

متفرق

الجلد الثانی

الجلد الثانی من وقایع اربعین

لاحکم البین وصوره یوسف ونعمه داوود وعفوه یزیم
ولی خیر یقین وآلم یونس ووجهه داوود وعفوه

الاصحاح

الاصحاح

نصیر علی دار فخر الامام
المسجل علی عینه السلام

المجلد الرابع من كتاب تواريخ ابن خلكان
الموسوم بكتاب وفیات الاعيان

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

الجزء الرابع من كتاب

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان
مأثرت بالنقل او السماع او ثبتت العيان

ما عني بجمعه وباليعة سيدنا وسوانا العبد الفقير الى ربه
سبحه وعل سمس للدين قاضي للقضاء ابو العباس احمد بن
محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكي الشافعي جزاه
الله تفضل جزايه وخاله بكرامه اوليائه



٢٥٢٢

موقوف من السيرة الجليلية سلطانا الاظم الخاها
والبحر من البحر من البحر من البحر من البحر
العادر محمود خان صفا صاحبها من عمالها
وغيره وغيره وكره آخره اسد بعلها
لواءه واقر حرجه الفخر المحمد
المخلص واوفى الحرس
السريع غير لهما



لما عني بجمعه وباليعة سيدنا وسوانا العبد الفقير الى ربه
سبحه وعل سمس للدين قاضي للقضاء ابو العباس احمد بن
محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكي الشافعي جزاه
الله تفضل جزايه وخاله بكرامه اوليائه

عن ابن الله
صاحب المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم
أبو بكر محمد الملقب المعز لدين الله بن المنصور القائم من
لمهدي عبيد الله قد تقرر ذكر والده وجده وجد أبيه وطرف من
أخبارهم وكان المعز المذكور قد بيع بولاية العهد في حياة أبيه
المنصور أسعبل ثم جدت البيعة بعد وفاته أبيه في التاريخ المذكور
في ترجمته ودتر الامور وساسها واجراها على احسن احكامها
الي يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة احدى واربعين وثلاثمائة مجلس
يومئذ على سرير ملكه ودخل عليها الخاصة وكثير من العامة وسلموا
عليه بالخالفه وتسمى بالمعز ولم يظهر على أبيه خزانة ثم خرج الى بلاد
افريقية يطوف فيها ليمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصا
من اهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته وعقد لغلمانه وابناؤه
على الاعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كتابته وشهامته ضم
الي كل واحد منهم جمعا كبيرا من الجند وازباب السلاح ثم جهز ابا
الحسن جوهر القايد المذكور في حروف الجيم ومعه جيش كثير ليفتح ما
استعصى عليه من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة
فتفتحها ثم توجه الى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله في قلال
الماء وارسله الى المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة
وصاحب فاس اسيرين في قصص حديد والشرح في ذلك بطور
وخلاصة الامر انه ما رجع القايد جوهر الى مولاة المعز الا
وقد وطده البلاد وحكم على اهل الزبغ والعداد من اهل افريقية الى
البحر المحيط في جمعة المغرب وفي جمعة الشرق من باب افريقية الى

اعمال مصر ولم يبق بل من البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب له في
جميعه جمعة وجماعته لا امر به سبته فانما بقيت لبني امية
اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى المعز المذكور توت دافورا لا خشيته
صاحب مصر حسبما شرعناه في ترجمته من هذا الكتاب تقدم المعز الي
القايد جوهر المذكور ليتجهز الى الخروج الى مصر فخرج اولا الى حمص
لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجمع قبائل العرب الذين توجه
اليهم الى مصر وجي الفطايح التي كانت على البربر فكانت خمس مائة الف دينار
وخرج المعز بنفسه في الشتاء الى المهدية فاخرج من قصور ابايه
خمس مائة حمل دينار وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال الاثنا
وكان قدومه على المعز يوم الاحد ثلث بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين
ولما به امره المعز بالخروج الى مصر فخرج ومعه انواع القبايل وقد
في ترجمه جوهر تاريخ خروجه وتاريخ وصوله الى مصر فاغنى عن الاعاد
وانفق المعز في العسكر المسير صحبته اسوا لا كره حتى اعطى من الف دينار
الى عشرين دسار وغير الناس بالاعطاف ونصرفوا في القيروان وصبره في
جميع حوائجهم ورجلوا ومعه الف حمل من المال والسلاح ومن الحديد
والعدو ما لا يوصف وكان مصر في تلك السنة غلا عظيم وياحتي ما
في مصر واعمالها في تلك المدة ستمائة الف انسان على ما قيل ولما كان منتصف
شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ولما به وصلت البشارة الى المعز بفتح
الديار المصرية ودخول عساكره اليها ثم وصلت النجبة بعد ذلك بخبر بصره
الفتح وكانت كتب جوهر تتردد الى المعز باستدعايه الى مصر وتحت
كل وقت على ذلك ثم سبر اليه خبره بان نظام الحال لمصر والشام والحجاز

ت

واقامه الدعوه له هذه الموضع فسرا المعز بذلك سرورا عظيما ولما نشر
قواعده بالديار المصرية استخلف على افرقيته بلكين بن زكري بن
مناد الصنهاجي المذكور في حرف الباء وخرج المعز متوجها اليها
باموال حليله المقدار ورجال عظيمه الاطوار وكان حروجه من
المنصوريه دار ملكه يوم دال يوم الاثنين لثمان بقين من سوا السنه
احدى وستين ولبناه واشتغل الي سردانيه واقام بها لتجتمع
ولاتباعه ومن يستصحبه معه وفي هذه المنزله عقد العمد للبلكين
في المنازح المذكور في ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر
سنه اثنتين وستين ولبناه ولم يزل في طريقه يقيم بعض الاوقات
في بعض البلاد اباما ويجد السير في بعضها وكان اجتيازه على برقه
ودخل الاسكندريه يوم السبت لست بقين من شعبان من السنه
وركب فيها ودخل الحمام وقدم عليه بها فاضى مصر وموا بوطاهر
محمد بن محمد واعيان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المناره
وخطبهم بخطاب طويل يخبرهم انه لم يرد دخول مصر لزياده في
ملكه ولا مال وانما اراد اقامه الحق والنجح واجهاد وان تختم عمره الصالحه
ويعمل بما امر به جده صلى الله عليه وسلم ورعظهم والطال حتى ياتي
الحاضرين وخلع على القاضى وبعض الجماعه وحملهم وودعوه وانصرفوا
ثم رحل منها في اواخر شعبان ونزل يوم السبت تاني شهر رمضان
على ميناساحل مصر بالجيره فخرج اليه القايد جوهر ورجل عند
لقايه وقبل الاقرب من يديه وباجيزه ايضا اجتمع به الوزير ابو الفضل
جعفر بن الفرات المذكور في حرف الجيم واقام المعز هناك ثلثه ايام

واخذ العسكر في التعداد باثقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلاثاء
لخمس خلون من شهر رمضان من السنه عبر البحر النيل ودخل القاهره
ولم يدخل مصر وكان قد زينت له وطنوا انه يدخلها واهل القاهره
لم يستعدوا لللقايه لانهم بنوا الامر على دخوله مصر اولاد ولما دخل
القاهره دخل القصر ودخل مجلسا منه خرسا جادا ثم صلى
فيه ركعتين وانصرف للناس عنه وهذا المعز هو الذي تنسب اليه
القاهره فيقال القاهره المعزيه لانه الذي بناها القايد جوهر له في
يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة بقيت من المحرم سنه اربع وستين عز المعز
القايد جوهر عن دواوين مصر وجبايه اموالها والنظر في سائر امورها
وقد ذكرنا في ترجمه الشريف عبد الله بن طباطبامادار بينه وبين المعز
من السؤال عن نسبته وما اجابه به وما اعتمده بعد للدخول الى القصر
وكان المعز عاقلا حازما سريعا ادبيا حسن النظر في النجامة ونسب اليه شعر
لله ما صنعت بنا نلك المهاجر في المعاجر
امضي واقضي في النفوس من الحناجر في المعاجر
ولقد نعت بينكم نعت المهاجر في المعاجر
اطلع الحسن من حينك شمسا فوق ورد في حنينك اظلا
وكان الحال خاف على اللورد جفا فامد بالشعر اظلا
وهو معنى بديع غريب وقد مضى ذكر ولده تيم وشي من شعره وسياتي
ذكر ولده العزيز نزار في حرف اللين ان شاء الله تعالى وكانت ولادته
بالمهديه يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنه تسع عشره ولبناه
وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الاول وقيل لثلاث عشر

بِسْمِ اللَّهِ وَقِيلَ لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْهُ سَنَةٍ وَبَيْنَ وَبَيْنَهَا بِالْقَامِرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
لِلسَّنَةِ وَبَعْدَ بَيْتِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ
أَبُو بَكْرٍ مَعْدُ الْمَلِكِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ بْنِ الطَّاهِرِ لَا عَزَّازَ دِينِ اللَّهِ
بْنِ الْحَاجِّ تَمَّ بِنِ الْعَزِيزِ بِنِ الْمُعْزِلِ بِنِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَقِيَّةُ
النَّسَبِ بِوَيْعِ بِالْأَمْرِ بَعْدَ مَوْتِ وَالِدِهِ الطَّاهِرِ وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَطْرَافِ
النَّصْفِ مِنْ سَبْعِ سَنَةٍ سَبْعَ وَعَشْرِينَ وَارْبَعِينَ وَجَرَى عَلَى أَيْمِهِ
مَا لَمْ يَجْرَ عَلَى أَيَّامِ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ تَقْدِيمِهِ وَلَا آخِرِهِ مِنْهَا قَصِيَّةُ
إِلَى الْحَرْثِ أَرْسِلَانِ الْبَسَاسِيرِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرَهُ فِي حَرْفِ الْمَهْمَلَةِ فَانْه
لَهَا عَظِيمُ أَمْرِهِ وَكِبَرُ شَأْنِهِ بِبَغْدَادٍ قَطَعَ خُطْبَهُ لِلْإِمَامِ الْقَائِمِ وَخُطِبَ
لِلْمُسْتَنْصِرِ الْمَذْكُورِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ حَمِيسٍ وَارْبَعِينَ وَدَعَى لَهُ عَلَى مَنَابِرِهَا
مَدْرَهُ سَنَةً وَمِنْهَا أَنَّهُ تَأَثَّرَ فِي أَيْمِهِ عَلَى بَنِي مُحَمَّدٍ الصَّالِحِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرَهُ
وَمَلِكِ بِلَادِ الْبَيْتِ كَمَا شَرَحْنَاهُ وَدَعَى لِلْمُسْتَنْصِرِ عَلَى مَنَابِرِهَا بَعْدَ خُطْبِهِ
وَهُوَ شَهُورٌ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْإِطَالَةِ فِي شَرْحِهِ وَمِنْهَا أَنَّهُ أَقَامَ فِي الْأَمْرِ
سِتِينَ سَنَةً وَهَذَا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَارْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ
وَمِنْهَا أَنَّهُ وَلِيَ وَهُوَ بِنِ سَبْعِ سَنِينَ وَمِنْهَا أَنْ دَعَوْهُمْ لَمْ تَزَلْ قَائِمَةً
بِالْمَغْرِبِ مِنْ دَقَامِ جَدِّهِ الْمَهْدِيِّ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرَهُ إِلَى أَيَّامِ الْمُعْزِلِ الْمَذْكُورِ
قَبْلَهُ وَلَمَّا تَوَجَّهَ الْمُعْزِلُ إِلَى مِصْرَ وَاسْتَخْلَفَ بُلَكِينَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حَسِبِهَا
شَرَحْنَاهُ كَانَتْ الْخُطْبَةُ فِي ذَلِكَ لِلنَّوَاحِي جَارِيَةً عَلَى عَادَتِهَا لِلْمَدِينَةِ الْبَيْتِ
إِلَى أَنْ قُطِعَ بِهَا الْمُعْزِلُ بِنِ بَادِيْسٍ لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي
أَيَّامِ الْمُسْتَنْصِرِ الْمَذْكُورِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَارْبَعِينَ وَارْبَعِينَ مِائَةً
وَقَالَ فِي تَارِيخِ الْقِدْرِيَّانِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي سَنَةِ حَمِيسٍ وَلَمْ يَسْمَعْ لَعَلَّ بِالْمُصْطَفَى

وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ قُطِعَ اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ مِنَ الْحَرَمِ الشَّرِيفِ وَذَكَرَ اسْمُ
الْمُعْزِلِ خَلِيفَهُ بِغَدَادٍ وَالشَّيْخُ فِي ذَلِكَ يَطُولُ وَمِنْهَا أَنَّهُ حَدَّثَ فِي أَيْمِهِ
الْغَلَا الْعَظِيمِ الَّذِي مَا عَمِدَ شَيْئًا مِنْ دَرَمَانَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَأَقَامَ سَبْعَ سَنِينَ وَكُلَّ النَّاسِ مِنْهُمْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى قُتِلَ أَنَّهُ سَبْعَ رَغِيْبٍ
وَاحِدٍ تَحْسِينِ دِيْنَارٍ وَكَانَ الْمُسْتَنْصِرُ فِي مَدْرَهُ الشَّيْءَ بِرُكْبَةٍ وَكَانُوا
وَكُلٌّ مِنْ مَعَهُ مِنْ الْخَوَاصِّ مِنْ جُلُونَ لَيْسَ لَهُمْ دَوَابٌّ بِرُكْبَةٍ لَمَّا وَكَانُوا
أَدَامَتُوا فِي الطَّرِيقَاتِ نَسَاقُطُوا مِنَ الْجُوعِ وَكَانَ الْمُسْتَنْصِرُ
مِنْ بَنِي هَبْهَ صَاحِبِ دِيْوَانِ الْأَنْشَاءِ بَعْلَتُهُ لَيْزُ كَيْهَا صَاحِبَةُ مَطْلَنَ
وَاحِدٍ لَأَمْرٍ تَوَجَّهَتْ لَمْ الْمُسْتَنْصِرُ وَبَنَاتُهُ إِلَى بَغْدَادٍ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ
وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِينَ وَارْبَعِينَ وَتَفَرَّقَ أَهْلُ مِصْرَ وَتَشْتَتُوا
وَلَمْ يَزَلْ هَذَا الْأَمْرُ عَلَى شِدَّتِهِ حَتَّى تَخْرُجَ بَرَارُ الْجَمَالِيِّ وَالِدُ الْأَفْضَلِ أَمِيرُ
الْجَيْشِ مِنْ عَكَارٍ وَرُكْبَةٍ لِلْبَحْرِ حَسِبِهَا شَرَحْنَاهُ فِي تَرْجُمِهِ وَلَدَهُ الْأَفْضَلُ
شَاهِنْشَاهُ وَجَاءَ إِلَى مِصْرَ وَتَوَلَّى تَرْبِيعَ الْأُمُورِ فَانْصَلَحَتْ وَشَرَحَ
ذَلِكَ يَطُولُ وَكَانَتْ وَلَاكُهُ الْمُسْتَنْصِرُ صَبِيحَةَ يَوْمِ الثَّلَاثِ لَثَلْثَ عَشْرَةِ
لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ حَمَادِي الْآخِرَةِ سَنَةِ عَشْرِينَ وَارْبَعِينَ وَتَوَلَّى لَيْلَةَ الْخَمِيسِ
لَاثْنَتَيْنِ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ دِيْنِ الْحِجَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَارْبَعِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
قُلْتُ وَهَذِهِ اللَّيْلَةُ هِيَ لَيْلَةُ عِيدِ الْغَدِيرِ أَعْنِي لَيْلَةَ الثَّمَانِ عَشْرِ
مِنْ دِيْنِ الْحِجَةِ وَهُوَ غَدِيرُ خُمٍّ بَعْضُ الْحِجَابِ الْعَظِيمِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً
كَبِيرَةً يَسْأَلُونَ عَنْ هَذِهِ اللَّيْلَةِ بَنِي كَانَتْ مِنْ دِيْنِ الْحِجَةِ وَهَذَا الْمَكَانُ
بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَفِيهِ غَدِيرُ مَاءٍ وَيُقَالُ أَنَّهُ غَيْطَةٌ هُنَاكَ وَلَمَّا جَمَعَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ عَامَ حِجَّةٍ لِلْوُدَاعِ وَوَصَلَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ

واخي علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال علي بن كبرون من موسى اللهم
 وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
 وللشيعة به علق كثير وقال الحارثي هو وادب بن ملك والمدينه
 عند الحنفه به غدبر عنده خطب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
 الرازي موصوف بكثرة الوخامة وشده الحر وقد تقدم للكلام على
 ذكر جماعة من اهل بيته وسباني ذكر الباقر كل واحد في موضعه
ابوحنوفه معروف بن قمر رزوق قيل القبروزان وقيل على
 للكرخي الصالح المشهور ومومن هو الى علي بن موسى الرضا وقد
 تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مودكهم وموسى
 فكان المودك يقول له قل ثالث الله فيقول بل هو الواحد فضره
 المعلم على ذلك ضربا مبرحا فمرب منه وكان ابواه يقولان لبيته
 يرجع اليينا على اي دين شئنا فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يد علي
 بن موسى الرضا ورجع الى ابويه فدفق الباب فقبل له من الباب
 فقال معروف فقبل على اي دين فقال علي للاسلام فاسلم ابواه
 وكان مشهورا باجابه للدعوه واهل بغداد ليس يستقون بغيره
 ويقولون قبر معروف تزيق محرب وكان سرى السقطي المقدم
 ذكره تلميذه وقال له يوما ادا كانت لك حاجة الى الله عز وجل
 فاقسم عليه بي وقال سرى السقطي رايت معروف للكرخي في المنام
 كأنه تحت العرش والباري جلست قدرته يقول ملايكه من هذا
 ولم يقولون انت اعلم يا ربنا فقال هذا معروف للكرخي سكر
 من خبي فلا يفقه الا بقلبي وقال معروف قال لي بعض اصحاب

معروف
 للكرخي

داود الطائي انا ان نترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضا مولاي
 قلت وما ذاك العمل قال دولم الطاعه لولاك وحرمة المسلمين
 والنصفه لهم وقال محمد بن الحسين سمعت ابي يقول رايت معروفا
 للكرخي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت
 بزهرك وورعك فقال لا بل يقولي موعظه من السماء ولزومي للفقير
 للفقراء وكانت موعظه من السماء ما رواه معروف قال كنت مارا بالكوفة
 فوقف على رجل فقال له بن السماء وهو يعط الناس فقال في خلا كلامه
 من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جمله ومن قبل على الله بقلبه
 لله عليه برحمته واقبل بوجهه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فوالله برحمه
 وقتا ما فوق كلامه في قلبي واقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه
 الا خدمه مولاي علي بن موسى الرضا وكرت هذا الكلام لمولاي فقال كف بك
 هذا موعظه ان اعطت وقد تقدم ذكر من السماء في الحديث وقيل المعروف
 في مرض موته اوصر فقال ادا مت فنصدقوا بتمضي فاني اريد ان اخرج
 من الدنيا غريبا ومتركا معروف يستأ وهو يقول رحم الله من يشرب فبقدم
 وشرب وكان صائما فقبل له الم تكل صائما فقال لي ولكن رجوت
 دعواه واخبار معروف ومحاسنه اكثر من ان تعد وتوفي سنة ما بين
 وقيل احدى وما بين وقيل اربع وما بين بغداد وقبره مشهور بها بزار
 رحمه الله تعالى والكرخي بنج لكاف وسكون الراي وبعد ها خاء مع هذه
 النسبه الى الكرخ وهو اسم لتسعة مواضع ذكرها باقوت الحموي في كتابه
 ولشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروفا منه وقبل انه من كرخ جدان
 بصم الجيم وتشديد اللال المله وبعد لالف نون في بيده بالعراف فضل بن ولاء خاشر

وشهر رور

المعز بن باديس بن المنصور بن بختيار بن زكري بن مناد الحميري
 الصنهاجي صاحب افرقيه وما والاها من بلاد المغرب وقد قام
 نسبه عند ذكر ولده الامير يمين وكان الحاكم صاحب مصر فدلقيه شرف
 للدولة وسير له تشريفا وجملا ينضم اليه المذكور وذلك في ذي الحجة
 سنة سبع واربعمائة وكان ملكا جليلا عالي للملح محبا لاهل العلم
 كثير العطاء وكان واسطه عقد بينه وقد تقدم ذكر ابيه وحده
 وجد ابيه ومدحه الشعراء وانجعه للادبا وكانت حضرة محط
 بنى الامان وكان مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه بافرقيه اطهر المذاهب
 فحمل المعز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بملك من السرى
 لله عنه وحسم ماله الخلف في الملك والمحب واستمر الحال في ذلك الى
 الان وقد تقدم في خبر المستنصر بالله العبيدي ان المعز المذكور قطع
 خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب الامام القايم بامر الله
 بغداد فكتب اليه المستنصر بتمده ويقول له هلا اقتضيت انار
 ابايك في الطاعة والولا في كلام طويل فاجابه المعز ان ابائي واجدادى
 كانوا ملوك المغرب قبل ان تملككم اسلافكم ولهم عليهم من الخدم اعظم من
 التقدّم ولو اخروهم لتقدموا باسيانهم واستمر على قطع الخطبة ولم
 يخطب بعد ذلك بافرقيه لاحد من المصريين الى اليوم واخبار المعز
 كبره وسيرته مشهورة فلا حاجة الى الاطالة وله شعر قليل لم اقف
 منه على شئ وكان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الادبا
 وبين يديه انترجه ذات اصابع فامرهم المعز ان يعمروا فيها شيئا فعمل
 ابو على الحسن بن رشيق القيرواني للشاعر المقدم ذكره

انترجه سبطه للاطراف ناعمه تلقى العيون بحسن غير منحور
 كانا بسطت كفا كالحما نذعوا بطول بقاء لابن باديس
 فاستحسن ذلك وفضله على من حضر من الجماعة للادبا وكانت ولادته
 بالنصورية ويقال لها صبرة من اعمال افرقيه نوع الخميس لمضى
 من عمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وملك بعد ابيه
 باديس في النازخ المذكور في ترجمته وبويج بالمجدي من اعمال افرقيه
 ايضا يوم السبت لثلاث مضى من ذي الحجة سنة ست واربعمائة وتوفي
 رابع شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة بالقبروان من مرض اصابه
 وهو ضعيف للكبد ولم تطل مدة احد من اهل بيته في اللوالة كدته
 رحمه الله تعالى ورثاه ابو على الحسن بن رشيق المقدم ذكره بابيات
 على روى للكان اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وهذا المعز لا يعرف له
 احد اسم سوى المعز مع اني كتبت عنه كشفا تاما من الكتب وافواه
 للعلماء واهل المغرب فلم يذكر احد سوى المعز ولا يعرف كنيته ايضا
 والظاهر ان هذا السيد كان اهل بيته لم يكن منهم من تلقى حتى يقال هذا
 لقب فائمه على قدر ما وجدته والله اعلم
 ابو عبيدة معمر بن المثنى التميمي بالولا تيم قرينش البصري للنخعي العلاء
 قال احاط في حقه لم يكن في الارض خارج ولا جماعى اعلم بجميع العلوم
 منه وقال بن قتيبة في كتاب المعارف كان الغريب اعلب عليه واخبار
 العرب وابائهما وكان مع معرفته وقام بقم البيت اذا انشده حتى كسر
 وكان يخطي اذقرأ القرآن نظرا وكان يفيض العرب والف في ماله
 كفا وكان يرى راي الخواص وقال غيره ان هرون الرشيد اقدمه من البصر

ابو عبيدة
 النخعي

الى بغداد سنة ثمان ومائين ومائة وقرا بها عليه شيئا من كتبه واستند
الحديث الى هشام بن عروة وغيره وروى عنه علي بن المهيرة للاثر
وابو عبيد القيس بن سلام المذموم ذكره وابو عثمان المازني وابو حاتم
السجستاني وعمر بن كسبة النخعي وغيرهم وقد تقدم ذكرها ولا
جميعهم وقال ابو عبيد ارسل الى الفصل في الربيع الى البصرة في اخرج
اليه فقدمت عليه وكنت اخبر عن خبره فاذن لي فدخلت عليه
وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره
فرش عليه لا يرتقا عليها الا بكرسي وهو جالس على الفرش فسبغت عليه
بالوزارة فزده وضحك الي واستدنا في حتى جلست مع فرشه ثم سالتني
وبسطني ونظفني وقال انشدني فانشدته من عيون اشعار اهل
جامع عليه فقال لي قد عرفت اكثر هذه واريد من ملح الشعر فانشدته
قطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل رجل في ربي الكتاب وله هبة
حسنه فاجلسه الى جاني وقال له اتعرف هذا قال لا فقال هذا ابو عبيد
علامه اهل البصرة اقدمناه لتسفيد ملح عليه فذاع له الرجل فوطئه
لفعله هذا ثم التفت الي وقال لي كنت اليك مشتاقا وقد سئلت عن
مسألة افتادني لي ان اعرفك اياها فقلت هات فقال قال الله تعالى اطلعها
كانه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله
ومدارم يعرف قال فقلت اما علم الله للعرب على قدر كلامهم اما
سمعت قول امرؤ القيس
ايقلبي والمشرق مضاجعي وسنونه زرق كانياب اغوال
ومهم لم يرو الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يمولهم اعدوا به فاحسن

الفضل ذلك واستحسنه السائل وازمعت منذ ذلك للبرم ان وضع
كما ياتي للقران للكرم لمثل هذا واشباهه ولما جناح اليه من علمه ولما
رجعت الى البصرة عملت كتابا للذي سميت المجاز وسالت عن الرجل
فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلوسا به وقال ابو عثمان المازني سمعت
ابا عبيد يقول ادخلت على هرون الرشيد فقال لي يا معجب بلغني ان
عندك ما با حسنا في صفة الخيل احب ان اسمعه منك فقال لا اصغي وما
تصنع بالكاتب فحضر فرس وضع ايديا على عضو عضويه وتسميه
ونذكر ما فيه فقال الرشيد يا غلام فرس فاحضر فرس فقام للاصمعي
فجعل يده عضو عضويه ويقول هذا كذا قال فيه الشاعر كذا حتى
انقضى قوله فقال لي الرشيد ما تقول فيما قال فقلت اصاب في بعض
واخطا في بعض والري اصاب فيه مني تعلمه والذي اخطا فيه ما ادري
من اين اتى به وبلغ ابا عبيد ان للاصمعي يعيب عليه كتاب المجاز فقال
يتكلم في كتاب الله عز وجل برايه فسأل عن مجلس للاصمعي في اي يوم
فركب حمارة في ذلك اليوم وتر كلفته فبرز عن حمارة وسلم عليه وحل
عنده وجادته ثم قال له ابا سعيد ما تقول في الخبر اي شيء هو فقال
هو الذي تحبزه وتاكله فقال ابو عبيد فقد فسرت كتاب الله تعالى
برايك فان الله تعالى قال حمل فوق راسي خيرا فقال للاصمعي هذا
بان لي فقلت ولم افسره برأي فقال ابو عبيد والذي يعيب علينا
كله شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا وقام وركب حمارة وانصرف
وزعم الباهل صاحب كتاب المعاني ان طلبه للعلم كانوا اذا التوا مجلس
للاصمعي اشتروا البعير في سوق للذروا اذا التوا مجلس ابي عبيد اشتروا

اشترى الدر في سوق البعرا لاصمعي كان حسن الانشاد والوخره
لردي لاديار والاستعار حتى يحسن عنده البتبع وان الفايده عنده
مع ذلك قليله وان اباع عبيده كان معه سؤ عباره مع فوايد كثيره وعلوم
جمه ولم يكن ابو عبيده يفسر الشعر وقال المبرد كان ابو زيد الانصار
اعلم من لاصمعي واني عبيده بالخرو وكانا بعده يتقاربان وكان
ابو عبيده اكمل للنجوم وكان علي بن المديني يحسن ذكر ابي عبيده
ويصح روايته وقال كان لا يكتفي عن العرب لاصمعي الصحيح وحمل
ابو عبيده وللاصمعي الى مبرور الرشيد للمجاهله فاخار لاصمعي لانه
كان اصلح للمنادمه وكان ابونواس يتعلم من ابي عبيده ويصفه ويثني
للاصمعي في حجره فقل له ما تقول في لاصمعي قال بلب في نقص قليل
تقول في خلف لاصمعي فقال جمع علوم للناس وفهمها فقل في تقول
في ابي عبيده فقال دال اديم طوي على علم وقال اسحق بن ابراهيم
النديم الموصلي كحاطب الفضل بن الربيع يمدح اباع عبيده ودم لاصمعي
عليك اباع عبيده فاضطنعه فان للعلم عند ابي عبيده
وقدمه واكثره عليه ودع عنك الفريدين للفريده
وكان ابو عبيده اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا تحدث او قرأ شيئا
اعتمد امانته لذلك ويقول الخو محدود ولم يزل يصنف حتى مات ونصايه
تقارب ما تقي تصنيف فمنها كتاب بحار للقرآن وكتاب غريب للقرآن
وكتاب معاني للقرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب للديباح وكتاب
الناج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب حوار جاليز
واليمامة وكتاب المولى وكتاب للبله وكتاب للضيفان وكتاب

شرح راهط وكتاب المناقرات وكتاب للقبائل وكتاب خبر البراء
وكتاب للقرآن وكتاب للباري وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب
للعقارب وكتاب للنوايح وكتاب النواشر وكتاب خضر الخيل وكتاب
للاعيان وكتاب بيان باهله وكتاب ابادي الازد وكتاب للجل وكتاب
للابل وكتاب للانسان وكتاب الزرع وكتاب الرجل وكتاب للذو
وكتاب للبكره وكتاب للشرح وكتاب الحمام وكتاب للفرس وكتاب السيف
وكتاب للشوارد وكتاب للاحناء وكتاب معاني للفرسان وكتاب
معاني للاشراف وكتاب للشعر والشعرا وكتاب بخل وافعال وكتاب
المثالب وكتاب خلق للانسان وكتاب للفرق وكتاب الحف وكتاب مكة
والحرم وكتاب الجمل وكتاب بيوتات للعرب وكتاب للغات
وكتاب الغارات وكتاب المعانيات وكتاب الملامات وكتاب للاضد
وكتاب ما اثر العرب وكتاب ما اثر غطفان وكتاب ادعيه للعرب
وكتاب مقتل عثمان رضي الله عنه وكتاب اسما الخيل وكتاب العققه
وكتاب فضاله للبصره وكتاب فتوح الاموار وكتاب لصوص للعرب
وكتاب اخبار الحاج وكتاب قصه للكعبه وكتاب الخمس من قرش وكتاب
فضائل العرش وكتاب ما تلحق فيه للعامة وكتاب للشواد وفتح وكتاب
من شجر من العمال ومجد وكتاب الجمع والنبه وكتاب الاوس والحزم
وكتاب محمد وابراهيم رضي الله عنهما من الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما اجمعين وكتاب للايام للصغير حمسه وسبعون يوما وكتاب
للامام الكبير للف ومائتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم وعبيد
كل من الكتب النافعه ولولا خوف الاطاله لذرت لك جميعها

المثالب قال له رجل مطعون بالنسب بلغني انك عبيت العرب جميعها
فقال له وما يضرك انت من ذلك وقال ابو عبيده لما قدمت على الفضل
بن الربيع قال لي من اشعر الناس فقلت الراعي فقال وكيف فضله
على غيره فقلت لانه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الاموي فوصله
في يومه للذي يقتل فيه وصرفه فقال يصف حاله معه
وانصاء تحن الى سعيد طرود قائم عجلن ابتكارا
حمدن مناخه واصبن منه عظام يكن عده ضمارا
فقال للفضل ما احسن ما انضيت يا اباعبيده ثم غدا الى هرون
الرشيد فاخرج لي صله وامر لي بشي من ماله وصرفني وكان ابو عبيده
من موالى بني عبد الله بن عمر التيمي وقال له بعض الاخلاء تقعني
الناس فمن ابوك فقال اخبرني اني عن ابيه انه كان يهوديا من
اهل باجروان لمضي للرجل وتركه وكان ابو عبيده حباها لم
يكن بالبصرة احد للاومويين اخيه وبتيقه على عرصه وخرج الى
بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن المملوك فلما قدم عليه
قال لغلمانه اختر زوا من ابني عبيده فان كلامه كله دق ثم حضر
للطعام فصب بعض الغلمان على يده مرفقه فقال موسى له قد اصاب
توبك مرق وانا اعطيك عوصه عشرين ثياب فقال ابو عبيده لا
عليك فان مرقكم لا يودي اي مافيه دمن فقطن لهما موسى وكت
وكان الاصمعي اذا اراد دخول المسجد قال الطر والايكون فيه دار
يعني اباعبيده خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد
لانه لم يكن يشلم من لسانه شريف ولا غيره وكان وسخا الشغمد خول

النسب مدخول للدرس لميل الى مذهب الخوارج وقال ابو حاتم
السجستاني كان ابو عبيده يكرمني على اني من خوارج سجستان وقال
التوري دخلت المسجد على ابني عبيده وموسى كنت لارض جالساً وحده
فقال من القائل
اقول لهما وقد جشأت وجاشت مكانك تحدي او تسترحي
فقلت قطري بن الفجاء فقال فض لله فاك هلا قلت مولاي المومنين
اني نعامه ثم قال لي اجلس واكنم علي ما سمعت مني قال فماد كونه
حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها نظران هذا البيت
من حمله ابيات لعرو بن الاطنابه للاضاري الخزرجي والاطنابه
امه واسم ابيه زيد مناها لا يكاد يخالف فيه احد من اهل الادب
فانما ابيات مشهورة للشاعر المذكور وذكر المبرد في كتاب الكامل
ان معويه بن ابي سفين الاموي قال جعلوا الشجر اكبر حكم واكثر
ادابكم فان فيه ما اثر اسلافكم ومواضع ارشادكم فلقد رايتني يوم
للمبرور وقد عزمت على الفرار فما برحت الا قول من الاطنابه للاضاري
ابنت لي عفتي واي بلاي واخدي الحمد بالثمن الربيع
واحسامي على المكره نفسي وضري هامة البطل الشيخ
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحدي او تسترحي
لا دفع عن ما اثر صاحبات واهي بعد عرض صحيح
رجعنا الى حديث ابني عبيده وكان لا يقبل شهادته احد من الحكماء
لانه كان شهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيده
يوماً المسجد فاداعى للاسطوانه التي يجلس لهما ابو عبيده مكتوب

على كومن سبعة ادخ
 صلى الله على لوط وسبعته ابا عبيده قل يا الله امينا
 فقال لي يا اصغي اخ هذا فركبت على ظهريته ومحوته بعد ان اقلته الى
 ان قال اقلني وقطعت ظهري فزالت له قد نيت للطاء فقال لي
 حروف هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهريته واقلته قال له عجل فقال
 قد بقي لوط فقال من هذا فزالت وكان الذي كتب البيت ابانواس
 الحسن بن ماني المقدم ذكره وقيل انه وجد رفاع في مجلس ابي
 عبيده هذا البيت وبعده
 فانت عندي لا شك يقينهم مندا اخلت وقد حاورت سبعينا
 وقال الزمخشري في جاب ربيع لا ابرار في باب الاسماء ولكن والافاق
 سال رجل ابا عبيده عن اسم رجل فاعرفه فقال كيسان انا اعرف
 الناس به من خداس او خراش او رباش او شي اخر فقال ابو عبيده
 ما احسن ما عرفته وهو قرشي ايضا فان فم ايدريك قال اما ترى
 كيف احتوشته الشينات من كل جانب واحبار ابي عبيده كثيرة
 وكانت ولادته في رجب سنة عشر ومائة في الليلة التي توفي فيها الحسن
 البصري رضي الله عنه وقد تقدم ذكره وقيل في سنة احدى عشرة
 وقيل ثمان وقيل تسع والاول اصح والذي يدل عليه ان الامير جعفر
 بن سليمان بن علي بن عبد الله بن الجباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
 ساله عن مولده فقال قد سقتني الى الجواب عن مثل هذا عمر بن ابي
 ربيعة الخزومي وقد قتل له مني ولدت فقال في الليلة التي ماتت
 فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاي خير رفع واي شر وضع واني

ولدت في ليلة
 ولدت في ليلة

ولدت في الليلة التي مات فيها الحسن البصري وجواني جواب عمر بن
 ابي ربيعة وقد تقدم في ترجمه عمر بن ابي ربيعة هذا الجواب منسوب الى
 الحسن البصري رضي الله عنه فليست هناك وتوفي سنة تسع ومائتين
 بالبصرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل عشرة وقيل ثلث عشرة وما يش
 وكان سبب موته رحمه الله تعالى ان محمد بن القيس بن سهل النوشجاني اطعمه
 موزا فمات منه ثم انا هو العنايه فقدم اليه موزا فقال ما هذا يا ابا جعفر
 قتلت ابا عبيده بالموز وتريد ان تقتلني بالموز لقد استحلقت قتل العلماء
 وابو عبيده بضم العين المهملة واقيات للياء في اخره بخلاف القيس
 بن سلام المقدم ذكره فانه ابو عبيد بغير هاء ومخرج الميم بينهما
 مهملة وفي اخره الراء والمشي بضم الميم وفتح التاء المثلثة وتشديد
 للنون المفتوحة وفي اخره يامشاه من تحتها ويا جروان التي والد
 منها بفتح الباء الموحدة وبعد لالاف جيم مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها
 واو مفتوحة وبعد لالاف نون ومواسم القرية من بلاد البليخ من اعمال
 الرقة واسم لمدينة بنو نوح ازمينية من اعمال شروان عندها كما قيل
 غير الحيوة التي وجدها الخضر عليه السلام وغالب طي ان ابا عبيده
 من هذه المدينة وقيل ان باجروان اسم للقرية التي استطعم اهلها موسى
 والخضر عليهما السلام والنوشجاني بضم النون ويكون الواو والشين المعجم
 وفتح الجيم وبعد لالاف نون هذه النسبة الى نوشجان وهي بلدة من بلاد فارس
 ابو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطرب بن شريك بن
 بن عمر بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن دهل بن شيبان الشيباني

معن بن زائدة

وبقيته للنسب معروف وقال بن الكلبي في كتاب جهم النسب لمعز
بن زائدة بن مطر بن سريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن
همام بن مرة بن زهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكاية بن صعب
بن علي بن يبر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دغني بن
جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان جوادا
شجاعا جزل العطا كثير المعروف ممدحا مقصودا وقد سبغت
في ترجمه مروان بن ابى حفصه الشاعر طرف من اخباره وكان
مروان خصيصا به واكثر مدائح فيه وكان معن في ايام بني امية
مشفلا في اللواتيات ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري
امير للعراقين فلما انتقلت للدولة الى بني العباس وجري بن ابى
جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرتهم لمدينة
واسط ما هو مشهورا وسباني في ترجمه يزيد المذكور طرف من
الوافقه ان ساله تعالى ابلى يوميد معن مع يزيد بلا حسنا فلما
قتل يزيد خاف معن من المنصور فاستتر عنه مده وجري له مده
استناره غرايب فمن ذلك ما حكاه مروان بن ابى حفصه الشاعر
المذكور قال اخبرني معن بن زائدة وهو يوميد متولي بلاد اليمن ان
المنصور جد في طلبي وجعل لمن يحملني اليه مالا قال فاضطرت
لشده الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوجت وجهي وحققت
عارضى ولبست حبة صوف وركبت جملا وخرجت متوجها الى
البادية لا فتم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو اجد ابوا
بغداد تبعتني اسود مثقل بسيف حتى ادخبت عن الحرم فبصر

على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدي فقلت ما بك فقال انت طلبة
امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى اطلب قال انت معن بن زائدة فقلت
يا هذا اتق الله عز وجل وارتب انا من معن فقال دع هذا فوالله اني
لا اعرف بك منك فلما رايت الجذمة قلت له هذا جهر قد حملته
معني باضعاف ما جعله المنصور لمن يحبه في محله ولا تكن سببا
في سفك دمي قال هانه فاخرجته اليه فطريقه ساعه وقال
صدقني في قيمته ولست قابله حتى اسالك عن شي فان صدقتني
فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت
مالا كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ
العشر فاستحييت وقلت اظن اني قد فعلت هذا قال ما ذا كان
انا والله اجل ورزقي من ابى جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما
وهذا الجوهر قيمته الوف دينار وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك
والجودك لما تور بين الناس ولتعلم ان في الدنيا من هو اجد منك
فلا تعجبك نفسك ولتحتقر بعد هذا كل شي فعلته ولا تشوق عن
مكرمه ثم رمى العقد في حجرى وترك خطام البعير وولى منصرفا
فقلت له يا هذا قد والله مضى في سفك دمي اهنون على مما فعلت
فخذ ما دفعته اليك فاني عنه غني فضحك وقال اردت ان تكذبني
في مقالى هذا والله لا اخذته ولا اخذ المعروف فانا ابد اومض لسبيله
فوالله لقد طلبته بعد ان امت وبليت لمن يحي به ما شافا عرفته
وكان لا ارض ان تلعبه ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهمام شيمه
وهو يوم مشهور ثار فيه جماعه من اهل خراسان على المنصور ورووا

عليه رحمت مثله بينهم وبين اصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة
بناها السفاح بالقرب من الكوفة ذكر غرس النخلة الصائ في كنف
للمنفوات ما مثاله لما فرغ السفاح من بناء مدبرته بالانبار
وذلك في ذي القعدة سنة اربع وثلاثين ومائة وكان معن شواربا
بالقرب منهم فخرج مشكرا معنًا ملتزمًا وتقدم الى اللقوم وقائل
المنصور قتالا ايان فيها عن نخلة وثمارة وقرتهم فلما اخرج عن
المنصور قال له من انت وكل فكشف عن لثامه وقال انا طليبا
امير المؤمنين معن بن زائدة فامنه المنصور واكرمه وجاهه
وكساه وزينه وصار من خواصه ثم دخل بعد ذلك عليه في بعض
فلا نظر اليه قال هيه يا معن تعطي مروان بن ابي حفصه مائة الف درهم على قوله
معن بن زائدة الذي زيرت به شرقا على سرف بنو شيبيان
فقال خلا يا امير المؤمنين انما اعطينته على قوله في هذا القصيدة
ما زلت يوم لها شمية معلنا بالسيف دوز خليفه للرحمن
فمنعت حوزته وكنى وقاؤه من وقع كل يهتد وسنان
فقال احسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما اكثر وقوع الناس
في قومك فقال يا امير المؤمنين
ان العرائين نلفاها محسدة ولا ترى للناس حسادا
ودخل عليه يوما وقد اسن فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير
فقال وانك لجلد فقال على اعدائك يا امير المؤمنين فقال وفيك نقيته
فقال هي لك يا امير المؤمنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد
زاهد اهل البصرة فقال ورح هذا ما ترك لربه شيئا واشهر ضايد

مروان فيه واحسنها القصيدة للامية التي ذكرت بعضها في
ترجمه مروان وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا ولولا خوف الطاله
لذكرتها وله فيه من قصيدة
قد امن الله من خوف ومن عدم من كان معن له جارا من الرمن
معن بن زائدة الموفى بدمته والمبشركى المجد بالعالي من الثمر
برى للعطايا التي تنقي مجامدها عنما اداعدها المعطي من الغين
بنو شيبيان مجدا لارواله حتى نزول دري الاركان من حصن عظيم
حصن بفتح الحاء المهملة والضاد المجه وبورها نون اسم جبل عظيم
بين نجد وتمامه بينه وبين تمامه مرحلة يقال في المثل انجد من راي
حصنا وله ذكر كثير في الاشعار والالاخبار ودخل على معن بعض
يوما فقال له اني لو اردت ان استشفع اليك بعض من يتقل عليك
لوجدت كل سبيلا ولكني استشفعت اليك بقدرك واستغفرت
فان رايك ان تضعني من كرمك حيث وضعت نفسي من رجايل فاقل
وان لم اكرم نفسي عن مسئلتك فاكرم وجهي عن ردي ولعن اشعار جيله
واكثرها في الشجاعة وقد ذكره ابو عبد الله بن المنجم في كتاب اللبارع
واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله في خطاب بن اخي عبد الجبار بن عبد
الرحمن وقد راه يتجترع بين السماطين وكان قبل ذلك لقي الخوارج ففر منهم
هلا مشيت كراغده لفتنهم وصبرت عند الموت يا خطاب
نجاك حوار العنان كانه تحت العجاج اذا استحي عفاف
وتركت صحك والرماح تنوشهم وكذاك من تعدت به الاجساد
وقال ابو عمن المازني الخوي حدثني صاحب شرطة معن قال بينما انا

راس معن ادا هو براك بوضع فقال معن ما احسب الرجل يريد غير
 ثم قال لحاجبه لا تحبه قال فما حاجتي مثل بين يديه وانشد
 اصلحك الله قل ما يبدي فما اطيع العيال اذ كثروا
 اخ دهر روى كل كلة فارسلوني اليك وانظروا
 فقال معن وقد اخذته لا ارحيه اجرم والله لا عجلن اوتيك ثم قال
 يا غلام ناقتي للفلاينه والى دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه هكذا
 روى الخطيب في تاريخه واخبار معن وكاسنه كثره وكان قد
 ولي سجستان في اواخر امره واشغل اليها وله فيها اثار وما جريات
 وقصده للشعراء بها فلما كان سنة احدى وخمسين وقيل اربعين وخمسين
 وقيل ثمان وخمسين ومائه كان في داره صناع يعملون له شغلا
 فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو كثر ثم تبعهم
 بن اخيه يزيد بن يزيد بن زائدة الذي ذكره ابن شاذان فقال فقتلهم باسهم
 ولما قتل معن رثاه الشعراء باحسن المراثي فمن ذلك قول مروان
 بن ابى حفصه شاعره المذكور وهي قصيدة من بحر الشعر وحسنه واولها
 مضى لسبيله معن وابني مكارم لن تبديد ولن تنالا
 كالشمس يوم اصبحت معن من الاطالم ملبسه جلا لا
 لموى الجبل الذي كانت تزار تهاد من العدو به الجبالا
 وعظمت الثغور لفقد معن وقد روى بها الامم النبلا
 واطمت العراق واوترت ما مصيبتها المجلله اختلا لا
 وظل الشام برحف جانباه لركن العز حين وهي فما لا
 وكادت من تمامه كل ارض ومن نجد نزول غداه زالا

فان تعد البلاد له غشوع فقد كانت نظونه اختالا
 اصاب الموت يوم اصاب معن من الاحياء اكرمهم فعلا لا
 وكان الناس كلهم لمعن الى ان زار حفرة عينا لا
 ولم يك طالبا للعرف بنوى الى غير بن زائدة ارحا لا
 مضى من كان يحمل كل ثقل ويسبق فيض نابله السوا لا
 وما عمد الوفود لمثل معن ولا حطوا بساحته الرحلا لا
 ولا بلغت كف دري المطايا لمينا من يديه ولا شما لا
 وما كانت تحف له حياض من المعروف مترعة سما لا
 فليت الشام من به قدوه وليت العمر مد له قطا لا
 ولم يك كثره ذهباً ولكن سيوف للمهند والخلق المدالا
 وما رنه من الخطى سمرا ترى فيهم لينا واعتدالا لا
 ودخرا من محامد باقيات وفصل تقى به التفضيل نالا لا
 مضى لسبيله من كنت يرجوا به عزاء دهرك ان تقالا
 فليست بمالك عبرات عين ابنت يدموعها لالا الهما لا
 وفي الاحشا منك غليل حزن كحر النار تستعل اشتعالا لا
 وقابله رات حبسي ولوني معاً عن عهدا قلبا فما لا
 اري مرون عاد كدي تحول من المندى قد فقد الصفا لا
 رات رجلا براه الحزن حتى اضربه واورثه خبا لا
 فقلت لها الذي انكرت مني لفتح مصيبي انكي وغالا
 واياهم المنون لها صروف قلب بالفتى حالاً فما لا
 كان الليل واصل بعد معن ليالي قد فزن به قطا لا

ومنها

ومنها

فليفت أي عليك إذا العطايا جعلتني كوادب واعثلا
 ولعلني أي عليك إذا التياي عدوا شعنا كان ثم سلا
 ولعلني أي عليك إذا التواني لمندج بها دهب الضلا
 ولعلني أي عليك لكل هجا لها بكفي حوامها السبا
 اقتنا باليمامة اديسينا مونا لا نزيد له زيا
 وقلنا ابن نرحل بعد معن وقد ذهب للنوال فلا نوالا
 وما شهد الوقايح منك امضي واكرم مقدما واشدبا
 سيد كرك الخليفة غير قال ادا موني الامور بلاد الرجا
 ولا ينسي وقائع اللواني على اعدائه جعلت وبالا
 ومعزكا شهدت به حناطا وقد كرهت فوارسة النزلا
 حبال اخوامه بالمراني مع المدح الذي فذكان قالا
 اقام وكان حوك كل عام يطيل لواسط الرجل اعتقا
 والتي رحله اسفا والي لمينا لا يشد له جبالا
 وهذه المرثية من احسن المراثي وقال جندب الله بن المعتر في كتاب طبقات
 الشعراء دخل مروان بن ابي حفصه على جعفر البرمكي فقال له ويحك
 انشدني مرثيتك في معن بن زائدة فلان بل انشدك مدحجي فيك
 فقال جعفر انشدني مرثيتك في معن فانشأ يقول
 وكان للناس كلهم لمعن الى ان زار حفرة عيالا
 حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ
 قال له جعفر هل انابك على هذه المرثية احد من ولده واهله شيئا
 قال لا قال جعفر فلو كان معن حيا ثم سمعها منك كم كان يتيبك عليها

قال اصفح الله للوزير اربعمائة دينار قال جعفر فانا نطن انه كان لا يرى
 لك يد لك فذا امرنا لك عن معن رحمه الله تعالى بالضعف مما طنت وزنا
 نحن مثل ذلك فاقبض من الخازن الف وستمائة دينار قبل ان تصرف
 الى رجلك فقال مروان يدرك جعفر او ما سمح به عن معن
 فحسب مكافئا عن قبر معن لنا ما تجود به سحالا
 فجلت للعطية باين يحي لنا دبه ولم نرد المطالا
 فكافي عن صدا معن جواد يا جود راحه بدل النوالا
 بني لك خالد وابون يحي بناء في المكارم لن نبالا
 كان البرمكي كل مال تجود به بداه يعيد ما لا
 ثم قبض المال وانصرف وحكي ابو الفرج للاصفهاني في كتاب الاغانى
 عن محمد البديق للندم انه دخل على مروان الرشيد فقال له انشدني
 مرثية مروان بن ابي حفصه في معن بن زائدة فانشده بعض هذه
 القصيدة فبكي الرشيد قال وكان بين يديه سكره فملاها من
 دموعه وقال ان مروان بعد هذه القصيدة المرثية لم ينفع شعرا
 فانه ان كان ادا مدح خليفه فمادونه قال له انت القائل في مرثيتك
 وقلنا ابن نرحل بعد معن وقد ذهب للنوال فلا نوالا
 فلا يعطيه المدوح شيئا ولا يسمع قصيدته حدث الفضل قال را
 مروان بن ابي حفصه وقد دخل على المهدي بعد موت معن بن زائدة
 في جماعة من الشعراء فيهم سلم الخاسر وغيره فانشده مدحا فقال
 من انت فقال شاعر مروان بن ابي حفصه فقال له المهدي الشايل
 وانشده البيت المذكور وقد

نطلب ثوانا وقد ذهب للنزال لاشي لك عندنا جرت ابرجله قال فخرجوا
 برجله قال فخرجوا برجله حتى اخرجوه فلما كان في العام المقبل نلطف
 حتى دخل مع الشعراء واما كانت الشعراء نلطف على الخلفاء في ذلك
 الحين في كل عام مره قال فمثل من يدري وانشده قصيده في
 طريقك زايرة في خيالها وقد تقدم ذكر بعضها في ترجمة مروان
 قال فانصت لها المهدى ولم يزل يرحف كلما سمع شيئا فشيئا
 منها حتى صار على البساط اعجابا ما سمع ثم قال له كم بيتا هي
 فقال ما به بيت فامر له بما به الف درهم وهذا الخالف ما ذكرناه
 في ترجمته لكنه تخلص باختلاف الروايات ويقال انها اول ما به
 الف اعطيهما شاعر في خلافة بني العباس قال الفضل بن الربيع
 فلم تلت للديلم ان انصت لخالفة الى مروز للرشيد ولقد رايت
 مروان ما تلا مع للشعراء بين يدي للرشيد وقد انشده شعرا فقال
 من انت فقال شاعر مروز بن ابي حفصه فقال له الست
 النابيل في معنى كرا وانشد البيت ثم قال خذوا بسده فاخبروه
 فانه لاشي له عندنا ثم نلطف حتى دخل عليه بعد ذلك فانشده
 جازيته ومن المراتي النادرة ايضا ابيات الحسين بن مطهر
 بن الاشيم للاسد بن برقي معنى بن زايرة ايضا وهي من ابيات الحماسة
 الما على معنى وقولا لقبره سقنك الغواذي مربعا ثم مربعا
 فيا قبر معنى كيف وارت جوده وقد كان منه البرد البحر
 ويا قبر معنى انت اول حفرة من الارض خطت لك ارم مضجعا
 بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا صفت حتى تصدعا

فتي عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيار مجراة مربعا
 ولما مضى معن مضى الجود وانقضى واصبح عشرين المكارم اجد
 وقد سبق لمعن في ترجمه الصاحب بن عباد نادرة مستطرفة فلاحا
 الى اعدائها هاهنا ولولا خوف للاطالة لاثبتت من بحاسنه كل نادر
 بديعه والخوفزان بن شريك الشيباني الموصوف بالكرم والشجاعة
 اخوجه مطرب بن شريك واما قيل له الخوفزان ان قيس بن عاصم
 المنقري حفزه بالرح حين خاف ان يفوته ومعنى حفزه اي دفعه
 من خلفه واسم الخوفزان الحوث بن شريك وقيل ان الذي حفزه
 بسطام بن قيس الشيباني والاولا صح والله اعلم

مقابلة
ابو الحسن مقائل بن سليمان بن بشير اللزدني بالولا الخراساني
 المروزي اصله من بلخ وانتقل الى البصرة ودخل بغداد وحديثها
 وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور واخذ
 الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن ابي رباح المقدم ذكره واني
 اسحق السبيعي وقد تقدم ذكره ايضا والضياع بن مزاحم ومحمد بن
 الزهري وغيرهم وروى عنه بقيه بن الوليد الحمصي وعبد الرزاق
 بن همام الصنعاني المقدم ذكره وعمر بن عماره وعلي بن الجعد
 وغيرهم وكان من العلماء والاجلاء حكى عن الامام للشافعي رضي الله
 عنه انه قال الناس كلهم عيال على ثلثة على مقائل بن سليمان في التفسير وعلى
 زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام وروى ان
 ابا جعفر المنصور كان جالسا فسقط عليه الدياب فطهره فغاد
 اليه والحق عليه وجعل يقع على وجهه واكثر من السقوط عليه مرارا

حتى اضمحور فقال المنصور انظر واسم الباب فقبله مقاتل بن سليمان
فقال علي بن فادين له فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق
الله الدنيا قال نعم ليدرك بها الجبابرة فسكت المنصور وقال ابراهيم
الحري فخدم مقاتل بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش فقال له طر
ادم صلى الله عليه وسلم حين خرج من خلق راسه قال فقال له ليس هذا
من علمكم ولكن الله تعالى اراد ان يبتليني لما اعجبني نفسي وقال
سفين بن عيينه قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون العرش
فقال له انسان يا ابا الحسن ارايت الدرره او النمله معاها
في مقدمها او مخرجها قال فتى الشيخ لا يدري ما يقول قال سفين
فطنيت انما عتقوه عوقب بها وقد اختلف العلماء في امره فمنهم
من رقبته في الروايه ومنهم من نسبته الى الكذب قال يقبه بن الوليد
كث كبرا اسمع شعبه بن الحجاج وهو يسال عن مقاتل فما سمعته
قطعه ذكره الاخير وسيل عبد الله بن المبارك عنه فقال رحمه الله
لقد ذكر لنا عنه عبادته وروى عن عبد الله بن المبارك اصابته بذكر
حديثه وسيل ابراهيم الحري عن مقاتل هل سمع من الضحاك بن مزاحم
شيا قال لا مات الضحاك قبل ان يولد مقاتل ياربع سنين وقال مقاتل
اغلق علي وعلى الضحاك باب اربع سنين قال ابراهيم وارايد بقوله
باب يعني باب المدينة وذلك في المتأخر وقال ابراهيم ايضا ولم يسمع
مقاتل من محمد بن شياب لم يلقه وقال احمد بن سيار مقاتل بن
سليمان كان من اهل الخوارج ونحوه الى مرو وخرج الى العراق ومعه
متروك الحديث بمجور القول وكان يتكلم في الصفات بما لا يحد

الروايه عنه وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل بن سليمان كان
رجلا جسورا وقال ابو عبد الرحمن النسابي الكوفي المعروف
بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة بن ابي
بحي بالمدينة والواقدي بغداد ومقاتل بن سليمان خراساني
بن سعيد ويعرف بالصلوب بالشام ود كر وبيع يوما مقاتل
بن سليمان فقال كان كذابا وقال ابو بكر الاخير سالت ابا داود
سليمان بن الاشعث عن مقاتل بن سليمان فقال تركوا حديثه وقال عمر
بن علي الكفلاس مقاتل بن سليمان كذاب متروك الحديث وقال البخاري
مقاتل بن سليمان سكتوا عنه وقال في موضع اخر لا شيء البته وقال
بحي بن معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشي وقال احمد بن حنبل
مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني ان روى عنه شيئا
وقال ابو حاتم الرازي هو متروك الحديث وقال زكريا بن يحيى الساجي
مقاتل بن سليمان من اهل خراسان قالوا كان كذابا متروك الحديث
وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مقاتل بن سليمان كان باخذ
عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وخرجنا
عن المنصور لكن اردت ذكر اختلاف القائلين في شأنه
وتوفي سنة خمس وخمسين ومايه بالبصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام
على الازدي والمروزي فاغنى عن الاعادة
ابو الحجاج مقاتل بن عطيه بن مقاتل البكري الحجازي الملقب بشبل
الدوله كان من اولاد امراء العرب فوقع بينه وبين اخوته وحشيه
او حبت رحيله عنهم فغارهم ووصل الى بغداد ثم خرج الى خراسان

مقاتل بن
عطيه

وانتهى الى غزته وعاد الى خراسان واخص بالوزير نظام الملك
وصاحبهم ولما قتل نظام الملك رثاه ابو المهيما المذكور تقدم ذكرهما
في ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد كرمان
مسترفدا وزيرها ناصر اللسان مكرم بن العلا وكان من الاجواد
المشاهير فكتب الى الامام المستظهر بالله فضله يلتمس فيها الانعام
عليه فكتب اليه الوزير المذكور مضمونه الاحسان اليه فوقع المستظهر
على راس قصته يا ابا المهيما ابعدت النجعة اسرع الله بك الرجعة
وفي ابن العلا مقنع وطريقه في الخير ميسر وما يسديه اليك
تسحلي ثمره شكره وتستعدب مياها برة والسلم فاكثري ابو المهيما
بهذه الاسطر واستغني عن الكتاب وتوجه الى كرمان فلما وصلها
قصد حضرة الوزير واستاذن في الدخول فادخله فدخل عليه
وعرض على رايه القصه فلما راها قام وخرج عن دسده اجلا الينا
وتعظيما لكايتها واطلق لابي المهيما الف دينار في ساعته ثم عاد
الى دسده فعرفه ابو المهيما ان معه كصيده فاداه فاستغنى
اباها فانشده

دع العيس تدع عرض للفلا الى بن ابى العلا والافلا
فلا سمع للوزير هذا البيت اطلق له الف دينار اخر ولما اكمل الشاد
التصيده اطلق له الف دينار اخر وقاد اليه جوادا المبركة وقال
دعا امير المؤمنين مسموع مرفوع وفرد عا لك سرعه الرجوع
وجهمه بجميع ما يحتاج اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلا
ثم سافر الى ما وراء النهر وعاد الى خراسان ونزل الى مدينة قهرا

وموى بها امراه واكثر من النسب فيها ثم رحل الى مرو واستوطنها
ومرض في اخر عمره ونشودن وحمل الى بیمارستان وتوفي فيه
في حدود سنة خمس وخمسين رحمه الله تعالى وكان من جله للاذبا
للطرفا وله للنظم البديع الرابع بينه وبين العلامة في القسم
الزنجشري المقدم ذكره مداحيات ومكائبات وكتب اليه قبل الاجماع
هذا اديب كامل مثل الدراري درره

زنجشري فاضل انجبه زنجشريه
كالبحران لم اراه فقد اتاني خبره

شعره امطر شعري شرفا فاعقل منه ثياب الحسد
كيف لا يستاسد الثبت ادا بات مسقيا بثوب الاسد
وله كل مقطع لطيف والوزير المذكور هو الذي تقدم ذكره في ترجمه
ابى اسحق ابراهيم الغزي الشاعر المشهور فانه قصده بكرمان
وامدحه بقصيده طنانة ذكرت منها في ترجمه الغزي عني
لما من الشعر العجيب وضمنها المعنى الغريب واول هذه القصيد
ورود ركابا الدموع يلقي الركابيا وشم تراب الربيع فيشفي الترابيا
اداسمت من برق العقيق عقيقه فلا تنجم دور الحقون السمايا
ومنها عند الخروج الى المدح

وعليش لها برهان عيسى بن مزيم ادا قبل الفج العقيق المطالب
يرقصهن لال اما طواقنا تراهن في اديمه اورواسبا
سوايح كالبنيان تحسب انبي مسحت المطالب اذ مسحت السبا
نفسمن من كرمات عرف عرفته فمن ملاعبن النشاط لواعبا

يوس ورا الخافقين من المني مشارق لم يوبه لها ومغاربا
 الى ماجد لم يقبل المجد وارثا ولكن سعي حتى صوي المجد صاحبها
 نعيم نغز للدهر منه بصاحب ادا جدم يصحب سوى العزم
 ومنهم
 نصيح له للاسماع مادام قابلا وتغوا له للابصار مادام كائنا
 ولم ازلنا جادرا قبل ملكم ينافس في العلياء ويعطي الرغايا
 ولو لم يكن لثنا مع الجود لم يكن ادا صال بالافلام صارت كالحا
 ومنهم
 ادا زان قوما بالمناقب واصف دكر ناله نغلا بزبن المناقب
 له التميم الشم التي لو تجشمت كانت لوجه الدهر عينا وحاجبا
 شي نحو شمس الزارة طرفه فصارت بادي الحطة منه كاعبا
 تناول اولها وما مد ساعدا واحرز اخرها وما قام وانبا
 وبم من غرر القصيد وفي هذا الانودج دلالة على الدنيا
ابو حسان الفيلوني المسيبي بن رافع بن المغلدين جعفر
 بن عمرو بن الميمنا بن يزيد بالتصغير بن عبد الله بن زيد بن قيس
 جويه بن طهفه بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
 صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن العقيلي الملقب بحسام الدولة
 صاحب الموصل كان اخوه ابو الزواد محمد بن المسيبي اول من تغلب على
 الموصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك في سنة ثمانين وثلثمائة
 وتزوج بها الدولة ابو نصر بن عصف الدولة بن بويه الذي اشتهر فلما
 مات ابو الزواد في سنة سبع وثمانين قام اخوه المغلدا المذكور بالملك

المغلدين
 المسيبي

من بعده وكان اعور ودكر شيخا بن الاثير في تاريخه ان ذلك كان في
 سنة ست وثمانين وان ابو الزواد لما توفي طمع المغلدي في الملك فلم
 تساعده بنو عقيل وقدموا اخاه عليا لكبر سنه ثم توصل بالحجة
 حتى ملك واطال العول في ذلك فاختصرته وهذا حاصله وقال
 غير بن الاثير انه كان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير فعلم على
 شقي القراء واتسعت مملكته ولقبه للامام القادر بالله وكاه وانفذ
 اليه باللوآ واخلع قلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والازراك
 ثلثة لائق رجل واطاعته خناجه وكان فيه فضل وبحبه اهل
 الادب ويطم الشعركي ابو المهي بن عمران بن شالمين قال كنت
 اسير معتد الدولة ابا المنيع فترأيت من المغلدا المذكور ما بين سحر
 ونصيبين فترأيت انما استدعاني بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك
 يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي وكان مطلا على سائين
 ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته يتأمل كتابه على الحائط فقرأنا فادرك
 يا قصر عباس بن عمرو كيف شارقك بن عمر
 قد كنت تغال للدهور فكيف غاللك ريب الدهر
 واهل العزك بل الجودك بل الحذر بل النحر
 وتحتما مكتوب وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة احدى
 وثلثين وثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان ملوح
 المنبني وقد تقدم ذكره قال الرازي وكان تحت ذلك مكتوب
 يا قصر طعظعك الزمان وحط من عليا فخر
 ومحا حسن اسطر شرفت ثلثون جدر

واها الكاتبة للذكر وقدره الموفى بقدر
وتحت الايات مكتوب وكتب الغضنفر بن الحسن بن علي بن جردان
نخطه في سنة اثنتين وسنتين وثلثمائة قلت وهذا الكتاب
هو عترة للدولة بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن جردان
بن اخي سيف الدولة وقد سبق ذكر والده ايضا في حرف الجاء تحت
كل مكتوب يا نصر ما فعل الاولى ضربت قبا لهم بعقر
اخني الرومان عليهم وطوام بطول تشرك
واها عمر من كمال كنيك وطول عسكر

وتحت مكتوب وكتب المقلد بن المسيب بن ارفع نخطه في سنة
ثمان وثمانين وثلثمائة قلت وهذا الكتاب هو المقلد المذكور صاحب
هذه الترجمة وتحت كل مكتوب

يا نصر ما صنع الكرام الساكنون قد تم عصر
عاصرهم فبددتهم وساء لهم طرا بصبر
ولقد اثار الفخمي يا ابن المسيب رجم شطرك
وعلمت اني لا حق بك دايما في قفوا شررك

وتحت مكتوب وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب نخطه في سنة
احدى واربع مائة قال للراوى فحيت من كل وقت لقرواش الساعه
كنت هذا فقال نعم وقد همت بدم القصر فانه مشوم قد افن
جماعه فدعوت له بالسلامه وانصرفت ورحلنا بعد ثلثه ايام
ولم يدم القصر وهذا العباس بن عمرو الخنوي من اهل تل
بن سيار الذي من الرقه ورأس عين بالقرب من حصن مسملة بن عبد

الملك بن مروان الحكمي وكان تولى اليمامة والبحرين وسيرة المعتضد
بالله لحرب القرامطة في اول امرهم فقاتلوه وكسروه واسروه ثم اطلقوه
فرجع الى المعتضد ودخل بغداد ليلة الاحد احدى عشر ليلة خلت
من شهر رمضان سنة سبع وثمانين وما يدين وقال ابو عبد الله العظمي
الحلي في تاريخه الصغير مات العباس بن عمرو الخنوي في سنة
عشرين وثلثمائة من الحجاب انه توجه اليهم في عترة لقتل
الجميع وسلم وحده وعمرو بن الليث للصغار حارب اسمعيل بن احمد
صاحب خراسان وهو في خمسين الفا فاخذه ونجا الباقر
وكان بين ما كتبه سيف الدولة وما كتبه قرواش سبعون سنة
وقد سبق نظيره هذه الحكاية في ترجمه عبد الملك بن عمرو وما حوى له
مع عبد الملك بن مروان فليست هناك وبينها المقلد المذكور في
مجلس نفسه وهو بالانبار اذ وثب عليه غلام تركي فقتله ودل
في صفر سنة احدى وتسعين وثلثمائة ويقال انه مدفون على الفرات
بمكان يقال له شيقيا بين الانبار وهيت وحكي ان هذا التركي
سمعه وهو يقول لرجل ودعه وهو يريد الحج اذ اجبت صرخة رسول
لله صلى الله عليه وسلم فقتل عنده وقتل له عني لولا صاحبه لفررت
ولما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدة من رثاه جماعه من
الشعرا وكان ولد المعتضد للدولة ابو المنيع قرواش غايبا عنه
ثم قلدا الامر من بعده وكان له عمان بازعانه في الامرا صدها ابو
الحسن بن المسيب والافخر ابو مرج مصعب بن المسيب
فتوفي ابو الحسن سنة اثنتين وسبعين فتفرد قرواش بالملك

واستراح خاطرة منها وكانت له بلاد الموصل والكوفة والمدائن
وسقى العراب وخطب في بلاده للحاكم صاحب مصر المذموم ذكره
في سنة احدى واربعماية ثم رجع عن كل ذلك ووصلت للفرز الى الموصل
ونهبوا دار قرواش واخذوا منها ما يزيد على مائتي الف دينار فاستنجد
بنور الدولة ابني للاغر ديبس بن صدقه المذموم ذكره فاجده واجتمعا
على محاربة الفرز فنصر اعلهم وقتلا الكثير منهم ومدحه ابو علي
بن الشبل البغدادي الشاعر المشهور قصيده ذكر فيها هذه الواقعة

فمنها قوله
ترهت ارضك عن قبور جسومهم فغدت قبورهم بطون للاشر
من بعدما وطئوا البلاد وطفروا من هذه الدنيا بكل مطهر
فضوارناح السد عن باجوجه ولقوا بياسك سبطوه للاسندر
وكان قرواش ادبيا شاعرا طريفا وله اشعار سابعة في ذلك ما اورد
له ابو الحسن الباخري في اول كتاب دميته القصر وهو قوله
به در النايبات فانما صدا الليام وصيقل الاهرار
ما كنت للازهره فطبعني سيفا واطلق طرفي من عراري
واورد له ايضا

من كان محمد اويدي مورثا للمال من ابائه وجدوده
فانا امرؤ الله شاكرو صده شكرا كبيرا لانه لم يده
لي اشقر مل العنان مغاور يعطيك ما يرضيك من كجاده
ومهند غضب ادا جردته ظلت البروق تخرج في تجريده
ومتفك لذ السنان كانا ام المنايا ركت في عوده

وبدا حوت المال

وبدا حوت المال الا انني سلطت حوددي على تنديده
ما احسن هذا الشعر وامتنه ومن المنسوب اليه ايضا
والفة للطيب ليست تغبه منعه الاطراف لبينه اللبس
اداما دخان النذ من جبينها غلا على وجهها ابصر غيا على
ودكر الباخري المذكور في دميته القصر ايضا الا اني جوتته بن عمه
قرواش المذكور

فمن اذا اقتحموا العجاج رايتم شمسا وخت وجوههم اقمارا
لا يعدلون برفرهم عن ساييل عدل الزمان عليهم اوجارا
واذا الصرخ دعاهم لملة بدلوا النفوس وفارقوا الاعمارا
واذا زناد الحرب اخمد نارها فدحوا باطراف الاسنة نارا
ومن جملة شعرا دميته القصر ايضا الطاهر الجزري وقدمه
قرواشا المذكور بقوله وهو نهايه الحس في باب الاستطراد
وليل كوجه البرق عدي طله وبرد اغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد كعقل سليمان بن قيس ودينه
على اولق فيه مضاء كانه ابو جابر في طيشه وجنونه
الى ان بداضوا الصباح كانه سنا وجه قرواش ضو جبينه
ولشرف اللبس عمن للشاعر المذموم ذكره على هذا الاسلوب
في فقيهم بن بيزا احدهما بالبغل والاخر بالجاموس
البغل والجاموس في جدليهما قد اصبحا عطة لكل مناظر
برز اعشيه ليله فتباحثا هدا بقرنيه ودا بالحا
ما اتقنا غبر الصياح كانا لقنا جدال الرضي بن عساكر

لفظ طويل تحت معنى فاصركا لعنل في عهد اللطيف الناطق
اثان ماله وحقك ثالث الارقاعه مذكوره الشا عر
ولقد حكى لي بعض الاصحاب انه سأل من غنيس عن ابيات الطاهري
الجزري واسم حسن بن شاه عليمها فحلفت انه ما كان سمعها والله اعلم
ومذكوره المذكور لقب كان ينزبه الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن
بن الحسن بن الفرج بن عمار الشاعر المعروف بابن النابلسي وكان
مقما بدمشق ولا بن غنيس فيه عدة مقاطيع هجر وتوفى في شهر
صفر سنة تسع عشرة وسماه دمشق ودفن باب الصغير رحمه الله
لعال وذكر في كتاب الدمية ايضا للطاهر الجزري المذكور ابيانا

لطيفه اجبت ذكرها ولمي
انظر الى عظم بن شبل في الموهي لا يزال لكل قلب شايقا
شغل النساء عن الرجال وطالما شغل الرجال عن النساء
عشقوه امرد والتحق عشقته انه اكر ليس بعدم عاشقا من الجلب
ثم وجدت في كتاب الخريده في ترجمه ابي نصر بن النخاس
للبيتين اللخزين من هذه الابيات اثلاثه وقال اورده ابو الصلت
في الخريده له يعني ابن النخاس والله اعلم وله كل معنى لطيف
رجعوا الى حديث الامير قرواش وكان كرميا وهابيا باجارتا
على سنن العرب نقل انه جمع بين اخنيس في النكاح فلامته للعرب
فقال خبروني ما الذي تستعمله ما يبيحه الشريعة وكان يقول
ما في رقبتي غير خمسة اوسه من اهل البادية قتلهم فاما الحما
فما يبعاء الله بهم ودامت اماره قرواش مده خمسين سنة فوقع

بعينه وبين اخيه بركة بن المغلذ وكانا خارج البلد فقبض بركة عليه
في سنة احدى واربعين واربعماية وقيدته وحبسها في الجرجية
احدى قلاع الموصل وتوفي مكانه ولقب بركة بزعيم للدولة واقام
في الامارة سنتين وتوفي في ذي الحجة سنة ثلث واربعين فقام مقامه
بن اخيه ابو المعالي قريش بن ابي الفضل بدران بن المغلذ وكان
بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفي في رجب سنة خمس وعشرين
واربعماية فاول ما فعل قريش ان قتل عمه قرواشا المذكور في مجلسه
في شهر رجب سنة اربع واربعين واربعماية ودفن بقل توبه
شتر في الموصل وكان فصحا شاعرا كرميا شجاعا وقرواش بكسر
القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد لالاف شين معجم وهو يفتخر
من التفريش ولم يوفى اللغة الكسب والجمع سميت قريش ايضا
لانها كانت تغاني التجاره واجتمع قريش مع ارسال البساسير
المقدم ذكره على نيب دار الخلافة ثم ان الامام القايم بامر الله حرك
على سجيته في الحكم وكتب الى السلطان طغرل بك المقدم ذكره في الخبر
ليروى عنه وورد الخبر بعد ذلك بوته اغنى قريش بن بدران في سنة
ثلث وخمسين واربعماية في اوابها باطاعون مدينية نصيبين
وكان عمره احدى وخمسين سنة وولي بعده اماره بن عقيل ولده
ابو الكارم مسلم بن قريش الملقب شرف الدولة وكان قد طمع في الامارة
على بغداد بعد وفاه السلطان طغرل بك السلجوقي المقدم ذكره
ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومصر وملك حلب واهل
الانطاكية من بلاد الروم وقصد دمشق وحاصرها وكاد ياخذها

فبلغه ان حزان عصى عليه اهلها فدخل اليهم وحاربوه ففتحها وقتل
 خلقا كثيرا من اهلها وذلك في سنة ست وسبعين واربعمائة
 وانتسعت مملكته ولم يكن في اهل بيته من ملك مثله وكانت
 من احسن السير واعدا لها وكانت الطرقات امنه في بلاده ورجله
 ما نقل عنه ان بن عيوس الشاعر المقدم ذكره مات عنده وخط
 اكثر من عشرة للاف دينار فحمل ذلك الى خزائنه فرده وقال لا
 يتحدث عني احد اني اعطيت شاعرا ما لا لم تشرهت فيه واخذ
 وانه دخل خزائني ما لم يجمع من اوساخ الناس وكان بصرف الجزية
 في جميع بلاده الى الطالبين ولا يأخذ منها شيئا وهو الذي عمر سور
 الموصل وكان ابتداء عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة اربع وسبعين
 وفتح من عمارته في سنة اشهر واخباره كثيرة وحري بيته ويز
 سليمان بن قيس السلجوقي صاحب اللزوم مصاف قتل فيه
 على باب انطاكية في خامس عشر صفر سنة ثمان وسبعين واربعمائة
 يوم الجمعة وعمره خمس واربعون سنة ومهوره كد اقاله محمد بن عبد الملك
 للمهداني في حابه الذي سماه المعارف المناخرة وذكر بن الصائغ
 في تاريخه ان مولد مسلم بن قريش يوم الجمعة الثالث والعشرين من
 رجب سنة اثنتين وتشرين واربعمائة والله اعلم وذكر الماموني
 في تاريخه انه وثب عليه خادم من خواصه مخنفة في الحمام وذكر
 له واقعه في ذلك في سنة اربع وسبعين والله اعلم بالصواب
 ورت للسلطان ملك شاه السلجوقي المقدم ذكره وله ابا عبد الله
 محمد بن الرحبه وحران وسروج وبلدا كالبور وزوجه اخيه زليخا بنت

السلطان الب ارسلان وكان والده مسلم بن قريش اعتقل اياه ابا
 ابراهيم بن قريش بقلعة سنجا ردة اربع سنه فلما قتل مسلم وقهر
 امر ولده محمد في لادماره اجتمع اهله على ابراهيم المذكور فاخرجوه
 وقد موه عليهم ثم اعتقله ملك شاه ولا بن اخيه محمد المذكور فلما
 قتل ملك شاه اطلقا وجمع ابراهيم العرب وداور تاج الدولة تنشر
 السلجوقي المذكور في حرف للتاوي كان يعرف بالمضيع فقتله
 تاج الدولة صبرا في سنة ست وثمانين واربعمائة ومن امراء
 بني عقيل ايضا ابو الحرث مهارش بن المجلي بن عكيت بن قبان بن
 شعب بن المغللا لالاكر بن جعفر بن عمرو بن المهنا المذكور في اول
 هذه الترجمة ومهارش المذكور هو صاحب الحديث وهو الذي نزل
 عليه الامام القائم في قضية البساسيري لما خرج من بغداد
 وبالغ في اكرامه واجلاله وللاحسن اليه واقام عنده سنة وهي
 واقعة مشهورة فلاحاجه الى شرحها وكان مهارش المذكور كبير الصدة
 والصلوات ملازم الجمع والجماعات وقوي في صفر سنة تسع
 وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى
 ابو المشوح مغل بن نصر بن منقذ الكاظمي الملقب بخلص الدولة
 والد الامير سيد الدولة ابي الحسن علي صاحب قلعة شيراز
 المنتم ذكره كان رجلا نبيل الفذرساير المذكور رزق السعادة
 في بيته وجفدته وقد تقدم في ترجمه ولده المذكور طرف من
 بدو اميرهم وكيف ملك للقلعة المذكورة وكان والده مغل المذكور في
 جماعه كثيرة من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيراز عند جسر بني

مخلص الدولة
 بن مشيت

منفذ المنسوب اليهم وكانوا يترددون الى حلب وحماء ونلك النواجر
ولهم بها الادراك النقيسه والاملاك الممتنه وذلك كله قبل ان ملكوا
قلعه شبرز وكان ملوك الشام يكرمونه ويجلون اقدارهم وسعوا
عصرهم بقصدونهم وملك حوالم وكان فيهم جماعة اعيان رؤسا
كرما اجلاء علماء وقد سبق ذكر اسامه بن مكنند وهو من احنافه
ولم يزل مخلص للدولة في رايسته وجلالته الى ان توفي في ذي
الحج سنه خمس واربعمائة حلب وحمل الى كبرطاب ورايت في
ديوان بن سنان الحفاجي الشاعري عقيب اشعاره في المذكور
يقول ما صورته وقال برثبه وقد توفي في ذي الحج سنه خمس
ونلتس واربعمائة والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى ورحمته
الفاضي ابو علي حمزه بن عبد الرزاق بن ابي حصين بطله القصيده
وهي من رقاب الشعر وانشدها لولده ابي الحسين علي المذكور
وسا ذكرها كلها ان شاء الله تعالى وان كانت طويلة لكنها غريبه
قليله الوجود بايدي الناس وما رايت احدا يحفظ منها الا
ابا ناسيره فاحببت ذكرها لولاك وهي
لاكل من مقصدات مقاتله واجل ما يحسن من الدهر عاجله
وهل فرج الناجي للسلیم وهذه جنود الردى قد امه وجايله
لعمري الفتى ان السلامه سلم الى الحين والمخروور بالعيش امه
فتسلب ابواب الجنه معارها ويقضي غريم الدين ما هو ما طله
مضي فبصر لم تغن عنه قصوره وجدل كسرى ما حتمه مجادله
وما صد هلكا عن سليمان ملكه ولا منعت منه اياه سرايله

ولم سبق لامن روح ويغندي على سفر ينال عن الاهل فافله
وما نفس الانسان للاخرامه بايدي المنايا والليالي مراجله
فهل غال بدا مخلص الدولة الردى وهل تنزوي عن سواه غايله
ولكنه حوض الحمام فغارط اليه وبال مسرعات رواجله
لقد دفن لا قولم اروع لم تكن يدونه طول الزمان فصايله
سقى جدنا هالت عليه ترايه اكثرهم ظل الغمام ووايله
ففيه سحاب يرفع المحل عذبه وكحرندي يستغرق الساعله
كان بن نصر سايراني سريره حتى من الوسمي افسحها طله
لمر على اللوادي فتقني رماله عليه وبالنادي قتيبي ارامله
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى حوده فوق الركاب ونايله
انا عيه ان النفوس منوطه بقولك فانظر ما الذي انت قاييله
بغيبك الذي لم تدر من حل بالثري حملت وقد يستصغر الامر جاهله
هو السيد المهنر للتم بده وللجود عطفاه وللطعن عائله
افاض عبون الناس حتى كانا عيونهم ما تفيض اناميله
فيا عين سحي لا تشح بسايل على ما جدم تعرف الشح سايله
متي يسالوه ائمان يندبانه وان يسالوه الضيم يندعوايله
وكم عاد عنه بالخسار مقتنع وكم نال منه قانع ما تحاويله
له الغلب للقاضي على كل باسل جالده او كل خصم مجادله
بحاسنه في روضه طلها الندي ولكن في المجرمان مساجله
فيا عمره اني نصرت ولم تطل منازله بل كفه بل حائله
جرت تحتها العليا يدان فوجها الى غابه طالت على من بطايله

فما مات حتى قال اقصى مراده كما يستسر البدر اقصى منازل
 فتي طال ما بعثاده الجش عافيا فينزل او عاديا فينزل
 صنوع عن الجاني وصفحة سيفه ادا هي لم تغنله فالسيف ^{فانله}
 واري عسيف للطرف بعدك غلبه وعادته ان يغرق الدم ^{كامله}
 فيا طرفه ما كان عجزك حاملا ادي صارم لو ان طهر كحامله
 لغد كثر الملبوس بعد مروج جرت ببيان المشكلات شواكله
 اذا ظن لا الخطي كان طونه على ما يضل للناس عنه داليله
 فلا رحلت عنه نوازل رحمه ضحاه بها موصوله واصاليله
 وروى ثراه ^{منه} للعفو في غدر فدروت العافين ^{استناهله}
 قضى الله ان برزى الامير وهذه صوافيه وفوره ومناصله
 وكل فتي كالبرق ابريق عمده ادا سامه او كالذباله داليله
 فليت طباه اليوم صلت امامه وظلت على غير الصيام صوايله
 بني منقد صبرا فان مصابكم بصابت حافي للانام وناعله
 لغد جل حتى كل واحد لوعه ادا لمخ فيها ليس بوجد عادله
 ادا صوخت ابدى الرجال فانه بني منقد روض الذي وخاليله
 وان فر من وزير الزمان مفرج فانكم اوزاره ومعاقله
 وصاحب على الصبر عنه فما عوى مصاحب صبر عن حبيب ^{براليله}
 وما نام حتى قام منك وراه اخو بقطايت وافرا المعزم كامله
 كما نكازان في فلك العلى فطالعه هدا وداك افسله
 وما كلفوك الامر لا لعلمهم قيامك بالامر الذي انت كافله
 سعيت التي نيل الكام سعيه ولو كنت لا تسعي فكنك فواضله

ولم تزان ترقى ما كان فاعلا اجل لما المرفوع بالفعل فاعله
 لعمر كاني في الذي عن كله شريك عنان فاصح الودنا حله
 وكيف خلوا القلب من ذلك للموى وقد خلدت بين الشقاق ^{دواخله}
بجزوت ^{للقصيده} بكالها وقد تقدم منها ذكر بيتين
 في ترجمه الوزير جمال الدين ابو جعفر محمد المعروف بالجواد ^{الاصمعي}
 وزير الموصل وقد تقدم في ترجمه الصالح طلائع بن رزك وزير
 مرشيه رثاه بها الفقيه عماره اليمنى ومي على وزير هذه المرشيه
 ورواها ولم اذكر منها هناك سوا ابیات قلائد لكثرة وجود ديوانها
 عماره بايدي الناس ولمده لا تكاد توجد بكالها فلهمدا التمنهاها
 وتوتني اخوه ابو المعيث منقذ بن نصر بن منقذ سنه تسع وثلاثين ^{اربع}
 ورثاه الشيخ الاديب ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين
 بن محمد بن الربيع الحفاجي الحلبي الشاعر المشهور صاحب الديوان
 الشعر بقوله ومومن شعره القديم زمن الصبي
 غربت خلايقك احسان غريبه ورعى الزمان دنوها ببعاد
 دلمبت كما دمب للربيع وظلفت قبض الدموع حراره ^{للاكب}
 رحمهم الله تعالى والحفاجي المذكور روى مخلص للدولة المذكور قصيده
 ابو محمد مكي بن ابي طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسي القري
 اصله من القيروان واشتغل بالالفلس وسكن قرطبه ومومن
 اهل الشجر في علوم القرآن والعربية حسن للفهم والخلق جيد ^{للدين}
 والعقل كثير التواضع في علوم القرآن محسن ^{للكمال} مجود للقرات

مكي القري
 القيرواني

السبع عالمًا معاينها ولدا بالقيروان عند طلوع الشمس وقبل
طلوعها بقليل لسبع نفر من سحان سنة خمس وخمسين وثلثمائة
وقال ابو عمرو المصري المديني انه ولد سنة اربع وخمسين وثلثمائة
وتفرغ وسافر الى مصر ومهين ثلث عشر سنة واختلف بها الى القبر
والعارفين بعلوم الحساب ثم رجع الى القيروان وكان كماله
لاستظهار القرآن بعد كماله وفراجه من الحساب وغيره من
الاداب وذلك سنة سبع وسبعين ثم نزل الى سنة حجة الاسلام
وابتدا بالقراءات على ابي الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون
الحلبى المصري نزيل مصر في اول سنة ثمان وسبعين فقرا
عليه بقية السنة وبعض سنة تسع ورجع الى القيروان وقد
بقي عليه بعض القراءات ثم عاد الى مصر مرة ثالثة في سنة اثنين
وثمانين واقام بها بقية السنة سبع وثمانين ثم خرج الى
مكة واقام بها الى اخر سنة تسعين ورجع اربع حج متوالية ثم رجع
من مكة في سنة احدى وتسعين فوصل الى مصر ثم رحل منها
الى القيروان في سنة اثنين وتسعين ثم ارحل الى الاندلس في سنة
ثلاث وتسعين وثلثمائة فجلس للاقراء جامع قرطبة فاشفع
به خلق كثير وجودوا عليه للقرآن وعظم اسمه في البلدة وجل
فيها قدره ونزل عند دخوله قرطبة في مسجد النخلة الذي
بالزقاق عند باب العطارين فاقرأ به ثم نقله المظفر عبد الملك
بن ابي عامر الى جامع الزاهرة واقرا فيه حتى انصرف من دوله الى
عامر فغلقه محمد بن هشام المهدي الى المسجد خارج بقرطبة

واقرا فيه مدة الف سنة كلها الى ان قلده ابو الحسن بن جمهور الصلوة
بالمسجد الجامع بعد وفاه يونس بن عبد الله وكان ضعيفا عليها على اديه
وفهمه واقام في الخطابة الى ان مات رحمه الله تعالى وكان خيرا فاضلا
متواضعا مندريا مشهورا باجابته للدعا وله في ذلك احبار من
ما احكاه ابو عبد الله الطبري المصري قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه
بعض الحجة وكان له على الشيخ ابي محمد المذكور تسلط وكان يدنو منه
اذا خطب فيعجزه ويحصى عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلغى
ويوقف فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع وجعل يحد النظر الى الشيخ
ويعجزه فلما خرج معناه ونزل في الموضع الذي كان يقري فيه قال لنا
امثوا على دعائى ثم رفع يديه وقال اللهم اغفبه اللهم اغفبه فامثا قال
فاقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم وله تضائيف
كثيرة نافعة فمنها للمهدية الى بلوغ للنهاية في معاني القرآن الكريم
وتفسيره وانواع علومه وهو سبعون جزوا ومختب الحجة لادى
للفارسي بلتون جزوا وكتاب التنبه في القراءات في خمسة اجزا
وهو من احسن تواليه واشهرها والموجز في القراءات جزوان
وكتاب الماثور عن مالك في احكام القرآن وتفسيره عشرة اجزا وكتاب
الرعاية لتجويد القراء اربعة اجزا وكتاب للكشوف عن وجوه القراء
وعلمها عشرون جزوا وكتاب للايضاح لتاسخ القرآن ومنسوخ
جزو وكتاب التنبيه على اصول قراءه نافع وذكر للاختلاف عنه جزا
وكتاب لانتصاف فيما رده على ابي بكر الادريزي وزعم انه غلط في كتاب
للابانة ثلثة اجزا وكتاب للرسالة للى اصحاب الانطاكي في تصحيح المد

لورش ثلثة اجزاء وكتاب الادبانه عن معاني القراءه جزو وكتاب الوقف
 في كلا ويلي في القرآن جزوان وكتاب الاختلاف في عدد الاقسام
 جزو وكتاب الادغام للكبير في الخارج جزو وكتاب بيان الصفات
 للكبار جزو وكتاب الاختلاف في اللزج من هو جزو وكتاب دخول
 حروف الجزر بعضها مكان بعض جزو وكتاب تربية الملكة عن
 اللزج وفضلهم على بني آدم جزو وكتاب اللغات المشددة في
 القرآن والكلام جزو وكتاب اختلاف العلماء للنفس والروح جزو
 وكتاب ايجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطا على مدب
 الامام مالك والمحج في ذلك جزو وكتاب مشكل غريب للقرآن ثلثة
 اجزاء وكتاب بيان الحمد في الحج من اول الاحول الى زياره قبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جزو وكتاب فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا جزو
 وكتاب منتخب كتاب الاقربان لابن وكيع جزوان وكتاب الحروف
 المدرجة جزوان وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزاء وكتاب
 مشكل المعاني والتفسير خمسة عشر جزوا وكتاب هجاء المصاحف
 جزوان وكتاب للرياض مجموع خمسة اجزاء وكتاب المتنقي في الاخبار
 اربعة اجزاء وله في القراءات واختلاف القراء وعلوم القرآن
 تصانيف كثيرة ولولا حروف الاطالة لاستوعبت ذكرها وتوفي يوم
 السبت عشرين صلاه الفجر ودفن يوم الاحد في محو الليلتين خلنا من
 الحرم سنة سبع وثلثين واربع مائة بقرطبة ودفن بالريض صلى عليه وله
 ابواب محمد رحمه الله تعالى ومحوش بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم
 المضمومة وسكون اللواو وبعدها سين معجم وقد تقدم للكلام على

الغنى والقيروان وقرطبة فاعني عن الاعادة وابوالطيب عبد
 بن غلبون المقرئ المصري المذكور في هذه الترجمة ذكره الثعالبي في
 كتاب البيه فقال كان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه
 واعرابه متفنتا في سائر علوم الادب انشدت له قصيدة منها قوله
 عليك باقلال للزيارة الفا اذا كثرت كانت الى البحر مسلکا
 الم تر ان الغيث يسام دائما ويطلب بالابدي الامواسكا
 وقال غير الثعالبي ولداي الطيب المذكور في رجب سنة سبع وثلثمائة
 وتوفي بمصر يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الاولى سنة سبع وثلثمائة

ابو الحرم محمد بن ريان بن شيبه بن صالح الماكيني المولد
 الموصل للدار المقرئ النحوي الضرب الملقب صابن الدين كان والده
 يصنع الانطاع بماكسين ومات فقيرا لم يخلت شيئا وترك ولده
 ابا الحرم المذكور وامه وبناتها فلم تغد راحة على القيام لمصاحبه بسبب
 الفقر ونصحت منه ففارقها وخرج من بلده وقصد الموصل واستقل
 بها بعلم القرآن والادب ثم رحل الى بغداد واجتمع بالمه للادب
 وقرا على ابي محمد بن الخشاب وبن للعصار وبن الانباري وابي محمد
 سعيد بن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وقصد
 بها للافاذه واخذ للناس عنه وانتشر ذكره في البلاد وبعد
 وانفع به خلق كثير وكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل
 فقال هو جامع فنون الادب وحجج كلام العرب المجمع على دينه وعقله
 والمتفق على علمه وفضله رحل الى بغداد ولقي بها مشايخ النحو واللغة

والحديث وكان واسع الرواية وقد نصب نفسه للاشتغال عليه بالقبائل
 العزيز وجميع ضروب الادب ثم قال والنشدني من شعره وكان قد اشتغل
 بالموصل اعني بن المستوفي المذكور
 سميت من الحيوة فلم اردها تسالمني وتشجيني برقي
 عدوي لا يتصر في ادائي ويفعل مثل ذلك في صدقي
 وقد اصبحت لي الحدا دارا واهل مودتي بلوا العقيق
 والحدا كنية الموصل ومن شعره ايضا
 اذا احتاج النوال الى شقيق فلا تغله نصح قريب عين
 اذا عيف النوال لفود من قادي ان يعان لمثنين
 وله ايضا
 على الباب عبد يسأل للادب طالباً به ادباً لا ان نعاك تحب
 فان كان ادب فمواك خير داخل عليك والافهم كالشريد
 وهذا ما خود من قول بعضهم
 على الباب عبد من عبيدك واقف شعاع مغور يشكرك معتبر
 اقبل كالاقبال لازلت مقبلاً مدى الدهر لم مثل الحوادث نصير
 ثم قال بن المستوفي وكان قد اضر وهو بن ثمان او بن تسع سنين وكان
 ابداً يتعصب لابي العلاء المعري ويطرب اذا قرى عليه شعره لجامع
 بينهما من العمى والادب فتسلل مسلكه في النظم انتهى كلام بن المستوفي
 قلت وحكي لي بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان
 جيرانهم ومعارفهم يسهونه ميكيل تصغير ميكي فلما ارتحل واشتغل
 وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتشامع به من بني

من كان يعرفه فراروه وفرصوا به لكونه فاضلاً من اهل بلده وبات تلك
 لليلة فلما كان سحر صرح للي الحام فسمع امراه في غرتها تقول اذكر
 ما نذر من جاف قالت لا فقلت ميكيل بن فلانة فقال والله لا فقلت
 في بلد ادعي فيه ميكيل وسافر من غير تربت بعد ان كان قد نوى
 للانقائه بها مده وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر عمره
 لزيارة البيت المقدس فانهى اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل
 من حلب وكان دخوله الموصل في شهر رمضان وتوفي ليلة السبت
 السادس من شوال سنة ثلث وستمائة بالموصل وخلف ولداً صغيراً
 ودفن بصحرا باب الميدان في مقبره المعاني بن عمران جوار ابي بكر الطوسي
 ومن الدهان الخوي رحمه الله تعالى ويقال انه مات مسموماً من حمه صاحب
 الموصل نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف اللامه لسبب انتفى
 ذلك والله اعلم وروان بفتح الراء وتشديد اللام المشاه من كحها وبعد الالف
 نون وشبهه بفتح المشين المعجم وتشديد الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنه
 والمما كسبني بفتح الميم وبعد الالف كان مكسوره وسين ممله مكسوره ايضا
 ثم يا ساكنه مشاه من كحها وبعدها نون هذه للنسبه الى ما كسبني
 ومي بلده من اعمان الجزيرة الفراتيه على نهر الخابور وهي على صغرها
 تشابه المدن في حسن بنايتها ومنارها
ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل قال بن عايشه
 كان مولى لامراه من قيس وكان سندياً لا يفصح وقال اللواتي كان
 كان مولى لامراه من هذيل وقيل مولى سعيد بن العاص وقيل
 مولى لبني لبيث قال الخطيب كان جدّه شادل من اهل هراة فتزوج ابنته

مكحول
 الشامي

ملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت الى اهلها فولدت
شهران فلم يزل في احواله بكابل حتى ولد له نحر فلما نزع سبي
من ثم فرغ الى سعيد بن العاص فوهبه لامراه من هذيل فاعنته
وكان معلم الادب اعني المقدم ذكره في حرف العين وسعيد بن عبد العزيز
قال للزهري للعلما اربعة سعيد بن المسيب بالمدينه والشعبي بالكوفه
والحسن البصري بالبصره ونحو بالشام ولم يكن في زمانها بصير
منه بالغنيا وكان لا يفتي حتى يقول الاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
لهو راي والراي تخطي واصيب وسمع انس بن مالك ورواه عن الامام
واباهند الداري وغيره وكان مقامه بدمشق وكان في لسانه
عجبه طامره ويبدل بعض الحروف بغيره قال نوح بن قيس ساله بعض
للأمرآ عن القدر فقال اساهرا انا يريد اساهرا انا وكان يقول بالقدر
ورجع عنه وقال معقل بن عبد الأعلى القرشي سمعته يقول الرجل
ما فعلت تلك الهاجه يريد الهاجه وهذه العجبه على اهل الهند
يحكي عن ابي عطا السندي الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو
من موالي اسد بن خزيمه انه كان في لسانه هذه العجبه فاجتمع حماد
وحماز بن عبد الله الشاعر المقدم ذكره وحماز بن الزبير قال نحو
مصعب المزني في بعض الليالي لبيد اكرواف قال ما بقي شيء الا وقد
لقينا لنا في مجلسنا هذا فلو بعشنا الى ابي عطا السندي لم يحضر
ويكمل به المجلس فارسلوا اليه فقال حماد بن الزبير قال ابيكم يحال
لابي عطا حتى يقول جراده وزوج وشيطان وانما اخنا رواه
للألفاظ لانه كان يبدل من الجيم زائما ومن الشين سيناف فقال حماد

الراوي انا احنال له في ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطا فقال هياكم
لله يريد هياكم لله فقالوا له مرها مرها يريدون مرها على لعنه
له لا انتعشي فقال قد تعسيت فملا عندكم بنيد شرب فقالوا نعم
فاني له بنيد شرب حتى استرخي فقال له حماد الراويه يا ابا عطا كيف
معرفةك باللعن فقال حسن يريد حسن فقال له ملغزاني جراده
فما صغرا نكني لم عوف كان رجليتها منجلان
فقال زراده قال صدقت ثم قال ملغزاني زج
فما اسم حديده في الرمح ثري دوين الصدر ليست بالسنان
فقال ابو عطا زر فقال حماد اصببت ثم قال ملغزاني مسجد بجوار
بن شيطان وهو بالبصره
انعرف مسجد البني عثم فونق الميل دون بني بان
فقال هو فني بن شيطان فقال احسنت ثم نادوا ونادوا لي
سحره في ارغد عيش ومدا ابو عطا من الشعر المجدين وكان
اخرب ولا ضرب المشتوق للادن وله في كتاب الحماسه مقاطيع
فادره ولولا احشيه للبطول والخروج عن المقصود لذكرت عمله
شعره ونوادره وتوفي في محرم المذكور سنة ثمان عشرين وقيل ثلث عشرين
ست عشرين وقيل اثنتي عشرة وقيل اربع عشرين ومائة رضى الله
وكابل بفتح الكاف وبعد لالف باء موحده مضمومه ثم لام وهي
ناحية معروفه من بلاد السند
ابو الفتح ملك شاه بن الب ارسلان محمد بن داود بن ميكائيل
سلجوق بن دقان الملقب طلال للدولة قد تقدم ذكر ابيه وجماعته

ملك شاه
السلجوقي

بينه ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملك شاه المذكور
في صحبته ولم يصحبه قبلها في سفر غير هذه المرة فولى الامر من بعده
بوصيه والده وخلص الامراء والاجناد على طاعته وصلى وزير
نظام الملك لبا على الحسن المقدم ذكره في حرف الحاء على تفرقه للبلاد
بين اولاده ويكون مرجعهم الى ملك شاه المذكور ففعل ذلك وعبر
لنرجعهم راجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة في ترجمه
والله فلا حاجة الى التعداد فلما وصل الى البلاد وجد بعض
ومو قاروت بك صاحب كرمان قد خرج عليه فعاجله ونصافا
بالقرب من همدان فنصره الله عليه وانضم عنه فبعضه بعض جند ملك شاه
فاستروه وحملوه الى ملك شاه فبدل للتوبه ورضي بالاعتقال واراد يقتل
فلم يحبه ملك شاه الى ذلك فانقلبه خريطه مملوءة من كتب امرائه
والهم حملوه على الخروج عن طاعته وحسنوا له ذلك فدعا السلطان
بالوزير نظام الملك واعطاه الخريطه ليفتحها ويقرأ ما فيها فلم يفتحها
وكان هناك كانون نار فرمى الخريطه فيه فاحترقت الكتب فسكنت
قلوب الحساكر وامنوا ووطنوا انفسهم على خدمه بعد ان كانوا قد خافوا
من الخريطه لان اكثرهم كان قد كاتبه وكان ذلك سبب ثبات قدم ملك شاه
في السلطنة وكانت هذه محدوده في جملة اراء نظام الملك ثم ان
ملك شاه امر بغتل عمه فحقق بوتر قوسه في هذه السنه واستقر
الفواعد للسلطان وفتح للبلاد واتسعت عليه للملكه وملك ما لم
يملكه احد من ملوك الاسلام بعد اخلائنا المشركين فكان في ملكه
جميع بلاد ما وراء النهر وبلاد المنياطله وباب الانواب والروم وديار

بكر والجزيره والشام وخطب له على جميع منابر الاسلام سوى بلاد
المغرب فانه ملك من كاشغرو لمي مدينه في اقصى بلاد الترك الى
البيت المقدس طولا ومن العسطنطينيه الى بلاد الحزر وكحلان
وكان من احسن الملوك سيره حتى كان يلقب بالسلطان العادل وكان
منصورا في الحروب ومغرمًا بالعمارة فحفر كثيرا من الانهار وعمر على
كثير من البلدان بالاسوار وابنتا في المغاور والباطات وقناطر وهو الذي
عمر جامع السلطان ببغداد ابدا بعمارته في الحرم من سنه خمس مائتين
واربعاء وزاد في دار السلطنة بها وصنع بطريق ملكه مصانع وكرم
عليها اموالا كثيرة خارجة عن المحصر وابلل المكوس والحفارات
في جميع للبلاد وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده
فكان عشرة للاف فنصدق بعشره للاف دينار بعد ان كسى كثيرا
منه وقال اني خائف من الله عز وجل لاهاق للارواح لغير ماكله
وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا اصدق بدينار وخرج من الكوفة
لتوديع الحاج فجاوز العديب وشيعهم بالقرب من الواقفه وصارت
في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك مناره من حوافر الحجر الوحشية وقرر
للضياء التي صادما في ذلك الطريق والمناره باقيه الى الان وتعرف
بمناره للقرون وذلك في سنه ثمانين واربعاء وكانت السبل في
ايامه ساكنه والمخاوف امنه تسير للقوافل من ما وراء النهر الى
اقصى الشام وليس معها خفيرويسافروالواحد والاشان من غير
خوف ولا رهب وحكي محمد بن عبد الملك للمهدي في تاريخه ان
للسلطان ملك شاه المذكور توجه لحرب اخيه تكش فاجاز بمشهد

علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما بطوس ودخل مع نظام الملك وصليا
 واطالا الدعاء ثم قال لنظام الملك ما لي بشي دعوت قال دعوت الله ان
 ينصرك ويطغرك يا خيك فقال ما انا فلي ادع بهذا بل قلت اللهم انصر
 اصلحنا المسلمين وانفعنا للرعية ثم قال للمهدي اني ايضا عقيب هذا
 وحكي ان واعطا دخل ووعطه فكان في جملة ما حكي له ان
 بعض الاكاسره اجتاز منفردا من عسكره على باب بستان فتقدم
 الى الباب وطلب ماء فشربه فاخرجت له صبيه اناة فيها ماء السكر
 والثلث فشربه فاستطابه فقال هذا كيف جعل فقال ان قصب السكر
 يزكو كعندنا حتى نعصره بايدنا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجع
 واحضري شيئا اخر وكانت الصبيه غير عارفة به فتولت فقال
 في نفسه الصواب ان اعرضهم عن هذا المكان واصطفية نفسي
 فما كان باسرع من خروجها ولم يباكيه وقال ان نيه سلطاننا
 قد تغيرت فقال ومن اين علمتي ذلك قالت كنت اخذ من هذا الماء
 ما اريد من غير نقسف ولان ففدا جئته في عصر القصب
 فلم يسمح ببعض ما كان ياتي فعلم صدقها فرجع عن تلك النية ثم قال
 ارجع الان فانك تبلغين الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل
 ما فواه فخرجت للصبيه ومعها ما شئت من ماء السكر وهي
 مستبشرة فقال السلطان للواعظ فلم لا تذكر للرعية ان كسري اجاز
 علي بستان فقال تاولني عنفودا من الحصرم فقال له ما يدعني ذلك
 فان السلطان لم ياخذ حقه ولا يجوز لي خيانتة فجب للحاضرون
 من مخالفة الحكاية بثلثها ومعارضته بما اوجب الحق له ما اوجب الحق عليه

٣١

وحكي للمهدي اني ايضا

وحكي للمهدي اني ايضا ان سواديا الفقيه وهو يكي فسأله السلطان
 عن سبب كايه فقال اشحت بطيحا بدريهمات لا املك غيرها فلفني
 ثلثه اغلظه انراك فاخذه مني ومالي حيلة سواه فقال امسك
 واستدعي فراشا وكان ذلك عند ما كورة للبطيخ وقال له ان نفسي
 قد ناقت الى البطيخ فطف في العسكر وانظر من عنده شي فاحضره
 فعاد ومعه بطيخ فقال عند من رايتك قال عند الامير فلان فاحضره
 وقال من اين لك هذا البطيخ فقال جاء به للعلمان فقال اريدكم
 فمضي وقد عرف نيه السلطان فيهم فمزمهم وعاد فقال لم اجدكم
 قال ثقت الى السوادى وقال هذا مملوكي وقد وهبته لك حين
 لم تحضر القوم الذين اخذوا متاعك والله ليس خليته الا ضرب
 عنقك فاخذ السوادى بيده وخرج من بين يدي السلطان
 فاشترى للامير نفسه منه بثلثمائة دينار وعاد السوادى وقال
 يا سلطان قد بعثت المملوك بثلثمائة دينار قال او قدرضيت قال
 نعم قال امض مصاحبا وكانت البركة واليمن مفروطين بناصريته
 فكان يدخل اصبهان وبعداد اوى بلد من البلاد دخل مع عمار
 لا يحصى لكثرة فيرخص السعر ونحو اثمان الاشياء عما كانت عليه
 قبله ويكتسب المتعيشون مع عسكره المكسب الكثير وحكي للمهدي ان
 ايضا انه احضر تلبية مغنية وهو بالري فاعجب بها واستنطاب
 غناها فمتم بها فقالت يا سلطان اني اغار على هذا الوجه الجميل
 ان يعذب بالنار وازال كلال البير وبينه وبين الحر لم كلمة فقال
 صدقت واستدعي القاضي فزوجها منه وابنتي بها وتوفي عنها

وعيون محاسنه اكثر من تحصى وحكي للمهدي ايضا ان نظام الملك الوزير
وقع للملاحين الذين عبروا بالسلاطان والعسكر كثير من جحش على العالم
بانطاكيه وذلك لسعه المملكه وكان مبلغ اجرة العاير احد عشر ألف دينار
وتزوج للامام المقتدي بامر الله امير المؤمنين ابنه السلطان وكان
للسفير في الخطبة الشيخ ابا اسحق الشيرازي صاحب المهدب والنبه
رحمه الله تعالى وانفذ الخليفة الى نيسابور بهذا السبب فان السلطان
كان هناك فلما وصل اليه ادى الرساله ونجز الشغل قال للمهدي
ايضا وعاد الشيخ ابو اسحق الى بغداد في اقل من اربعه اشهر وناظر
امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام
الحسين للوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق وطهر له في خراسان
منزله عظيمه وكانوا يظهرون التراب الذي وطنه ببغليته فيقبرون
به وكان زفاف ابنه السلطان الى الخليفة في سنه ثمانين واربعمائة
وفي صبحه دخلها عليه احضر الخليفة المقتدي عسكر السلطان
على سباط صنبعه لهم كان فيه اربعون ألف مقاتل وكذا في بقيه
هذه السنه في ذي القعدة منها رزق الخليفة ولدا من ابنه السلطان
سماه ابا الفضل جعفر اوزينت بغداد لاجله وكان السلطان قد دخل
بغداد دفعتين وهي من حمله بلاد التي تحتوي عليها مملكته وليس
للخليفة فيها سوى الاسم فلما عاد اليها في الدفعه الثالثه دخلها في
اواخر شوال سنه خمس وثمانين واربعمائة وخرج من فوره الى اناجيه
دجل لاجل الصيد فاصطاد وحشا واكل من لحمه فابشادات به
العله واقتصد فلم يكثر من اخراج الدم فعاد الى بغداد مريضا

ولم يصل اليه احد من خاصته فلما دخلها توفي ثاني يوم دخوله وهو
السادس عشر من شوال سنه خمس وثمانين واربعمائة وكانت ولادته
في التاسع من جمادى الاولى سنه سبع واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى
وقيل انه ستم في خلال خلل به ولما مات لم تشهد له جنازه ولا صلى
عليه احد في صورته الطامره ولا جلسوا للعزاء ولا حلف عليه من
فرس كعاده امثاله بل انه اختلس من العالم وحمل بابوته الى اصبهان
ودفن بها في مدرسه عظيمه موقوفه على طائفة الشافعية والحنفيه
ومن عجيب الاتفاق انه لما دخل بغداد في هذه المرة وكان الخليفة
ولدا من احد هما الامام المستظهر بالله ولا اخرا ابو الفضل جعفر بن
بنت السلطان وقد تقدم ذكر ولادته وكان الخليفة قد بايع ولده المستظهر
بولاية العهد من بعده لانه كان للاكبر الزم الخليفة ان يعزل المستظهر
بن بنته جعفر اولى للعهد ويسلم بغداد اليه ويخرج الخليفة الى البصرة
فشق ذلك على الخليفة وبالع في استئصال السلطان عن هذا الرأي
فلم يفعل فساله المملكه عشرة ايام ليجهزها فامهله فقيل ان الخليفة
في تلك الايام جعل يصوم ويطوى واذا انظر جلس على الرماد للافطار
وهو يدعوا الله سبحانه على السلطان فمرض في تلك الايام ومات
وكفى الله الخليفة امره وتزوج الامام المستظهر بالله ابنته طوق العنه
في سنه اثنين وخمس مائه وقد تقدم ذكر ولادته للثلاثه الملوك
ولهم بركاروق وسنجر ومحمد كل واحد له ترجمه في حرفه رحمه الله تعالى
وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجم ساكنه وعين معجم مفتوحه
وبعد هاء وا وقد ذكرت ان في فلاحه للملوك لانه ولى قصبه بلاد

للفقيه منصور الشاكر

تركستان والواقعه فتح الواو وعود الالف قاف بكسوره وبعدها
صاد مهمله مفتوحه ثم هاء ساكنه ولم يزل معروف بطريق مكة
يقال لها واقعه الحردن والناهي معروف فلاحه لنفسه
ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمي المصري النقيه
الشافعي الضرير اصله من راس عين البله المشهوره بالجزيه واحد
عن اصحاب القمام الشافعي رضي الله عنه وعن اصحاب واصحابه وله
مصنفات في المذهب مليحه منها الواجب والمستعمل والمسافر
وللمدائيه وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد ساير وذكره الشيخ ابو
اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في طبقات النقيته وانشد له
عاب للنقيه قوم لا عقول لهم وما عليه ادعاؤه من ضرر
ما ضر شمس للصبي والشمس طالعه ان لا يرى ضررها من ليس والضرر
ومن هاهنا اخذ ابو العلاء المعري قوله في قصيدته المشهوره
والنجم يستصغر الا بصار رويته والرب للطور لا للهم في الصغر
ومن شعره ايضا

لي حيله فمن ينم وليس في الكلاب حيله
من كان خلق ما يقول تخيلني فيه قليله
الكل احسن عيشه وموالتهايه في الحساسه
من نيازح في الربايه قبل اوقات الربايه
وحكي انه اصابت مسغبه في سنه شديده القحط فرقي سطح داره ونادى
باعلى صوته في الليل
الغيث الغياث يا احرار نحن خلعناكم واثت نكار

انما تحسن المواساه في الشده لاحين ترخص الاسعار

فسمعه جبرلته فاصبح على بابيه ما به عمل ترو حكاياته واخباره مشهوره
وتوفي في جمادى الاولى سنة ست وثلثمائه وقال الشيخ ابو اسحق في
الطبقات انه مات قبل العشرين وثلثمائه رحمه الله تعالى وذكره القاضي
ابو عبد الله القضاعي في حاشيه خط مصر فقال اصله من راس عين
وسكن للرملة وقدم للمصر وكما توفي سنة ست وثلثمائه وكان فقيها
جليلا للفرد متصرفا في كل علم شاعرا مجودا لم يكن في زمانه مثله
بصر وكان من اكرم الناس على ابي عبيده للقاضي حتى كان منها ما كان
بسبب المسله وكان ابي عبيد مجلس في كل عشيته يد اكرنيه رطل
من اهل العلم وتخلوا به حلا عشيته لجمعه فانه كان تكلوا فيها بنفسه
من العشايا عشيته تكلوا فيها منصور وعشيته تكلوا فيها باي جعفر
للطحاوي وعشيته تكلوا فيها محمد بن الربيع الجيزي وعشيته تكلوا فيها
بعفان بن سليمان وعشيته تكلوا فيها بالسجستاني وعشيته النظر
للنظر مع النقيته وربما حدث تجري بينه وبين منصور في بعض العشايا
ذكر الحكام المطلقه ثلثا وجوب نقيته فقال ابو عبيد نعم قوم ان لا
نقيته لها في الثلاث وان نقيتهما في الطلاق غير الثلاث فانكر ذلك منصور
وقال قائل هذا من اهل القبيله ثم انصرف منصور فحدث بذلك ابا جعفر
الطحاوي فحكاه ابو جعفر لابي عبيد فانكره وبلغ ذلك منصورا فقال انا
اكرمه واجتمع للناس عند القاضي وتواعدوا لحضوره فاما حضوره
لم يتكلم احدا فابتدا ابو عبيد وقال ما اريد احدا يدخل على ما اريد
منصورا اول انصارا ولا منصرفا قوم عمت قلوبهم كما عمت ابصارهم

يحكون عتاما لم تغله فقال له منصور قد علم الله أنك قلت كذا وكذا فقال
 له كذبت فقال منصور قد علم الله الكاذب ونهض فلم يأخذ بيده
 غير أني بكر بن الحارث فانه أخذ بيده وخرج معه حتى ركب ورا
 لا هرفما بينهما وتغصب الامير دكا وجماعة من الجند وغيرهم منصور
 وتغصب للفاضي جماعة وشهد على منصور محمد بن الربيع الجيزي
 بكلام سبعة منه فقال ان منصوراً حكاة عن النظام فقال الفاضي
 ان شهد عليه اخر مثل ما شهد به عليه محمد بن الربيع ضربت عنقه
 مخاف على نفسه ومات في جمادى الاولى من السنة المذكورة وخط
 ابو عبيد ان يصلي عليه لاجل الجند الذين تغصبوا المنصور فتأخر
 عن جنازته لهذا السبب وحضرها الامير دكا وبن سبطام صاحب
 الخراج واوجب للناس ولم يباخر كبير احد ودكر لابي عبيد ان
 منصوراً قال عند موته

قضيت حبي فستر قوم حمقى بهم غفلة ونوم
 كان يومى على حتم وليس للشامش يوم
 يوت قبلى ولو يوم وحن يوم للفتور نوم
 فاطرق ابو عبيد ساعه ثم قال

فقد فرحنا وقد شمتنا وليس للشامش يوم
 أبو علي المنصور الملقب بامر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور
 للنايم بن الكندي صاحب مصر قد تقدم ذكر اصداده وجماعته من اصغاده
 وسياتي ذكر ابيه في حرف للنون ان شاء الله تعالى وكلهم كانوا يتسمون
 بالخلفا وتولى الحاكم المذكور عمدا بيه في حياته وذلك في شعبان سنة

الحاكم بامر الله
 عبيدك

ثلاث وثمانين ولبهاية ثم استغل بالامر يوم وفاه والده على ما سياتي
 في تاريخه ان شاء الله تعالى وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء قتل على
 كثيرا من امثال اهل دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب
 للسيرة تخرج كل وقت احكاما بحمل الناس على العمل بها منها انه امر
 الناس في سنة خمس وتسعين ولبهاية بكتب سب الصحابة وصوان
 الله عليهم في صطبان المساجد والقياس والشوارع وكتب الى سائر
 اعمال الديار المصرية بامرهم بالسب ثم امر بقطع ذلك وبقي عنه عز
 فعله في سنة سبع وسبعين ثم تقدم بعد ذلك بلبهاية بسيرة بضرب سب
 الصحابة وناذيه ثم يشهره ومنها انه امر بعل الطلاب في سنة
 خمس وتسعين ولبهاية فلم يترك كتابا في الاسواق ولا ارقه والشوارع
 لا القتل ومنها انه لم يسمع الفناع والملوحيا ولبهاية الترس المجد
 لها والجر جبر والسمة التي لا تشتر لها واما بالتشدد في كل المبالغة
 في ناديب من تعرض لشيء منه وطهر على جماعة المم باعوا شي منه
 فضربوا بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنة
 واربعاء لم يسمع عن بيع الرطب قليلا وكثرة على اختلاف انواعه وبقي الخا
 عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها وبنار
 ان مقدار النفقة التي غرموها على احراقه كانت خمسين دينار وفي هذه
 السنة منع من بيع العنب وانفذ للشهود الى الجيزة حتى قطعوا كثيرا
 كرومها ورموها في الارض وداسوها بالبقرة وجمع ما كان في مخازنها من
 حرار العسل فكانت خمسة الف جرة وحملت الى شاطئ النيل وكسرت
 وقلبت في بحر النيل وفي هذه السنة امر النصارى واليهود بالاخبار

لبليس العجايم السود وان يحمل النصارى في اعناقهم الصليبان ما يكون طوله
دراعا ووزنه خمسة ارطال وان يحمل اليهود في اعناقهم قراخي الخشب على
وزن صليبان النصارى ولا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وان يكون
ركبهم من الخشب ولا يستخذوا احدا من المسلمين ولا يركبوا احمارا المكار
مسلم ولا سفينة ثوبينها مسلم وان يكون في اعناق النصارى اذا
دخلوا الحمام الصليبان وفي اعناق اليهود الجلاجل لتمييزوا بها عن
المسلمين ثم افرد حمامات لليهود والنصارى من حمامات المسلمين
وخط على حمامات النصارى الصليبان وعلى حمامات اليهود القراخي
وذلك في سنة ثمان واربعماية وفيها امر بدم للكنيسة المعروفة بعمامة
وجميع الكائين بالديار المصرية وولمب جميع ما فيها من اللالات وجميع
من الارباع والاجاس لجماعة المسلمين وتتابع اسلام جماعة النصارى
وفي هذه السنة كفي عن قبيل الارض له وعن الدعاء له والصلوة عليه
في الخطب والمحادثات وان يجعل عوض ذلك السلام على امير المؤمنين
وفي سنة اربع واربعماية امر ان لا ينح احد ولا يتكلم في صناعة النجوم
وان تنفي المنجور من البلاد فحضر جميعهم الى القاضي مالك بن سعيد الحاكم
لمصر كان وعقد عليهم ثوبه واعتموا من النهر وكرلك اصحاب الغنا وفي شعار
من هذه السنة منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومع
الاساكفة من عمل الخفاف للنساء ومحبت صورهن عن الحمامات ولم يزل
النساء ممنوعات عن الخروج الى ايام ولده الطاهر المغدم ذكره وكاتبته
سبع سنين وسبعة اشهر وفي شعبان سنة احدى عشرة واربعماية نصر
جماعة من كان اسلم من النصارى وامر ببناء ما كان هدم من كائسهم

ما كان احدا من اجاسها وباجمله فمده بده من احواله وان كان شرهما
يطون وكان ابو الحسن علي المعروف بابن بونس المني قد صنع له النج
المشهور المعروف بالحاكمي وموزج كبير مبسوط ونقلت من خط الحافظ
ابي طاهر احمد بن محمد السلفي رحمه الله تعالى ان الحاكم المذكور كان
جالسا في مجلسه العام وهو حفل باعيان دولته فقرأ بعض الحاضرين
قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحرك فبتهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلووا يسليا والقاري في اثناء ذلك كله يشير
الى الحاكم بيده فلما فرغ من القراءة قراء شخص يعرف بابن المشجر وكان رط
صاحبا باليها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون
لن خلقوا دبابا ولو اجتمعوا له وان يسلمهم الديار شيئا لا ينفذ
منه ضعف للطالب والمطلوب ما قدره الله حق قدره ان الله لتوك
عزير فلما انهي قراته تغير وجه الحاكم ثم امر لابن المشجر المذكور بما به
دينار ولم يطلق الاخر شيئا ثم ان بعض اصحاب بن المشجر قال له انت تعرف
خلق الحاكم وكثرة استحيائه ومانا من ان يحقد عليك ثم يواخذك بعد
هذا فتنادي معه ومن المصلحة عندي ان تغيب عنه فتجهز بن المشجر
للحج وركب في البحر فعرق فراه صاحبه في النوم فسأله عن حاله فقال
انصر الديار معنا ارسى بنا على باب الجنة رحمه الله تعالى وذلك بركة حميد
نبيته وحسن قصده والحاكم المذكور هو الذي بنى الجامع الكبير بالقاهرة
بعد ان كان قد شرع فيه والده العزيز بالله كما سيأتي في ترجمته ان
شالله تعالى فاكمله وابنه وبني جامع راسده بطاهر مصر وكان شرعه
في عمارته يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلث وتسعين وثلثمائة

وكان متولي شايه الحافظ ابا محمد عبد الغني بن سعيد والمصحح لمحرابه
ابا الحسن علي بن يوسف المني وقد تقدم ذكرها وان شئ عده مساجد
بالقراة وغيرها وحمل الى الخوامع من المصاحف والالات الفضية
والمستور والمحصر السامان ماله قيمه طائله وكان يفعل الشئ
ونقيضه وخرج عليه في سنة خمس وتسعين وبلغاه ابو ركه الوليد
بن هشام العثماني للاندلس وكان خروجه في نواحي برفه ومال
اليه خلق عظيم وسير اليه الحاكم المذكور جيشا كبيرا وانتصر عليهم
وملك ثم تكاثروا عليه وامسكوه ويقال انه قتل من اصحابه مقدار
سبعين الفا وكان قبضه اياه في سنة سبع وتسعين وحمل الى الحاكم
فشمه وقنله يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة من
السنة وحديثه مستوفى في تاريخ بن الصائى وكانت ولادته بالقاهرة
ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وبلغاه
وكان يحب الانفراد والركوب على ظهره وحده فانفق ان خرج ليلة
الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعماية
الى طاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح عند قبر الفخاري ثم توجه الى
شرقي حلوان ومعه ركابان فاغاد احداهما مع تسعة من العرب
السويديين ثم اغاد الركابي الاخر وذكروا هذا الركابي انه خلفه عند
القبر والمقصود بقي الناس على ركبهم يخرجون يلتصقون به وجمعهم
دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد
ثاني ذي القعدة مطر صاحب المظلة وحطى الصقلي ونسيم متول
السترون بن شتيكس التركي صاحب الرمح وجماعة من الاولياء الكامير

والانراكل فبلغوا دير القصور والموضع المعروف بسيلوان ثم امعنوا في الدور
في الجبل فبينما هم كذلك ادبروا حماره للاشهب الذي كان راكبا عليه المذكور
بالقرو وهو على قربة الجبل وقد ضربت يده بسيف فانزف فيها وعليه شرحه
ولجانه فتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار في الارض واثر راجل خلفه وراجل
قدامه فلم يزلوا يقصون هذا الاثر حتى انتهوا الى البركة التي في شرقي طول
قنل للبيها بعض للرجال فوجد فيها ثيابه ومي سبع جبات ووجدت مزر
لم تخل ازراها وفيها اثار السكاكين فاخذت وحملت الى القصر بالقاهرة
ولم يشك في قنله مع ان جماعة من المغالين في جهلهم السخيف العقول يطنون
حياته وانه لا بد ان يسطروا ويكفون بغيره الحاكم وتلك خيالات هوانيه
ويقال ان اخته دست عليه من يقنله لمر يطول شرحه والله اعلم ومن
المشكر بضم الميم وفتح الشين المعجم والجيم المشددة وبعدها راء وحلوا
بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون ومي قربة ملحه
كثيره النزه فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مرون
بن الحكم اللاموي لما كان واليا بمصر نيابة عن اخيه عبد الملك ايام خلافته
وبما توفي بها ولد له عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
ابو علي المنصور الملك الامير باحكام لله من المستعالي بن المستنصر
الطاهر بن الحاكم العبيدي المذكور قبله وقد تقدم بغيره سبق العبيدي
ذكر والده في الامم في حرف الميم وبويع الامير بالولاية يوم مات
ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بتدبير دولته للافضل شهاها
شاه بن امير الجيوش المذكور في حرف اللشين وكان وزير والده وقد
ذكرنا في ترجمته طرفا من اخبار الامير المذكور ولما اشتد الامر ووطن
لنفسه قتل الفضل حسبا تقدم شرحه واستوزر المامون ابا عبد الله

لله
الامر
العبيدي

محمد بن ابوالحسن مختار المعروف بابن فائق البطاخي فاستولى هذا
الوزير عليه وفتح سمعته واسا السيرة ولما كثر ذلك منه قبض عليه في ليلة
ايضا ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسين سنة واستغنى
جميع امواله ثم قتل في رجب سنة اثنتين وعشرين واصلب بطاهر
القاهرة وقتل معه خمسة من اخوته اصدىم يقال له المؤمن وكان متكبرا
متجبرا اثار طاعن طوره وله اخبار مشهورة وكان الامر سبي الراي
جابر السيرة مشهرا متطامرا باللهو واللعب وفي ايامه اخذ الفرنج
مدينة عكا في شعبان سنة سبع وتسعين واربعماية واخذوا طرابلس
الشام بالسيف يوم الاثنين احدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة
اثنتين وخمسين وكان اخذهم لها بالسيف ولفوا امانيتها واسروا
رجالها وسبوا نساءها واطفالها وحصل في ايديهم من امتعتها وذاخيرها
وكتب دار علمها وما كان في خزائنها ما لا يحصى عدده والاخصى
وعوقبت من بقي من اهلها واستغفرت اموالهم ثم وصلت اليها المصيرين
بعد فوات الامر فيها وفي هذه السنة ملكوا عرقه وكان نزولهم عليها اول
شعبان من السنة المذكورة وفيها ملكوا بانياس وفيها تسلم جليل
بالامان وتسلموا قلعة تبين يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة
احدى عشرة وخمسين ثم تسلموا مدينة صور يوم الاثنين لستع بقين
من جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وخمسين وكان الاولى بها من جهة
الانباك طهر الدين طغتكين المذكور في حرف للتا في ترجمة تقي بن
البارسلان وكان يومئذ صاحب دمشق وما والاها ولما ملكوا صور
السكة باسم الامر المذكور مدة ثلث سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا
بيروت يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين

بالسيف واخذوا صيدا العشر بقين من جمادى سنة اربع وخمسين
وفي ايام الامر ايضا سنة اربع وخمسين وقيل سنة احدى عشرة
ولله اعلم قصد بردويل للافرنجي الديار المصرية لياخذها فانهم
ودخلوها واحرقوها واحرقوا جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو
مريض فملك في الطريق قبل وصوله الى العرش فشق اصحابه بطنه
ورموا حشوته هناك فلم يزل يترجم الى اللبم ورحلوا اجنته فدفنوها في
قمامه وسمي بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة
الى بردويل المذكور والحجارة الملقاة هناك والناس يقولون هذا قبر
بردويل وانما هو هذه الحشوة وكان بردويل صاحب البيت المقدس
وعكا ويافا وعده بلاد من ساحل الشام وهو الذي اخذ هذه البلاد
المذكورة من المسلمين وفي هذه السنة ايضا خرج المماليك محمد بن
المقدم ذكره من مصر وصاحبها الامر المذكور الى بلاد المغرب في راي
الفتحها وجرى له هناك ما سبق شرحه في ترجمته وكانت ولادة الامير
المذكور يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم وقيل ثاني المحرم سنة تسعين واربعماية
بالقاهرة وتولى وعمره خمس سنين ولما انقضت ايامه خرج من القاهرة
صليحة يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسين ونزل
الى مصر وعدي على الجسر الى الجيزة التي قبالة مصر فكن له قوم بالاسلحة
وتواعدها على قتله في السكة التي يمر فيها الى فرن هناك فلما تم لهم
وتواعده عليه فلعبوا عليه باسيانهم وكان قد جاز الجسر وصدق مع عده
قليلة من غلمانهم ووطانته وخاصته وشيعته فحمل في النبل في زورق
ولم تلت وادخل القاهرة وموحي وحيى به الى القصر من ليته فمات ولم

يعقب وهو العاشر من اولاد المهدي عبيد الله القايم بسلم المشرق
 ذكره ربه الله تعالى واشهد الامير الى بن عمه الحافظ عبد المجيد
 ذكره وكان قبيح السيرة ظلم للناس واخذ اموالهم وسكن للدماء
 واركب للحدورات واستحسن القبايح المحطورات فابتهج للناس
 بقتله وكان ربعة شديدا لادمه جاحط العيدين حسن الخط
 والمعرفة والعقل واما المامون بن البطاحي الوزير المذكور فهو
 بني الجامع لا قرا بالظاهر في سنة خمس عشرة وخمسة وكان الفضل
 بن امير الجيوش قد شرع في عماره جامع القبلة بطامير مصر عند الرصد
 المطلق على بركة حبش في سنة ثمان وتسعين واربعمائة ولم يكمله
 فاكمله المامون بعده في سنة واربعمائة
قطب الدين هو دود بن عماد الدين زكي بن ابي سنقر المعروف
 صاحب الموصل قد تقدم طرف من خبره في ترجمه اخيه نور الدين محمود
 صاحب الشام وذكر اولاده الثلاثة وهم سيف الدين غازي الذي
 تولى السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين زكي صاحب
 سنجار واستوعبت في ترجمه غازي ماجرى من نور الدين عفيف
 قطب الدين المذكور وانه قصد الموصل ثم قرر امير غازي المذكور فيها
 ورثب احوال اولاد اخيه كلهم وفي تلك السفرة بني نور الدين الجامع النوري
 داخل الموصل وهو مشهور هناك بتمام فيه الجمعة وكان سبب عمارته
 على ما حكاه لاصبها في البرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين
 الى الموصل انه كان بالموصل خربة متسوطه البلد واسعه وقد اشاعوا
 عنهما ما ينفر القلوب منها وقالوا ما شرع في عمارتها لانه لم يلبث عمره

نور الدين
 الاعرج

ولم يتم على امره فاستار عليه للشبه الزائد معين للدين عمر الملا
 وكان من كبار الصالحين ابتاع الخربة وبنائها جامعا وانفق فيها المالا
 جزيله ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل والمشير لصلاحه
 وخيره وحسن مقاصده مع شجاعه تامه وفروسيه مشهورة وقد تقدم
 ايضا ذكره في ترجمه ولده مطهر الدين في حرف الكاف ولم يزل قطب
 الدين المذكور على سلطنته ونفاذ كلمته الى ان توفي في شوال سنة
 وستين وخمسة وقيل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة
 وذكر اسامه بن منقذ في كتاب له صغير ذكر فيه من ادره في عمره من ملوك
 البلاد ان قطب الدين المذكور توفي سنة شهر ربيع الاخر سنة ست وستين
 وخمسة وليس بصحيح فان اخاه نور الدين كان بالموصل في شهر ربيع الاخر
 وجائه رسل الخليفة وهو مخيم على الموصل في الشهر المذكور ولم توجه نور
 الدين اليها الا بعد وفاه اخيه قطب الدين وكانت وفاته بالموصل
 ومده عمره اكثر من اربعين سنة بقليل وخلف عنه اولاد واكثرهم ملك البلاد
 وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجماعة من اهل بيته رحمهم الله تعالى
ابو فيل مؤرج بن عمرو بن الحرث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو
 بن سدوس بن شيبان بن دهل بن ثعلبة بن عكابه السدوسي الخوي
 البصري احد العربيه عن الخليل بن احمد وروى الحديث عن شعبه بن
 الحجاج واني عمرو بن العلاء وغيرها وكان يقول قدمت من البادية ولا
 لي بالقياس في العربيه والماكانت معرفتي فزحمة واول ما تعلمت القياس
 في حلقه ابي زيد الانصاري بالبصرة ودخل الاخفش سعيد بن مسعود
 على محمد بن المهدي فقال له اني جيت فقال الاخفش من عند القاضي يحيى

مؤرج
 السدوسي

بن اكنم قال فما جرى عنده قال سالتني عن الثقة المامون المقدم من
 اصحاب الخليل بن احمد من مرو من الذي كان يوثق بعلمه فقلت له
 النضر بن شمير وسبويه ومورج السدوسي وكان الغالب على مورج
 المذكور اللغة والشعر وله عدة تصانيف منها كتاب الانوار وهو كتاب
 حسن وكتاب غريب للقران وكتاب جماع القبايل وكتاب المعاني
 وغير ذلك واحضر نسب قرطيش في مجلد لطيف سماه حذف نسب
 قرطيش وكان قد رحل مع المامون من العراق الى خراسان وبن
 مرو وقدم نيسابور واقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر من
 ذلك ما انشده له هرون بن علي بن يحيى بن النعمان في كتابه المسمى بالبائع وهو
 روعت بالبين حتى ما اراعه وبالمصايب من اهلي وجبراني
 لم يترك الدهر لي علقا اضربه للااصطفاه بناي اولي الجرائي
 ثم قال بن النعمان المذكور وهذا بن البينان من اهل ما قيل في معناها
 ومثلها في معناها لبعض المحدثين
 وفارقت حتى ما اراعه من النوى وان غاب جيران علي كرم
 فقد جعلت نفسي على الناي تنطوي وعني على حجر الصدر شام
 ومن هاهنا اخذ بن النعمان يدك المقدم ذكره قوله
 وها انا لا اقلبي براء لغابت فبا سي ولا يلهميه حظ فيفج
 وهذا البيت من جملة قصيده يذكر فيها توجعه لدهاب بصره فيها
 قوله مشيرا الى زوجته
 وبايكه لم تشك نقدا ولا رمي بحيرتها للادنين ناي مطوح
 ومثما يد الايام في لثب غابها بغادح خطب والحوادث تفرج

رأت جللا لا الصبر يحمل بالفتى على مثله يوما ولا الحزن يفتح
 فلا غرو ان تشكي الدهماء لكاسب لهما كان يسعي في البلاد وليج
 عزيز عليهما ان تراني جائنا ومالي في الارض البسيطة مسير
 وان لا اتود العيس تنفع في البري وجرد المراكبي في الاغنة تفرج
 اطل حبيسا في قرارة منزل زمير اسي امسي عليه واصبر
 مقام منة مطلم الجوى قائم ومسعاى ضنك وهو صبحان ابيح
 اقاديه تود الحينية مشمجا وما كنت لولا عذره الدهر اسمح
 كاني ميت لا صرخ لجنبه وما كل ميت الا بالان نضج
 وها انا لا قلبي براء لغابت فبا سي ولا يلهميه حظ فيفج
 فله نضل فل مني عراره وعود شباب عاد وهو مصروح
 وسقيا الايام ركبتهما للموى جوحا ومثلي في موى العبد تفرج
 وماضي ضبي قصيت منه لباتي خلاسا وعني الدهر زقا تلج
 ليالي لي عند الغواني مكانه فالحاظ لها ترنوا التي ونظم
 وليلي بها اضعاف ماني من للموى اعرض بالشكوى لها فنصرح
 ومحى طوله طنانة تندرج بها للامام للناصر لدين الله خليفة بغداد
 وقال المرزباني وجدت نخط محمد بن العباس اليزيدي ما مثاله اهد
 ابو فيد مورج السدوسي الى جدك محمد بن محمد كساء فقال جدك فيه يدعه
 ساسكروا اولي بن عمرو مورج وامنحه حسن الشاء مع الور
 اغر سدوسي ناه الى العلي اب كان صبيا بالمكارم والمجد
 اتينا ابو فيد نودل شبيهه ونقدح زندا غير كاي ولا صلح
 فاصدرنا بالرى والبدل واللمى وذلك اهني ما يكرن من اللرد

كسائيه فضفاضا ادا ما لبسته تروحت مخنا الا وحت ع للتقصد
كسا جمال ان اردت جماله فترد حديث صقله سئل من غدا
سا شكر ما عشت للسردوسي برة واوصي بشكر السردوسي من بعد
واخبار مورج كثيرة وقال من النظم وجدت بخط عبد الله بن المغيرة
مورج بن عمر السردوسي كان من اصحاب الخليل بن احمد وثقفي شاعر
ونسعين ومما يروى في خلاف فيه ورايت في كتاب الانوار في اوله
ما مثاله قال ابو علي اسمع من يحيى بن المبارك البزدي قرانا
هذا الكتاب علي المورج بجرجان ثم قد منا جامع المامون العراق
سنة اربع وثمانين فخرج المورج الى البصرة ثم مات بها رحمه
لله تعالى وهذا خلاف الاول والله اعلم بالصواب واما مورج
فلا خلاف انه مات في طلبة للسنه وقد ذكره بن قتيبة في كتاب
المعارف وغيره وانه فيدفع الفاء وسكون اللام المشاء من تحتها
وبعدها دال مهملة وهو في الاصل ورد الزعفران وقيل هو
الزعفران بعينه ومورج بضم الميم وفتح الواو المهموز وكسر اللام
المشددة وبعدها جيم وهو اسم فاعل من قولهم ارجب بين
القوم اذا اخرجت بينهم وقد تقدم الكلام على السردوسي في ترجمه
قناده في حرف اللقاف وقيل ان اسمه مرند ومورج لقب له وترند
بفتح والثالث المشتهر بينهما راكساكنه وفي الاخير دال مهملة قال الجوهري
في كتاب الصحاح يقال رثدت المتاع فصدته ووضععت بعصه على
بعض او الى جنب ثم قال بعد ذلك تركت بني فلان مرشدين ما يحملوا
بعدي فاضدين متاعهم قال بن السكيت ومنه اشتق مرشد وهو اسم رجل

والمترد اسم من اسمي الاسد وكان مورج يقول اسمي وكنتي غريبان
اسمي مورج والعرب تقول ارجت بين القوم وارشيت اذا حرشت
وانا ابو غدير والغدير ورد الزعفران ويقال فاد الرجل يغيد فدا
للامات
ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب احد الائمة الاثني عشر
رصى الله عليهم اجمعين قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى يدعى
العبد للصالح من عبادته واجتهاده وروى انه دخل مسجد رسول
الله صل الله عليه وسلم فسجد سجدة في اول الليل سمع وهو يقول في سجده
عظم الدين عتدي فلحسن للعفر من عندك يا اهل التقوى ويا اهل
المغفرة فجعل يردد ها حتى اصبحت وكان سحيا كريما وكان يبلغه عن
الرجل انه يوديه فيبعث اليه بصره فيها للف دينار وكان يصر الصبر
ثلثمائة دينار واربعاه دينار وما ياتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان
يسكن المدينة فاقدمه للمهدي بغداد وجلسه فراى في النوم على
بن ابي طالب رضى الله عنهم اجمعين وهو يقول يا محمد فمهل عسيتم ان
توليتكم ان تقسروا في الارض وتقطعوا اوطانكم قال الربيع فار
الى ليلا فرا عني كل فحيتة فاداموا بقرا هذه للبيه وكان احسن الناس
صوتا وقال علي بن موسى بن جعفر فحيتة به فعانقه واجلسه للمحجابه
وقال يا ابا الحسن اني رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه
في النوم يقرأ علي كذا فتومني ان يخرج علي او علي احد من اولادي فقال
ولله لا فعلت ذلك ولا هم من مثالي قال صدقت فاعطاه ثلثة الاف دينار

و جعفر
موسى بن
رضي الله
عنه

ورده الى اهله الى المدينه قال الربيع فاحسنت امره ليلا فما اصبحت
ومو في الطريق خوف للعوائق واقام بالمدينه الى ايام هرون الرشيد
فقدم هرون مصرفا من عمره شهر رمضان سنة تسع و سبعين ومايه
فحل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفي في حبسه
وذكر ايضا ان هرون الرشيد ج واتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم
زارا وحوله قريش وروسا القبايل ومعه موسى بن جعفر فقال
السلام عليك يا رسول الله يا بن عم افتخارا على من حوله فقال موسى
السلام عليك يا ابني فتغير وجه هرون وقال هذا الفخر يا ابا الحسن
انتمى لكم الخطيب وقال ابو الحسن علي بن الحسن بن علي المسعودي
في كتاب مروج الذهب في اخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن ملك
الخزاعي كان على دار هرون الرشيد وشرطته فقال اتاني رسول الرشيد
وقتا ما جاني فيه فظ فانتزعني من موضعي ومعني من غير ثيابي فزاعني
كل فلما صرت لي للدار سبقتي الخادم فعرف الرشيد خبري فادنى لي
في الدخول عليه فدخلت فوجدته قاعدا على فراشه فسلمت عليه
فسكت ساعة فطار عجلي ونضا عت الجرج على ثم قال يا عبد الله الذي
لم طلبت في هذا الوقت قلت لا والله يا امير المؤمنين قال اني راني الساعة
في منامي كان حشيا قد اتاني ومعه حربة فقال ان خلعت عن موسى بن
جعفر للساعة والا تحزنك بمدة الحربة فادهب فحل عنه قال قلت
يا امير المؤمنين اطلق موسى بن جعفر ثلثا قال نعم امض الساعة حتى
تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلثين ألف درهم وقل له ان احببت المقام
قلنا فلك عندى ما تحب وان احببت المضي الى المدينه فالادنى ذلك

قال نصر بن

قال فصبت الى الحبس لخرجه فلما راني موسى وثب الي قائما وطر
اني قد امرت فيه فمكروه فقلت لا تحب فقد امرني باطلاقك وان ادفع
لك ليس للف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قلنا فلك كما تحب وان
احببت لا انصرف الى المدينه فالامر في ذلك مطلق لك واعطيته ثلثين
الف درهم وخلعت سبيله وقلت له لقد رايت من امرك تحبا قال فاني اخبر
بينما انا نائم اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى جئت
مطلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبني هذه الليله في الحبس فقلت يا
وامي ما اقول قال قل يا سامع كل صوت يا سابق الفوت ويا داعي العظام
الحيا ومنشورها بعد الموت اسالك يا سميع الحسن ويا سميع الاعظم لا اكر
المحرور المكنون الذي لم تطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما دا انا لا
يقوى على اناته يا دائم المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يخصي عدا فخرج
عني فكان ما ترى وله اخبار و نوادر كثيره وكانت ولادته يوم الثلاثاء
قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومايه قال الخطيب سنة ثمان وعشر
بالمدينه وتوفي الخميس من رجب سنة ثلث و ثمانين ومايه وقيل
سنة ست و ثمانين بغداد وقيل انه توفي مسموما وقال الخطيب توفي
في الحبس ودفن في مقابر الشوبين بين خارج القبة وقبره هناك مشهور
بزار وعليه شاهد عظيم فيه من قناديل الذهب والفضه وانواع اللالات
والفرش ما لا يحدر وهو في الجانب الغربي وقد سبق ذكر ابيه واجداه
وجماعه من احفاده رضي الله عنهم وارضاهم وكان الموكل به مدة حبسه
ابو الفتح موسى بن ابي الفضل بوش بن محمد بن منعه بن ملك بن محمد
بن يوسف بن

بن

ابو الفتح
الشيخ
بن يوسف

الملف كمال الدين الفقيه الشافعي ثقة بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة احدى وسبعين وخمسة واثم اقام بالمدرسة النظامية يشغل على المجتهد بها السيد السلساني المقدم ذكره وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضي الدين ابنا الجبر احمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد العباس القزويني فقرأ الخلاف والاصول ونحو الادب على الامام ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري المقدم ذكره فتميز ومهر وكان قد قرأه اولا على الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون القزويني لا ابي ذكره ان سأل الله تعالى وهو بالموصل ثم اصعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاته والده في الشارح المذكور في ترجمته في موضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد رايته وهو على وضع المدرسة ويعرف لان بالمدرسة الكافية لانه نسب الى كمال الدين المذكور لظول اقامته به ولما اشتهر فضله انما له عليه للفقه وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمع احد وفقر دعوته للرياضة ولقد رايته بالموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وثمانية وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى من الموانسة والمودة لا يكره ولم يفتقر الى اخذ عنه لعدم القمامة وسرعة الحركة الى الشام وكان للفقه يقولون انه يدرى اربعة وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه اوصدا اهل زمانه وكان جماعة من الطائفة الحنفية يشغلون عليه مدعيهم وبحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما يحي عليه من الاشكال المشهور وكان يتفنن في الخلاف والتخارج

واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اعدادا لجماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحا فيها سواه وذكر ذلك الارشاد العميد لما وقف عليهما احدهما في ليلة واحدة واقراها على ما قالوه وكان يدرى فن الحكمة المنطق والطبيع والالهى وكذلك الطب ويعرف فنون الرياض من اقليدس والمقاييس والمحروقات والمتوسطات والمجسطي والمجسطي لفظه يونانية معناه ها بالعرى الترتيب ذكر ذلك الوكري في حبابه واقفا احساب المنوج منه والجبر والمقابلة والارتماطيق وطريق الخطاير والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره للاقطوطاير هذه للعلوم دون دقايقها والوقوف على حقايقها وبالجملة فلقد كان كافا للشاخر

وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع واستخرج في علم الارفاق طرقا لم يستدل اليها احد وكان يحث في العربية والنصريات كحكا ناما مستوفى حتى انه كان يقرى كتاب سيبويه والاشياء والنكلا لا ابي على الفارسي والمفصل للزمخشري وكان له في التفسير والحديث واسماء الرجال وما يتعلق به يد جده وكان يحفظ من النوارخ وامايم العرب ووقايعهم ولاشعار والمخاضات شيئا كثيرا وكان اهل الدرمة يقرءون عليه للاجيد والنواره ويشرح لها هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعمل من للفنون لم يسمع عن احد من قدمه

انه كان قد جمعه ولقد جانا الشيخ اثير الدين المفضل بن عمر المفضل
الاميري صاحب التعليل في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة
الموصل الى اربل في سنة ست وعشرين وستمائة وقبلها في سنة خمس وعشرين
ونزل بدار الحديث وكنت اشغل عليه بشي من الخلاف فبينما انا يوم
عنده اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا فجاريا في الحديث
زمانا وجرى ذكر الشيخ كاللدي في اثنا الحديث فقال له لا اثير
لما حج الشيخ كاللدي ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان
اقبال الدوان العزيز عليه فقال ذلك للفقهاء ما انصفوه على قدر
استحقاقه فقال لا اثير ما هذا لا اعجب والله ما دخل بغداد مثلك
الشيخ فاستعطيت منه هذا الكلام وقلت يا سيدنا كيف تقول كذا فقال
يا ولدي ما دخل بغداد مثلك في جامد الغزالي والله ما بينه وبين
الشيخ نسبة وكان لا اثير على جلاله قدره في المعلوم ياخذ للكتاب مجلس
من يريه يقرأ عليه والناس يوم ذاك يشتغلون في تصانيف لا اثير
ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب المحسني ولقد حكى
لي بعض الفقهاء انه سأل الشيخ كاللدي عن لا اثير ومنزله في العلوم
فقال ما اعلم فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين
عديده ويشغل عليك فقال لا اثيري بما قلت له تلفاه بالقبور وقال نعم
مولانا فما جادني في بحث قط حتى اعلم حقيقة فضله ولا شك انه
كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ ناديا وكان معيدا عنده في المدرسة
البرية وكان يقول ما تركت بلادي وقضيت الموصل لا لا اشتقا
على الشيخ وكان شيخنا تقي الدين ابو عمر وعثمان بن عبد الرحمن المعروف

باب في صلاح المقدم ذكره ببالع في الشيا على فضائله وتوحيده شأنه
وتوحيده في العلوم فذكره يوما وشرع في وصفه على عادته فقال
له بعض الحاضرين يا سيدنا على من اشتغل ومن كان شيخه فقال هذا
الرجل خلقه الله تعالى عالما اماما في فنونه لا يقال على من اشتغل ولا
من كان شيخه فانه اكبر من هذا وحكي لي بعض الفقهاء بالموصل ان
بن الصلاح المذكور سأل ان يقرأ عليه شيئا من المنطق سرا فاجابه
الى ذلك وتزدد اليه مده فلم يفتح عليه فيه بشي فقال له يا فتية المصلحة
عندي ان تترك الاشتغال بها الفن فقال له ولم ذلك يا مولانا فقال
لان للناس يعتقدون فيك الخير ولم ينسبون كل من اشتغل بهذا
الفن الى فساد الاعتقاد فكانت تفسد عقابدهم فيك ولا يحصل لك
من هذا الفن شي فقبل اشارته وترك قرائته ومن يقف على مده للترجمة
فلا ينسبني الى المغالاة في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وغير
ما كان عليه الشيخ عرف اني ما اعزته وصفا ونعود بالله من الغلو
والتساهل في النقل وقد ذكره ابو البركات المبارك بن المستوفي
المقدم ذكره في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم صوب في كل علم وهو
في علم الاول كالمندرس والمنطق وغيرها من بشار اليه حل
اقليدس والمحسني على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطو
الفارابي يعني صاحب الاصطولات الخطي المعروفة بالعصائم قال بن
المستوفي ووردت عليه سائيل من بغداد في مشكلات هذا العالم فحلها
واستصغرها ونبه على براهينها بعد ان احقرها وهو في الفقه
والعلوم الاسلامية شيخ ووجه ودرس في عدة مدارس بالموصل

ف

سي

وتخرج عليه خلق كثير في كل فن ثم قال انشدنا نفسه وانفدها الى
صاحب الموصل شفع عنده

لبيك سرقت ارض ملك رثما تملكه الدنيا بكم تشرّف
بقيت بقا الدهر امرك نافذ وسعيل مشكور وحكمك منصف
ومكنت من حفظ البسيطة مثلاً تمكن في احوال فرعون
قلت انا ولقد انشدني هذه الايات عنه اصحابه
بدرية طلب وكنت بدمشق في سنة ثلث وثلثين وستمائة وبها
رجل فاضل في علوم الرياضه فاشكل عليه مواضع من مسائل
في الحساب والجبر والمقابل والمساحة واقلد من فكيت جميعها
في درج وسيرها اليه الى الموصل ثم بعد شهر عاد جوابه وقد كشف
عن خفياتها ووضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم
كتب في اخر الجواب فليهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القرحة
جامدة والنظنة جامدة قد استولى عليها كثرة النسيان وشغلها
حوادث الزمان وكثيرا ما استخرجناه وعرفناه نسيناه حيث
صرنا كأننا ما عرفناه وقال لي صاحب المسائل المذكورة ما سمعت
مثل هذا الكلام الا لادبائل المتقين لهذه العلوم ما هذا من كلام ابتد
هذا الزمان وحكي لي الشيخ الفقيه الرازي علم الدين قيصري في
الفاسم بن عبد الغني بن مسافر الحنفي المصري المعروف بتعاسيف
وكان اماما في علوم الرياضه قال لما انشئت علوم الرياضه بالدار
المصرية ودمشق تانت نفسي الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسعده
من تفرد به للعلوم فسافرت الى الموصل قصد الاجتماع به

فلما حضرت في خدمته وجدته على حليته للحكام المتقدمين وكنت قد
طالعت اخبارهم فسلمت عليه وعرفته فصدى له للقراءة عليه فقال
لي في اي العلوم تريد تشريع فقلت في الموسيقى فقال مصلحه هوى
زمان ما قرأه احد على فانا او شرمدا كرتة وتجديد العهده فشر
فيه ثم في غيره حتى شغقت عليه اكثر من اربعين كتابا في مقدار
اشهر وكنت عارفا بهذا الفن لكن كان غرضي الانتساب في القراءه
اليه وكان اذ لم اعرف المسيله اوضحها لي وما كنت اجد من يقوم
في ذلك وقد اطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اخصرت ولما
توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسه العليا
موضع اخيه ولما فتحت المدرسه الفامريه تولاهم ثم تولى المدرسه
البدرية في ذي الحجه سنة عشرين وستمائة وكان مواضبا على الفاء
الدروس والاقاديه وحضر في بعض الليام دروسه جماعة من المدرسين
ارباب الطيالنس وكان العماد ابو علي عمر بن عبد النور بن يوسف الصنها
الدريني النحوي البجاي خاضرا فاشد على البدرية
كالمال للدر للعلم والعلی فهميات سباع في مساعيك بطع
اذا اجتمع النظار في كل موطن فعنايه كل ان تقول ويسمعوا
فلا تحسبهم من غناء تطيلسوا ولكن صيا واعرافا تقنعوا
والعماد المذكور فيه ايضا

تجر الموصل لادبائل فخر اعلی كل المنازل والرسوم
بدرجله والكمال بما شفاء لهم اولی لهم سقيم
قد انحر دق وهو عدب ودانحر ولكن من علوم

وكان الشيخ ساجده لله تعالى يتم في دينه لكون للعلوم العقلية غايه
عليه وكان تغترية غفله في بعض الاحيان لاستيلا الفكرة عليه
بسبب هذه العلوم فعمل فيه العباد المذكور
اجل ان قد جاد بعد النعيس غزال موصل الى واصبح موسى
وعاطيها صهبا من فيه مزجها كرقه شعري او كرتين من لادته
وقد خرجنا عن المقصود الى ما لا حاجة بنا اليه وكانت ولادته
يوم الخميس خامس صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة بالموصل
وتوفي بها رابع عشر شعبان سنة سبع وثلثمائة ودفن في تربته
المعروفة لهم عند تربه عتار خارج باب الحراق وقد سبق ذكر
ولده شرف الدين احمد في حرف للمزهر واخيه عماد الدين في حرف الميم
وسياقي ذكر والده في حرف الياء ان شالله تعالى ورحمهم اجمعين
ولما كنت انزدد الى خدمته بالموصل اوقع الله في نفسي انه ان زلفت
ولذا ذكر اسمته باسمه ثم سافرت في بقية المذكورة الى الشام واقمت
به عشر سنين ثم سافرت الى الديار المصرية في سنة ثلث وثلثمائة
وتفقت الاحوال ثم حصل الناهل فرزقني الله ولدي لادكر في بكره
يوم السبت حادي عشر صفر سنة احدى وخمسين وستماية بالقاهرة
المحروسة فسميته موسى وعجبت من موافقته للشيخ في ولادته في الشهر
والسنة فكان بين مولدها باية سنة ودكرت ذلك للشيخ الحافظ زكي
لدين عبد العظيم المحدث فعجب من هذا الاتفاق وجعل يكرر التعجب
ويقول والله ان هذا الشيء غريب وتوفي الشيخ رضي الله عنه في
مدرس المدرسه النظاميه المذكور في اول هذه الترجمة في الثالث

والعشرون من المحرم سنة تسعين وخمسمائة وكانت ولادته في شهر
رمضان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بقزوين وموته بها ايضا ولو
لاخوف للاطالة لدكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق
لوصف وتقدم للكلام على الحسنهما جي واما الذي في فموت للام
وسكون الزاوي وبعدها تون هذه النسبه الى لادته ومي قبيله
من البربر تسكن بالقرب من بحايه من عل افرقيته وتوفي علم الدين
تعا سيف المذكور يوم الاحد ثالث عشر رجب من سنة سبع واربعمائة
وسمائه بدمشق ودفن خارج باب شرقي ثم نقل الى باب الصغير مولده
في سنة اربع وسبعين وخمسمائة باصفون من شرقي صعيد مصر رحمه الله
ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولا صاحب فتح الاندلس
كان من التابعين رضي الله عنهم وروى عن ابيهم للداري رضي الله عنه
وكان عاقلا كريما شجاعا ورعا ثقيلا لله تعالى لم يلمزم له جيش قط
وكان والده نصير على حرس معويه بن ابي سفيان ومنزلته عنده
مكنه ولما خرج معويه لقنائل على بن ابي طالب رضي الله عنه لم يخرج
معه فقال له معويه ما منعك من الخروج معي ولي عندك يدلم كائني
عليها فقال لم يكني ان اشكر ككفر من هو اولى بشكري فقال ومن
هو قال لله عز وجل قال وكيف لام لك قال وكيف لا اعلم هذا
فاغض وامض قال فاطرق معويه مليا ثم قال استغفر الله ورجى
عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد الملك بن مروان واليا على مصر
وافرقيته فبعث اليه بن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول
له ارسل موسى بن نصير الى افرقيته وذلك في سنة تسع وثمانين لله وقال

نصير
موسى بن
صاحب
الاندلس

المحافظ ابو عبد الله الحميري في كتاب جدوه المقتبس من موسى بن
تولي افريقيه والمغرب سنه سبع وسبعين فارسله اليها فلما قدما
ومعه جماعه من الجند بلغه ان اطراف البلاد جماعه خارجين
عن الطاعه فوجه ولده عبد الله فاناه بمايه الف راس من التبايا
ثم وجه ولده مروان الى حمه اخرى فاناه بمايه الف راس قال
الليث بن سعيد بلغ الخمس سنين الف راس وقال ابو شبيب الصدي
لم يسمع في الاسلام مثل سبايا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن
افريقيه خاليه لا خلفت ايدي البربر عليها وكانت للبلاد في قحط
شد يد فامر الناس بالصوم والصلوه واصلاح ذات البين وخرج
بهم الى الصحرا ومعه ساير الحيوانات و فرق بينها وبين اولادها
فوقع للبكا والصراح والصيحج واقام على ذلك الى منتصف النهار
ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الملك فقبل له
ندعوا الامير المؤمنين فقال هذا مقام لا يدعي فيه لعن الله عز وجل
فسقوا حتى رويتم ثم خرج موسى غاريا وتبع البربر وقتل فيهم
قتلا دريعا وسبي سبي عظماء وسار حتى انتهى الى السوس الاذني
لا يدافعه احد فلما رأى بغيه البربر ما نزل بهم استامنوا وابدوا له الطاعه
فقبل منهم وولى عليهم وابنا واستعمل على طمحه واعمالها مولاه طارق
بن زياد البربري ويقال انه من الصدوق وترك عنده تسع عشرة
الف فارس من البربر بالاسلبيه والعدد الكامله وكانوا قد اسلموا
وحسن اسلامهم وترك موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب لتعليم
البربر القرآن وفرايض الاسلام ورجع الى افريقيه ولم يبق بالبلاد

من يزارعه من البربر ولا من للروم فلما استقرت له الفراعنة كتب
الى طارق وهو بطمحه بامر به بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر
ليس فيه من العرب الا قذر يسير فامشوا طارق امره وركب الحرث بن
الى الجزيره الخضراء من ترلاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل
طادق لانه نسب اليه لما حصل عليه وكان صعوده عليه يوم الاثنين
لخمس خلون من رجب سنه اثنتين وتسعين للهجرة في اثني عشر الف
فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا ودر عن طارق انه كان نائما
في المركب في وقت النعدي وانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم واخلفا
لاربعه رضى الله عنهم فمشوا على الماء حتى مروا به فبشره رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد
ذكر ذلك بن لشكوال المقدم ذكره في حرف الحاء في تاريخ الاندلس وكان
صاحب طليطله ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال اريث ولما احفظ طارق
باجبل المذكور كتب الى موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهل الله
سبحانه في الدخول فلما وصل كتابه الى موسى ندم على ما فرقه وعلم انه ان فتح
نسب الفتح اليه دونه فاخذ في جمع العساكر وولى على القرويين ولده
عبد الله وبنوه فلم يدركه الا بعد للفتح وكان اريث المذكور قد قصد
عدوا واستخلف في الملكة شحه سابقا لندمير والى هذا الشخص تنسب بلاد
ندمير بالاندلس ولى مرسية وما والىها وبنى حمسه مواضع تسمى بهذا
الاسم واستولى الفرج على مرسية سنه اثنتين وخمسين وسماه فلما
نزل طارق من الجبل بالجيش الذي معه كتب ندمير الى اريث الملك انه
قد وقع بارضا قوم اندري من السماكم امن للارض فلما بلغ ذلك اريث

رجع عن مقصده في سبعين ألف فارس ومعه العجل تحمل الأموال
والمتاع وهو على سريره بين دابتي عليه قبة مكللة بالدر والياقوت
والزبرجد فلما بلغ طارقاً ذكره قام في أصحابه محمد لله وأثنى عليه ما
هو أهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال
أيها الناس ابن المفرو والخمر ورايكم والعدو أمامكم فليس لكم
ولله لا الصدق والصبر واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع
من الأيام في مآذب اللبام وقد استقبلكم عدوكم بحيشة واستلح
واقواته موفوره وأنتم لا وزركم غير سيوفكم ولا أثواب لا إله
تستخلصوه من أيدي أعاليكم وإن امتدت لكم الأيام على افتقاركم
ولم تنجزوا لكم أمراً دميت رحكم وتعوذت للقلوب برحبها منكم
الجراه عليكم فادفعوا عن أنفسكم خذلان هذه للعاقبة من أمركم
فلما جزه هذه الطاغية فذالفت به ليلكم مدينته المحصنة وإن
وان أنهارا الفرصة فيه لم يكن لكم أن سحتم بأنفسكم لموت وإن
لم احذركم أمراً أنا عنه بنجوه ولا حملكم على كخطه ارجخص
فيها النفوس أبدأ فيها بنفسى واعلموا أنكم أن صبرتم على الاستق
قليلاً استمتعتم بالآخرة لا الدنيا فلا تترغبوا بأنفسكم عن نفسى
فيما حطكم فيه أو فر من حطى وقد بلغكم ما أنشأت هذه الجزيرة
من الحور الحسن من نبات اليونان الرافلات في الدر والمرجان
والحلل المنسوجة بالحقبان المتصورات في تصور الملوك ذوي
التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الأبطال غزواناً وزيك
لملوك هذه الجزيرة أصهاراً وأخناناً يقه منه بارشيا حكم للطعان

واستباحكم بحالكم للأبطال والفرسان ليكون حطه معكم ثواب الله
على أعلا كلمته وأطهار دينه بمدرة الجزيرة ويكون مخيمها خالصة
لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم والله تعالى ولي الأخادكم
على ما يكون ليم ذكرنا في الدارين واعلموا أني أول مجيب إلى ما
دعوتكم إليه وإنى عند ملتقى الجمعين حامل بنفسى على طاعة مؤه
أزريق فثأنتله أن شأله تعالى فاحملوا معى فإن هلكت بعده فقد
كفنتكم أمره ولن يعوزكم بطل عاقل تشدرون أمركم إليه وإن هلكت
قبل وصولي إليه فاخلفوني في عزيتى هذه واحملوا بأنفسكم عليه
واكثفوا المهمة من فتح هذه الجزيرة بقبله فانهم بعدة تحلون فلما
فرغ طارق من تحريض أصحابه على الصبر على قتال أزريق وأصحابه
وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت آمالهم
وهبت ريح النصر عليهم وقالوا لقد نطعنا للأمال فيما يخالف
عزمت عليه فاحضروا إليه فاننا معكم وبين يديك تركب طارق
وركبوا وقصدوا مناخ أزريق وكان قد نزل المتسع من الأرض فلما
ترأى الجمعان نزل طارق وأصحابه فباتوا ليلتهم في حرس إلى الصبح
فلما أصبح الفريقان تلبسوا وعبوا كتابهم وحمل أزريق على سريره
وقد رفع على رأسه رواق ديباج تظلمه وهو متحمل في غايه من اللين
والاعلاك وبين يديه المغائله والسلاح وأقبل طارق وأصحابه عليهم
الزرد ومن فوق رؤسهم العمام والبيض وبأبذلهم القسي للعربية
وقد ثقلوا السيوف واعتقلوا الرماح قال أما والله إن هلكتم
التي رأينا ببيت الحكمة ببلدنا فداخلة منهم رعب وكلمها هنا على بيت الحكمة

ما هو ثم نكمل حديث هذه الواقعة واصل خبر بيت الحكمة ان اليونان
ولم الطائفة المشهورة بالحكمة كانوا يسكنون ببلاد المشرق
قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت للفرس واستولت على البلاد
وراحت اليونان على ما كان يديهم من الممالك اشغل اليونان
الى جزيرة لاندرس لكونها طرقا في احوال العمارة ولم يكن ذلك يوم
ذاك ولا ملكها احد من الملوك المعتره ولا كانت عامه وكان
اول من عمر فيها واخططها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام
فسميت باسمه ولما عرفت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمر فيها
عندهم على شكل طاير راسه المشرق والجنوب والشمال جناحه
وما بينهما بطنه والمغرب ذنبه فكانوا يزددون المغرب لتسبته
الى احسن اجزا الطائر فقلت وجرى في مجلس الكافى اى طاير
السلطان فادركه فضلع ان يذكريها هاهنا وهي ان ابا اسحق ابراهيم بن عبد
الله المعروف بابن الجش البلبيسى كان في مجلسه وعبد العزيز
الشريفي يقرأ حديث عمرو بن العاص خلقت الدنيا على صورة طير
الحديث المذكور فقال الشريفي لاني اسحق تهازحه اسمع يا ابا اسحق
وشر ما في الطائر ذنبه فقال ابا اسحق هي هيات ما عرفت انت
ما كان ككل الطائر المشبه كان طاووسا وما فيه احسن من ذنبه
وكانت اليونان لا ترى لنا لالهم بالحروب لما فيه من الاضرار
ولا اشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك
اتحازوا من بين يدي الفرس الى لاندرس فلما صاروا اليها اقبلوا
على عمارتها فسقوا لانهار وبنوا المعافل وعزسوا الجنان والكرام

وشيدوا الامصار وملوها حراثا ونسلا وبنينا فعطيت وطقت
حتى قال فاليهم لما راى المجتهد ان الطائر الذي صورت العمارة على
شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا معطي جماله في ذنبه
فاغتبطوا بها الم اغناط واتخذوا دار الملك والحكمة بها طيلة
الافاق وسط البلاد وكان لهم الامور عندهم تخصها عن متصل
به خبرها من لالهم فنظروا فاد اليهم ثم من بحسدهم على رعد
العيش كالارباب الشطط والسقا وهم يوم ذاك طائفتان العزيز
والبربر فخافوهم على جزيرتهم المعجورة فعزمو ان يتخذوا الدرع
هذين الجنس من الناس طلبا فرصدوا لذلك ارسادا ولما كان
البربر بالقرب منهم وليس بينهم سوى معدية البحر وبرد عليهم منهم
طوائف مخوفة الطباع خاضعة عن الاوضاع فازدادوا منهم نفورا
وكثر تحذيرهم من مخالطتهم في شبل او مجاوره حتى اثبت ذلك في
طبايعهم وصار بغضهم مركبا في عزائهم فلما علم البربر عداوه
اهل لاندرس لم يغضبهم ابغضهم وحسدوهم فلاح اندلسيا
الامبغضا بربريا ولا بربريا لامبغضا اندلسيا الا ان البربر ارجع
الى اهل لاندرس من اهل لاندرس الى البربر لكثره وجود الاشياء بالاند
وعدمها ببلاد البربر وكان بنو اعي غرب جزيرة لاندرس ملك
يوناني بجزيرة يقال لها قابس وكانت ابنة في غاية الجمال فتساع
بها ملوك لاندرس وكانت جزيرة لاندرس كثيرة الملوك لكل بلد
بلدين ملك تخاصمهم في ذلك فخطبها كل منهم وكان ابوها خضر
يخشى من نزوحها لواحد منهم ان يسخط الباقين فتخير في امره واخضر

ن

لس

بنته المذكورة وكانت الحكمة مركبة في طباع القوم ذكرهم واثامهم
ولذلك قيل ان الحكمة نزلت من السماء على لثمة اعظمها من اهل
الارض على ادمغة اليونان واندي اهل الصين والسنة العرب
فلما حضرت بين يديه قال لهما يا بني اني قد اصبحت في حيرة
من امري قالت وما حيرك قال قد خطبتك جميع ملوك الاندلس
ومتى ارضيت واحدا اسخطت الباقي فقال اجعل الامر لي
تخلص من اللوم فقال وما نصنعين قال اقترح لنفسك امرا من
فعلة كتبت زوجته ومن عجز عنه لم يحسن به السخط فالوا
الذي تقترحين قالت ان يكون ملكا حكيما قال نعم ما اخترت به
لنفسك وكتبت في اجوبه الملوك الخطاب اني قد جعلت الامر
ليهما فاخترت من الازواج الملك الحكيم فلما وقعوا عن الاجوبه
سكت عنهما كل من لم يكن ملكا حكيما وكان في الملوك رجلان
حكيما فكتبت كل واحد منهما اليه انا الرجل الحكيم فلما وقف على
كتابيهما قال يا بنيه اني الامر على اشكالي وهذا ان ملكا حكيما ان ابها
ارضيته اسخطت الارض قالت سافترح على كل واحد منهما امرا
به فابها سبق الي للفراع فما التمسته تزوجت به قال وما الذي
تقترحين عليهما قالت اننا ساكون بملكه الجزيرة ونحن نكلا جون
الي حان دورهما واني مقترحة على احدهما ادارتها بالماء العذب
الجاري لهما من ذلك للبر وعلى الاخر ان يتخذ لي طلسمًا تحصن به
جزيره الاندلس من البربر فاستطرف ابوها فتراجعا وكتبت
الي الملكين بما قالته ابنته فاجابا الي ذلك وتقاسما على ما اتخارا

وشرع كل واحد في عمل ما اليه من ذلك فاما صاحب اللطاف
عمدا الى خور عظام اتخدها من الحجاره ونصدها بعضها الي بعض في
البحر المالح الذي بين جزيره الاندلس والبر الكبير في الموضع المعروف
بزقاق سبته وسدد الفرج التي بين الحجاره بما اقتضته حكمته
واوصل تلك الحجاره من البر الى الجزيرة واثاره باقية لليوم في
الزقاق الذي بين سبته والجزيره الحضر او اكثر اهل الاندلس يزعمون
ان هذا اثر قنطره كان الاسكندر قد عملاها ليعبر عليها الناس
من سبته الى الجزيرة والله اعلم اي القولين اصح فلما لم ينجس الحجاره
للكمل الحكيم جلب لهما الماء العذب من موضع عال في الجبل بالبر
الكبير وسلطه في ساقية محكم البناء وبني بجزيره الاندلس رجا
على طره للساقية واما صاحب اللطاس فانه ابطا عمله بسبب
انتظار الرصد المواقف لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنى
بنيانا مربعين على ساحل البحر في رمل جفرا اساسه
الي ان جعله تحت الارض بقدرا ارتفاعه فوق الارض ليثبت فلما
انتهى البناء المربع الي حيث اختار صور من النحاس والحديد الصفي
المخلوطين باحكم الخلط صور رجلا يبري له حية وفي راسه
دواية من شجر جعد قائم في راسه لجعودتها متابط بصورة
كساة قد جمع طرفيه على يده اليسرى باطرب تصوير واحكمه في رطبه
نعل وهو قائم من راس البناء على مسترق مقدار رجله فقط
وهو شامق في الهوى طوله نصف عشرين ذراعا وسبعين
ذراعا وهو محدود للاعلى الى ان ينهي للمع سعته قدر الذراع

وقدمت إليه اليمنى لفتح فقل قابضا عليه مشيرا الى البحر كأنه يقول
لا عبور وكان من تأبير هذا الطلسم في البحر الذي تجامه أنه لم يبر
سائكا ولا كانت تجري فيه سفينه ببر يرى حتى سقط الفناج من
وكان الملكان العاملان للرحا والطلسم يتسابقان للثمام من
علمها اذ كان بالسبق يستحق التزويج وكان صاحب الرحا قد فرغ
لكنه كفى امره من صاحب الطلسم حتى لا يعلم به فيبطل الطلسم وكان
يود عمل الطلسم حتى يحط بالمراه والرحا والطلسم فلما علم باليوم
الذي يفرغ صاحب الطلسم في اخره اجري الماء بالجزيرة من اوله
وادار الرحا واشتهر ذلك فاقبل الخبير صاحب الطلسم وهو في اعلاه
يصقل وجهه وكان الطلسم مدهبا فلما تحقق انه مسبوق ضمنت
نفسه فسقط من اعلى البنايسا وحصل صاحب الرحا على المراه
والرحا والطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان مخشي على جزيرة
لانديس من البربر للسبب الذي قد مر ذكره فانفقوا وعملوا اطلسمات
في اوقات اخار وارضادها واودعوا ملك الطلسمات تابوتاه
من الرخام وتركوه في بيت مدينه طليطله ورجعوا على ذلك البيت بابا
واقفلوه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان يلقي على ذلك
الباب قفلا تاكيدا لحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما
كان وقت انقراض دوله اليونان ودخل العرب والبربر الى جزيره
لانديس وذلك بعد سته وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم
علمهم الطلسمات بمدينه طليطله وكان الملك اذ ريق المذكور
السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في ملكه قال لوزرايه

41
واهل الراي من دولته قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي
سماه وعشرون قفلا شي واريد ان افتحه لانظر ما فيه فانه لم يعمل
عينا فقالوا لها الملك صدقت لم يعمل عينا ولا اقبل سدا بل الصلح
ان تلقى عليه ايضا قفلا اسود من تقدمك من الملوك وكانوا اباك
واجدادك ولم يعملوا هذا قفلا تململه وسيرهم فقال ان نفسي تنزعني
الى فتحه ولا بد لي منه فقالوا ان كنت تظن فيه مالا فغدره وتخرج
لك من اموالنا نظيره ولا تحدث علينا بفتح حادثا لا تعرف عاقبته
فاصر على ذلك وكان رجلا مهيئا فلم يقدروا على مراجعته وامر
بفتح اللغفال وكان على كل قفل منأحه معلقا فلما فتح الباب
لم يبق في الباب سى الا ما يده عظيم من دلب وفصه مكلله بالجواهر
مكتوب هذه مايدة سليمان بن داود عليهم السلام وراى في البيت
ذلك للثابوت وعليه قفل ومفتاحه معلق ففتح فلم يجد فيه سى
سوى ريق وفي صور الثابوت صور فرسان مصوره باصابع حكمه
للتصوير على اشكال العرب وعليهم للفرار وهم معتمون على داوود
جعد ومن تحتهم الخيل العربيه وبايدتهم القسي العربيه وهم مشغلوا
السيوف المحلاه معتقلوا الرماح فامر بنشر ذلك للرق فادافيه
من فتح هذا البيت وهذا الثابوت المغفلان بالحكمه دخل القوم الذين
صورهم في الثابوت الى جزيره لانديس وذهب ملك اليونان من
ايدى حكمهم ودرست حكمتهم فمدا هو بيت الحكمه المقدم ذكره فلما سمع اوزير
ما في الرق قدم على ما فعل وحقق انقراض دولتهم فلم يلبث الا قليلا
حتى سمع ان جيشا وصل من المشرق فجهزه ملك العرب ليقبض على

انهم للكلام على بيت الحكمة ونعود الان الى تمة حديث ازريق
وحيش طارق بن زياد فلما رأى طارق ازريق قال اصحابه هذا
طاعنه القوم فحمل وحمل اصحابه معه فتفرقت المقاتله من بين
ازريق فخلص اليه طارق وضربه بالسيف على راسه فقتله
على سريره فلما رأى اصحابه مصرع ملكهم افتح الجيشان وكان
النصر للمسلمين ولم تفت هزليه لليونان على موضع بل كانوا
يسلمون بلذا بلدا ومعتلا معتلا فلما سمع ملك موسى بن نصير
المذكور اولا عبر الجزيرة من معه ولحق بموايه طارق فقال له
يا طارق انه ثلث تجازيك الوليد بن عبد الملك على بلايك يا كثر من
ان يملك جزيره لاندرلس فاستبجحه هنيئا مرثيا فقال طارق انها
للامير ولله لا ارجع عن قصدي هذا ما لم انته الى البحر المحيط
واخوض فيه بغوسي يعني البحر الشمالى الذى تحت نبات نعش
فلم يزل طارق يفتح موسى معه الى ان بلغ الى جليتيه ولمى على
ساحل البحر المحيط ثم رجع قال الحميدى في صدره المقتبس
ان موسى نعم على طارق ادغزا بغيرا دنه وسجنه وهم بقتله
ثم ورد عليه كتاب للوليد باطلاقة فاطلته وخرج معه الى الشام
وكان خروج موسى من لاندرلس وافدا على الوليد بخبره بما فتح الله
سبحانه على يديه وما معه من الاموال في سنة اربع وتسعين للهجرة
وكان معه ما يده سليمان بن داود التى وجدت في طليطلة على
ما حكاه بعض المورخين فقال كانت مصنوعة من الذهب والفضه
وكان عليها طوق لولو وطوق باقوت وطوق زمرد وكانت عظمه

خبرنا انما حدث

بحيث انها حملت على بغل قوى فماسا قليلا حتى قسحت قوايه
وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وكلها مكلله
بالجواهر واستصحب ثلثين الف راس من الرقيق ويقال ان
الوليد كان قد نعم عليه امرا عظيميا فلما وصل اليه وهو يدور
اقامه في الشمس يوما كاملا في يوم صايف حتى خرب غشا عليه
اطلنا هذه للدرجة كبر الكبر للكلهم انفسهم فلم يكن قطعه معاني
تركت للاكثر وانبت بالقصود وقال الليث بن سعد ان موسى بن
نصير حين فتح لاندرلس كتب الى الوليد بن عبد الملك انها ليست
ولكنها الجنة ولما وصل موسى الى الشام ومات الوليد بن عبد الملك
وقام من بعده سليمان اخوه ورجع في سنة سبع وتسعين للهجرة وقيل
سنة تسع وتسعين للهجرة حج معه موسى بن نصير ومات في الطريق
بوادى القزى وقيل بمرور الطهران على اختلاف فيه وكانت ولادته
في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه في سنة تسع عشرة للهجرة
ابو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب **الملك الاشرف**
الملك الاشرف مطهر الدين اول شى ملكه من البلاد مدينة الرها سير
اليها والده من الديار المصرية في سنة ثمان وتسعين وحبس فيه
ثم اصيبت لليه حران وكان محبوبا الى الناس مسعودا موبدا في
الحروب من يومه لقي نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور
في حرف للهجرة وكان يوم ذلك من الملوك المشاهير للكيار وتوافقا
في مصاف فكسره وذلك في سنة ستماية يوم السبت تسع عشر شوال
تموضع يقال له بين النهرين من اعمال الموصل وهي وقعة مشهورة فلاحا

الملك الاشرف

الى تفصيلها ولما توفي اخوه الملك للاوحد نجم الدين ايوبي صاحب
خلاط وميا فارقين وتلك النواحي اخذ الملك للاشرف مملكته
مضافه الى ملكه وتوفي للاوحد في شهر ربيع الاول سنة تسع وستمائة
وكانت وفاته ملازكود من اعمال خلاط ودفن بها وكان الملك
لاشرف قد ملك خلاط في جمادى الاولى سنة اربع وستمائة فاستغنى
حينئذ مملكته وبسط على الناس عدله واحسن اليهم احسانا
لم يعهدوه ممن كان قبله وعظم وقعه في قلوب الناس وبعد صيته
وكان قد ملك نصيبين الشرق في سنة ست وستمائة واخذ سنجار
سنة سبع وثمانين جمادى الاولى ورايت في موضع اخر انه اخذها
في مستهل صفر من السنة واهل اعلم وكذلك كاخور وملك معظم
بلاد الجزيرة وكان ينقل فيها واكثر اقامته بالرقه لكونها على
للغزات ولما مات من عمه الملك الطاهر صاحب حلب في التاريخ
المذكور في ترجمته في حرف العيين عزم عز الدين كيكاروس بن
غياث الدين كنجسرو بن قليمج ارسلان صاحب اللروم على ضد
حلب فسير ارباب الامر بحلب الى الملك للاشرف وسالوه الوصور
لليهم لحفظ البلاد فاجابهم الى سوالهم وتوجه اليهم واقام بالباروقية
بطاهر حلب مدة ثلث سنين وجرت له مع صاحب اللروم وبن عمه
الملك الفضل بن صلاح الدين صاحب سميساط وقايع مشهورة لاجل
الى الاطالة في شرحها ولما اخذت الفريخ دمياط في سنة ست وعشرين
وستمائة حسب ما شرحناه في ترجمه الملك الكامل توجهت جماعه
من ملوك الشام الى الديار المصرية لانجاد الملك الكامل وناخر عنه

الملك للاشرف لما فرغ كانت بينهما فجاه اخوه الملك المعظم بنفسه وارضاه
ولم يزل بلاطفه حتى استنصحه معه فصادف عقيب وصوله اليها
باشهر كاد كراهه في ترجمه الملك الكامل محمد انصار المسلمين على
الفريخ وانزع دمياط من ايديهم وكانوا يرون ذلك بسبب من
عزته وكان وصوله اليهم في المحرم سنة ثمان وعشرة وستمائة واستنصحا
اخاه الملك المعظم شهاب الدين غازي بن العادل في خلاط فوصى
فقصدته في عسائره واخذها منه يوم الاثنين ثاني عشر جمادى
الاخرة سنة احدى وعشرين وستمائة ولما مات الملك المعظم في التاريخ
المذكور في ترجمته قام بالامر من بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين
داود فقصدته عمه الملك الكامل من الديار المصرية لياخذ دمشق
منه فاستنجد به الملك للاشرف وكان يومئذ بلاد الشرق
فوصل اليه واجتمع به في دمشق ثم خرج منها متوجها الى اخيه
الملك الكامل واجتمع به وجرى الاتفاق بينهما على اخذ دمشق
من الملك الناصر وتسليمها للملك للاشرف ويبقى للملك الناصر كرك
والشوبك ونا بلس وبيسان وتلك النواحي ويترك للملك للاشرف
عن حران والرها وسروج وراس عين والرقه ويسلمها للملك
الكامل فاستنصحت حاله على ذلك وتسلم الملك الكامل دمشق
لاستقبال شعبان من السنة بنو ابيه ورجل الناصر الى بلاده
التي بقيت عليه يوم الجمعة ثاني عشر شعبان ثم دخل الملك
الكامل دمشق في سادس عشر الشهر وعاد خرج الى مكان
الذي كان فيه ثم دخل هو والاشراف الى القلعة في ثامن عشر

في ثامن عشر شعبان لم سلمها الى اخيه الاشرف على ما تقرر بينهما
في او اخر شعبان من سنة ست وعشرين وسمائه وانتقل الملك
الكامل الى بلاده التي تسلمها بالشرق ليكشف احوالها ويرتب
امورها واجازت في التاريخ المذكور بحران وموهمها وانتقل
للاشرف الى دمشق واتخذها دار اقامه واعرض عن بقية البلاد
ونزل جلال الدين خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وضابطها
اشد مضايقة واخذها في جمادى الاولى من سنة سبع وعشرين
من نواب الملك للاشرف وهو مقيم بدمشق ولم تمكنه في ذلك الوقت
قصدتها للدفع عنها لاعداء كانت له ثم عقيب ذلك دخل الى بلاد
الروم بالاتفاق مع سلطانهما علاي الدين كيقباد اخي عز الدين
كيكاروس وتعاقد اعلى قصد خوارزم شاه وضرب المصافحه
فان صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاور
فتوجهما في جيش عظيم من عمدة الشام والشرق في خدمة الملك
للاشرف وعسكر صاحب الروم والنقوا ما بين خلاط و ارزكان
في موضع يقال له بالدرجان في يوم السبت ثامن عشر شهر رمضان
سنة سبع وعشرين وانكسر خوارزم شاه وملى واقعه مشهوره
وعادت خلاط الى الملك للاشرف وقد خربت ثم رجع الى
الشام وتوجه الى الديار المصرية واقام عند اخيه الملك الكامل
مدة ثم خرج في خدمته قاصدا من امد ونزلوا عليها وفتحوها
في مدة يسيرة وذلك في سنة ثمان وعشرين وسمائه واضافها
الملك الكامل الى ماله ببلاد الشرق ورتب فيها ولده الملك

الصالح نجم الدين ايوب المذكور في ترجمه والده وفي خدمته الطواشي
شمس الدين صواب الخادم العادي ثم عاد كل واحد الى بلاده
ثم كانت واقعه بلاد الروم والدريندات في او اخر سنة احد
وثلاثين وسمائه وملى مشهوره ورجع الكامل للاشرف ومن معها
من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجعا خرج عسكر صواب
الروم على بلاد الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عاد الكامل
والاشرف واتباعهما من الملوك الى بلاد الشرق واستنفذوا
من نواب صاحب الروم ثم رجعا الى دمشق في سنة ثلث وثلاثين
وسمائه وكنت يومئذ بدمشق وفي تلك الوقعة راي الملك الكامل
والاشرف وكانا بركبان وبلغبان بالكره في الميدان للاخضر الكبير
كل يوم وكان شهر رمضان فكانا يقصدان بذلك تعبيرا للنهار
لاجل الصوم ولقد كنت اري من نأب كل واحد منهما مع الآخر
شيا كثيرا ثم وقعت بينهما وحشة وخرج للاشرف عن طاعة
الكامل وواقفته الملوك بأسرها وتعاهدوا وصاحب الروم
وصاحب حلب وصاحب حماه واصحاب الشرق على الخروج على
الملك الكامل ولم يبق مع الكامل سوى بن اخيه الملك الناصر صاحب
الكرك فانه توجه الى خدمته بالديار المصرية فلما تحالفا وتواخيا
واتفقوا وعزموا على الخروج على الكامل مرض الملك للاشرف مرضا
شديدا وتوفي يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثمانين وسمائه
بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى التربة التي انشئت له بالكلا
في الجانب الشمالي وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وخمس مئة قيدا

المصري وقيل بقلعه الكرك رحمه الله تعالى وقد ذكرت في ترجمه
 اخيه الملك المعظم عيسى ما ذكره سبط بن الجوزي في مولدهما
 هذه خلاصه احواله وكان سلطانا كريما عليا واسع الصدر
 كريم للاخلاق كثير العطايا لا يوجد في خزائنه شيء من المال مع اتساع
 مملكته ولا تزال عليه الديون للتجار وغيرهم ولقد راي يوما في دراه
 كاته وشاعره الكمال ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن التنبيه
 المصري قلما واحدا فانكر عليه ذلك فانشده في الحال دوس
 قال الملك الاشرف قولا رشدا اقلامك يا كمال قلت عددا
 جاوزت لعظم ما كنت تطلعه تحفي وتقط فهي غني ابد
 ويقال انه طرب ليله في مجلس انشه على بعض الملامى فقال صاحب
 الملامى لمن علي فقال تبيت مدنيه خلاط فاعطاه اياها وكان
 نايبه بها الامير حسام الدين المعروف بابا كاجب علي بن عماد
 الموصل فتوجه ذلك الشخص اليه ليتسليمها منه فعوضه اكا جب
 جملة كثيرة من المال وصاحبه عنهما وكان له في ذلك غرايب وكان يمد
 الى اهل الخير والصالح ومحسن للاعتقاد فيهم وبني دمشق دار
 حديث فوض تدرسيهما الى الشيخ نعم الدين عثمان المعروف بابن الصلاح
 المتقدم ذكره وكان بالعقبيه طامر دمشق خان يعرف بابن الزجاري
 قد جمع انواع اسباب الملاد وتجرى فيه من الفسوق والفجور
 ما لا يحذر ولا يوصف فقبل له عنه ان مثل هذا لا يليق ان يكون
 في بلاد المسلمين فهدمه وعمره جامعاً غرم عليه جملة مستكنه
 وسماه الناس جامع التوبه كانه تاب الى الله تعالى وانا ب ما كان

فيه وجرت في خطابته كنه لطيفه اجبت ذكرها وهي انه كان
 بمدرسه سنت الشام التي خارج البلد امام يعرف بالجمال السبتي
 شيخا حسنا ويقال انه كان في صباه يلعب بشي من الملامى وهي
 التي تسمى الجفانه ولما بر حسن طريفته وعاشر العلماء واهل
 الصلاح حتى صار معدودا في الاختيار فلما احتاج الجامع المذكور
 الى خطيب ذكر للملك الاشرف جماعه وشكر الجمال المذكور فتولى
 خطابته فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطي الواعظ وكان
 يتمم باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يومئذ الصالح عماد
 الدين اسمعيل بن الملك للعادل بن ايوب فكتب اليه اجمال عبد الرحيم
 المعروف بابن رويقينه الرجبى ابياتا وهي
 يا مليكا اوضح الحق لدينا وابانه
 جامع التوبه قد قلدي منه امانه
 قال قل للملك الصالح اعلا الله شأنه
 يا عماد الدين يا من عد الناس زمانه
 لي خطيب واسطي بعشق اخبر ديانه
 والذي كان من قبل يغني بجفانه
 فكما نحن وما زلنا ولا ابرج حانه
 ردني للنمط الاول واعنق ضمانه
 في غايه الطرف وكان بن الزويتينه المذكور قد وصل الى الديار المصريه
 في رساله من عند صاحب حمص وانشدني هذه الايات وحكي لي السبب
 الكامل عليهما وذلك في بعض شهور سنة سبع واربعين وستماية ومدح

وهذه الايات هي

الملك لا شرف اعيان شعرا عصره وخلق واما دايجه في دواويلهم
فمنهم شرف للدرس محمد بن عتيق وقد سبق ذكره واليهما اسعد بن
وقد سبق ذكره ايضا والشرف راجح الحلي وقد ذكرته في ترجمه
الملك للطاهر والكان بن البنيه المذكور وكانت وفاته في سنة
تسع عشرة وستمائة بمدينة نصيبين الشرق وعمره تقدرا مقدار
ستين سنة كرا اخبرني صهره بالقاهره ابو المهدب محمد بن الحسن
بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن عبد الحميد الانصاري
للعروف بابن الارض الموصلي الشاعر المشهور ومولده سنة
سبع وسبعين وستمائة بالموصل وتوفي في شهر رمضان
سنة ثمان وعشرين وستمائة بميا فارقين رحمه الله تعالى
وغيرها ولا خلق كثير

موسى بن
عبد الملك
الاصبهازي

ابو عمران موسى بن عبد الملك الاصبهازي صاحب ديوان
الخارج كان من جله للروسا وفضلا الكتاب واعيانهم تنفك
الخدم في ايام جماعه من خلفا وكان اليه ديوان السواد وغيره
وفي ايام المتوكل وكان مرسلا وله ديوان رسايل وقد سبق
طرف من خبره مع اني العينا في ترجمته ومادار بينهما من المجاوره
في فضله نجاح بن سلمه وله شعر رقيق حسن فن ذلك قوله

لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق
وشمت من ارض الحجاز نسيم افاس العراق
ايغنت لي ولن احب جمع شمل وانفاق
وشحكت من فرح اللقاء كايكيت من الفراق

لم يبق لي الا نجشم هذ السبع للطباق
حتى يطول حديثا نصات ما كانا نلاقي
ولمده الامار حكاية مستطرفة اجبت ذكرها ها هنا وقد سرد
الجاحظ ابو عبد الله الحميري في كتاب جدوه المتنبس وغيره
من ارباب النوازيخ المغاربه ولم يزل ابا علي الحسن بن الاشكري
المصري قال كنت رجلا من جلاس الامير تميم بن ابي تميم ومن
يحف عليه جدا ومدا تميم بمو من المعز بن باديس المذكور في حرف
التا قال فارسل لي بغداد فابنتعت له جارية رايقه فابقيه الغنا
فلما وصلت اليه دعا جلساؤه قال وكنت فيهم ثم مدت الستاره
وامرها بالغنا فغنت

وبدا له من بعد ما اندمل للموى برق نالق موهنا المعانه
سدوا الحاشيه الردا ودونه صعب الدرر متمنع اركانه
فمضى لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه وصدده سجانته
قالنا ما اشتملت عليه ضلوعه والما ما سمحت به اخفائه
ومده الابيات ذكرها صاحب الاعاني للشريف ابي عبد الله محمد
بن صالح الحسيني قال بن الاشكري فاحسنت الجاربه ماشا
فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيدي ليك عما فات دوله مفضل او ايله محموده واواخوه
شي لله عطفه والى شخصه على البر مد شدة عليه ما ازره
قال فطرب الامير تميم ومن حضر طربا شديدا قال ثم غنت
استودع الله في بغداد لي قمر بالكرخ من فلک الا زرار مطلعته

وهذا البيت لمحمد بن زريق الكاتب البغدادي من جملة قصيده طوله
قال الراوي فاشتد طرب الامير يميم وافراط جدا ثم قال لها اني
ما شئت ففالت انني عاقبه للامير وسلامته فقال والله لا بد
ان يمتني ففالت على الوفا ايها الامير بما انني فقال نعم ففالت انني
ان اغني بملء النويه ببغداد قال فامتنع لوف يميم وتغير وجهه وكر
المجلس وقام فمنا قال بن الاشكري فليكني بعض خدمه وقال لي
ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينظرني فسلمت
وقمت من يديه فقال ويحك ارايت ما امحنا به ففالت نعم ايها
الامير قال لا بد من الوفا لهما ولا اثن في هذا بغيرك فنامت لهما
الي بغداد فاداعنت هناك فاصبرتها ففالت سمعا وطاعة قال ثم
لمت وتاهبت وامرها بالنائب واصحبها جارية سوداء له
تعاد لهما وتخدمها وامر بنافقه ومحل فادخلت فيه وجعلها محي
وصرت الي سكه مع القافله فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافله الي
العراق وسرونا فلما وردنا القادسيه انقضى السواد عنها ففالت يقول
لك سيدتي اين نحن ففالت لهما نزول بالقادسيه فانصرفت لهما
واخبرتهما فلم انشب ان سمعت صوتها قد ارتفع بالغنا وغنت الايات
المذكوره قال فتصاح الناس من اقطار القافله اعبدني يا الله اعبدني
بالله قال فاسمع لهما كله قال ثم نزلنا الي اسريه وبينها وبين
بغداد نحو خمسة اميال في سائين متصله ينزل الناس بها فيبيتون
ثم يبكرون لدخول بغداد فلما كان وقت الصباح ادا بالسوداء
قد انقضى مدعوره ففالت مالك ففالت ان سيدتي ليست بحاضره

ففالت ويحك واين هي ففالت والله ما ادرى قال فلم احسن لها اثر
بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت حوائجها وانصرفت الى بلاد
ميم فاخبرته خبرها فعظم ذلك عليه واغتم له غما شديدا ثم مازال
بعد ذلك ذاكرها لها واجما عليها والقادسيه بفتح القاف وبعد
الالف دال مملأه مكسوره وسين مملأه ايضا مكسوره وبعدها يا مشا
من تحتها مشدده ثم ها ساكنه وقد ذكرنا اين هي فلا حاجة الي
الاعاده وصلى اسحق بن ابراهيم اخو زيد بن ابراهيم انه كان يتقلد
بلاد السروان بنابه عن موسى بن عبد الملك المذكور فاجاز به
ابراهيم بن العباس الصولي الشاعري المقدم ذكره وهو يريد خراسان
والمامون يوم دال بها وقد بايع بالعهد على بن موسى الرضا وهي
قضية مشهوره وقد امتدحه ابراهيم المذكور بقصيده ذكر فيها فضل
العلي وانهم احق بالخلافه من غيرهم قال اسحق بن ابراهيم المذكور
فاستحسن القصيده وسالت ابراهيم بن العباس ان ينسخها لي ففعل
وهبته الف درهم وحملته على دابه وتوجه الي خراسان ثم تراخى
الايام الي زمن المتوكل فتولى ابراهيم المذكور موضع موسى بن عبد الملك
المذكور وكان يحب ان يكشف اسباب موسى فعزله وامن ان يعمل موافق
فعملت وحضرت للمناظره عنهما فجعلت احمي بما لا يدفع فلا يقبله ولم
لي الكتاب فلا يلقيت الي حكمهم ويسمعني في خلال ذلك غليظ القول
الي ان اوجب على الكتاب الميم علي باب من الابواب فخلقت عليه
فقال ليست تليس السلطان عندك فحين لا نكل راضي ففالت له تاد
لي في الدنو منك فادني ففالت له ليس مع تعريضك لي محي للفتك

وهذا المنوكل ان كتبت اليه بما اسمعه منك لم امنه على نفسي وقد
 اخملت كل ما جرى سوى الرضا والرافض من زعم ان علي بن ابي طالب
 افضل من العباس وان ولده احق من ولده العباس بالخلافة قال
 ومن هو ذا قلنت انت وخطك عندي به واخبرته بالشعر الذي
 عمله في المامون وذكرفيه علي بن موسى فولله ما هو الا ان قلنت له
 ذلك حتى سقط في يده ثم قال احضر الدفتر الذي تحطى فقلت له ههنا
 لا والله او توثق بما اسكن اليه انك لا تطالبني بشئ مما جرى علي يدك
 وتحرق هذه الموامر ولا تنظر لي في حساب تخلف لي على ذلك ما
 سكنت اليه وحقق العمل لمعول فاحضرت له الدفتر فوضعه
 في خفيه وانصرفت وقد زالت عني المطالبة ولم يوسى المذكور اخبار
 كثره اضريت عن ذكرها طلياً للاختصار وتوثق في شوال سنة
 واربعين وما يئس رحمه الله تعالى والسيرة وان يسر السيرة الممثلة
 وسكون الباء المشاه من تحتها وفتح الراء والواو وبعد للالف ثون
 ومي كوره ما سبدان من اعمال الجبل وما سبدان بفتح الميم وبعد
 للالف سين ممله ثم باء موحده ودال معجمه واجمعي مفتوح وبعد
 للالف ثون ومي قويه كان يسكنها المهدى بن المنصور ابي جعفر
 والدهرون الرشيد وبها توثق وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصه
 الشاعر المقدم ذكره

واكرم قبر بعد قبر محمد بن المهدي قبر ما سبدان
 عجت لا يدهالت التراب فقه صحى كنف لم ترجع بغربان
 والسيرة وان اسم لاربعة مواضع هذا احدها وبلاذ الجبل عبارة عن

عراق العجم القاصد من عراق العرب وخراسان وبلاذ المشهوره بن الجويني
 اصبهان ومهران والري ورجان بن
ابو منصور موهوب بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر بن الجويني
 البغدادي الاديب اللغوي كان اماماً في فنون الادب ومن مفاخر
 بغداد قرا الادب على الخطيب ابي زكريا الشيرازي الذي ذكره في حقه
 الياء ان ساله تعالى ولا رقه وشمله حتى برع في فنه وموتد في
 تقه غزير الفضل وافر العقل يبلغ الخط كثير الضبط صنف النشا
 المفيدة وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب والمغرب ولم يعمل
 في حقه اكرمه وثمه دره الغواص تاليف الحريري صاحب المعاني
 سماه التكملة فيما تلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان مختار في بعض
 مسایل النجوم والمب غريبه وكان في اللغة امثله في النحو
 مرغوب فيه يتنافس الناس في تحصيله والمغاله فيه وكان اماماً
 للامام المقتني بالله يصلي به الصلوات الخمس والف كما بالطبقات في علم
 العروض وحرت له مع الطبيب هيبه لله من صاعد المعروف بان التلميد
 النصراني الذي ذكره ان شأله تعالى واقعه عنده ومي انه لما حضر
 للبيه للصلوة به ودخل عليه اول دخله فما زاده على ان قال السلام على
 امير المؤمنين ورحمه الله تعالى فقال له بن التلميد وكان حاضراً قائماً
 بين يدي المقتني وله ادلال الخدمه والصحة ما هكدا يسلم على
 امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت بن الجويني اليه وقال للمقتني يا امير المؤمنين
 سلامي لموماجات به السنه النبويه وروى له خبر اني صورته السلام
 ثم قال يا امير المؤمنين لو طلق خالف ان نصرانياً او يهودياً لم يصل الي

اللغوي

قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما زلته كقاره الحث لان الله تعالى
 ختم على قلوبهم ولن نفك ختم الله للاباليمان فقال له صدقت
 واحسنت فيما فعلت وكانما الجم بن التليد يخرج مع فصله وعزاه
 ادبه وسمع بن الجواليقي من شيوخ زمانه واكثر واخذ عنه الناس
 علما جما وينسب اليه من الشعري قليل من ذلك ما رايته منسوبا
 اليه في بعض النجاسات ولم اتحققه له وهو
 ورد الوري سلساں حودك فارتو واورقت خلف الورد وقعه طالم
 حيران اطلب غفله من وارد والورد لا يزاد غير زاحم
 ثم وحد شمس هذه للبشير لا من الخشاب من حمله ايات
 وحكي ولد ابو محمد اسمعيل وكان اخب اولاده قال كنت في حلقه
 يقرون عليه فوقف عليه شاب وقال ياسيدي قد سمعت بيتين
 من الشعر ولم انهم معنا فما فقال قل فانشد يصليني به النارا
 وصل الحبيب جنان الخلد اسكها وهجره النار يصليني به النارا
 فالشمس بالقوس امست وهي نازله ان لم يزرني وباجوزا ان زارا
 قال اسمعيل فلما سمعها والذي قال ياغي هذا شي من معرفه علم النجوم
 وتفسيرها لان صنعه اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول
 فايده واستخيا والذي من ان يسأل عن شي ليس عنده علم منه وقام
 والى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف
 تفسير السهم والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى
 البيت المسؤل عنه ان الشمس اذا كانت في اخر القوس كان الليل في
 غايه الطول لانه يكون اخر فصل الخريف واداكنت في اخر الجوزاء

كان لليل في غايه القصر لانه اخر فصل الربيع فكانه يقول ادا لم
 يزرني فالليل عندى في غايه الطول وان زارني كان عندى
 في غايه القصر والله اعلم وبعض شعرا عصره فيه وفي المغربي
 المفسر للنگامات ذكرها في الحريه لحيص حص هكذا وجدتها في
 مختصر الحريه للمحافظ

كل الذنوب لبلدي مغفوره الا الذين تعاطوا ان يغفروا
 كون الجواليقي فيها ملقيا اديا وكون المغربي معبرا
 فاسير لكتبته بمذاق صاحبه وغفول يقطنه يعبر عن كرا

وفوادره كبره وكانت ولادته سنه ست وستين واربعمائة وتوفي يوم
 مشيئت المحرم سنه تسع ولباس وحسن ميه بغداد ودفن بباب
 حرب رحمه الله تعالى بعد ان صلى عليه قاضي القضاة الزبيدي
 بجامع القصر والجواليقي نسبته الى عم الجوالق وسبعها وهي نسبة
 شاده لان المجموع لا ينسب اليها بل ينسب الى اجدادها الاما
 جاء شاد بمسودات في كلمات محفوظه مثل قولهم جل انصار
 في النسبه الى الانصار والجواليقي ايضا في جمع جوالق شاد لان
 الياء لم تكن موجوده في مفردة والمسموع فيه جوالق يضم الجيم
 وجمعه جوالق بفتح الجيم وهو باب مطرد قالوا رجل جلاط
 ادا كان وقورا واجمع جلاطل ومجد عدا مل ادا كان قد نما
 وجمعه عدا مل ورجل عراجر وهو السيد وجمعه عراجر ورجل
 علاك ادا كان شديدا وجمعه علاك وله نظاير كثيره وهو اسم
 عجمي معرب والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمه واحده عربيه البته ن

ك

المؤيد الطوسي

أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي
صالح الطوسي الأصل النيسابوري الدار المحدث الملقب رضي
الله عنهما كان أعلى المناخرين أسناداً القى جماعته من الأعيان وأخذ
عنهم سمع صحيح مسلم من الفقيه أبي عبد الله محمد بن الفضل النرازي
المقدم ذكره وهو آخر من بقي من أصحابه وسمع صحيح البخاري
من أبي بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشامي وأبو الفتح عبد الوهاب
بن شاه بن أحمد الشاذلي وسمع الموطأ رواه أبي مصعب الأما
استثنى منه من أبي محمد بن عبد الله بن سهل بن عمرو البسطامي المعروف
بالسندی وسمع تفسير القرآن الكريم بصنف أبي إسحق المعروف
بعباسه وسمع أيضاً من جماعة من شيوخ نيسابور منهم الفقيه أبو محمد
عبد الجبار بن محمد الخواري وفاطمة لم أخرجت أبي الحسن علي
بن المطهر بن زعبل وحدث بالكثير ورحل إليه من الأقطار ولما
منه إجازة كتبها من خراسان بأستدعاء والده رحمه الله تعالى في
جمادى الآخرة سنة عشرة وثمانية وثمانين ودفن في آخر
عصره وكانت ولادته سنة أربع وعشرين وخمسين طناً وتوفي ليلة
العشرين من شوال سنة سبع عشرة وثمانين بنيسابور ودفن من
الغدير رحمه الله تعالى ثم بعد اثبات هذه الترجمة على هذه الصورة بسنين
رايت بخط الشيخ المؤيد المذكور في إجازة وقد رفع في نسبه فقال
كتبه المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي صالح الطوسي
أبو سعيد المؤيد بن محمد بن علي بن أحمد اللوسي الشاعر المشهور
كان من أعيان شعراء عصره كثير الغزل والمجاهد مدح جماعة من

المؤيد
الشاعر

روسا العراق وله ديوان شعر وكان منقطعاً إلى الوزير عيون الدين
بجى بن عبيد له فيه مدائح جيدة ذكره محب الدين بن النجار في تاريخ
بغداد فقال هو عطاء بن محمد بن علي بن أبي سعيد الشاعر المعروف
بالمؤيد ولد بالوس قرية بقرب الحديثة وتثاب بدجيل ودخل
بغداد وصار جاوراً في أيام الإمام المسترشد بالله وهجاء
الفصل الشاعر بآيات ثم إن المؤيد نظم الشعر فكثر منه حتى
عرف به ومدح وهجا وكان قد جاء إلى خديعة السلطان سعود بن
بن ملك شاه قتل وقد تقدم ذكره قال وتنفى في ذكر الإمام المقتنى
وأصحابه بما لا ينبغي فقبض عليه وسجن وذكره الحارث الكاتب الأصبهاني
في كتاب الخريدة فقال ترفع قدره وأثرى حاله ونفوس شعوره وكان له
قبول حسن وأفتى أملاكاً وعقاراً وكثر رياسته وحسن معاشته ثم
عثر به الدهر عثره صعب منها انتعاشه وبقي في حبس للأمام المقتنى
أكثر من عشر سنين إلى أن خرج في أول خلافة المستنجد سنة خمس وخمسين
وحسين مئة ولقيته حينئذ وقد عشتى بصره من ظلم المظفورة التي كان
فيها محبوساً وكان ربه زى للأجناد وسافر إلى الموصل وله شعر
حسن غزل واسلوب مطرب ونظم معجب وقد يقع له من المعاني
المبتكرة ما يندر فمن ذلك قوله في صنه القلم
ومثقت يعني ويعني دائماً في طوري الميعاد والايعاد
قلم يقبل الجيش وهو عزمم والبيض ماسلت من الاعناد
ومكنت له الاجام حين تشابهها كرم السيول وهيبه الاساد
قلت انا ولقد رايت هذه الايات منسوبة الى غيره والله اعلم

ن

بالصواب ولم يزل في القلم احسن من هذا المعنى وبعضهم في
القلم ايضا وهو في هذا المعنى
وارقش مرهوب الشبه مملو بهت يشتمل الخطيب وهو جميع
ندين له الافاق شرقا وغربا وتغنى له املاكها وتطبع
حى الملك مغطوما كما كان تحتى به الاسد في الاجام وهو رضيع
وبعضهم في المعنى ايضا

له قلم كفضا لاله بالسعد طور او بالنخس ماضى
ما وارق الاسد في حالته يبيضا وداور قان غضا ض
ففى كفت ليت الوغا في الندى وفي وجه ليت الشرى في الغيا
ومعنى البيت الثالث ما خود من قول بعضهم في وصف طنبور
وطنبور ملبس الشكل كلى نغمته القصصه عند ليلى
روى لما دوى نغما فصاحا حواها في ثقله قضيبا
كدام من عاشر العلماء طفلا يكون ادنا شيئا ادنيا
وهذا معنى مطروق اكثر الشعراء استعماله فمن ذلك قول بعضهم
وهو ابو محمد عبد الله بن قاضي ميله
جأت بعود ينأ عنها ويسعد لها نظربدايع مائاتى به الشجر
غنت عليه ضروب الطير ساجعه حينا فلما دوى غنى به البشر
فلا تزال عليه الدهر مصطبى ليلحه للاعجان الطير والوتر
وبعضهم في المعنى ايضا
وعود له نوعان من لذه المتى فيوركن جان بجنينه وغارس
تغنت عليه وهو رطب طيورها وغنت عليه قيثه وهو يابس

ولولا خوف النطويل والخروج عما نحن بصدده لكرت هذه مقاطع
في هذا المعنى ولينهاى للرس زهير القدم ذكره من قصيده بلح
لها اقسيس من الملك الكامل
وتلتز اعواد المنابر يا سبه فمهل ذكرت ايامها ولمى اغصا
ثم قال العباد في بقيه الترجه وكان ولده محمد ديكاله شعر حسن
هاجر الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة اربع وستين وكان
يومئذ بصرى فمضى فافغده الى دمشق فمات في الطريق بقرية
يقال لها رشيدته انتهى كلام العباد ومن شعر الموبد المذكور من حله قصيد
فيا بردها من نغمه جاجريه على حر صدر ليس تجيوا سمايه
ويا حسنه طينا وشى نور وجهه بطيفي فوطاى من الشعر فاعه
كحل وصاحاه على عصن لانه سقاها الحيا فاحضر والمتر
فلما رمى في شملنا الصبح بالنوى ولم يبق منها غير معنى الازمه
وقفت بحزوى ولمى منها معالم قوا وجسمي قد تغنت معاليه
وقوف نبالى في تبني ولم اقن وقوف شجيج ضاع في الشرطه
ولم يبق لي ريبا نحسبي صدوردها فيسبي بد معي كما انملاط
ولامقله ابقت فتغرم نظره ثباينه والمتلن الشى غارمه
فله جدى في الركاب كانه دموع وقد جئت بليل رواريه
وقدمت من كفت الثريا هلالا لها فقبلته حتى تفاوت مناظره
ولمى قصيده طويله ايجاد فيها وقد وازن لها قصيده المنبى
في سبيلك وله من حمدان التي اولها
وفا كما كالربع اسجاء طابسه بان تسعدا والدمع اسفاه ساجه

وقد استعمل في قصيدته انصاف ابيات من قصيده النبي صلى الله عليه وآله
 النضر واكثر شعره جيد وله ايضا من حمله ابيات قالها وهو محبور
 رحلوا فانيت الدموع تحرقا من بعدهم وعجبت اذ انا بائي
 وعليت ان العود يقطر ماءه عند الوعد لفرقة الدورا
 وابيت ما سورا وفرحه ذكر كم عندي تعادل فرجه للاطلاق
 لا تنكروا البلوى سواد مفارق فالحرق تحكم صنعه الحراق
 وكانت ولادته سنة اربع وسبعين واربعمائة بالوس ونشأ بها وتوفي
 يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وخمسين
 بالموصل وكان خروجه من بغداد سنة ست وخمسين رحمه الله تعالى وادركت
 تاريخ ولايته المستنجد ذكرت نكته غريبة احببت ذكرها وهو ما اخبر
 به بعض مشايخ العراق الفضلاء ان المستنجد راى في منامه في حياه
 والده المقتنى كان ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خانات
 فلما استيقظ طلب معتبرا الروايات وقص عليه ما رآه فقال له اني اختلفه
 في سنة خمس وخمسين فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل
 وفاته والده بمدة والاولوسى يضم للممزره ولللام وبجدها واولساكنه
 ثم سمين مملكه هذه النسبه الى الوس ولهي ناحية عند حد شبه عانه
 على الفرات هكذا ذكره عز الدين بن الاثير المتقدم ذكره فيما اسدركه
 على الحافظ بن السمعاني لانه قال الوس موضع بالشام في الساحل
 عند طرسوس وهو بخرايى الدار والنشأ لانه دخل بغداد في صباه
 وفتدها بن الجار الاكسى ومزا الممزره وضم للام والله اعلم
 ابو شعيب المملى بن ابي صفرة كانت له بنت اسمها صفرة

مملب بن
 صفرة

يحيى بن ابي طالب

يكنى واسمه ظالم بن سراق بن صبح بن كندى بن عمرو بن عدي بن وايل
 بن الحرث بن الحثيك بن الازد ويقال الاسد بالسبى الساكنه بن
 بن عمرو مزيق بن عامر ما السما بن حارث بن عمرو الفيس بن ثعلبه
 بن مازن بن الازد الازدى العنكى البصرى قال الواقدي كان اهل
 دبا اسلموا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا بعده
 ومنعوا الصدقة فوجه اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه عكرمه
 بن ابي جهل المخزومي رضي الله عنه فقاتلهم فمزمهم واخذ منهم الفتل
 وتحصن كلهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حاكم
 بن اليمان فقتل ما به من اشرا فمهم وسبوا دراهمهم وبعثهم الى ابي بكر
 الصديق رضي الله عنه وفيهم ابو صفرة غلام لم يبلغ فاعتقه ابو بكر رضي
 الله عنه وقال ادخلوا حيث شئتم فتفرقوا فكان ابو صفرة ممن نزل
 البصرة وقال بن قتيبه في كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطأ فيه
 الواقدي لان ابا صفرة لم يكن في ما ولا ولا راه ابو بكر قط وانما وفد الى
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو شيخ ابيض الرأس واللحية فامره
 ان يخصب بخصب وكيف يكون غلاما في زمن ابي بكر رضي الله عنه وقد
 ولد المملى وهو من اصاغر ولده قبل وفاته النبي صلى الله عليه وسلم
 بسنتين وقد كان في ولده من ولد قبل وفاته النبي صلى الله عليه
 وسلم بثلثين سنة واكثر وكان المملى المذكور من اشجع الناس ومحي
 البصرة من الخوارج وله عهد وقايع مشهورة بالامور استنقى ابو
 العباس المبرد في كتاب الكامل كثيرا فهي تسمى بصره للمملى لذلك
 ولولا طولها وانتشار وقايعها لذكرت طرفا منها وكان سيدا جليلا

نبيلاً روى انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالجوار والعراق
 وتلك النواحي وهو يومئذ ملكه فخلابه عبد الله ليشاوره فدخل عليه
 عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن ومب القرشي الجمحي فقال
 من هذا الذي شغلك يا امير المؤمنين يومك هذا قال وما تعرفه
 قال لا قال هذا سيد اهل العراق قال فهو المهلب بن ابي صفير
 قال نعم فقال المهلب من هذا يا امير المؤمنين قال هذا سيد قريش
 قال فهو عبد الله بن ابي صفوان قال نعم وقال بن قتيبة في المعازير
 ايضا ولم يكن يعاتب شي الا ما كذب وفيه قتل راح يكذب ثم قال
 بن قتيبة بعد هذا وانا اقول كان المهلب اقبح الناس به عز وجل
 واشرف وانبل من ان يكذب ولكنه كان مجرباً وقد قال النبي صلى
 الله عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة يوري
 بها عن غيرها يرهق بها الخوارج وكانوا يسمونه للكراب ويتولون
 راح يكذب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد حرجاً وري غيرها
 وقال ابو العباس المبرد في الحامل في شرح ابيات روى فيها المهلب
 بالكذب ما صورته وقوله لان المهلب كان يقبها وكان يعلم ما جا
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل كذب كذباً لا والله الكذب
 في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامرأته بعدها وكذب الرجل
 في الحرب يتوعد ويتهدد وكان المهلب زناً صنع الحديث لشدة
 امر المسلمين ويضعف به بين امرا الخوارج وكان يحى من الارز بقال
 لهم النذب اذا راوا المهلب لا تحال بهم قالوا قد راح المهلب يكذب
 وفيه يقول رجل منهم انت الفنى كل الفنى لو كنت تصدق ما تقول

وذكر المبرد في كتاب الكامل في اواخره في فصل قتال الخوارج وما
 جرى من المهلب والازارقة وكانت ركب الناس قدامه من الخشب
 فكان الرجل يضرب بركابه فينتطح فاداراد الضرب والطعن
 لم يكن له معين او معتد فامر المهلب فضربت للركب من الحديد
 فهو اول من امر بطبعها واخبار المهلب كثيرة وتغلث به للاحو
 واخر ما ولى خراسان من جملة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم
 ذكره فانه كان امير العراقين وضم اليه عبد الملك بن مروان خراسا
 وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى
 سجستان عبيد الله بن ابي بكره فورد المهلب خراسان والبا
 عليها سنة تسع وسبعين للهجرة وكان قد اصيب بعينه على سر قد
 لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما في خلافة معاوية بن
 سفيان فانه كان معه في تلك الغزوة وقلعت عين سعيد المذكور
 ايضا وقلعت عين طلحة بن عبيد الله بن خلف الخواصي المعروف بطلحة
 الطلمات المشهور بالكرم واجود في تلك الغزوة وفي ذلك يقول المهلب
 لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي وفيها يحمد الله عن تلك ما ينسى
 اذا جاء امر الله اعني خيولنا ولا بد ان تعي العيون لدى الترس
 ومن ان المهلب قلعت عينه على الطائفة ولم يزل المهلب والبا
 خراسان حتى اذ ركنه الوفاء هناك ولما حضره اجله عمده الى ولده
 يزيد اللاتي ذكره ان شالله تعالى واوصاه بقضايا واسباب ومن
 جملة ما قال له يا بني استعقل كاجب واستطرق للكاتب فان
 حاجب للرجل وجمه وكاتبه اسانه ثم توفي في ذي الحجة سنة ثلث

وثاني للمجرب بقره يقال لها زاغول من اعمال مرو الرود من ولايه
 خراسان رحمه الله تعالى وله كلمات لطيفه واسرار ملحه
 نزل على مكارمه ورغبته في حسن السعه والثنا الجليل فمن
 ذلك قوله الحيوه خير من الموت والثنا الحسن خير من الحيوه ولو
 اعطيت ما لم يعطه احد لاصبت ان اكون دائما اسمع ما يقال
 بما في غدا ادمت وقد قيل ان هذا الكلام لولده يزيد والله اعلم
 وكان المهلب يقول لبيته يا بني احسن ثيابكم ما كان علي غيركم
 وقد اشار الى هذا ابو تمام الطائي فما كتبه الى من يطلب منه كسوه
 الطلب فانت العليم اي وصيه بها كان اوصى في الثياب للمهلب
 وذكر الطبري في تاريخه انه توفي سنه اثنين وثمانين والله اعلم
 وللکام علي وفاته مذكور في ترجمه ابنه يزيد فليست هناك فاته
 مستوفى ولما حضره من منيه ودعا بسهما مخزمت وقال انروم
 كاسرينها مجعه فقالوا لا قال افترؤنكم كاسرينها مفرقه قالوا نعم
 قال هكذا الجماعه ثم مات ولما مات ثناه الشعراء اكثروا وفي ذلك
 يقول نهار بن قوسعه الشاعر المشهور
 لا اذهب العز والمقرب للغي ومات الندي والجود بعد المهلب
 اقام لمرو الرود لاسرحانها وقد قعدا من كل شرق ومغرب
 وظلت المهلب عده اولاد نجبا كرماء اجوادا اجمادا وقال بن قتيبه
 في كتاب المعارف ويقال انه وقع الى الارض من صلب المهلب ثلثه
 ولد وقد تقدم في حرف الراء ذكر حفيديه روح ويزيد ابني حاتم
 بن قتيبه المهلب وسباني ذكر يزيد في حرف اليا ان سأل الله تعالى

ومن سراه اولاده ابو فراس المغيره وكان ابوه يقدمه في قتال الجوارح
 وله معجم وقايع ما ثوره قصصها النوارخ ايلي فيها بلا ابا ن عن محمد
 وشماسه وصرامته وتوجه صحبه اليه الى خراسان واستنابه ببر
 الشاهجان وتوفي بها في صيحه ابيه سنه اثنين وثمانين في رجب
 ابو امامه زياد لا يحج وموزياد بن سلمي ويقال بن جابر وهو من عبد
 القيس الشاعر المشهور بقصيده الحاييه السابره التي اولها
 قل للقوافل والغزاه ادا غزوا للباكرين وللمجد الرابع
 ان السباحه والمروه ضمنا قبر امرؤ علي الطريق الواضح
 فاد امررت بقبره فاعقر به كوم الميجان وكل طرف سابع
 وانضح جوانب قبره بدماءها فلقد يكون اخادم ود يابح
 واطهر بيزنه وعقد لوابه وامنت بدعوة مستليل شراح
 اب الجنود معافيا او قافلا واقام زمين حفيده وضراح
 واري المكارم يوم زين نعشه زالت بفضل فواضل رمداح
 رجفت لمصرعه البلاد واصبحت منا القلوب لداك عرجا
 الان لما كنت اكل من شئ واقترت نالك عن شباه النادح
 وتكاملت فيك المروه كلها واعنت ذلك بالفعال الصالح
 وكفى لنا حزنا ببيت حله اخرى المنون فليس عنه ببارح
 فعنت منابره وحط سروجها عن كل طائحه وطرف طامح
 واد ايناح علي امرؤ فتعلم ان المغيره فوق نوح النايح
 تنكي المغيره خلتنا واما حنا والبايات برنه وتصايح
 مات المغيره بعد طول تغرض للقتل بين اسننه وصنايح

وإذا الامور على الرجال تشابهت وتوزعت لمعالق ومناخ
فقد السجل بمرم ديرة دون الرجال بفضل عقل راجح
وإلى الصعاليك لمغيره أصبحت تنكح على طلق اليد مساح
كان الربيع لهم إذا اتجعوا الندى وحببت لوامع كل رزق الراجح
فان المهلب بالمغيره كالذي الفى الهلا الى قلب المساسح
فاصاب حمة ما استغنى فسقى له في حوضه يتوازع ومواج
ايام لو حبل وسط معارزه فاضت معاطشها بشرب سباح
ان المهلب لم يزال لها فتى ترمى قوادم كل حرب لا فح
ما المقربات لو احقا طالها تجناب سميل سباب صحاح
سلبا ثمفروا الكايب حوله ملح المنون من النضج الرايح
ملك اغر متوج يسوا له طرف الصدوق بغض طرف الكاشح
رفاع الويه الحروب الى العدى يسعد وطير سواح وبواج
ومعه القصيدة من غرر القضايد ونخبها ولولا خوف الاطالة
لا بدتها كلها ولمى طويله تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها ابو علي
القالي المقدم ذكره في حرف للمزني في كتابه الذي جعله ديلا على
اماليه وتكلم على بعض ابياتها وقال انها قد تنسب الى المصلتان
العبيدي الشاعر المشهور لكن الاصح انها لزيد الاعرج والبيت
الثاني منها يستشهد به النجاشي في كتابهم على جواز تذكر الوقت
اذا لم يكن له قريح حقيقي وهو شهر بيت في هذه القصيدة لكثرة
استعمالهم له وقد اخذ بعض الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال
احملاني ان لم يكن لك اعقر الى جنب قبه فاعقراني

وانضى من دمي عليه فقد كان دمي من نذاه لو تعلمان
وصاحب هذين البيتين هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد
بن علي بن ابي الصوا العلوي الحسيني نقيب مشهري باب النين
بغداد من جملة فضيله برئ بها النقيب الطاهر والزعيد لله
ذكر ذلك العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال ايضا ان الشريف
ابا محمد المذكور توفي سنة سبع وثلاثين وخمسين ببغداد رحمه الله
تعال ثم بعد وقوفي على ما ذكره العماد في الخريدة وجدته
عند البيهقي في كتاب معج الشعراء تأليف المرزباني لاحد من محمد
الخثعمي وحيته ابو عبد الله ويقال ابو العباس ويقال انه الحسن
وكان شيعي وبهاجي البخري وكان المغيره بن المهلب المذكور قد
مروق قباديا حقا كان على زياد الاعرج فقال زياد في ذلك
لعمرك ما الديباج مرق و حده ولكما مرق عرصر المهلب
فبلغ ذلك المهلب فارضا واستعطفه وذكر ابو الحسين علي بن
السلامي في كتاب تاريخ ولاء خراسان ان رجلا سمع من زياد الاعرج
هذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب فجا الى المهلب وانشده
اياها فاعطاه مائة الف درهم ثم اناه زياد الاعرج فانشده اياه فقال
قد انشدنيها رجل قبلك فقال انما سمعها مني فاعطاه مائة الف درهم
والمهلب عقب كثير خراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول بعض شعرا
الحماسه وهو الاخفش الطائي يمدح المهلب
نزلت على ال المهلب شائبا بعيدا عن الاوطان في الزمان المحل
فما زال لي معروفهم واقفادهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي

والوزير ابو محمد المهلبى المقدم ذكره في حرف الحاء من نسله ايضا رحمه الله
اجمعى وفي اوائل هذه الترجمة اسما يحتاج الى الضبط من الكلام
عليها فاما العتيك والازد فقد تقدم للكلام عليها واما بقية
فهو بضم الميم وفتح الزاء وسكون الباء المشاهير من تحتها وكسر القاف
وسكون الباء المشاهير من تحتها ايضا وبعدها هزة مدودة وهو
لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن واما لقب بذلك لانه كان كل
يوم يلبس حلين منسوجين بالذهب فاذا انسى من ثمنها وخلصها
وكان يكره ان يعود فيها ويايت ان يلبسها احد غيره وهو الذي
انتقل من اليمن الى الشام بقصه يطول شرحها والا يضار من ذلك
ويمم للدوس والخروج وحكى ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب
في كتابه للذي سماه القصد والامم في انساب العرب والعجم وهو
كتاب لطيف الحج ان الاكراد من نسل مزريقا المذكور وانهم وقعوا الى
ارض العجم فثنا سلوا بها وكثر ولدهم فسموا الكرد وقال بعض الشعراء
في ذلك وهو بعض ما قاله ابو عمر بن عبد البر
لعمرك ما الاكراد ابنا فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر
واما ابوه عامر فاما لقب تمام السما الجوده وكثرة نفعه فشبهه بالغيث
واما المندر بن ما السما اللحي احد ملوك الحيرة فان اباه امرؤ القيس
بن عمرو بن عدى وما السما امه ولم يفت خوف بن جشم من اليمن من
قاسط واما قيل لها ما السما لحسنها وجمالها واما دبا بفتح الدال
المهله والباء الموصلة وبعدها الف مقصورة فهو اسم موضع بين
عمان والبحرين اضيفت جماعة من الازد اليه لما نزلوه وكان الازد

مثال
حاج

عند تفرقهم حسبها ذكرناه في اول هذه الترجمة اضيفت كل طائفة
الى شي غيرها عن غيرها فقتل ازدا دبا وازد سنوه وازد عمان
وازد السراة ورجع الكل الى الازد المذكور فلا يطن طائر الازد
تختلف باختلاف الضائفة اليه وقد قال الشاعر وهو النجاشي واسمه
قلس بن عمرو بن ملك بن حزن بن الحرث بن كعب بن الحرث الحارثي
وكنيت كدي رجلين رجل صحيح ورجل عماريب من الحدائق
فاما التي صحت فازد سنوه واما التي شلت فازد عمان
ولما هزم المهلب قطري بن النجاشي المقدم ذكره بعث الى ملك بن
فقال اني موفدك الى الحجاج فسير فانما هو رجل مثلك وبعث اليه بجارية
فردها وقال انما الجارية بعد للاستحياء وتوجه فلما دخل على
الحجاج قال ما اسمك قال ملك بن بشير قال ملك ولبثا به ثم قال كيف
تركت المهلب قال ادرك ما امل وامن ما خاف قال فكيف لم يجده
قال والله رؤوف قال كيف رضاهم عنه قال وسعهم بالفضل
واقنعهم بالعدل قال كيف تصنعون اذا التتم عدوكم قال نلقاهم
بجدنا فنقطع فيهم وبلغونا بخيرهم فبطعون فينا قال فما حال قطري
بن النجاشي قال كادنا بمثل ما كونا به قال فما منعكم من اتباعه قال
راينا المعام من ورايه خير من اتباعه قال فما خبرني عن اولاد
المهلب قال رعاها البسات حتى يامنوه وحماه السرح حتى يردوه
قال ايهم افضل قال اكل الى بهم قال انقولن قال كلهم كلفه مفرغه
لا يعلم طرفاها قال اقسمت عليك هل رويت هذا الكلام قال ما اطلع
الله احدا على عيبه فقال الحجاج لجلسا به هذا والله للكلام الطبع

لا الصنوع قلت حق هذا الفصل ان يكون متقدما لكنه كرا مع
ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارس الديلمي الشاعر المشهور
كان مجوسيا فاسلم ويقال ان اسلامه كان على يد الشريف الرضي
ابي الحسن محمد الموسوي المقدم وهو شيخه وعليه تخرج في الشعر وقد
وازن كثيرا من قصائده وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه اسلم في سنة
اربع وتسعين وثلثمائة فقال ابو القاسم بن برهان يامهيار قد انتقلت
باسلامك في النار من زاوية الى زاوية فقال وكيف ذلك قال كنت
مجوسيا فصرت تسب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعرك
وكان شاعرا جزل القول مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير
يدخل في اربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده
ذكر الكاظم ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد واثني عليه وقال كتب
يخضر جامع المنصور في ايام الجماعات يعني ببغداد ويقرا عليه ديوان
شعره ولم يقدر لي ان اسمع منه شيئا وذكره ابو الحسن الباقري المقدم
ذكره في كتاب دمية القصر فقال في حقه هو شاعر له في مناسك
الفضل مشاعر وكاتب تجلي تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما من
قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه لو وليت فهي مصبوبة في قوالب
القلوب ومثلها يعتد الزمان المدين عن الذنوب ثم عتب هذا
الكلام بذكر مقاطيع من شعره وابيات من جملة قصائده وذكره ابو
الحسن علي بن اسام في كتاب الدخيرة في محاسن اهل الجزيرة وبالغ في
الشاعرية وذكر شيئا من شعره ومن نظم المشهور قصيدته التي اولها
سني دارا بالرفيقين وجياها ملئت بحيل التراب في الدار اموها

ومهما
وكيف يوصل الحبل من لعم مالك وبين بلادنا زرود وخيلاها
براهها بعين للشوق قلبي على للنوى فحطى ولكن من لعيني برؤياها
فله ما اصني واكر رجبها وابعدها مني الغداة واذا ناها
اذا استوحشت عيني انست بان اري تطاير تصبيني الهماوا
واعشق الغصن الرطيب لقدها وارشف نغز الكاس احسبه فاها
ويوم الكئيب استشرقت لي طيبة مولده قد ضل بالقاع خشياها
يذله خوف الشكل حبه قلبها فترداد حسنا مقلناها ولتاها
فما ارباب طرفي فيك يا لم مالك على صحة التشبيه انك اياها
فان لم تكوي خدها وحبينها فانك انت الجيد وانت عيناها
الوامدة في حب دار عزيزه يشق على رجم المطامع مرماها
دعوه وخدايتها شان قلبه فلو ان نخذنا نلعه ما نعداها
وهبكم منعم ان يراها بعينه فهل تمنعون القلب ان تمنهاها
وليل بدات الاثقل فصر طوله سري طبعها اها لذكره اها
تخطت الى للمول مشيا على للموى واخطاره لا يصغر الله مشياها
وقد كاد اسداف للدمعي ان تضلها فماد لها الا وبيض ثناياها
وله من ابيات
ان التي علقت قلبك حبها راحت بقلب منك غير علقوف
عقدت ضمان وقا بها من خصرها فوها كلال العقد غير شوق
ومن سائر شعره ايضا قوله
بكر العارض تخدوه البعاني فسكاك الري بادار امانا
ومنها

ها

وبجرعاً الحكي قلمي فبحي وافزع على قلمي السَّلاماً
 وترحل فتحدث عجبا أن قلنا سار عن جسم اقا ما
 قل لجران الغصاة أه على طيب عيش بالغصاة لو كان داما
 بضل العام وما ينسأكم وقصار الوجدان يسلم عا ما
 حملوا ربح الصبا نشركم قبل أن تحمل شجراً وما ما
 وابعثوا أشبا حكم لي في الكرى أن أدتم لجفوى أن شاما
 وهي قصيدة طويلة تقتصر من أطا بها على هذا القدر طلبا
 للاختصار ومن رقيق شعره قصيدته التي منها
 ارقت فهل لها جعه يسلم على الأرقص أفئده يرق
 نشدتك بالمودة يا بن ودي فأنك في من أن أي الحق
 اسل بالجرع دمعك أن عني إذا استبرز بقا دمعاً تعق
 وأن شق للبحا على المعاني فلم اسلك إلى ما لا يشق
 وله في الفناعه ولقد احسن ما له أفلا تكون نساء وجملك انخلا
 نلحا على النخل الشجر ما له أفلا تكون نساء وجملك انخلا
 اكرم يدبك عن السؤال فاما قدر الحيوه افل من ان تسلا
 ولقد اضمم إلى قصيدتنا غني وابيت مشتملا بها متزجلا
 وارى العدو على الخصاصه شاره تصب الغني في حالتي متولا
 وادامروا فني الليالي حسره واما يا افئنه من تو كلا
 ومن برب ملزحه قوله من جمله قصيده
 وادار اول تفرقت ارواحهم فكانا عرفتك قبل الاعين
 واداردت بان نفل كيبه لا فيتها فتسم فيها واكتفى

وله من جمله قصيده ابيات تتضمن العنب وكر
 ادا صور الاشفاق لي كيف كنتم وكيف ادا ما عن ذكرى صبركم
 تنفست عن عتب فوادي مفسح به ولساني لحفاط بحجم
 وفي في ماء من بقايا ودا دكم كشراب من ماء وجهي ارقتم
 اضمم في صنأ عليه وبينه وبين الشكاب ريشا انك لم
 ودواءه مشهور فلا حاجة لي للاطاله في ايراد محاسنه وتعجني
 كثيرا قوله من جمله قصيده طويلة بيت واحد وهو
 بنا انتم من طاعنين وخلفوا قلوبا ابت أن تعرف الصبر عنهم
 وتوفي ليلة للاحد لحسن خلون من حمادي للارض سنه ثمان
 وعشرين واربع مائه وفي تلك السنه توفي الرئيس ابو علي سينا
 الحكيم المشهور حسبا تقدم ذكره في ترجمته رحمها الله تعالى
 ورايت في بعض النوازخ انه توفي سنه ست وعشرين والاولى
 اصح والله اعلم وذكر الباخرزي المذكور في كتاب الدرر ايضا
 ولده الحسين بن ميمار ونسب اليه للقصيده الحايه التي مر عليها
 يا نسيم للزخ من كاطمه شدا ما هجت للبكاء والبرحا
 وهذه القصيده طويلة وهي من مشاهير قصايد ميمار وما
 اعلم من ابن وقع له هذا الغلط وميمار بكسر الميم وسكون اللام
 وفتح الياء المشناه من تحتها وبعد للالف را ومرزويه بفتح الميم
 وسكون الراء وفتح الزاي والواو وبعد ها باء ساكنه مشناه من
 تحتها ثم ها ساكنه وهما اسمان فارسيان لا اعرف معناهما ن
حرف النون

نافع مولى
عبد الله بن عمر
رضي الله عنهم
 نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهم كان دليماً
 وأصابه مولاة عبد الله في غزائه وهو من كبار الصالحين التابعين
 سبع مولاة وأبا سعيد الخدري الذي عنه الزهري وأبو السخستاني
 ومالك بن أنس رضي الله عنهم ومومن المشهورين بالحديث ومن الثقات
 الذين يوضحونهم ويجمعون حديثهم ويعملون به ومعظم حديث بن عمر عليه
 دار قال مالك كنت أسمع حديث نافع عن بن عمر لا أبا لي إلا اسمه
 من أحد وأهل الحديث يقولون رواه الشافعي عن مالك عن نافع
 عن بن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هاتين الرواه وحكي
 الشيخ أبو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في كتاب للمهدب في
 باب الوليعة والشرع عن نافع قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما فسمع زماره راع فوضع أصبعيه في أذنيه ثم عدل عن الطريق
 فلم يزل يقول يا نافع الشيع حتى قلت لا فخرج أصبعيه عن أذنيه ثم
 رجع إلى الطريق ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صنع وفي هذا الاثر اشكال تسال عنه الفقهاء وهو ان بن عمر كيف
 سدد أذنيه عن استماع صوت الزماره ولم يأمر مولاة نافعاً بفعل
 ذلك بل مكنه منه وكان يسأله كل وقت هل انقطع الصوت أم لا
 وقد اجابوا عن الاشكال بان نافعاً حينئذ كان صبياً فلم يكن
 مكلناً حتى يمنع من الاستماع ويرد على هذا الجواب سوال آخر
 وهو ان الصحيح ان اخبار الصبي غير مقبول فكيف ركن ابن عمر إلى
 اخباره في انقطاع الصوت وهذا الاثر بعضه محجج من قال ان رواه
 الصبي مقبولة وفي ذلك خلاف مشهور وليس هذا موضع للكلام عليه

نافع مولى
عبد الله بن عمر
رضي الله عنهم
 وأخبار نافع كثيرة وتوفي سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين ومائة رضي الله عنه
ابو نعيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب
 الشجعي المقرئ المديني أحد القراء السبعة كان إمام أهل المدينة
 صاروا إلى قرائته ورجعوا إلى اختياره ومومن الطبقة الثالثة بعد
 الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتسباً فيه دعابه وكان أسود
 شديد السواد قال بن أبي أويس قال لي مالك رضي الله عنه قرات
 على نافع وقال لا أصعب قال لي نافع أصلي من أصبهان هكذا قاله
 الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان وكان قرا على أبي ميمونة مولى لم
 سبله زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له راويان وثق
 وقيل وقد سبق ذكرهما في حرف العين وتوفي نافع المذكور سنة
 تسع وستين ومائة وقيل سنة تسع وخمسين وقيل غير ذلك بالمدينة
 والأول أصح وقيل ان كنيته أبو الحسن وقيل أبو عبد الله وقيل
 أبو عبد الرحمن وقيل أبو نعيم والله أعلم بالصواب وجعونة بن
 الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها هاء سبأ كنه
 وهو في الأصل اسم الرجل القصير ثم سمي به الرجل وإن لم قصيرا
 وجعل علماً عليه وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل
 حليف العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقيل حليف بني هاشم
 وشعوب بنح الشير المعجم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها
 باء موحدة وهو في الأصل اسم المنية والشجعي بكسر الشين المعجم
 وسكون الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسب إلى بني شجع وهم
 من بني عامر بن لبيد ولم يتعرض السمعاني إلى ذكر هذه النسب

ابو الفتح ناصري ابي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الفقيه
الحنفي النحوي للاديب الخوارزمي كانت له معرفة تامه بالنحو واللغة
والشعر وانواع الادب قرأ ببلده على ابيه وعلي بن المريد الموفق
بن احمد بن محمد المكي خطيب خوارزم وغيرها وسمع الحديث من ابي
عبد الله محمد بن علي بن ابي سعد الثاثير وغيره وكان اهتمامه بالمعرفة
بقعه راسباني للاعتزال داعيا اليه يتخلل مذهب الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه في الفروع فصبها وكان في الفقه فاضلا وله عدة
قصايف نافعة منها شرح المقامات للحريزي وهو على وجازته
مفيد لمحصل المقصود وله كتاب المعرب تكلم فيه على الالفاظ
التي يستعملها للفقهاء من المغرب وهي للحنفية مثابة كتاب الارزقي
للسان فقيه وما اقصيه فانه اتي جامع المقاصد وله المعرب
في شرح المغرب وهو كبير وقيل للوجود وله الافئدة في اللغة ومختصر
الافئدة ومختصر اصلاح المنطق والمصباح في النحو والمقدمة
المشهورة في النحو ايضا وله غير ذلك وانتفع الناس به وبكتبه
ودخل بغداد حاجا سنة احدى وستميه وكان معتزلا للاعتقاد
وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه
وكان سائر الذكر مشهورا لسعه بعيد للصيت وله شعر من ذلك
وفيه صناعه

وزند نذا فاضله وري وزند ربا فضايله نظير
ودر جلاله ابدائين ودر نواله ابداء غزير
واني لاستحي من المجدان اري حليف غوان او اليف اغاني

وله
تعامي زمانى عن حقوقي وانه قبيح على الزرقاء تبدي تعاميا
فان تنكروا فاضلى فان رغاؤه كفى لدوى الاسماع منكم مناديا
وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته سنة
ثمان وتلمس وحسن منه نحو اربع في شهر رجب وهو كما يقال
خليفه الزمخشري فانه توفي في تلك السنة بتلك البلدة كما سبق في
ترجمته وتوفي المطرزي المذكور يوم الثلاثاء الحادى والعشرين
من جمادى الاولى سنة عشر وستميه بخوارزم ايضا رحمه الله تعالى
ورثي باكثر من ثلثماية قصيدة عربية وفارسية والمطرزي
بضم الميم ونحو الطاء المهملة وتشديد الراء وكسرها وبعد
راى هذه النسبة الى من بطرزا الشباب ويرثها ولا اعلم هلكا
يتعاطى ذلك بنفسه ام كان من اباية من يتعاطى ذلك فنسب اليه
والله اعلم وتوفي شيخه الموفق بن احمد الخطيب المذكور في
حادى عشر صفر سنة ثمان وستين وخمس مائة بخوارزم رحمه الله
ابو المنصور نزار الملقب العزيز بالله بن المعز بن النصور
بن القايم بن المهدي العبدي صاحب مصر وبلاد المغرب
قد تقدم ذكر والده واجداده واحفاده ولى العهد بمصر وبلاد
المغرب يوم الخميس رابع عشر ربيع الاخر سنة خمس وستين
ولماته واستقل الامر يوم وفاه ابيه وكان يوم الجمعة حادى
عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور في ترجمته وسننت
وفاه ابيه وسلم عليه بالخلافه وكان كرميا شجاعا حسن العفو
عند المقدره وقصيته مع الفتنين التركي عالم معز للدولة

بالله
العزيز
العبدي

مشهوره وعفا عنه لما طهره وكان قد غرم في محاربه ما لا يحصى
ولم يواضده بما صدر منه وقد سبق في ترجمه عضد الدوله بن بويه
المقدم ذكره في حرف اللغاة طرف من خبره فلا حاجة للائتماده
وهي قصه تدل على حله وحسن عفوهِ وذكر الامير المختار المعروف
بالمسيحي في تاريخه انه الذي اخط اساس الجامع بالقاهره مما يلي
باب الفتوح وحفروني وبدي بعمارتها سنه ثمانين وثلثمائه في شهر
رمضان ثم قال المسيحي ايضا وفي ايامه بنى قصر البهي بالقاهره الذي
لم يكن مثله في شرق ولا غرب وقصر الذهب وجامع القرافه والقصور
بعين شمس وكان اسمها صيد الشعرا عين اسهل العين عريض
المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يوترسك للدما بصيرا
بالخيل والجراح من الطير محبا للصيد مغرا به وصيد السباع
ويعرف الجوهري والبزوكاني ادبيا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبي
في كتاب تنبيه الدهر واورده شعرا قاله في بعض الاعياد وقد وافق
موت بعض اولاده وعقد عليه الماتم ثم قال
نحن بنو المصطفى وروحن تجرعها في الحيوه كاطمنا
عجيبه في الانام محنتنا اولنا مبتلى وخاتمنا
يفرح هذا الوري بعيدهم طرا واعبادنا ما تمنا
ثم قال بعد فصل طويل وسمعت الشيخ ابا الطيب حكاي ان المرواني
صاحب الاندلس كتب اليه نزار صاحب مصر كتابا يسبه فيه ويكجوه
فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفتنا تمجوتنا ولوعرفناك لاجتنا
والسلم فاشند على نزار والفهم عن الجواب وذكر ابو الحسن الرواسي

في كتاب تحفه الطرفا في تاريخ الحلفا ان هذه الواقعة كانت بين
الحاكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو المرواني
صاحب الاندلس وبين الغزي المذكور وان المستنصر كتب الى الغزي
يسبهه ويكجوه فكتب اليه الغزي هذه الكلمات والله اعلم بالصواب
وقد تقدم في ترجمه جد المهدى عبيد الله طرف من اخبار نسبه
والطغف فيه واكثر اهل العلم بالنسب لا يصحونه وتقدم في ترجمه
الشريف ابي محمد عبيد الله بن طباطبائي ما دار بينه وبين المغزي
هذا كما مستفيض بين الناس في مبادي ولايه الغزي المذكور
صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك رفعة فيها مكتوب
اد اسمعنا نسبا منكرا يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما ندعي صادقا فادكر ابا بعد الاب الرابع
وان ترد تحقيق ما قلناه فانسب لنا نفسك كالتابع
اولادع للانساب مشهوره وادخلنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم تقصر عنها طمع الطامع
واما قال فانسب لنا نفسك كالتابع لان هذه القضية جرت في
خلقه الطابع لله خليفة بغداد وصعد الغزي يوما اخر المنبر
فراى وزفه فيها مكتوب
بالطم والجر قد رضينا وليس بالكفر والجماعه
ان كنت اعطيت علم غيب فقل لنا دابة البطاقة
واما كتب هذا الانع كانوا يدعون علم الغيبات واخبارهم
ذلك مشهوره ولاي الرقعن احمد بن محمد الانطاكي المعدم ذكره قصيده

يمدح بها العزيز المذكور واجود مداحيه فيه وزادت ملكته على ملكه ابيه
 ونحت له حصص وعماه وشيزر وحلب وخطب له ابو الدواد محمد بن
 المسيب ومواخو المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل الموصل
 واعمالها في الحرم سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وضرب اسمه على السكة
 والبنود وخطب له باليمن ولم ينزل في سلطانه وعظم شأنه الى ان
 خرج الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدأت به العلة في العشر الاخير
 من رجب سنة ست وثلاثين وثلثمائة ولم ينزل مرضه يزيد وينقص حتى
 ركب يوم الاحد لحسن يقين من شهر رمضان من السنة المذكورة الى الحمام
 بدينه بلبيس وخرج منها الى منزل الاستاذ ابي الفتح برجوان المقدم
 ذكره وكان صاحب خزانته بالقصر واقام عنده واصبح يوم الاثنين
 فاشتد به الوجع يومه ذلك وصبحه نهار الثلاثاء وكان مرضه من حصاه
 وقولنج فاستدعى القاضي محمد بن النعمان واما الحسن محمد بن عمار الكناز
 الملقب امين الدولة ومراول من تلقب من المغاربة وكان شيخا كاهن
 وسيدها وخطيبا بما خا طهما به في امر ولده الملقب الحاكم المقدم ذكره
 ثم استدعى ولده المذكور وخطبه ايضا بذلك ولم ينزل العزيز المذكور
 في الحمام والامر يشد به الى من الصلوات من لكل للنهار وهو الثلاثاء
 الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثلاثين وثلثمائة فتوفي
 في مسلخ الحمام هكذا قال المسيحي وقال صاحب تاريخ القيروان ان
 الطبيب وصف له دوا يشربه في حوض الحمام وغلط فيه فشربه فما
 من شاعته ولم ينكتم موته ساعة واحدة وتربت موضعه ولده الحاكم
 ابو علي المنصور المقدم ذكره وبلغ الخبر اهل القاهرة فخرج الناس غداه

للاربعاء التلثي الحاكم

للاربعاء التلثي الحاكم فدخل البلد وبين يديه البنود والرايان وعلى
 راسه المطلة تحملها زيدان الصقلي المذكور في ترجمه برجوان
 القصر بالقاهرة عنده اصفرار الشمس ووالده العزيز بن يديه في
 عماريه وقد خرجت قدماه منها وادخلت العماريه القصر وتولي
 غسله القاضي محمد بن النعمان ودفن عند ابيه المعز في حجرة من القصر وكان
 دفنه عند العشا الاخره واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر
 والاحوال مستقيمة وقد نودي في البلدان لامونه ولاكلفه وقد اتم
 لله على اموالكم واروا حكمكم فمن عارضكم او نازعكم فقد حل ماله
 ودمه وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر المحرم
 اربع واربعين وثلثمائة بالمهدية من ارض افرقيعه وقال الفرعاني
 في تاريخه الصغير كان مولد العزيز بالله يوم للاحد احدى عشر ليلة
 خلت من المحرم من السنة المذكورة وقال المختار المسيحي صاحب التاريخ
 المشهور قال الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختارا استدعا
 والدي قبل موته وهو عاري الجسم وعليه الحرق والضاد فاستدنا
 وقبلني وضممني اليه وقال واعني عليك يا حبيب قلبي ودمعت عيناه ثم
 قال امض يا سيدي والعب فاننا في عافيه قال فمضت والتميت
 بما يلينني به الصبيان من اللعب الى ان نقل الله تعالى العزيز اليه
 قال فبادر الى برجوان وانا على حميره كانت في الدار فقال انزل
 وتحك لله لله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامه بالجوهري راسي
 وقبل لي الارض وقال السلام على امير المؤمنين ورحمه الله قال واخبرني
 حينئذ الى الناس على تلك الميعة فقبل جميعهم لي الارض وسلموا

ن

ني

الخبر زاري

الشاعر

علي بالخلافه كثيره ولا اختصار اولي رحمه الله
ابو القاسم نصر بن احمد بن مامون البصري المعروف بالخبر زاري
 الشاعر المشهور كان امياً لا ينهجا ولا يكتب وكان خبر زاري
 لا ارز لمريد البصره وكان ينشد اشعاره المقصوده على الغزل
 والناس يزدحمون عليه ويتطفرون باستماع شعره ويتعجبون
 من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد بن محمد بن جعفر المعروف
 بابن الملك البصري الشاعر المشهور مع غلو مقداره عندهم بنقابه
 دكانه ليسع شعره واحتج به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور
 قد وصل الي بغداد واقام بها دوما طويلا وذكره الخطيب في
 تاريخه وقال فري عليه ديوانه وروى عنه مقطعات من شعره
 المعافين زكريا الحزيري واحمد بن منصور بن محمد بن حاكم النوري
 وعد جماعه روى عنه وذكره الثعالبي في كتاب التنبه واورده
 مقاطيع من ذلك قوله

خليلي هل ابصرتما او سمعنا باكرم من مولى تمشي الى العبد
 انا زاري من عذروعد وقال لي اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
 فما زال نجم الوصل بيني وبينه يدور بافلاك السعاده والسعد
 فطورا على تقبيل نرجس ناطر وطورا على تقبيل نفاحه الخد
 واورده ايضا

الم يكني ما نالني من هواكم الى ان طفتهم بين لاه وضاحك
 شما تشكمني فوق ما قد اصابني ما في دخول النار في ظن ما لك
 وذكره ابيه

نجم الكاسر

كم اناس رفقوا الناحين غابوا وانا سجعوا وهم حضار
 عجزوا ثم اعرضوا واستمالوا ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
 لانهم على التجني فلولم يتجنوا لم يحسن الاعتذار
 ومن شعره ايضا

وكان الصديق زور الصديق لشرب المدلم وعزف القيان
 نصار الصديق زور الصديق لبث للمهم وشكوى الزمان
 ومن شعره ايضا

كم افا سي لديك قالا وقبلا وعدات تترى ومطلا طويلا
 جمعه تنقضي وتلمر بولي واما نيك بكرة واصبلا
 ان يغني منك الجميل من الفعل تعا طيت عنك صبرا جميلا
 والهوى يستزبد خلا فحالا وكرا يتسالي قليلا قليلا
 وبلا تا من صروف الليالي انما تترك المعزير دليلا
 فكاني بحس وجهك قد صاححت به اللجة الرجل الجميلا
 فتبدلت حين بدلت بالنور طلاما وسأ ذاك بدلا
 فكان لم تكن قضيبا وكان لم تكن كتيبا مهميلا
 عندها شمت الذي لم تصله ويكون الذي صلت خليلا
 وله ايضا

رايت للملال روجه الحبيب فكانا ملالين عند النظر
 فلم ادر من حيرتي فيهما ملال الدحي من ملال البشر
 ولولا التوردي في الوجنتين وما را عني من سواد الشعر
 لكنت اظن للملال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر

وقال احمد بن محمد بن حاتم النوشري الشدنا ابو القسم نصر بن احمد

الحبزارزي لنفسه

بات الحبيب منادى والسكر يصنع وجنتيه

ثم اغثنى وقد ابشدي صبغ الحمار لمقلتيه

ولمبت له عيني الكرى وتعرضت نظرا اليه

شكرا لاحسان الزمان كما يساعدي عليه

وقال الخطيب في تاريخ بغداد ما مثاله حكى ابو محمد عبدالله بن محمد

الاكفاني البصري قال خرجت مع عمي ابي عبدالله الاكفاني الشافعي

وابي الحسن بن لنكر وابي عبدالله المنجي وابي الحسين السباك

في طاله عير وانا يومئذ صبي اصغرهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر

بن احمد الحبزارزي وهو جالس خبير على طابقه فجلست الجماعة

عنده كمنونه بالعبد وتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق

فزاد في الوقود فدخلهم فتمضت الجماعة عند نرايد الدخان فقال

نصر بن احمد لابي الحسن بن لنكر متى اراك يا ابا الحسن فقال له

ابو الحسن ادا التشت ثيابي وكانت ثيابه يومئذ جددا

على انقي ما يكون من البياض للتحل بها في العيد فمشينا في سكة بني سمير

حتى انتهينا الى دار ابي احمد بن المشي فجلس الحسن بن لنكر وقال

يا اصحابنا ان نصر الاكفاني هذا المجلس الذي مضى لنا معه شيء

يقوله فيه ونحب ان نبداه قبل ان يبدانا واستدعى دواه وكتب

لنصر في فوادي فوط جيب ائنه به على كل الصواب

ائنته فخرنا بخور من السعف المدخن للثياب

فميت مبادرا وطننت نصرا اراد بدال طردى اودهاى

فقال متى اراك يا حسن فقلت له ادا التشت ثيابي

وانفذ الالبات لي نصرا فاملي جوابها فقرائه فاداهم قد اجاب

منحت ابا الحسين صميم ودي فدا عيني بالفاط عذاب

اني وثيابه كقشر شيب فعدت له كريعان الشبا

طننت جلوسه عندى لعرض فحدث له بمسبك الشبا

فقلت متى اراك يا حسين فجاوبني ادا التشت ثيابي

فان كان التشرز فيه خير فلم يكن الوصي ابا تراب

وحكى ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالد بن الشافعي

المشهوران في كتاب للمدايا والتحت ان الحبزارزي المذكور اهد

الى بن يزداد والى البصرة فضا وكتب معه

المديت مالوان اضعافه مطرح عندك يا ابانا

كمثل بلقيس التي لم يبن اهداوها عند سليمان

هدا امتحان لك ان ترضه بان لنا انك ترضانا

فلت والشيء بالشيء يدكر وجدت في هذا الكتاب

نادره طريقه فاجبت دكرها وهي كان باصيهان رجل حسن النعم

واسع النفس كامل المروءه يقال له سمان بن النعمن وكان يملوك

مغنيه من اهل اصيهان لها قدر ومعنى يعرف بام عمر فلا فراط عبه

اياها وصبا بته بها وهبها عدة من خبياعه وكتب عليه بدلا

كتبا وحمل الكتب للها على بغل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس

واستعظموه وكان باصيهان رجل خلف بين الركاه يملوك مغنيه

اخرى فلما اتصل به تلك طين كجمله وقوله غفله ان سماكا اهدى الى عمرو
 جلودا ايضا لا كما به فيها وان هدا من الهدايا التي تستحسن وتجلد
 موقعها عند من تهدي اليه فابناع جلودا كبره وحملها على
 بغليس لتكون هديته ضعف هدي سماكا وانفذه الى التي تحب
 فلما وصلت الجلود اليها ووقفت على الخبر فيها تغيطت عليه
 وكسب له رفته تشتمه فيها ونسبه وتخلت انها لا تكله ابدا
 وسالت بعض الشعراء ان يعمل ابيانا في هذا المعنى لنودعها
 الرقعة ففعل وكانت الاسباب
 لاعاد طوعك من عصاكا وحرمت من وصل مناكا
 فلقد فضحت للعاشقين بفتح ما فعلت بدا كا
 ارايت من يهدي للجلود الى عشيقته سوا كا
 واطن انك ميت ان تخلي بفعلك داسما كا
 دال للدي اهدى الصباغ لم عمرو والصكا كا
 فبعثت منته كاتل قد مسحت لمن فا كا
 من لي بقدرتك يارقيع وليست اهوى ان ارا كا
 لكن لعل ان افطع ما بعثت على قن كا
 ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان اللبادي المشاعر خرج من
 بعض ملك ادرى سجان يريد اخرى وتحت مهر له رابع وكانت
 السنة مجده فضمه الطريق وغلاما صرنا على حمار له قال فحادثته
 فرأيت اديبا راويه للشعر حفيف الروح حاضرا الجواب جيدا لجه
 فسرا بقيقه يومنا فامسينا الى خان على طهر الطريق فطلبت من

صاحبه شيئا ناكله فانكر ان يكون عنده شي فرقت به الى ان
 برغيفين فاخذت واحدا ودفعت الى ذلك الغلام الاخر وكان غني
 على المهر ان بيت بغير علف اعظم من غني على نفسي فسالت صاحب
 الخان عن الشعر فقال ما اقدر منه على حبه واحدة فقلت فاطلب
 وجعلت له جعله على ملك نفسي وجاني بعد طويل وقال قد وجد
 مكو كبر عند رجل حلف بالطلاق ان لا ينقصها عن ماء دنهم فقلت
 ما بعد من الطلاق كلام فدفعت اليه خمسين درهما فجاني مكو
 فعلقته على رايي وجلست احادث الفتى وحماره واقف بغير علف
 فاطرق مليا ثم قال تسبع ابدك الله ابيانا احصرت فقلت ها هنا فانشد
 ياسيدي شعري نيا به شعركا فلدا ل نطبي ما يقوم بشركا
 وقد انبسطت اليك في انشاد ما مومي الحقيقة فطهر من
 انستني سررتني وبرزتني وجعلت امري من مقدم امركا
 واريد اذكر حاجه ان تقضها ال عبد مدحك ما صيت وسر
 انا في ضياقتك العشي هاهنا فاجعل حماري في ضيافته مهركا
 فضحكت واعذرت اليه من اغفال امر حماره وانعت المكو الاخر
 تخمين دنهم ودفعته له وبالجمله فخذ خرجنا عن المقصود واخا
 نصر المذكر ونوادره كبره وتوفي سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله
 تعالى وتاريخ وفاته فيه نظر لان الخطيب ذكر في تاريخه ان احمد بن منصور
 النوسري سمع منه سنة خمس وعشرين وثلثمائة لكن نقلت تاريخ وفاته
 على هذه الصورة من تاريخ بن الاذروني للنفار في والله اعلم منصور
 ابو المهر نصر بن منصور بن الحسن بن جوشن بن

بحر كا

كا

النور
 الشاكر

من محمد بن ابي نجر بن عطاء بن بشر بن جندل بن عبد الرازك
بن الحسين بن معوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن
الحارث بن فهر بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور
بن عكرمة بن حفصة بن عيسى بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
النميري الضرير الشاعر المشهور قدم بغداد في صباه وسكنها الى
حين وفاته وحفظ القرآن المجيد ونقته على مذهب الامام احمد
بن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث من القاضي ابي بكر بن محمد بن عبد
البارق الانصاري واتي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانطاقي
وابي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرأ الادب على ابي منصور بن الجواليقي
وقال لشعره مدح الخلفاء والوزراء والاكابر وحدث وكان زاهدا
ورعا حسن المقاصد في الشعر له ديوان شعر ذكره العاد للاصحاب
في الخريدة وذكر اشيا من شعره واورد نسبة على هذه الصورة وقال
هو الذي املاه على غيبه الراعي المذكور في عمود نسبته هو الشاعر
المشهور صاحب الديوان الشعر وكان بينه وبين جرير بها جاه
وكان ابو المهرثب المذكور قد كن تصبیه بالجدری وعمره اربع عشرة
سنة وذكر له العاد في الخريدة هذا المقطع من شعره وهو
ترى سالف التمثل الصديق وامن من زمانى ما يروع
وتأخر بعد وحشتنا بنجد منازلنا القديمة والربوع
ذكرت يمين العلمين عصر امضى والتمل ملتئم جميع
فلم املك لدمعي زرع غروب وعند الشرق تحصيل الدروع
ينازعني الخنسا قلبي ودون لقاءها بلد شسوع
واخوف ما اخاف على فوادى ادماء الجد البرق اللوع

ع

لقد حملت من طول الشاي عن الاحباب ما لا استطيع
وسعته فيه رقة وجزاله وكان بغداد كثير الانقطاع الى الوزير
عن الدس يحيى بن لمبيرة اللاقي ذكره ابن سبويه قال وله فيه مداح
وكانت ولادته يوم الثلاثاء بعد العصر ثالث عشر جمادى الآخرة
سنة احدى وخمسين مائة بالرقعة وتوفي يوم الثلاثاء الثامن
والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وخمسين بعدد
ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والنميري بضم النون وفتح ياء
وسكون الهمزة المشاء من تحتها وبعد هاء راء هذه النسبة الى غير
بن عامر المذكور في عمود النسب في اول الترجمة والباقي معروف
ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد
القوى بن قلافس النخعي الارمني الاسكندري الملقب القاضي الاعز
الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا فاضلا نبلا ولم يكن له
لحمه بل كان سناطا وقيل فيه اشعار بسبب ذلك فاضربت
عن ذكرها الفحشها صحب الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد
السلقي المقدم ذكره وانتفع بصحته وله فيه غرر المداح وقد
تضمنها ديوانه وكان الحافظ المذكور كبيرا ما يتنى عليه
وتفاضاه مدحه وقصد القاضي للفاضل عبد الرحيم المقدم
ذكره بقصيدة موزونة احسن فيها كل الاحسان واولها
ماضى ذلك للزعم لا يرم لو كان برئى لسليم سليم
وما على من وصله جنه الا ارى من صده في حليم
اعند ما ممت به روصه اعل جسمى لاكون النسيم

بن قلافس
الشاعر

رقيم خذ نام عن ساهم ما اجدر النوم باهل الرقيم
 وكيف لا يصرم طي وقد سمعت في النسبه طي الصرتم
 وعادل دام ودلم الدجى بيمه نادمها في بليم
 يعبطني وهو على رسله والمرؤ في غيظ سواه جليم
 قلت له لما عدا طوره والقلب في العذاب للاليم
 اعدر فوادي انه شاعر من جبه في كل واد بليم
 يارب حمرقه كاسه لم اقتنع من شربها بالشيم
 اتعت رشنا قبل اعزها وقلت هذا زمزم والحظم
 فافترا ما عن قاضي الربا يضحك او در العفود النظم
 او كان قبل مستحسنا ما قبل الفاضل عبد الرحيم
 وكان كثير الحركات والاسفار وفي ذلك يقول
 والناس تشن ولكن لا يقدر لي الا مرافقه الملاح والحادي
 وفي اخر وقتة دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج
 بن ابي المنذر بلال بن جبريل الحمدي وزير محمد وابي السعود
 ولدي عمران بن محمد بن الداعي سبا بن ابي السعود بن زريع بن
 العباس الميامي صاحب بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته
 وفارقه وقد ائري من جهته فركب البحر فانكسر المركب وعثر
 جميع ما كان معه بحزبه الناموس بالقرب من دهلك وذلك يوم
 الجمعة خامس ذي قعدة سنة ثلث وستم وخمس مئة فعاد اليه
 وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التي اولها
 صدرنا وقد نادى السباح بنا ردا فعدنا الى مغناك والعود

وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولو لم يكن فيها سوى هذا
 البيت لكفاة ثم انشده بعد ذلك قصيده يصف فيها عرفه اولها
 سافر اذا حاولت قدرا سارا الملال تضاربدا
 والماء يكسب ما جرى طيبا وتحت ما استقرا
 وينقله الدرر النفيسه بدلت بالبحر نحوها منها
 يارا ويا عن ياسر خيرا ولم يعرفه خيرا
 اقرا بغره وجهه صحت المنى ان كنت تقرا
 والتم بنان يمينه وقل السلام عليك محرا
 وغلطت في تشبيهه بالبحر فاللهم غفرا
 اوليس نلت بدا غني حقا ونلت بذاك فقرا
 وعمدت هذا لم تزل مدرا وداك يعود زجرا
 وهي قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت
 الثاني منها ما خود من قول يدع الزمان صاحب المقامات
 المقدم ذكره في حرف للمهمه في اول رساله وقد ذكرتها في ترجمه
 وهي الماء اذا طال مكثه طهر حبشه والبيت الثالث من هذه
 القصيده ايضا ما خود من قول صردر الشاعر المقدم ذكره في
 حرف العين وهو
 فلفل ركابك في للفلا ودع الغواني للحدور
 فح الغوا او طالم امثال سحان للقبور
 لولا الثقل ما ارتقى درر الجور الى النور
 وله في حارسه سودا وموعني غريب

رَبِّ سَوْدَا وَهِيَ بِضَاءٌ مَعْنَى نَافِسِ الْمَسْكِ عِنْدَهَا الْكَافُورُ
مِثْلُ حَبِّ الْجَوْنِ يُحْسِبُهُ النَّاسُ سَوَادًا وَأَمَّا هُوَ نُورٌ
وَمُحَاسِنٌ بِنِ قَلَابِيسٍ كَثِيرَةٍ وَكَانَتْ وَلادَتُهُ بِشَعْرِ الْأَسْكَدَرِ
يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعِ شَهْرِ رَجَبٍ لِأَخْرَسِيَّةٍ أَنْذَنِينَ وَبَلَدٍ حَسَنٍ
وَقَتْنِي فِي ثَالِثِ سَوَالِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمِينَ وَحَسَنٍ بِهِ بَعِيدَابُ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَدَخَلَ صَغِيلِيهِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَحَسَنِينَ
وَكَانَ وَصُولُهُ إِلَى الْبَيْتِ سَنَةِ حَسَنٍ وَثَمِينَ وَكَانَ لَصَغِيلِيهِ بَعْضُ الْقَوَادِ
يُقَالُ لَهُ الْقَائِدُ أَبُو الْقَسَمِ بْنِ الْحَجَرِ فَاتَّصَلَ بِهِ وَاحْسَنَ إِلَيْهِ
فَصَنَّفَ لَهُ كِتَابًا وَسَمَاهُ الرَّهْرُ الْبَاسِمُ فِي أَوْصَافِ أَيْ الْقَسَمِ
وَاجَادَ فِيهِ وَلَمَّا فَارَقَ صَغِيلِيهِ رَاجِعًا إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَكَانَ
فِي زَمَنِ الشَّيْخِ أَفْرَدَنَهُ الرَّحْمَ إِلَى صَغِيلِيهِ فَكُتِبَ إِلَى أَيْ الْقَسَمِ الْمَذْكُورِ
مَنْعُ الشَّيْخَانِ مِنَ الْوُصُولِ مَعَ الرَّسُولِ إِلَى دِيَارِي
وَقَلَابِيسٌ بِنَاغِيرٍ لِأَوَّلِي وَالثَّانِيَةِ مَكْسُورَةٍ وَبَيْنَهُمَا اللَّامُ الْفَتْحُ
وَفِي آخِرَةِ سَبْعِ مِائَةٍ وَهُوَ قَلْبًا سَبْعُ الْقَافِ وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِالْحَمِي
تَقْدِيمُ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ لِلْأَزْهَرِيِّ وَعَبِيدَابُ بِنْتُ الْغَيْثِ الْعَيْنِ الْمَمْلُوكَةِ
وَسُكُونُ الْكَلَامِ الْمَشَاهِدُ مِنْ تَحْتِهَا وَفَتْحُ الدَّالِ الْمَجْمُوعِ وَبَعْدَ الْآلِفِ بِأَمْرِهِ
وَمِنْ لَبْدَةٍ عَلَى شَاطِئِ حَجْرٍ جَدِّهِ يُعَدُّ مِنْهَا الْمَرَاكِبُ إِلَى الْحِجَازِ عَلَى
طَرِيقِ فَوْصٍ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَغْلَبِ الْأَوْقَاتِ فَيَصِلُ إِلَى جَدِّهِ
وَمِنْهَا إِلَى مَكَّةَ حَرَمِهَا اللَّهُ تَعَالَى مَسَافَةً يَوْمَ وَنَحْنُ قَبْرَامُ الْبَشَرِ
حَوَارِصُ اللَّهِ عَنْهَا عَلَى مَا يُقَالُ وَقَبْرُهَا هُنَاكَ طَاهِرٌ بَرَارٌ وَيَأْسِرُ
الْمَذْكُورُ قَتْلَهُ شَمْسُ الدَّوْلَةِ تَوْرَانُ شَاهِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ عِنْدَ دُخُولِهِ الْعَمَلِ

ضياء الدين
الشيخ

أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْكَرِيمِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ
الشَّيْبَانِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الْأَثِيرِ الْحِزْرِيِّ الْمَلَقَبُ بِضِيَاءِ الدِّينِ كَانَ
مَوْلَدَهُ بِحَرِيرَةِ بْنِ عَمْرٍو وَنَشَأَ بِهَا وَاسْتَقْبَلَ مَعَ وَالِدِهِ إِلَى الْمَوْصَلِ فِي
رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمِينَ وَحَسَنٍ وَبِهِمَا اسْتَقْبَلَ وَحَصَلَ الْعِلْمُ
وَحُفُوظُ كِتَابِ اللَّهِ لِلْكَثْمِ وَكَثِيرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَطَرَفًا
صَالِحًا مِنَ النُّحْوِ وَاللُّغَةِ وَعِلْمِ الْبَيَانِ وَشَيْئًا كَثِيرًا مِنَ الْأَشْعَارِ
حَتَّى قَالَ فِي أَوَّلِ دِيَارِهِ الَّذِي سَمَاهُ الْوَشْيُ الْمَرْقُومُ مَا مِثَالُهُ وَكَانَتْ
حَفِظْتُ مِنَ الْأَشْعَارِ الْقَدِيمَةِ وَالْمُجْدِدَةِ مَا لَا أَحْصِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ
كَثْرَةً ثُمَّ اقْتَصَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى شَعْرِ الطَّائِبِينَ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ وَبَعْضِ
أَبَاتِنَامِ وَأَبِي عِبَادَةَ الْحِزْرِيِّ وَشَعْرِ أَبِي الطَّيْبِ الْمُنْتَبِي حَفِظْتُ هَذِهِ
الدَّوَاوِينَ الثَّلَاثَةَ وَكَانَتْ أَكْرَرُ عَلَيْهَا بِالذِّكْرِ مَدَّةَ سَنِينَ حَتَّى تَمَلَّكَتْ
مِنْ صَوْعِ الْمَعَانِي وَصَارَ الْأَدَمَانُ لِي خَلْقًا وَطَبْعًا وَأَمَّا ذِكْرُ هَذَا
الْفَصْلِ فِي مَعْرِضِ أَنْ الْمُنْتَبِي بَغِي أَنْ يَجْعَلَ دِيَارَهُ فِي التَّرْسِ
حُلِّ الْمَنْطُومِ وَبَعْدَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ وَلَمَّا كَمَلْتُ لُضْيَاءَ
الدِّينِ الْمَذْكُورِ الْأَدَوَاتِ قَضَدَ جَنَابُ الْمَلِكِ الْبَاسِمِ صَلَاحَ الدِّينِ
تَعَدُّهُ لِلَّهِ بِرَحْمَتِهِ فِي سَهْرِ رَجَبٍ لِلأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَحَسَنٍ
فَوَصَلَهُ الْفَاضِلُ الْفَاضِلُ لِحَدَمِهِ صَلَاحَ الدِّينِ فِي حِمَادِي لِأَخْرَجَهُ
مِنْ السَّنَةِ وَأَقَامَ عِنْدَهُ إِلَى شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ثُمَّ طَلَبَهُ وَلَدَهُ
الْمَلِكُ الْفَاضِلُ نَوْرُ الدِّينِ مِنْ وَالِدِهِ فَخَيَّرَهُ صَلَاحَ الدِّينِ بَيْنَ الْقَامِ
فِي حَدَمَتِهِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ إِلَى وَلَدِهِ وَبَقِيَ الْمَعْلُومُ لِلَّذِي قَرَّرَهُ لَهُ بِأَقْبَا
عَلَيْهِ فَاخْتَارَ وَلَدَهُ فَفَضَّلَ إِلَيْهِ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ شَابًا فَاسْتَوَزَرَهُ وَلَدَهُ

الملك الفضل نور الدين على المقدم ذكره رحمه الله تعالى وحسنت
عنده ولما توفي السلطان صلاح الدين واستقل ولده الملك الفضل
بملكه دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة وردت امور الناس
اليه وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه ولما احدث دمشق
من الملك الفضل وانتقل الى صرخة حسبما شرحناه في ترجمته
وكان ضياء الدين قد اساء العشرة مع اهله وهو ابقته فاخرجه
الحاجب محاسن بن نجم مستخفا في صندوق مقفل عليه ثم صار اليه
وصحبه الى مصر لما استندع لنيابه بن اخيه الملك المنصور
وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمه الملك الفضل فاغنى عن الاعاده
ولما قصد الملك المعادل الديار المصرية واخذها من بن اخيه
كما ذكرناه هناك وتغوض الملك الفضل البلاد الشرقية وخرج
من مصر لم يخرج ضياء الدين في خدمته لانه خاف على نفسه من
جماعه كانوا يقصدونه فخرج منهما مستترا وله في كيفية خروجه
رساله طويله شرح فيها حاله ولم يوجده في ديوان رسايه
وغاب عن محذومه الملك الفضل مدبره ولما استقر الفضل
في سبسطا عاد الى خدمته واقام عنده مده ثم فارقه في القوه
من سنة سبع وثمانه واتصل بخدمه اخيه الملك الطاهر باحب
طلب المعدم ذكره فلم يطل مقامه عنده ولا انتظم امره وخرج
مغاضبا وعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد اربل فلم يستقم
حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دارا قاضيه
واستقر وكتب الانشا لصاحبهما ناصر الدين محمود بن الملك الطاهر

عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حربه
وانا بكم يوميد الامير بدر الدين ابو الفضايل النوري ودلني
سنة ثمان عشرين وثمانه ولقد ترددت الى الموصل من اربل اكثر
من عشر مرات ومو مقبلة بها وكنت اود الاجتماع به لاخذ عنه
شيا ولما كان بينه وبين الوالد رحمه الله من الموده للاكيده فلم
يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق وانتقلت الى الشام واقيمت
بها مقدار عشرين سنين ثم انتقلت الى الديار المصرية وهو في قيد
الحياه ثم بلغني بعد ذلك خبر وفاته وانا بالقاهرة وسياي يارحه
في آخر الترجحه ان ساء الله تعالى وضياء الدين من النصائب
الداله على غزاه فضله وتحقيق نبيله كتابه الذي سماه المثل
السائر في ادب الكاتب والشاعر وهو في مجلس جمع فيه فاجب
ولم يترك شيا يتعلق بفن الكتابه لا ذكره ولما فرغ من تصنيفه
كتبه الناس عنه فوصل الى بغداد منه نسخة فانتدب له الفقيه
للاديب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبه لله من مجلس محمد
حسين بن ابي الحديد المدائني وتصدى لخواضته والرد عليه
وعنه في ذلك وجمع هذه المواخذات في كتاب سماه الفلك الدائر
على المثل السائر فلما اكمله وقف عليه اخوه موفى الدين ابو المعالي
احمد ويدعي العشم ايضا فكتب الى اخيه المذكور
المثل السائر يا سيدي صنعت فيه الفلك الدائر
لكن هذا فلك اير يصير فيه المثل السائر
وكانت ولاده عز الدين المذكور بالمدائين يوم السبت مستهل ذي الحجه

سنة ست وثمان وعشرون وتوفي ببغداد سنة خمس وخمسين وستمائة
وتوفي اخوه موفق الدين المذكور ببغداد في سنة ست وخمسين وستمائة
بعد ان اخذها التتريكيل وكانا فقيهين اديبين فاضلين
لهما اشعار مليحة ومولد الموفق المذكور في حادثة الارض وقيل
في شهر ربيع الاول سنة تسعين وخمسين بالمداين وله كتاب الوحي
المرقوم في حل المنطوق وهو مع وجازته في غايه الحسن والافادة
وله كتاب المعاني المفترقة في صناعة الانشا وهو ايضا نفايه
في بابيه وله مجموع اخنار فيه شعر ابي تمام والبحتري ودك الجن
والمنبني وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد وقال ابو البركات
بن السكيت في تاريخ اربل نقلت من خطه في اخر هذا الكتاب المختار

ما مثاله
تمنع به علقا نفيسا فانه اختيار بصير بالامور حكيم
اطاعته انواع البلاغه فاخذني الى الشعر من كل الية قويم
وله ايضا ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد
واحد ومن جملة رسايله ما كتبه لي بخدمة وقد سافر في
والبرد الشديد ونهني انه سافر عن الخدمة وقد ضرب
الرجل فيه مضاربة واسبل عليه دوايبه وجعل كل قراره
حفر او كل ربه غدبرا وخط كل ارض خطا وغادر كل جانب
سطا كانه يوارى بدمولانا في شجرة كرمها وللتناث صوب دماها
والمهلون يستغفر الله من هذا التمثيل العاري عن فائدة التخصيل
وفرق بين ما يلا الوادي بمايه وما يلا النادي بمايه وليس

ما ينبت زهرا يدهبه المصيف او ثرا اكله الخريف كمن ينبت ثروه
تغوث الاعطاف وماكل المربيع والمصطاف ثم استمر على مسير
يقاسي الارض ووحلها والسماء وويلها ولقد جاد حتى اكره ووا
حتى اضجر واسرف حتى اتصل به بالعقوب وما خان للملوك
لمع البوارق كما خان لمع البروق ولم يزل من مواقع قطره في
حرب ومن شده برده في كرب والسلام ولما سمع صدا جينا الحساك
عيسى بن سنجري المعروف بالبحا حري الاربل للمقدم ذكره
هذا المعنى وهو قوله من شده برده في كرب اعجبه ونظم ابينا نا
من حملها بيت اودعه هذا المعنى وهو

وبلاء من برد رصاب له اشكوا الى العدل منه الحريق
ومن وقف على هذا البيت ولما تشوق للوقوف على بقية الابنا
وملى قلله فلا باس بذكرها ومي

من لوى الجرج ووادي العقيق من لا الى السلوان عنه طريق
جان جنى الخلة من ربه حلوا النتنى والثنايا رشيقي
لوم تكن وجنته جنة ما انبت دال العدار للايق
وبلاء من برد رصاب له بقت اشكوا الى العدل منه الحريق
واغجا يفعل في الموى ما تفعل للاعدا وهو الصديق
روحي فدا الطي الذي قد فعل فعل السهمي الدقيق
وقد سبق في برجه التفتيس القطري في حرف للمهز بيت
من جملة ابائه الكافية يتضمن هذا المعنى وهو قوله
احرقني يا ثغر الحبيب حشاى لما دقت برذر

واصل هذا المعنى لاس النعاويدي المقدم ذكره في بيت من جملة قصيده

التوبيه المشهوره وهو
يدكي الجوى يارد من غره شيم ويوقط الوجد طرف منه وستان
ومن رسايل ضيا الدس ما كتبه عن مخدومه الى الدواير العزيزين
جملة رساله وهو ودولته هي الضاحكه وان كان
نسبها الى العباس لم يخر دوله خرجت للزمن كما ان رعاياها
خبرامه اخرجت للناس ولم يجعل شعارها من لون الشباب
الانفا ولا ابا نفا لا تهرم وانما لانزال مجوه من اكار السعاده
بالحب الذي لا يبلى والوصل الذي لا يصرم وهذا معنى اخترعه
الحادم للدولة وشعارها وهو ما لم تحطه للقالم في صحتها ولا
اجالته الخواطر في افكارها ولعمري ما انصف ضيا الدس في دعواه
لا اختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه من النعاويدي اصافي قصيده
السنيه التي مدح بها الامام لنا صردس لله ابا العباس احمد
اول يوم جلس في دست الخلافة وهو يوم الاحد مستهدى
القعود سنه خمس وسبعين وخمس مائه واول القصيده
طاف يسعي بها على لئلا لاس قضيب الاراكه المياس
ومنها عند المخلص وهو المعصود بالذكرها هنا
يا نهار المشيب من لومها ت بليد الشبيهه الدمار
حان يني ويس لهوى واطرائي طرا حال صيفه راسي
وراي الغايات شيمي فاعرضن وقلن السواد خير لبار
كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعار علي بن العباس

ولا شك ان ضيا الدس زاد على هذا المعنى لكن من النعاويدي
هو الذي فتح الباب واوضح السبيل فسهل على ضيا الدس سلوكه
وله من جملة رساله في ذكر العصا التي تنوكا عليها الشيع
الكبر وهو معنى عريب ومده لمبتدا صغفي خبر ولقوس
طهرى وتر وان كان النعاويدي لا يلائم على التمام فان جملها دليل
على السفر وله في وصف السلوكين من جملة كتاب ضمن
البشرى للزمنه الكمار وهو فسلبوا وعاضتهم الدما عن
اللباس فلم في صوره عاير وزلم زى كاس وما اسرع ما خط
لهم لباسها المجر عبرانه لم يحب عليهم ولم يزر وما البسوه حتى
لبس الاسلام شعار النصر الباقي على الدهر وهو شعار شيعه
السنان الخارق الاصانع الحادق ولم يغيب عن لابس الاريا
غابت البيض في الطلاول للهام والنف الطعن بين الف الخط واللام
واول هذا الفصل ما خود من قول البحري
سلبوا واشرقق الدما عليهم بحره فكانهم لم يسلبوا فصل
وله رساله يصف فيها الدمار المصربه وهي طويله ومن جملتها
في صفة شيلها وقت زيادته وهو معنى يدع عريب لغره على اسلوبه
وهو عذب رضاه فضا لمي عنى النخل واحمر صغفي فقلت
انه قتل المحل وهذا المعنى نفايه في الحسن ثم اني وجدت هذا
المعنى لبعض العرب وقد اخذه ضيا الدس منه وهو قوله
لله قلب ما يزال يروعه برق الغمامه منخدا ومغورا
ما احمر في الليل للبهيم صغفي مخرجا الا وقد قتل الكرى

ولقد احسن في اخذه ونلطف في نقله الى هذا المعنى ^{عبد الله} ومنه قول
 بن المعتز المقدم ذكره في غلام اريد
 قالوا اشتكت عيناه فقلت ليم كثرة القتل مسما الوصب
 عمر ثمان دماء من قتل والدم في النصل شيئا لمده عجب
 وله كل معنى يليق في الترسيل وكان يعارض القاضي الفاضل في رسالته
 فاد انشئ رساله انشئ مثلها وكان بينهما مكاتبات ومجاوبات
 ولم يكن له في النظم شيء حسن وساد ذكر منه المودج ادهو
 ثلثه تغطي الفرج كاس وكوب وقدح
 ماديح الزن لبا الاول اللهم ^{دخ} وكان كثيرا ما يشد
 قلب كاه من الصبا به انه لبي دعا الطاعنين وماديح
 ومن الطنون الفاسدات تؤممي بعد اليقين بقاءه في اصلي
 ومدان البيتان من حمله ابيات للفتية عماره اليمنى المقدم
 ذكره ومحاسنه كثيره وقد طال الشرح وذكره ابو البركات
 بن المستوفي في تاريخ اربل وبالغ في الثناء عليه وقال ورد اربل
 في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وستمائة وكانت ولادته
 بحريه من عمر في يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ثمان
 وحماس وحسنه وتوفي في احدى الحاديين سنة سبع ولبس
 وسماه ببغداد وقد توجه للهار رسولاً من حمده صاحب المصل
 وصلى عليه من الغد جامع القصر ودفن بمقابر قرينش في الجانب
 الغربي لشهد موسى بن جعفر رضي الله عنهما قال ابو عبد الله
 محرم النجار البغدادي في تاريخ بغداد انه توفي يوم الاثنين الثاني

والعشرين من شهر ربيع

ما
 للربيع وللها

والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة وهو اخبر لانه صاحب
 هذا الفن وقدمات عندهم وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين
 ابي السعادات المبارك وابي الحسن علي الملقب عز الدين وكان
 الاخوه الثلاثة فضلا نجبا روسا لكل واحد منهم تصانيف
 نافعه رحمهم الله تعالى وكان لضياد الدين المذكور ولداً تبيين له
 النظم والنثر الحسن وصنف عدة تصانيف من محاميع وغيرها
 ورايت له مجموعاً جمعه للملك الاشرف بن الملك العادل بن
 ايوب واحسن فيه وذكر فيه جملة من نظم ونثره ورسائله
 ومولده بالموصل في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمس مئة
 وتوفي بكرة نهار الاثنين ثاني جمادى الاولى سنة اثنى عشر
 وسميه واسمه محمد ولقبه الشرف رحمه الله تعالى
ابو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم
 بن عبده بن زهير الشكلي الشاعري بن عمرو بن حكيم بن حجر
 بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمر بن تميم التميمي المازني النحوي
 البصري كان عالماً بفقهاء من العلم صدوقاً ثقة صاحب غريب
 وفقه وشعر ومعرفة ايام العرب ورواية للحديث وهو من
 اصحاب الخليل بن احمد ذكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل
 البصرة فقال ضاقت المعيشة علي النضر بن شميل البصري
 بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعة من اهل البصرة نحو من
 ثلثة الاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي
 او اخباري فلما صار بالمريد جلس فقال يا اهل البصرة يعرف علي

بن
 الشميل
 النضر بن
 النحوي

فراقكم والله لو وجدت كل يوم كلمة باقلى ما فارقكم قال فلم يكن فيهم
 احد شكك له ذلك وسار حتى وصل خراسان فاقاد بها مالا
 عظيما وكانت اقامته ثلثي و قد سبق في اخبار الفاصي عبد الوهاب
 المالكى بنظر هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن
 عروه واسمعه من ابي جالد وحيد الطويل وعبد الله بن عون
 وهشام بن عسان وغيرهم من التابعين وروى عنه يحيى بن
 معين وعلي بن المدنى وكل من ادركه من ائمة عصره ودخلت بسابور
 غير مرة واقام بها زمنا وسمع منه اهلها وله مع المامون بن هرون
 الرشيد لما كان مقيما ثلثي و كتابات و نوادر لانه كان يجالس
 فمن ذلك ما حكاه الحريرى في كتاب دره الخواص في اوهام
 الخواص في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في
 السنين بفتحها والصواب ان يقال بالكسر وقد جاء في اخبار
 النخعيين ان النضر بن سميل المازنى استفاد باقاده هذا الخبر
 ثمانين ألف درهم وسبق خبره وذكر اسنادا انتهى فيه الى محمد
 بن قاضى لاهوزى قال حدثني النضر بن سميل قال كنت ا دخل
 على المامون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلى ثوب مرقوع
 فقال يا نضر ما هذا النقش حتى تدخل على امير المؤمنين في
 هذه الخلقان قلت يا امير المؤمنين انما شيخ ضعيف و حر مرو
 حر شديد فاني برد هذه الخلقان قال لا ولكنك قشفت ما اجرت
 الحديث فاجري لم يذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد
 عن الشعبي عن عيسى بن عيسى عن عثما قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراه لدينها وجمالها كان فيه سداد
 من عوز فاوردته فتح السنين قال فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم
 حدثنا عوف بن ابي حميله عن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان
 الله عليهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل
 المراه لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز قال وكان المامون
 متكيا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لان
 السداد هاهنا الحسن قال او تلحنى قلت انما الحسن هشيم وكان لكانه
 فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالغ
 القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكما سدد
 به شيا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العري
 يعرف

اضاعوني واي فتى اضاعوا اليوم كزيمه وسداد تغر
 فقال المامون فتح لله من لادى له واطرق مليا ثم قال له ما
 مالك يا نضر قلت ارضه لي ثم واتصا بيها واموزها قال افلا
 تفيدك ما لا معهما قال اني الى ذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس
 وانا لا ادري ما يكتب ثم قال تقول اذا امرت ان تترب قلت
 اترب قال فهو ما اذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طينه
 قال فهو ما اذا قلت مطين فقال هذه احسن من الاول ثم قال
 يا غلام اترب وطينه ثم صلى بنا العشا وقال لخدمه تبلغ معه الى
 الفضل بن سهل قال فلما قرأ الفضل الكتاب قال يا نضر قد امرت
 امير المؤمنين بخمس لئلا يكون السبب فيه فاجبرته ولم اكره

فقال لحنت امير المؤمنين فقلت كلا انما نحن هشيم وكان كانه قشيع امير
المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواه الاثر ثم امرني بثلثين
الف درهم فاخذت ثمانين للبرهان ثم بحرف استفيد مني والبيت الذي
استشهد به هو لعبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي
العزجي المشاعر المشهور وهو من حملة اساب وملي
اصاعوني واي فني اصاعوا اليوم كزله وسداد تغر
وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت استنها النحر
اجر رحي الجوامع كل يوم فبانه مطلبي وقبيري
كاني لم اكن منهم وسيطا ولم تكن نسبتي في آل عمر
عسى الملك المحيى لمن دعاه سبحانه فيعلم كيف شكرى
فاجزى بالكرامة اهل ودي واجزى بالضعافين اهل
وكان السبب عمله لعمدة اللابيات ان محمد هشام بن اسعيد
المخزومي حال هشام بن عبد الملك لما كان والي مكة حبس العزجي
المذكور لانه كان يشب بامه جيدا وملي من بني الحارث بن كعب
ولم يكن ذلك لمحنته اياها بل ليقض ولدها المذكور واقام في حبسه
تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضرب به بالسياط وشهره في الاشواق
فعمل هذه اللابيات في السجن وقد خرجنا عن المقصود ونرجع للان
الى تمة اخبار النضر بن شميل فمن ذلك ما حكاه الحريري في
دره الغواص ايضا في اول الكتاب في قوله ويقولون للبرص مسخ
لله ما بك والصواب فيه مضمح ويحكى ان النضر بن شميل
المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم

يكنى ابا صالح مسخ لله بلكم فقال له لا نقل مسخ بالسين ولكن
قل مصح بالصاد اي اذهب وفرقه اما سمعت قول الاعشى
واداما الخمر فيها ازبدت اقل لا زباد فيها ومصح
فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط
والسراط وصقرو وسقرو فقال له النضر فاذا انت ابا صالح
وليشبه هذه النادرة ما حكى ايضا ان بعض الادباء جوز كحضر
الوزير بن القرات ان تقام السين مقام الصاد في كل موضع فقا
له الوزير انقرا جناب عدن بدخلونها ومن صلح من اهلهم
وازواجهم ودرياهم امن صلح فحل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريري
قلت انا والدي ذكره ارباب اللغة في جواب ابدال الصاد
من السين ان كل كلمة كان فيها وجاء بعدها احد الحروف الاربعة
وهي الطاء والحاء والغين والقاف فجوز ابدال السين بالصاد
فيقول في السراط الصراط وفي سحر لكم صحر لكم وفي مسغبه
وفي سيقل صيقل وقس على هذا كله ولم اكن في شيء من كتب اللغة
من ذكر هذا قد حكى فيه خلافا سوى الجوهري في كتاب الصحاح
في لفظه صديع فانه قال وزنا قالوا السدع بالسين قال قطرب
محمد بن السيران قوما من بني يثيم يقال لهم بلنعير نقليون السين
صادا عند اربعة احرف عند الطاء والقاف والعين والحاء
اذا كن بعد الشين ولا تبا الى انانية كانت لم ثالثه ام رابعة بعد
ان يكون بعدها يقولون صراط سراط ومسغبه ومصغبه وسدغه
ومصدغه وسحر لكم وصحر لكم والسحب والصحب انتهى كلامه في هذا

الفصل واخبار النضر كثره والاخصار ادلى وله تصانيف كثره
 فمن ذلك كتاب في الاجناس على مثال الغريب وسماه كتاب الصفات
 قال على بن الكوفي الجزء الاول منه يحوى على خلق الانسان والجمود
 والكرم وصفات النساء والجزء الثانى يحوى على الاحياء والنبوت
 وصفه الجبال والشعاب والجزء الثالث يحوى على الالهل
 فقط والجزء الرابع يحوى على الغنم والطيور والشمس والقمر والليل
 والنهار والالبان والكاه والابار والحياض والارضيه
 والدلا وصفه الحمير والجزء الخامس يحوى على الزرع والكرم
 والعنب واسما البقول والاشجار والرياح والسياب والامطار
 وله كتاب السلاخ وكتاب خلق الفرس وكتاب الانوار وكتاب المعاني
 وكتاب غريب الحديث وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب
 العين للخليل بن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفى سلخ دى
 الحجة سنة اربع ومائتين وقتل في اولها وقبل سنة ثلث ومائتين
 بمدينه مرو من بلاد خراسان وبها ولد ونشأ ونشأ بالبصرة
 فلذلك نسب للبها رحمه الله تعالى والنضر يفتح النون وسكون الصاد
 المعجمه وبعدها راء وشميل يضم الشين المعجمه ويضم اليهم وسكون
 اليا المشاه من تحتها وبعدها الم وخرشه يفتح الحاء المعجمه والراء
 والشين المعجمه وكلترم يضم للكاف والثا المثلثه وبينهما لام ساكنه
 والسكت يفتح السين المهمله وسكون للكاف وبعدها با مراده
 وانما قيل له السكت لقوله برق يضي خلال البيت اسكوب
 وعليه يفتح الحاء المهمله وكسر اللام وسكون للياء المشاه من

تحتها وقال بن الجوزى في كتاب اللغات في ترجمه السكت هو زهر
 بن عمرو بن جلمه والله اعلم بالصواب وجمعه يضم الجيم
 والياء وبينهما لام ساكنه وهو في الاصل اسم لجنب الوادى
 يقال له جلمه وجمعه يفتح الجيم والياء بغير ميم وبه سمي
 الرجل وعجر يضم الحاء المهمله وبعدها جيم ساكنه ثم راء
 وخرأى يضم الحاء المعجمه وفتح الزاى وبعدها لالان عين مهمله
 مكسوره ثم ياء مشدده تشبه ياء النسب والباقي معروف
 فلا حاجه الى ضبطه
ابو حنيفه النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماله النخعي
 الكوفي مولى بني نتم لله من قبله ومومن رهط حمزة الزيات
 كان خزازا يبيع الخبز وحده زوطا من اهل كابل وقيل من
 اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من اهل نسا وقيل من
 ترمذ وهو الذي مسه البرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام
 وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه انا اسمعيل بن حماد بن
 النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان بن ابي ناسم فارس من
 الاحرار والله ما وقع علينا ريق قط ولد جدى سنة ثمانين
 وخطب ثابت الى على بن ابي طالب رضى الله عنه وهو صغير فدعا
 له بالبركه فيه وفي ذريته ونحن نرجوا ان يكون لله تعالى قد
 استجاب ذلك لعل فينا والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذي
 اهدى لعل بن ابي طالب رضى الله عنه الفالودج في يوم مهرجان
 النير وزفقال مهرجونا كل يوم هكذا قال الخطيب في تاريخه والله اعلم

حنيفه
 النعمان ابو
 حنيفه

خ
 نير زونا

وادرك ابو حنيفة اربعة من الصحابة رضوان الله عليهم ولهم انس بن مالك
وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة ومحمد بن سعد الساعدي بالمدينة
وابو الطفيل عامر بن واثله نمكة ولم يلق احدا منهم الا واخذ
عنه واصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة وروى ولم يثبت
ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه رأى
انس بن مالك رضي الله عنه واخذ الفتحة عن حماد بن ابي سليمان
وسمع عطاء بن ابي رباح وابا اسحق الشيباني ومجارب بن دثاره
والليث بن صيب الصراف ومحمد بن المنكر ونافع مولى عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما وهشام بن عروة وسماك بن حرب وروى عنه
عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والفاص بن يوسف ومحمد
بن الحسن السيباني وغيرهم وكان عالما عابدا زاهدا عابدا
ورعا تقيا كثير الخشوع دائم النضر الى الله تعالى ونقله ابو جعفر
المنصور من الكوفة الى بغداد فاراده على ان يولية القضا خلف
ليفعلن خلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع بن نونس
الا ترى امير المؤمنين خلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين على
كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني وابى ان يلي فامر به
الى الحبس في الوقت والعلوم يدعون انه توفي عدد اللبن
اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جملة النقل وقال
الربيع رايت المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضا وهو يقول
اتق الله ولا ترع في ايمانك للاس من خاف الله والله ما انا
مامون الرضا فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم

عليك ثم ملأ دني ان يغرقني في الغواه او الى الحكم لا خرت ان
اعرق ولك حاشية يجناحون لي من كرمهم لك ولا اصلح لذلك
فقال له كذبت انت تصلي فقال له قد صليت لي على نفسك
كيف تحل لك ان توفي قاضيا على ايمانك وهو كذاب وعلى
الخطيب ايضا في بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته
ونزلها ونزل المدي في الجانب الشرقي وبني مسجد الرصافة
ارسل الى ابي حنيفة فحضره فاعرض عليه قضا الرصافة فابى
فقال ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فتعد
في القضا يومين فلم يأت احد فلما كان في اليوم الثالث اناه
رجل صفار ومعه اخو فقال الصفار لي على درهمان واربعه
دراهم ثمن ثور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما
يقول للصفار قال ليس له على شي فقال ابو حنيفة للصفار
تقول قال استحلته لي فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذي
لا اله الا هو فحول يقول فلما راه ابو حنيفة معتمدا على ان تكلف
قطع عليه وضرب سبده الى كفه واخرج درهمين ثقلين وقال
للصفار هذان الدرهمان عوض عن باقي ثمن ثورك فنظر الصفار
اليهما وقال نعم فاخذ الدرهمين فلما كان بعد يومين اسدى ابو حنيفة
فمضت سنة ايام ثم مات وكان يزيد بن عمر بن عبيدة الفزاري امير
العراقين اراده ان يلي القضا بالكوفة ايام مروان بن محمد اخبره
بن ابيه فابى عليه فضربه مائة سوط وعشرة اسواط كل يوم
عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راد ذلك خلى سبيله وكان احمد

حبيل رضي الله ادا ذكر ذلك في و ترجم على ابي حنيفة وذلك بعد
ضرب احمد على القول بخلق القرآن وقال سمعيل بن حماد بن ابي
حنيفة مررت مع ابي بالكاسه فبكي فقلت له اني ما يبكيك فقال
يا بني في هذا الموضع ضرب من هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم
اسواط على ان يلى القضا فلم يفعل والكاسه بضم الكاف
موضع بالكوفة وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد
للكرم حسن المواساه لخواصه وكان ربه من الرجال وقيل
كان طويلا تغلوه سمرة احسن الناس من طفا واحلام نعمة وذكر
الخطيب في تاريخه ان ابا حنيفة راي في المنام كانه يلبس
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعث من سال عن سيره فقال بن
سير من ان صاحب هذا المنام بشور علماء لم يسبقه اليه احد
قبله وقال الشافعي قبل ملك هل رايك يا حنيفة فقال نعم
رايت رجلا لو كلمك في هذه الساريه ان يجعلها رهبا لنام
بحجته وروى حرمله بن يحيى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال
الناس عيال على هاولا الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو
عيال على ابي حنيفة كان ابو حنيفة ممن وفق الله الفقه ومن
اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن
اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان ومن اراد
ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحق ومن اراد ان
يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي هكذا نقله الخطيب في
تاريخه وقال يحيى بن معين القراءه عندي قراءه حمزه والفقه

ابي حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربح اقامت على ابي
حنيفة خمس سنين فارابت طول صمنا منه فاداسيل عن الفقه
وسال كالموادي وسمعت له دويجا وجماره بالكلام وكان اماما في
القياس قال علي بن عاصم دخلت على ابي حنيفة وعنده حمام
ياخذ من شعره فقال للحمام تتبع مواضع البياض فقال للحمام لا
تزد قال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر
وحكى لشريك هذه الحكايه فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة
قياسه لتركه مع الحمام وقال عبد الله بن رجا كان لابي حنيفة
جاء بالكوفة اسكاف يعمل ثماره اجمع حتى اذا جئت الليل جمع
الي منزله وقد حمل الحما فطبخه او سمكه فيشويها ثم لا يزال
يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوت وهو يقول
اضاعوني واي في اضاعوني اليوم كرمه وسداد تغر
فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذ النوم وكان
ابو حنيفة يسمع جلسته كل ليلة وابو حنيفة كان يصلي الليل
كله فقدا ابو حنيفة صوته فقال عنه فقيل اخذ العيسر
مند ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفة صلوه الفجر من الغد
وركن لغلته واستاد علي الامير فقال الامير اريد نواله واقبلوا
به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل ولم ينزل الامير
يوسع له من مجلسه وقال ما حاجتك قال لي جاز اسكاف اخذ
العيسر مند ليال بامر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ
في تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة

والاسكاف تلمشي وراه فلما نزل ابو حنيفه مضى اليه وقال يا فتى
فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمه الجوارر رعا
الحل وخاب الرجل ولم يعد الى ما كان وقال بن المبارك رايت
ابا حنيفه في طريق مكة وسوى لهم فصيل سمين فاشتموا ان
ياكلوه فحل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الحل فحجروا فرايت
ابا حنيفه وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وبسب
الحل على ذلك الموضع فاكلوا الشوا بالحل فقال تحسن كل شيء
فقال عليكم بالشكر فان هذا شيء الممتة لكم فضلا من الله عليكم
وقال بن المبارك ايضا قلت لسفين الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد
ابا حنيفه عن الغيبة ما سمعته بعتاب عدو له قط فقال والله
هو اعقل من ان يسلط على حسنة ما يدهبها وقال ابو يوسف
دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفه فقال الربيع حاجب المنصور
وكان يعادي ابا حنيفه يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفه كالف جدر
ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين
ثم استثنى بعد ذلك يوم او يومين جاز للاستثنا وقال ابو حنيفه
لا يجوز الاستثنا للاتصلا باليمين فقال ابو حنيفه يا امير
المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة
قال وكيف قال لا ثم قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منار لهم
فيستثنون فيبطل ما بينهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تغر
لابي حنيفه فلما خرج ابو حنيفه قال له الربيع اردت ان
تسبب بدمي قال لا ولكنك اردت ان تسبب بدمي فخلصتك

وخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي صفي الراي في ابي حنيفه
وكان ابو حنيفه يعرف ذلك فدخل ابو حنيفه على المنصور وكر
الناس فقال الطوسي لليوم اقتل ابا حنيفه فاقبل عليه فقال
يا ابا حنيفه ان امير المؤمنين يدعوا الرجل فها مبره بضرب عنق
الرجل لا يدرى ما هو ايسره ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس
امير المؤمنين يا مربي الحق ام بالباطل فقال يا الحق فقال انعد
الحق حيث كان ولا تسبل عنه ثم قال ابو حنيفه لمن قرب منه
ان هذا اراد ان يوقني فربطته وقال يزيد بن الكمي كان ابو
حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فغرابنا على بن الحسن المود
ليله في العشا للاحره صوره ادا زلزلت و ابو حنيفه خلفه
فلما قضى الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفه وهو
جالس يفكر وينتفس فقلت اقوم لا تشغل قلبه في علمنا حجت
ترك الغنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل فحيت وقد طلع الفجر
وهو قائم وقد اخذ بحية نفسه وهو يقول يا من يحزى فتقارده
خير خيرا ويا من يحزى ثم قال شريفا اجر النعم عبدك من النار
وما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فادنت
واذا القنديل نر هرو وهو قائم فلما دخلت قال لي سيد ان ياخذ
القنديل قلت قد ادنت لصلوة الغداة فقال اكنم على ما رايت
وركع ركعتين وحلست حتى اتممت الصلوة وصلى معنا الغداة على
وضوء اول الليل وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفه فيما عقط
عليه صلوة الفجر بوضوء صلاة العشا اربعين سنة وكان عامه ليله

ليله بقرا القرآن جمعه في ركعه واحده وكان يسمع بكاءه في الليل
 حتى برحه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي
 توفي فيه سبعة آلاف مرة وقال سمعيل بن حماد بن ابي حنيفة
 عن ابيه لما مات الى سالنا الحسن بن عماره ان نتولى غسله
 ففعل فلما غسله قال رحمتك عليه وغفر لك لم تقطر من دلتين
 سنة وقد اغتبت من بعدك وقضيت القرآن ومناقبه وفضائله
 كثيرة وقد ذكر الخطيب في تاريخه منها شيئا كثيرا ثم اعقبه
 بذكر ما كان الالبق في بركة والاضرار عنه فمثل هذا الامام
 لا يشك في دينه ولا ورعه ولا في تحفظه ولم يكن يعاب بشئ
 سوى قلة العربية فمن ذلك ما روي ان ابا عمرو بن العلاء المقرئ
 النحوي المقدم ذكره سأل عن القتل بالمشغل هل يوجب القود
 ام لا فقال لا كما هو قاعده مذهبه خلافا للامام الشافعي
 رضي الله عنه فقال ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال لا ولو قتله
 بابا قتيس يعني الجبل المطلق على مكة حرسا لله تعالى وقد
 اعتدروا عن ابي حنيفة بانه قال جلك على اخيه من يقول ان الكلمات
 الست المعربة بالحروف وهي ابوه واخوه وحجوه ومجنوه وفوه
 ودوما ان اعراهما يكون في الاحوال الثلث بالالف والشد
 على ذلك ان اباها و اباها قد بلغا في المجد غايتها
 وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة هي لغة والله اعلم
 وهذا وان كان خروجا عن المقصود لكن الكلام يرتبط ببعضه
 بعض فانتشر وكانت ولادة ابي حنيفة سنة ثمانين للهجرة

وقيل سنة احدى وستين والاول اصح وتوفي في رجب وقيل
 سنة حسين ومائة وقيل لاحدى عشرة ليله خلت من جمادى
 الاولى من السنة وقيل سنة احدى وحسين وقيل ثلث وخمسين
 والاول اصح وكانت وفاته ببغداد في السجن ليل القضا فلم
 يفعل هذا هو الصحيح وقيل انه لم يميت في السجن وقيل انه
 توفي في اليوم الذي ولد فيه للامام الشافعي رضي الله عنهما
 ودفن بمقبره الخيزران وقبره هناك مشهور بزار وروط اضم
 الزاي وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعدها الف مقصورة
 ومواسم نبطي وكابل بفتح الكاف وضم الباء الموحدة بعد اللام
 وبعدها الهمزة وهي ناحية معروفة من بلاد الهند ينسب اليها
 جماعة من العلماء وغيرهم واما بابل والابنار فهما معروفان فلا
 حاجة الى الكلام عليهما ونرى شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور
 الخوارزمي مستوفى بمكة السلطان ملك شاه السلجوقي علي قبر
 للامام ابي حنيفة مشيدا وقبه وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية
 ولما فرغ من عماره ذلك ركب اليها في جماعة من الاعيان ليشتاقوا
 فبينما هناك ادخل عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف
 بالبياضي الشاعر المقدم ذكره وانشد
 الم تر ان العلم كان مبددا فجمعه هذا المعيب في اللحد
 كذلك كانت هذه الارض ميتة فانتشرها فعل العبد ابي سعد
 فاجازه ابو سعد جازة سنية ولما راى سعد مدرسة لم يكن
 مرو وله عدة روط وحنانات في المغاوير وكان كبرا الخير وعلم

لف

ها

المعروف وانقطع في اخر عمره عن الخدمة ولزم بيته وكانوا ابراراً
 في الامور وتوفي في المحرم سنة اربع وثمانين واربعمائة باصبعها
 لله تعالى وكان في المشهد والقبه في سنة تسع وخمسين واربعمائة
 وقد تقدم في ترجمه البارسلان محمد والدا السلطان ملك شاه انه في
 مشهد اعلى قبر الامام ابي حنيفة كذا وجدته في بعض التواريخ وقد
 غاب عن الان من ان نقلته ثم وجدت بعد ذلك ان الذي
 في المشهد والقبه ابو سعد المذكور والطاهران ابا سعد بنهما ياباه
 عن البارسلان المذكور وهو كان المباشركا جرت عادة النواب
 مع ملوكهم فنسبت للعمار له هذا الطوق وبذل على ذلك ان تاريخ
 العماره في ايام البارسلان وابو سعد كان مستوفيا في ايامه ثم استمر
 على طبيفته في ايام ولده ملك شاه وهذا اما ذكرته لجمع من القليل من العلم
 ابو حنيفة النعمان بن ابي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن جيون
 احد الائمة للفضلا المشار اليهم ذكره للامير المختار المسيحي في
 تاريخه فقال كان من اهل العلم والفقه والدين والنبيل على ما
 لا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها كتاب اصول المدايب وغيره
 انتهى كلام المسيحي في هذا الموضع وكان مالكي المذهب ثم انتقل
 الى مذهب الامامية وصنف كتاب ابتدا الدعوه للعبيد بين
 وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب للاقتصار في الفقه ايضا وقال
 بن زولا في كتاب اخبار قضاء مصر في ترجمه ابي الحسن علي بن
 النعمان المذكور ما مثاله وكان ابو النعمان بن محمد القاضي في غايه
 الفضل من اهل القرائن والعلم معانيه وكان ابو جوه الفقه علم

ابو حنيفة
 صاحب المعز
 قاضي

اختلاف للفتها واللغة والشعر للفحل والمعرفة بايام الناس مع عقول
 وانصاف والفت لاهل البيت من الكتب الاف اوراق باحسن تاليف
 وعمل المناقب والمثالب كما باحسنا وله ردود على المخالبيين له
 رد على ابي حنيفة وعلى مائل والسافعي وعلى من شرح وكتاب
 اختلاف للفتها ينصرفه لاهل البيت رضي الله عنهم وله القصيده
 الفقهيه لغتها بالمتنجه وكان ابو حنيفة المذكور ملازم صفيه
 المعزاني لم يم معدن المنصورا المقدم ذكره ولما وصل من افرقيه
 الى الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته ومات في مسيرته في
 سنة ثلث وستين ولبناه مصر وذكر احمد بن محمد بن عبد الله الفرعاني
 في سيره القابذ جوهر انه توفي ليلة الجمعة سلخ جمادى الاخره من السنة
 وصلى عليه المعز وذكر بن زولا في تاريخه بعد ذكره وفاه المعز
 وذكر اولاده قضاء المعز فقال قاصبه الواصل معه من الغرب
 ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما وصل الى مصر وجد جوهر
 قد استخلف على القضاء ابا طاهر الدهلي البغدادي فافقه انتهى
 كلام بن زولا وكان والده ابو عبد الله محمد قد عمر وتكلى اخبارا
 كبره نقيسه حنطها وعمره اربع سنين وتوفي في رجب سنة احدى
 وخمسين ولبناه وصلى عليه ولده ابو حنيفة المذكور ودفن في باب
 سلم وهو احد ابواب القبروان وكان عمره مائة واربع سنين وكان
 لابي حنيفة المذكور اولاد نجبا سروات منهم ابو الحسن علي بن
 النعمان اشرك المعز بينه وبين ابي طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن
 نصر بن نجير بن صالح بن اسامه الدهلي قاضي مصر في الحكم ولم

بنا لا مشتركين فيه الى ان توفي المعز وقام بالامر ولده العزيز نزار
تقدم ذكره ايضا فزد الى القاضي ابي الحسن المذكور امرا جامع
الضرب وهما على الاشتراك في الحكم واستمر على ذلك الى ان لحقت
القاضي ابا طاهر المذكور بطوبه عطلت شفته ومنعته من الحركة
والسعي لا محمولا فركب العزيز المذكور الى الجزيرة التي بين مصر والبحير
في مستهل صفر سنة ست وستين وتلتماه فجل ابوطاهر اليه فلقية
والشهر دمعه عندي باب المصنعة فراه بخيلا وساله استخلاف
ولده ابي العلا بسبب ما يجده من الضعف فحكى عن العزيز انه قال
ما بقي الا ان تغدوه ثم فلد العزيز ثالث هذا اليوم ابا الحسن علي
بن النعمان المذكور القضا مستقلا فركب الى جامع القاهرة وقرى
سجله وكان الفاري اخاه ابا عبد الله محمد بن النعمان وكان في سجله
القضا بالديار المصرية والشام والحسين والمغرب وجميع مملكه
العزيز والخطابه والامامه والعيار في الذهب والموزاين والكايل
ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم يتاخر عنه احد واقام القاضي
ابوطاهر منقطعا في بيته عليلا واصحاب الحديث يترددون اليه
ويسمعون عليه الى ان توفي في سلخ ذي القعدة سنة سبع وستين
وتلتماه وسنة ثمان وثمانون سنة ومده واثنته ست عشرة
وسبع عشر يوما وادن له العزيز ايضا ان ينظر في الاحكام في هذه
المدة فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم في الجانب الخزي ببغداد
ايضا مدة ثم انتقل الى مصر ثم ان القاضي ابا الحسن استخلف في
الحكم اخاه ابا عبد الله محمد اوفوض اليه الحكم بدمياط وتينيس والقضا

والجفار فخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العزيز الى الشام
في سنة سبع وستين وسافر معه القاضي ابا الحسن المذكور وجلس
اخوه محمد للحكم مكانه بين الناس وكان القاضي ابا الحسن مفضنا في
عده فنون منها علم القضا والقيام به بوقار وسكينة وعلم الفقه
والعربية والادب والشعر وايام الناس وكان ساعرا مجودا
في الطبقة للعلما منه فمن شعره ما رواه له ابو منصور الثعالبي
في كتاب نيم الدهر وهو قوله

ولي صدق ما سني عدم مد وقعت عينه على علمي
اغنى واقني وما يكلفني تقيل كلف له ولا قد م
قام بامري لما فقدت به ومنت عن حاجتي ولم نيم
واورد له الثعالبي في المعنى

صدق لي له ادب صداقه مثله نسب
رعي لي فوق ما يرعي واوجب فوق ما يجب
فلو فقدت خلايقه لهرج عندها الذهب

واورد له ابو الحسن الباقري المقدم ذكره في كتاب دميته القصير
واورها ايضا ابو محمد بن رولاقي في كتاب اخبار قضاة مصر
في ترجمه ابي الحسن المذكور ابا نانا احسن فيما كل الاحسان
ربت خود عرفت في عرفات سلبتني بحسنها حسنا في
حرمت حين احرمت نوم عيني واستباححت حماي بالخطات
واقاضت مع المحبة ففاضت من جفوني سوايق العبرات
ولقد اضرمت على القلب حمرا محرقا ادمشت الى الجمرات

لم ائل من منى النفس لكن خفت بالحيف ان يكون وفاتي
ولم ينزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافرا الحرمه عند العزيز
حتى اصابته الحتى وهو بالجامع ينظر في الاحكام فقام من وقته
ومضى الى داره واقام غلبا اربعة عشر يوما وتوفي يوم الاربع
لست خلون من رجب سنة اربع وسبعين وتلثمائه واخرج
نابوته من بغداد الى العزيز وهو معسكر بسطط الجب عند الموضع
المعروف بالان بالبركة فوضع التابوت في المسجد المعروف بالبير
والجيزه وسار العزيز اليه من نجيمه حتى صلى عليه في المسجد
وردت جنازه الى داره بالحرا فدفن بها والحرا محله بمصر
وهي ثلثه عمراوات وانما قبل لها الحرا لنزول الكروم بها وارسل
العزيز الى اخيه ابي عبد الله فحمد المذكور في هذه الترجمة وكان
ينوب عن اخيه ابي الحسن كما ذكرنا فقال له ان القضا لك بعد
اخيل ولا تخرجه عن هذا البيت وكانت مده ولايه ابي الحسين
تسع سنين وخمسه اشهر واربعه ايام ولادته بالمغرب في شهر
ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائه رحمه الله تعالى واقامت
مصر بغیر قاض ينظر فيها ثمانية عشر يوما لان ابا عبد الله كان
مرضا ثم خف عنه المرض فركب في قبه الى معسكر العزيز
في يوم الخميس لثمان بقين من رجب ثم عاد من عنده الى الجامع
العتيق بمصر في يوم الجمعة وقد قلده سيفا فلم يقدر على النزول
في الجامع لضعفه من العله فسار الى داره ونزل ولده وجماعه
من اهل بيته الى الجامع العتيق بمصر وقرى سحله بعد صلاه الجمعة

وكان مثل سجد اخيه

وكان مثل سجد اخيه ابي الحسن في جميع ولاياته وفي ردى للقعه
سنة اربع وسبعين وتلثمائه استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز
على القضا بالاسكندرية بامر العزيز وخلع عليه العزيز وفي يوم
الجمعة مستعمل جمادى الاولى سنة خمس وسبعين عقد القاضي محمد
بن النعمان المذكور على ابنه القايد ابي الحسن جوهر المقدم ولده
في حرف الجيم وكان العقد في مجلس العزيز ولم يحضره الاخوان
وكان الصداق ثلثه للاف دينار والكتاب ثوبا مصمتا وكان
المعز ابوليم معد والدا العزيز المذكور قد تقدم وهو بالمغرب الى
القاضي ابي حنيفه النعمان المذكور في اول الترجمة بعمل اضطرا لانه
فضله وان مجلس مع الصايغ احد ثقاته فاجلس ابو حنيفه ولده
محمد المذكور فلما فرغ للاسطراب حمله ابو حنيفه الى المعز فقال
له من اجلست معه فقال ولدي محمدا فقال هو قاضي مصر كما
كما قال لان المعز كانت كدرته نفسه ابدا باخذ مصر فلم يدان لخط
بمدا للكلالة ووافقته السعادة مع المقادير وقال القاضي محمد
المذكور كان المعز اذ اراني وانا صبي بالمغرب يقول لولده العزيز
هذا قاضيك وكان محمد جيد المعرفة بالاحكام فغننا في علمه
كثيره حسن الادب والرواية بالاخبار والشعر وايام الناس
وله شعر من ذلك قوله

ايام شبيه البدر بدر السما لتسع وخمس مضت واثنين
ويا كامل الحسن في نعته شغلت فوادى واسهرت عيني
فملا لي من مطع ارجيه والا انصرفت كحفي حنين

ويشمت في شامت في هواك ويغص لي طلت صفر البدر
فاما مننت واما فنت فانت القدير على الحالين
ولدت لله عبد لله من الحسن الجعفي السمرقندي
تعاذلت القضاء غلا فاما ابو عبد الله فلا عدل
وحيد في فضايله غريب خبير في مناخره جليل
ثالث لمحمة وصي اعترافا كاتبا للسيف الصبيد
فيقضي السداد له حليف ويعطي الغمام له سيد
لواخبرت قضايه لقالوا يؤيده عليها جبريد
ادارت في المنابر فهو نفس وان حضر المشامد فالحليل

فكنت لله للقاضي المذكور
قرا نك من قريضك ما يروق يد ايع حاكما طبع رقيق
كان سطورها روض ايق تضوع بينهما مسد فتق
اداما انشدت ارجت وطابت منازلنا بها حتى الطر
وانا تافقون اليك فاعلم وانت الى زيارتنا شوق

فواصلنا بها كل يوم فانت كل مكرمه حقيق
وقال بن زولا في كتاب اخبار فضله مصر ولم نشأ مصر
لقاض من القضاء من الرياسة ما شا هدناه لمحمد بن النعمان
بلغنا ذلك عن قاض العراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه
العلم والصيانة والتحفظ واقامه الحق والميعة وفي الحرم
سنة ثلث وثمانين وثلثمائة استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز
المذكور في الاحكام في القاهرة ومصر على الدول لم بعد ان كان

ينظر فيها يوم الاثنين والخميس لا غير فصار يسمع البيئات وحكم
ويسجل وكان خلفه اولاد اخيه ومما ابو عبد الله الحسين
بن علي بن النعمان فصرفه لعشر خلون من جمادى الاولى سنة
سبع وسبعين واستخلف ولده ابا القاسم المذكور في يوم الاثنين
والخميس خاصه وارتفعت رتبة القاضي محمد عند العزيز حتى
اصعد معه الى المنبر يوم عيد النحر سنة خمس وثمانين ولما توفي
العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى غسله القاضي محمد المذكور
وقام بالامر بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فاقرا القاضي محمدا
على استغاله وزادت منزلته عنده رفعة وبسطه يد ولما سار
حصلت له المنزلة والمكانة من الدولة كثرته علله ولازمه الفقر
والقويع فكان اكثر اوقاته عليلا والاستاد ابو الفتح برحوا
المقدم ذكره على جلالته وعظم شأنه بعوده كل وقت ثم تزايدت
علته وتوفي ليلة الثلاثاء بعد العشاء الاخرة رابع صفر سنة تسع
وثمانين وثلثمائة وركب الحاكم الى داره بالقاهرة وصلى عليه فيها
ووقف على دفنه ثم انصرف الى قصره وكانت ولادته يوم الاحد
ثلاث خلون من صفر سنة اربعين وثلثمائة بالمغرب وممب
الحاكم داره لبعض اصحابه فنقل القاضي محمدا الى داره التي بمصر
يوم الاربعاء لتسع خلون من شهر رمضان من السنة ثم نقل عشيبة
الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان المذكور الى مقبرة اخيه وابيه
بالقرافة رحمهم الله تعالى ولما مات ابو عبد الله المذكور اقامت
مصر بغير قاض اكثر من شهر ثم فلدا الحاكم صاحب مصر القضا ابا عبد

الحسين بن علي بن النعمان الذي كان يوب عن عمه ابي عبد الله محمد
 المذكور وصرفه واستخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز وقد تقدم
 ذكر ذلك في هذه الترجمة وكانت ولايته الحسين المذكور ليست
 خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وبلغاه واستمر في
 الحكم الى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة أربع وتسعين
 فصرف ابن عمه ابي القاسم عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره ثم صارت
 عنق الحسين بن علي المذكور يوم للاحد سادس المحرم سنة خمس
 وتسعين في حجرته واحرق جثته وكذلك امراكاكم لقضه بطور
 شرحها واستقل ابو القاسم في الاحكام وصم اليه الحاكم النضر
 في المطالم ولم يجتمع قبله لاحد من اهله وعلت رتبته عند
 الحاكم واصعد معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قايد القواد
 وكذلك في عيد النحر وتصلب في الاحكام وتشدد على من عاره
 من روسا الدولة ورسم على جماعه ممن وجب عليه حق فاشنع
 من الخروج منه ولم يزل فاضيا في جميع ما فوضه اليه الحاكم
 الى ان صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة
 ثمان وتسعين وبلغاه وفوض الحكم الى ابي الحسن ملك بن سعيد
 بن ملك الفارقي واخرجه عن اهل بيت النعمان ثم ان الحاكم
 امر الانراكن بقتل القاضى ابي القاسم عبد العزيز المذكور والقائيد
 ابي عبد الله الحسين بن جوهر واخي علي اسمعيل اخي القايد فضل
 ابن صالح فقتلوه صرنا بالسيوف في ساعة واحدة لامر بطور
 شرعه وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الاخرة

سنة احدى واربع مائة رجمهم الله تعالى وكانت ولادة ابي القاسم
 المذكور يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وبلغاه
 واما القاضى ابو طاهر المذكور فقال ابو منصور احمد بن عبد الله
 بن احمد الفرغاني المصري في تاريخه انه كان كثر الروايات
 الحسنة مع الشيوع كمال مع الكمبول شاب مع الشباب وتوفي
 ليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع وستين وبلغاه رجمهم الله تعالى
السيدة نفيسة ابنة ابي محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن
 علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق
 بن جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل بل دخلت مع ابنيها
 الحسين وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا على المذ
 من قبل ابي جعفر المنصور اقام بالولاية مدة خمس سنين
 ثم غضب عليه فعزله واستصفي كل شيء له وحبسه ببغداد
 فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولي المهدي فاخرجه من محبسه
 ورد عليه كل شيء ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في
 جلته فلما انتهى الى الكاخر مات هناك وذلك في سنة ثمان وثمانين
 ومائة ومهوب بن خمس وثمانين سنة وصلى عليه علي بن المهدي في
 الكاخر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفي ببغداد ود
 لمصره الخيزران والصحيح انه مات بالكاخر هكذا قاله الخطيب
 في تاريخه والله اعلم وكانت نفيسة من النساء الصالحات
 النقيات وروى ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر
 في التاريخ المذكور في ترجمته حضر ليلها وسمع عليهما الحديث وكا

السيدة
 نفيسة
 رضي الله عنها

للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الان باق كما كان ولما توفي
 الشافعي رضي الله عنه ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها
 وكانت في موضع مشيدها اليوم ولم تنزل به الى ان توفيت في
 شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ولما ماتت عزم زوجها المؤمن
 اسحق بن جعفر الصادق على علمها الى المدينه ليدفنها هناك
 فساله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف
 بها اليوم بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع كان
 يعرف يوم ذاك بدرب السباع مخرب ولم يبق هناك سوى المشهد
 وبقريها معروف باحاطه الدعا عنده وهو مجرب رضي الله عنها

اصلي عطا

حرف الواو
ابو جديفه واصل من عطا المعتزلي المعروف بالغزال
 مولى بني ضبّه وقيل مولى بني مخزوم كان احدا لامه البلغاء
 المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يطلع بالراء في محاورها غنيا
 قال ابو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن
 عطا احدا لا عا حبيب وداك انه كان الشغ فيه اللغه في الراء
 فكان تلخص كلامه من الراء ولا يفتن لذلك لا تذاره على الكلام
 وسهوله الفاظه على ذلك يقول شاعر من المعتزله وهو ابو الطور
 للصني مدحه باطاله الخطب واجتنبه الراء على كثرة تردها
 في الكلام حتى كانا ليست فيه
 عليه بادل الحروف وقامع لكل خطيب تغلب الحق باطله
 وقال آخر

ويجعل البر قميا في تصرفه وخالف الراء حتى احنال للشعر
 ولم يطق مطرا والقول بعجله فعاد بالغيت اشتاقا من المطر
 وما يحكي عنه وذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعشى المكنى
 بابي معاد من يقتله اما والله لو لا ان الغيله خلق من اخلاق الغالبه
 لبعثت اليه من بيت طنه على مضجعه ثم لا يكون للاسد وسيا
 او عقيدا فقال هذا الاعشى ولم يقل بشار ولا ابن مردود ولا الضمر
 وقال من اخلاق الغالبه ولم يقل المغيرة ولا المنصوريه وقال
 لبعثت ولم يقل لا رسلت وقال على مضجعه ولم يقل على مرقده
 ولا على فراشه وقال بيع ولم يقل بغيره وذكر بني عقيل لان
 بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بني سدوس لانه كان يارزلا بهم
 وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمه المعتزلي ان واصل
 بن عطا كان يحلس الى الحسن البصري رضي الله عنه فلما طهر
 للاختلاف وقالت الخوارج بتكفير من تكلم بالكبار وقالت الجماعة
 بانهم مومنون وان فسقوا بالكبار فخرج عطا بن واصل عن
 للفرقيتين وقال ان الفاسق من هذه الامه لامون ولا كافر منزله
 بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه
 عمرو بن عبيد الله فقبل لهما ولا يتبعهما معترلون وقد احدث في
 ترجمه عمرو بن عبيد الله على هذا الموضع في تبين الاعترال والاي
 معنى سموا بهذا الاسم وقد ذكرت في ترجمه قتاده بن دعامة
 السدوسي انه الذي سماهم بذلك وكان واصل بن عطا المذكور
 يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل ذلك

الشعرا في شعرهم كبرائه قول ابي محمد الخازن من جملة قصيدة طنانه
طويلة مدح لما صاحب القسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره وهو
نعم تجنب يوم للعطا كما تجنب من عطاء لفظه الرااء
وقال اخبرني محبوب له الشغ
ابعد لشغ لوان واصل حاضر ليسعها ما اسقط الرااء
وقال اخبرني
اجعلت وصلي الرااء لم تنطوي وقطعتني حتى كائك واصل
به دره ما احسن قوله وقطعتني حتى كائك واصل وقال اخر
فلا تجعلني مثل همزه واصل فيلحقني حذف ولا رااء واصل
وقال ابو عمر يوسف بن هرون الكندي اللاندلسي الرمادي الشاعر
المشهور الا انه لم يتعرض الى ذكر واصل وكانت وفاته سنة
ثلث واربعمائة
لا الرااء نطمع في الوصال ولا انا المجر جمعنا نحن سواء
فاد اخلوت كسبها في راحتي وقعدت مستحبا انا والراء
وهذا البيت متسع فلا حاجة الى الاطالة فيه ويكفي منه هذا الانوج
وقد عمل للشعراء في اللثغة التي هي ابدال الثا من السين شعرا كثيرا
من ذلك ما يعزى الى ابي نواس ولم اصددها في ديوانه والله اعلم الا
ان يكون في روايه علي بن حمزة للاصبهاني فانها اكبر الروايات
ولم الشغ هذه الابيات منها وهي انما حلوه طريقه
وسادن سالت عن اسمه فقال لي مرداث
بان يعاطيني سخاميه وقال لي قد جمع الناث

اما نرى حشنا كاللبنان زينا النشرين والاث
فعدت من لثغته النفا فقلت ان الطاث والكاث
ولو شرعت في ذكر ما قيل على هذا النمط لطال الشرح ولم اجد
في لثغه الرااء الا قليلا من ذلك قول بعضهم
اما وبياص الثغر من احبه ونقطه خاء الحدي عطفه الصديغ
لفد فتنتني لثغه موصليه رمتني في تيار بحر هوى اللثغ
ومستقم لا الفاظ عقرت صدعه مسلطه دون الانام على لدغي
يكاد اصم الصم عند حديثه الى اللثغه الفنا من لفظه يصغي
يقول وقد قبلت واضح ثغره وكان الذي اهوى وثلت الذي ابغى
وقد نطقت كاس الحيا واطهرت على خده من لونها احسن الصيغ
تغنى فحشفت الخنوع من كغم غيقتي يزيدل عند الشغب سكوا على
ولعد اجاد هذا الساعر واهج في هذا البيت راات كثره
وابدلها بالغيس والخير ارزى الشاعر المقدم ذكره في غلام يثغ
بالراء ايضا لكنه لم يستعمل اللثغه الا في اخر البيت لاخير
وشادن بالكرخ ذي لثغه وانما شرط في اللثغ
ما اشبه الزبور في خصره حتى حكى العتر في الصدغ
في فمه درياق لدغ اذا احرق قلبه شدة اللدغ
ان قلت في ضمي له اين هو تغديل روي قال لا ادعي
وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل
بن عطا وكان طويل العنق جدا بحيث كان يعاب به وفيه
يقول يشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره

ما دام نيت بغزال له عنق كنفق الدوان وتلى وان مثالا
 عنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجالا كفروا رجلا
 وكانت بينهما منافسات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق
 بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل بن عطاء غزالا
 ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلزم العزاليين يعرف المنعفات
 من النساء فحعل صدقته لمن ثم قال وكان طويل العنق ويروي
 عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان كلمه فقال لا يصلح هذا
 ما دامت عليه هذه العنق وله من النصاب كتاب احسان
 المرجيه وكتاب في التوبه وكتاب المنزله بين المنزليين وكتاب
 خطبته التي اخرج منها الراوي كتاب معاني القرآن وكتاب الخطب
 في التوحيد والعدل وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد
 وكتاب السبيل الى معرفه الحق وكتاب في الدعوه وكتاب طبقات
 اهل العلم والجهل وغير ذلك واخباره كثيره وكانت ولادته سنة
 ثمانين للهجرة بمدينه الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى
 وثلثين وبما به رحمه الله تعالى
ابو يزيد وثيمه بن موسى بن الفرات الوشاشي الفارسي الفسوي
 كان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر وارحل منها
 الى النجاشي باجرا وكان يجري الوشاشي وصنف كتابا في اجبار الرد
 وقد ذكر فيه القبايل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 والسرايا التي سبورها اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وروى
 مقاتلهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد
 منهم الى الاسلام وقال ما نفعي للزكوه وما جرى لخالد بن الوليد

وثيمه بن
 وشي الوشاشي

المحرومي رضي الله عنه مع ملك بن نويره البربري احيي ثيم بن نويره
 المشهور صاحب المرايا المشهوره في اخيه ملك وصورة قتله
 وما قاله منهم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جيد
 يشتمل على فوايد كثيره وقد تقدم في ترجمه ابي عبد الله محمد الوافد
 انه صنف في الرده كتابا اجلا فيه ولم اعرف لوثيمه المذكور من النصاب
 سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره ابو الوليد بن الفرص
 صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الحافظ ابو عبد الله الحمدي
 في كتاب جدوده المغنيس وابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وابو
 السمعاني في كتاب الانساب في ترجمه الوشاشي قال كان يجري في
 الوشاشي وهو نوع من الثياب المعمله من الابرسيم فعرف به جماعة منهم
 وثيمه المذكور ثم ان وثيمه عاد من الاندلس الى مصر ومات بها
 يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الاخره سنة سبع وثلثين
 رحمه الله تعالى قال ابو سعيد بن يونس المصري في تاريخه وكان لوثيمه
 ولد يقال له ابو رفاعه عماره بن وثيمه حدث عن ابي صالح الكاتب
 الليث بن سعد عن ابيه وثيمه وغيرهما وصنف تاريخا على السنين
 وحدث به مولده لمصر وتوفي ليلة الخميس لست بقين من جمادى
 الاخره سنة ثمانين وبما يتبين ووثيمه بفتح الواو وكسر اللام
 المثلثة وسكون الهمزة المشاهير منها وفتح الهمزة وبعدها هاء ساكنه
 والواو ثيمه في الاصل من الحشيش او الطعام والوثيمه الصخره وبها
 سمي لاجل ولله اعلم والوثيمه ايضا الحجر الذي يفتح السارعي
 العرب في انما لها الاو الذي اخرج العنق من الجرمه والنار من الوشمه

نيف

العدوق فتح العين المملية النخلة والجزيمة النواه واما الفارسي
فقد تقدم للكلام عليهما في ترجمه الشيخ ابي علي الفارسي الخوي
وارسلان البساسيري فاعني عن الاعاده واددكرنا منهم بنو نويه
واخاه ملكا فلا بد من ذكر طرف من اخبارهما فانها مستثناة كان
ملك بن نويه المذكور رجلا سريتا نبيل لا يردف الملوك ولله في
موضعان احدهما ان يردفه الملك على دابته في صيدا وغيره من
مواضع الانس والموضع الثاني ان يبل وموان يحلف الملك اقام
عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده وهو الذي يضرب به المثل
فيقال مرعي ولا كما لسعدان وماء ولا كصداء وفي رواية كالك
وكان فارسا سخيا عاشا عرا مطاعا في قومه وكان فيه خيلا وتقدم
وكان دالمه كبيره وكان يقال له الجفول وقدم النبي صلى الله عليه
وسلم فيمن قدم من العرب واسلم فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدقه قومه ولما ازددت العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
لمنع الزكوة كان ملك المذكور من حملتهم ولما خرج خالد بن الوليد
رضي الله عنه لقنا لهم في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه نزل
عليه ماله وهو مقدم قومه بني بروع وقد اخذوا زكاهم ونصرف فيها
فكلمه خالد في معانها فقال ماله انا اتي بالصلوة دون الزكوة فقال
اما علمت ان الصلوة والزكوة معا لا تقبل واحدة دون اخرى
فقال ماله قد كان صاحبك يقول ذلك وما تراه لك صاحبا والله
لقد همت ان اضرب عنقك ثم تجاوزا في الكلام طويلا فقال له خالد اني
قاتلك قال او بذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لا تقتلك

وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وابو قتاده الانصاري رضي الله
حاضرين فكلم خالد في امره فكره كلدهما فقال ماله يا خالد ابغنا
الى ابي بكر رضي الله عنه فيكون هو الذي يحكم بيننا فقبلت اليه
غيرنا ممن جرمه اكبر من جرمنا لا اقالني الله ان اقلتك وتقدم
الى ضرار بن الازور الاسدي بضرب عنقه فالتفت ماله الى ربه
ام متهم وقال هذه التي قتلتني وكانت في عايه اجمال فقال له
خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال ماله انا على الاسلام
فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فاضرب عنقه وجعل راسه اتقبه
لقد روي كان من اكثر الناس شعرا فكانت الفدر على راسه حتى نضج
الطعام وما خلصت النار الى شواه من كثرة شعره فان بر الكلي
في جمهره النسب قتل ماله يوم البطاح وجاء اخوة ثمهم فكان
يربته وفتصر خالد امراته فقتلته اشترها من النقي وتزوج
بها وقتل انما اعتدت بثلاث حيص ثم خطبها الى نفسها فاجا
فقال لابن عمر وابي قتاده رضي الله عنهم يحضران النكاح فابينا
وقال له بن عمر رضي الله عنهما كنت لابي بكر رضي الله عنه ويدكر
له امرها فاني وتزوجها فقال في ذلك ابو زهير السعدي
الاقل الحجي او طوبا بالسنا بكم تطاول هذا الليل من بعد ملك
قضى خلد ابغيا عليه لعورته وكان له فيها قتل ذلك
فامضى هو وخلد غير عا لطف عنان للمهوى عنهما ولا تما لك
واصبح اهل واصلح ماله الى غير شئ هالكا في الهوا لك
فمن الليثامي والارامل بعده ومن الرجال الكعدين الصعا لك

اصيب قديم غنما وسميها بفارسها المرجو تحت الجوارك خلدا
ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال عمر لا يكره رضي الله عنهما ان
قد زنا فارجه قال ما كنت ادرجه فانه تاول فاخطا قال فانه قتل
مسما واقتله به قال ما كنت لا قتله به انه تاول فاخطا قال فاعزله
قال ما كنت لا تشيم سيفا سله لله عليهم ابدا هكذا سرد الواقعة
وشمه المروور الواقدي في كتابها والعمدة عليهما وكان اخوة ميم
بن زهير وكثيره للشاعر المشهور كبير الانقطاع في بيته
قليل النصف في امر نفسه اكتفا بما راحيه ملك وكان عورديما
فلما بلغه مقتل اخيه حضر الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى الصبح خلف ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما فرغ من صلواته
واستند في محرابه قام متم فوقن محرابه وانكا على سبه فوسم الشد
نعم القليل اذا الرياح تناوحت خلف البيوت قتلت يابن الارور
ادعوت به بالله ثم غدرته لو هو دعال بدمه لم يغدر
واوى الى ابي بكر رضي الله عنه فقال والله ما دعوت ولا غدرته
ولنعم حشو الدرع كان وحاسرا ولنعم ما وى الطارق المشور
لا يمسك الفحشا تحت ثيابه حلوشما يله عفيف الميزر
ثم بكى واخط على سبه فوسم فما زال يبكي حتى دعوت عنيه العورا
فقام لله عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لوددت انك ريت
زيدا اخي مثل ما ريت به ملكا اناك فقال يا ابا حفص والله لو
علمت ان اخي صار بحيث صار اخوك ما ريت به فقال عمر رضي الله عنه
ما عزاني احد عن اخي مثل تعزيتك وكان زيد بن الخطاب رضي الله عنه

قتل شهيدا يوم الهمامه وكان عمر رضي الله عنه يقول اني اهش للصبا
لانما ثابتي من ناحية زيد ويزيد عن عمر رضي الله عنه انه قال لو
كنت اقول للشعر كما تقول لرثيت اخي كما رثيت اخاك ويزيد
ان ميمارتي زيدا فلم يجد فقال عمر رضي الله عنه لم تزلت زيدا اما انت
ملكنا فقال انه والله يحركني لما لك ما لا يحركني لزيد وقال له عمر
رضي الله عنه يوما انك تجزل فابن كان اخوك منك فقال كان والله حي
في الليله دان الازيز والصراد يربك الجمل الثقال وتجنب الفرس
الجروور وفي يده الرمح الثقيل وعليه السمله الفلوت وهو بين
المرادتين حتى يصبح وهو متبسم الازيز يفتح للمهمه وزاين الاولى
منهما مكسوره وبينهما ياء مشاه من تحتها صوت الرعد والصراد
بصم الصاد المهمله وتشديد الراء وفتحها وبعد للالف دال مهمله
عظيم رقيق لاما وفيه والثقال يفتح الثا المثلثة والفاء وهو الجمل
البطي في سيره لا يكاد يمشي من ثقله والجروور يفتح الجهم على وزن
يعول الفرس الذي يمنع القياد والسمله الفلوت التي لا تكاد
تثبت على الاسيها والمراده الراويه وهي معروفه وقال له عمر
رضي الله عنه يوما خيرا عن اخيك قال يا امير المؤمنين لقد استر
مره في حي من اجبا العرب فاخبر اخي فاقتل فلما طلع على الحاضر
ما احدا كان قاعدا الاقام على رجليه وما بقيت امراه الا وطلعت
من خلال البيوت فما نزل عن جمله حتى لقوه في برقي محلي هو
فقال عمر رضي الله عنه ان هذا هو البشرف والرؤمه بضم الراء
الحبل البالي ومنه قولهم دفع اليه الشئ برمنه واصله ان رجلا

دفع الى رجل عيرا نجبل في عنقه فقتل ذلك الرجل من دفع شيئا بحملته
وقال منهم ايضا لعمر رضي الله عنه انما رحي من احيا العرب على عراخي
ملك وهو غائب فجاه الصريح فخرج في آثارهم على جمل يسوقه موه
وبركته اخرى حتى ادرهم على مسيره ملت ومم امنون فما هو الا ان
راوه فارسلوا ما في ايديهم من الاسرى والنعم وهربوا فادركهم
اخي فاستسلموا جميعا حتى كفتهم وصدروهم الى بلاده مكنونين فقال
عمر رضي الله عنه قد كنا نعلم سخاوه وشجاعته ولم نعلم كلما تذكر له
فيه المراتي النادرة فمن ذلك اساتة الكافيه وهي في كتاب الحماسه
في باب المراتي

لقد لامني عند القبور على البكا فبقى لندراف الدموع السوافك
فقال اشكي كل قبر رايته كقبر ثوي بن اللوى فالديكا دك
فقلت له ان الشجا بيعت الشجا فدعني فهدا كله قبر ما لك
وله فيه القصيده العيينه وهي طويله بديعه ومن حلتها
وكما كنديني جذمه حقه من الدهر حتى قتل ثم تصدعا
وعشنا نخير في الحبوه وقبلنا اصاب المنيا رهط كسرى وتعا
فلما تفرقنا كاني وملكا لطول اجتماع لم نبت ليله معا
وقد يتشوق الواقف على هذا الكتاب الى الوقوف على شئ من اخبار
جدمه المذكور ونزليه وهو بفتح الجيم وكسر اللام المعجم وسكون
الياء المشاه من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنه وكتبته
ابو ملك جذمه بن مالك بن فهم بن دوس بن الازد الازدي
صاحب الحيرة وما والاها وهو الابن الرشيد والواحد له ذلك

لانه كان ابرص فكانت العرب تهابه ان تنسبه الى ابرص فعرفته
باصد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوائف وكان بعد عيسى
عليه السلام ثلث سنين وكان من تيمه لا ينادم الا الفرقد بن وكا
له بن اخت يقال عمرو بن عدي بن نضر بن ربيعة بن الحرث بن مالك
بن عدي ويقال له عمهم لانه اول من اعتم بن ماره بن لحم وبقية
النسب معروف واسم الاخت المذكوره رقاش وكان حديثه
شديده المحبه له فاستهوت الجن واقام زمانا يتطلبه فلم يجد
فاقبل رجلا من بني بلقين يقال لاحدهما مالك والاخر عقيل
ابنا فارج فصادقا عمراني البريه ومواسعت الراس طوبل
للأطفا رسيئ الحال فعرفاه وحملاه الى خاله جدميه بعد ان لما
شعته واصلحا حاله فقال لهما جدميه من فرط سروره به
احتكما علي فقالا منادمتك ما بقيت وما بقينا فقال ذلك لكما
فهما النذمان للذات لضرب لهما المثل ويقال لهما نادماه ابرير
سنة لم يعيدا عليه حديثا حدثاه به واياها عني ابو خراش
للمدني بقوله في مريضه احيه عروه

تقول اراه بعد عروه اهيأ ودلك رزا لو علمت جليد
فلا تحسبي اني ثا سبت عمده ولكن صبري يا ميم حميد
الم تعلني ان قد تفرق قبلنا نذما صفاء مالك وعقيل
هذه خلاصه حديثهم وان كان فيه طول وانما قصدت للايجاز
ودكر ابو علي العالي في حياه الذي جعله ديلا على اماليه ان تها
المذكور قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان به معجبا فقال

يا تميم ما يمنعك من الزواج لعلى الله تعالى ان يشر منك ولذا فانكم
اهل بيت قد درجتم فتزوج امراء من اهل المدينة فلم تحط عنده ولم
تخط عندها فطلعتها ثم قال
اقول لهند حين لم ارض عتقها اهدا دلالات العشق ام انت فاركر
ام الصرم تلونين فكل مفارق على بسير بعد ما بان ما لك
فقال له عمر رضي الله عنه ما تنك بذكر مالك على كل حال فلم يجز
على هذا الامر الا قليلا حتى طعن عمر رضي الله عنه ومنهم بالمدينة
فرث عمر رضي الله عنه والحمله فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا
غيرهم انه بكى على ميتة ما بكى تميم على اخيه مالك حتى الواصل
في كتاب للرواه ان عمر رضي الله عنه قال لمتهم ما بلغ من جزئك
على اخيك فقال لقد مكثت سنة لا انا م بليد الا طنت نفسي
ستخرج اذكرها نار اخي كان يامر بالنار فتوقدت حتى يصير مخافه
ان بيت ضيفه قريبا منه فثرى النار يا وى للو الكرم وهو
بالضيف ياتي مجتهدا اسر من القوم يقدم عليهم للتأدم لهم من
السفر للبعيد فقال عمر رضي الله عنه اكرم به وحكي الوافدي
ايضا انه قال له ما لقيت على اخيك من الحزن قال كانت عيني
هذه قد ذهبت واسار ليلها فبكيت بالصيحة واكثرت للبكا
حتى اسعدت العيون الداهية وجرت بالدموع فقال عمر رضي
الله عنه ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا احد على هالكه
وقد ضربت للشعر الامثال بمالك واخيه تميم في اشعارهم فمن
لكل قول من جوس الشاعر المقدم ذكره من حمله قصيده

ونجعة بين مثل صرعه مالك ويخرج الى الكون متما
ومنه قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة في قصيده
التي يرى بها المعتمد بن عباد صاحب شبليله لما قبض عليه يوسف
بن ياشفين حسبما شرحناه في ترجمه المعتمد وهو
حكيت وقد فارقت ملكك بالكا ومن ولي احكي عليك متما
ومن ذلك ايضا قول بعضهم واطنه من منير المذكور في حرف الميم
وهو ايضا من جمله ابيات ثم حققت قابله وهو نجم الدين ابو
الفتح يوسف بن الحسين بن محمد عرف بابن المجاور الدمشقي
ايا ما لك في القلب منك نوزره وانسان عيني في هواك متهم
ومنه قول النجاشي من المعلم الشاعر المقدم ذكره من جمله ابيات
يصف فيها منزلا ويدعوا له بالسقيا فقال
مستقله الحيا ولي وجبت متما فلو ملك فيه دعيت متما
ومنه قول القاضي للسعيد بن سينا الملل
بكيت بكلنا مقلتي كاني اثم ما فداك عيني متهم
وهذا باب بطول مترعه وقد حاذونا الحد بالخروج عن ما نحن
بصدرة وتمعن بضم الميم وفتح التاء المشابهة من فوقها وبعدها
ميمان للاولى منهما مشددة مكسورة وصدا في قولهم ماء ولا
كصدا فيه ثلث لغات صدا بضم الصاد والمهملة وتشديد اللام
والف مقصورة وصدا مثل الاول لكن الصاد مفتوحة والالف
مدودة فمن ضم قصروا من فتح مد والفتح الثالثه صدا بالتحسين
الدال وهو من قول لبيتين والصاد مفتوحة وهي من معروفة مشهورة

البحري

الشاعر

ماؤها عذب نبر والله اعلم
ابو عباد الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملان بن جابر
بن سلمة بن مسهر بن الحرث بن خيثم بن ابي حارثة بن جاري بن ندر
بن بحر بن عمرو بن عيين بن سلامان بن نعل بن عمرو بن الغوث
بن جهمه وهو طي بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن
يعرب بن مخطان الطائي البصري الشاعر المشهور ولد له سبعون
بجرد فقه ولم يقره من قراها ونسا وخرج بها ثم خرج الى العراق
ومدح جماعة من خلفاء اولهم المتوكل على الله وخلقاً كثيراً من
الاكابر والروسا واقام ببغداد دهرًا طويلاً ثم عاد الى الشام وله
اشعار كثيرة في حلب وضواحيها وكان يغزل بها وقد روى عنه
اشيا من شعره ابو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المزيان
والقاضي ابو عبد الله المحاملي ومحمد بن احمد الحكيم وابو بكر الصوري
 وغيرهم قال صالح بن الاصبغ الشنخلي البصري رابن البصري هاهنا
عندنا قبل ان يخرج الى العراق بختار ينافي في مجمع من هذا الباب
واورى الى جنبتي المسجد بمدح اصحاب البصل والباد بجان وينشد
الشعر في دهابه ونحيبه ثم كان منه ما كان وعلوه التي شئت بها
في كثير من شعره في علوه بنت زريقه الحلبيه وزريقه امها وحكي
ابو بكر الصوري في حابه الذي وضعه في اخبار ابي تمام الطائي
ان البصري كان يقول اول امر في الشعر ونباهته فيه اني صرت
الى اني تمام وهو محض فعرضت عليه شعري وكان مجلس فلايتي شاعراً
الا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل على وترى ساير

الناس فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكو

حادي عشر
للشيخ ابو العباس

الناس فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكو
حله فكتب الى اهل معرة النعمن وشهد لي بالحق وسفع لي اليهم وقال
امتدحهم فصررت اليهم فاكروموني كتابه ووضفوا اربعة لائق بهم
فكانت اول مال صبيته وقال ابو عباد المذكور اول ما رايت
ابا تمام وما كنت رايته قبلها اني دخلت الى سعيد محمد بن يوسف
فامتدحه بقصيدتي التي اولها
افاق صبت من هوى فافيقا ام خان عمدا ام الطامع شقيقا
فانشدته اياها فلما التمتها ستر بها وقال لي احسن الله اليك
يا فتى فقال رجل في المجلس هذا اعزك الله شعري علقه هذا
فسبقني به اليك فتغير ابو سعيد وقال لي يا فتى فذكر ان في نسبك
وقرايتك ما يكفيك ان كنت به الينا ولا تحل نفسك على هذا فقلت
هذا شعري اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تغفل هذا ثم
ابتدا فانشد ابيانا من القصيدة فقال لي ابو سعيد نحن نبلغك ما
تريد ولا تحل نفسك على هذا فخرجت محيرة لا ادري ما اقول ونويت
ان اسال عن الرجل من هو فما ابدت حتى ردني ابو سعيد ثم قال
لي جئت عليك فاحتمل ان تدري من هذا قلت لا قال هذا من عملك
حيث بن اوس الطائي ابو تمام فتم اليه فقلت للبيه فعاثته ثم اقبل
بقراطي ووصف شعري وقال لما مرحت معك فلزمته بعد ذلك
وكثر عجب من سرعة حفظه وروى الصوري ايضا في كتابه المذكور
ان ابا تمام راسل ام البصري في التزوج بها فاجابته وقالت له
اجمع الناس للاملاك فقال الله اجل ان يدكر بيننا ولكن نصالح

وتساع وقيل للبحري اما اشعرانت او ابوتام فقال جدي خير
جدي وردي خير من رديه وكان يقال لشعر البحري سلاسل
للذهب وهو في الطبقة العليا ويقال انه قيل لابي العلاء المعري
اي الثلثة اشعر ابوتام او البحري او المثني فقال حكيمان
والشاعر البحري ولعمري ما انصفه من الرومي في قوله
والقني البحري يسرق ما قال بن اوس في المدح والتشبيب
كل بيت له تجود معناه فمعناه لابن اوس جديب
وقال البحري انشدت ابوتام شيئا من شعري فانشد بيت
اوس بن حجر
ادامقتم منا ذرا حذنا به تحمط فينا ناب اخر مقوم
وقال نعمت لي نفسي فقلت اعبدك يا الله من هذا فقال ان عمرى
ليس بطوك وقد نشا لطي مثلك اما علمت ان خلد بن صفوان
المنقري راي شيب بن شيبه ومومن رهطه يتكلم فقال يا
بنى نعمي الى نفسي احسانك في كلامك لانا اهل بيت ما نشا فينا
خطيب الامات من قبله قال فبات ابوتام بعد سنة من هذا
وقال البحري انشدت ابوتام شعرا الى في بعض بني حميد وصلت
به الى مال له فطرق فقال احسنت انت امير الشعر بعدى فكان
قوله هذا احب لي من جميع ما هو به وقال ميمون بن هارون
رايت ابا جعفر احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري
المورج وحاله مما سكه فسألته فقال كنت من جلسا المستعير
فقصده للشعر فقال لست اقبل الا من قال مثل البحري في الشعر

ولوان مشنا قاتكف غير ما في سبعة لمشي اليك المنبر
قال فرجعت الى دارى واتيته وقلت قد قلت فيك احسن ما قاله
البحري فقال هانه فانشدته
ولوان برد المصطفى ادلبسته بطن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد اعطينته ولبسته نعم هذه اعطافه ومنا كبه
فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فرجعت فبعثت الى
بسبعة للث دينار وقال اخبر هذه للحواري من بعدى ولك
على الجرايه والكفايه ما دمت حيا والمثني في هذا المعنى
لو تفعل السجى الذي قابلتها مدت محبة اليك لا اخصنا
وسبقهما ابوتام بقوله
لو سعت لاعطام نعمي لسعي نحوها المكان الجديب
والبيت الذي للبحري من عمله قصيده طويله احسن فيها
للاحسان مدح بها ابا الفضل جعفر المتوكل على الله ويدر
خروجه لصلوه عبد الغفور واواليا
اضفى هوئى لك في الضلوع واطهر والدم من كد عليك واعد
والابيات التي يرتبط بها البيت المقدم ذكره هي
بالبر صمت وانت افضل صاييم ولبسته لله للرضيه تنظر
فانعم بيوم للفطر عينا انه يوم اعز من الثومان مشير
اطهرت عز الملك فيه كحفل لجب يحاط الدين به وبصر
خلنا الجبال شريفه وقد غدت عدد سير بها العوير الاكثر
فالحيل تهيئ والفوارس تدعى والبعض تلغ والاسنه ترهر

والارض خاشعه تميد ثقلمها والجو معتكر الجوانب اغبر
والشمس طالعه توقد في الضحى طررا ويطنمها العجاج الاكدر
حتى طلعت بضوء جهمك فاجلجلى دال الدجى وانجاب دال
وافتن فيك الناظرون فاصبع نوحى اليك ما وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها من انعم الله التي لا تكفر
ذكروا بطلعتك النبي فمللوا لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى اثبتت الى المصل لا بسا نور للمدى بدوا عليك ويظهر
ومشيت مشبه خاشع متواضع لله لا يزهى ولا يتكبر
فلوان مشينا قاتكف غير ما في وسعه لمشي اليك المنبر
ابدت من فصل الخطاب بحكمه ثبني عن الحق المبين فخير
ووقفت في برد النبي مدكرا بالله ندرتاره ونشسر
هذا الغدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الكلال
على الحقيقة والسميل المستنع فله دره ما اسيس قياده واعدا
الفاطه واحسن سبك والكطف مقاصده وليس فيه من الحشو
شي بل جميعه كخب ودروانه موجود وشعره سابر فلا حاجة الى
الاكثار منه ها هنا لكن نذكر من وقايحه ما يستطرف من ذلك
انه كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه ابو الفضل الحسن
بن وهب للكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان في جزى السنين
ثم ان البخري على سبغه وتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر وذكر
انه خلع وان سبغه لم يكن من مراده فبس ذلك قوله
انسيم هل للدهر وعد صادق فيها يوم له المحب للرائق

الغبر

ما الى فقد نك في المنام ولم نزل عوز المشوق ادا جفا للشاب
امنت انت من الزبارة رقة منهم فمل منع الجبال الطارق
اليوم حازني للهوى مقداره في اهله وعلمت اني عا شق
فليم من الحسن بن وهب انه يلقي اجبته ونحن نناقش
وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان يملك شخص يقال له
طاهر بن محمد لها شتى مات ابوه وخلف له مقدار ما به الف دينار
فانغمها على للشعرا والزوار في سبيل الله فقصده البخري
من العراق فلما وصل الى حلب قيل له انه قد عد في بيته لدرين
ركبته فاعتم البخري لذلك غما شديدا وبعث المدرجة اليه مع
مواليه فلما وصلت اليه ووقف عليها بكى ودعا بغلام له وقال
ليه بع داري فقال له تبيع دارك وتبقى على روس الناس فقال لا
بدر من بيعها فباعها بثلثمائة دينار واحد صره وربط فيها مائة
دينار وانفذها الى البخري وكتب اليه معها رقة فيها مائة
للايات
لو يكون الحياء حسب المدي انت لدرينا به محل وأهل
كحيت اللجين والدر والباقوت حثوا وكان دال بقل
والاديب لا ريت يسبح بالعدرا ادا قصر الصدق المفد
فلما وصلت الرقة الى البخري رد الدنانير وكتب اليه
باني انت للبراهل والمساخي بعد وسعيك قيل
والنوال القليل بكثر ان شامرجيك والكثير بقدر
غير اني رددت برك ادا كان ربنا منك والربا لا يحل

ج

وإذا ما جرت شعرا بشعر قضى الحق والذنا ببر فضل
فلما عادت الذنا ببر إليه حل الصبره وضم إليها حسين دساراً
وحلف أنه لا يردّها عليه وسيرها فلما وصلت إلى البحري الشا
شكرتك أن الشكر للعبد نعمة ومن يشكر المعروف فإله زائده
لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان أنت لا شك واحد
وكان البحري كثيراً ما ينشد لشاعر أنسى اسمه وبجبه قوله
حمام للأراكل للافأخبرينا لمن تدبرين ولمن تقولينا
فقد شقت بالنوع منا القلوب وابكت بالندب منا العيون
تعالى نعم ما ثابنا للهوى ونقول خواننا الطاعندنا
ونسعدكن وتسعدينا فان الحزين بواسى الحزيننا وكان
ثم أنى وجدت هذه الأبيات لنبيها من القعسي من العرب وكان
البحري قد أجازنا بالموصل وقيل براس عين ومرض بها مرضاً
شديداً وكان الطبيب تخلف إليه وبراوويه فوصف له يوماً
مزوره ولم يكن عنده من الخدمة سوى علامة فقال للغلام اصنع
هذه المزوره وكان بعض رؤساء البلد عنده حاضراً وقد جاء
بعوده فقال ذلك الرئيس هذا الغلام ما يحسن طبخها وعندي
طباخ من صفته ومن صفته وبالغ في حسن صنعه فترك الغلام
علمها اعتماداً على كمال الرئيس وقد البحري ينتظرها واستغل
الرئيس عنهما ونسى أمرها فلما ابطان عنه وفات وقت وصولها
إليه كتب إلى الرئيس
وجدت وعدك زوراً في مزوره خلقت محمداً احكام طاهيها

فلا شفا لله من يرجوا الشفا بها ولا علت كن ملق كفه فيها
فاحبس رسولك عني أن يحكي بما فقد حبست رسولاً عن قاضها
واخباره ومحاسنه كثيره فلا حاجة لي للاطاله ولم ينزل شعره
غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه
ايضاً على بن حمزه ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنعا
بشعراني تمام والبحري ايضاً كتاب حماسه على مثال حماسه
اني تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته سنه ست و سبع
ومئله خمس ومئله اثنتين وقيل له حدى ومائتين وقيل سنه
مائتين وتوفي سنه اربع ومائتين وقيل خمس ومائتين وقيل
ثلاث ومائتين ومائتين والاول اصح وقال بن الجوزي في
كتاب اعمار الاعيان توفي البحري وممن ثمانين سنه والله
اعلم بالصواب وكان موته ثمانين ومئله ومئله والاول اصح وقال
الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن واما عباده
فاشهر عليه ابي ايام المتوكل ان يقتصر على ابي عباده فانما
اشهر ففعل واهل الادب كثير ما يسلون عن قول ابي الغلام
وقال الوليد النبع ليس ثمر واخطأ سرب الوحش من ثمر النبع
فيقولون من هو الوليد المذكور وان قال النبع ليس ثمر ولقد
سألني جماعة كثيره عنه والمراد بالوليد هو البحري المذكور
وله قصيده طويله يقول فيها
وعيرتني سجال العدم جاهله والنبع عريان ما في فرعه ثمر
وهذا البيت هو المشار إليه في بيت المعري وانما ذكرت هذا

لانه فائدة تستفيد وعبد الله واخوه ابو عباد ابن يحيى بن الوليد
 البخري اللذان مدحهما المنيح بعده فضايد هما حفيد البخري
 الشاعري ولد اولده وكانا رئيسين في زمانهما والبخري يضم الباء
 الموحدة ويكون للمنا المملكة وضم الناء المشناه من فروعها وبعدها
 راء هذه النسبه للبخري وهو احد اجداده كما تقدم ذكره في عود
 نسبه وجر دونه بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الدال للمملكه
 وسكون اللغاء وفتح النون وبعدها هاء ساكنه وهي قرية من قرى
 منبج بالقرب منها ومنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة
 وبعدها جيم وهي بلدة بالشام بين حلب والقزاه بناها كسرى
 لما غلب على الشام وسماها منبه فعربت فقتل منبج ولكونها وطن
 البخري كان يدكرها في شعره كثيرا فمن ذلك قوله في اخر قصيده
 طوبى لخاطب الممدوح وهو ابو جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي
 لا انسين زمانا لذلك مدينا وطلال عيش كل عندك سحسج
 في نعمة اوطنتها وانمت في اقبابها فكماني في منبج
 وكان البخري مقبلا بالعراق في خدمه المتوكل والفتح بن خاقان
 وله الحرمة النامة فلما قتل كما هو مشهور في امرها رجع الى منبج
 وكان يحتاج الى التزاد الى الوالي بسبب املاكه ومصالحها فخطبه
 بالامير كاجته اليه ولا نظا وعه نفسه على ذلك فقال قصيده منها
 مضى جعفر والفتح بين مؤمل وبين صبيغ بالدماء بصرج
 الطلب انصارا على الدهر بعد ما نوى منهما في التزاد في رجز
 اولئك ساداتي الذين بفضلهم جلبت اغاوتن الربيع الملبس

مضوا ائما قصدا وخلقت بعدم اخاطب التامير والى منبج
 وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ان هرون الرشيد اجنا
 ببلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح وكان افسح ولد العباس في عصره
 فنظر الى قصر مشيد وبستان معمر بالا شجار كثيرا فقال لمن
 هذا قال هو لك ولي بكل الامور المنيح قال وكيف بنا هذا القصر قال
 دون منازل اهلي وفوق منازل الناس قال فكيف مدينتك قال عده
 الماء بارده للمواصلية الموطا قليله للادوا قال فكيف ليها قال
 سحر كله انهمي كلام المسعودي وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الله
 عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي
 الله عنه وكانت منبج اقطاعا له وكان مقيما بها وتوفي سنة تسع وربع
 ومائة بالرقه رحمه الله تعالى وله بلاغة وفصاحة اضررت عن ذكرها
 خوف للاطالة وذكر ياقوت الحموي في كتابه المشترك باب السبقا
 خمسة مواضع ثم قال في اخر هذا الباب والخاص قرية علي باب منبج
 ذات بساتين وهي رقت على ولد البخري الشاعري وقد ذكرها ابو
 فراس بن عديان في شعره

الوليد
 الشارح

الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق بن سيجان بن عمرو بن
فدوكس بن عمرو مالك الشيباني هكذا ذكره ابو سعد السمعاني
 في كتاب الانساب في موضعين احدهما في ترجمه لادراقم والاخر
 في ترجمه السبياني بكسر السين المملكة الشارح لحد الشغار الطفا
 للابطال وكان نصيبين والخابور وتلك للنواحي وخرج في خلافة
 هرون الرشيد وبقي وحشد جموعا كثيرة فارسل اليه هرون جيشا

كيتفا مقدمه ابو خلد يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني وسياتي ذكره
في حرف ليا ان شاء الله تعالى فحعل خانله وما كره وكانت البرامكة
منحرفه عن يزيد فاغرو به الرشيد وقالوا انه براعيه لاجل الرحم
والافشوك الوليد بسيره وهو يواعد وينتظر ما يكون من امره فوجه
اليه للرشيد كتاب مغضب وقال لو وجهت احد الحرم لغام بالكرما
تقوم به ولكنك هذا من متعصب وامير المؤمنين يقسم بالله لين
اخرت منا جرت الوليد ليعش اليك من كل راسك الى امير
المؤمنين فلقى الوليد فظهر عليه فقتله وذلك في سنة سبع وسبعين
وما به عشية خميس في شهر رمضان وهي وقعة مشهورة تضمنها
التواريخ وكان للوليد المذخور اخت تسمى القارعة وقيل فاطمة
بجيد الشعر سبيل الخنساء في مراتبها لاجلها صخر فترقت القارعة
اذاها الوليد بقصيده اجادت فيها وهي قليلة الوجود لم اجدني
بجامع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا علي الغالي لم يذكر منها في
اماليه الا اربعة ابيات فاتفق اني طفرت كامله فانبثها
لغزابتها مع حسنيتها وهي

تلى ثباتي رسم قبر كانه على جبل فوق الجبال منيف
تضمن مجدا عذمليا وسودا اوهم مقدم وراي خفيف
فيا سحر الخابور ما لك مورقا كانك لم تحزن على من طريف
فني لا يحب الزاد الا من التقي ولا المال الا من فني في سبي
ولا الدخر الا كل جردا صلدم معاودة للكرين صفوف
كانك لم تشهد هناك ولم تقم مقامًا على الاعداء غير خفيف

ولم تستلم يوما لورد كريمة من السرد في خضراوات رفيق
ولم تسع يوم الحرب والحرب لا فح وسم القنا ينهمرنا بانوف
حليف الندي ما عاش برضى به الندي فازمان لا برضى الله
فقدناك فقدناك الشباب ولينا فديناك من فنيانا بالوف
وما زال حتى راهق الموت نفسه شجا لعدو وان شجا الضعيف
الا بالقوى للحمام واللبلى وللارض همت بعده برحون
الا بالقوى للنواب والردى ودمر ملج بالكرم عفيف
وللبث كل اللبث اذ يحملونه الى صغره ملحوده وشقيف
للا قاتل لله الحشا كيف اضمرت فني كان للمعروف غير
فان يك ارداه يزيد بن يزيد فرب زحوف لفيها بزحوف
عليك سلام لله وقفا فانني اري الموت وقاعا بكل شريف
ولما فيه مرات كثيرة فمن ذلك قولها فيه ايضا
ذكرت الوليد وابامه اذا الارض من محضه بلقع
فاقبلت اطلبه في السماء كما يبتغي انفه للاجدع
اضاعك قومك فليطلبوا افاده مثل الذي ضيعوا
لوان السيوف الذي جدها بصيبك تعلم ما تصنع
بنت عنك اذ جعلت هيبه وخوفا لصونك لا تقطع

وكان للوليد يوم المصاف نشيد
انا الوليد بن طريف الشاركي في سورة لا يصطلي بخاري
جوركم اخرجني من داري
وتقال انه لما انكسر جيش الوليد والنزم تبعه يزيد بنفسه حتى

على مسافة بعيدة فقتله واخذ راسه ولما قتله وعلمت بذلك
المذكورة ليست عده حربها وحملت على حشد يزيد فقال يزيد
دعوها ثم خرج فضرب بالرمح نرسها وقال اغتري غيب الله عليك
فقد نضحت العشيبة فاستحييت وانصرفت وطريقه بفتح الطاء المله
وكسر الراء وسكون اليا المشناه من تحتها وبعدها فاء وتلنياني
سيرة بالموصل وهو موضع الواقعة المذكورة والخابور نهر
معروف اوله من راس عين واخره عند قرقيسيا ينصب في
الغراه وعلى هذا النهر مدن صغار تشبه الكبار في عماره بلادها
واسواقها وكثرة خيراتنا وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه والشارح
بفتح الشين المعجم وبعد لالاف را وهو واحد الشراه وهم الخوارج
وانما سموا بذلك لقولهم انا شربنا انفسنا في طاعة الله اي بعناها
بالجنة حين فارقتنا الاله الجابره والحنسا اسمها تماضر بضم
التا المشناه من قومنا وبعد لالاف ضاد مكسورة معجم وهي ابنة
عمرو بن الشريد السلمي والحنس فاخر لالاف عن الوجه مع ارتقاء
للارنبه ولذلك قيل لها الحنسا لانها كانت على هذه الصفة
واخبارها مع اخيها مشهورة في مراتبها وغيرها وقد سبق طرف
من اخبار اخيها صخر في ترجمه ابي احمد العسكري في حرف الكاء
وقد اختلفت في موضع قبره فيقول انه مدفون عند عسب وهو
جبل مشهور ببلاد الروم وان القبر الذي هو هناك ينسب الى
امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور ليس لامرؤ القيس
وانما هو لصخر المذكور وقيل ان كل واحد من امرؤ القيس وصخر

مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحارثي المتقدم ذكره في كتاب
ما اتفق لفظه وافترق سماه ان عسب جبل محاذي ودفن عند
صخر اخو خنيس فعلى هذا يكون عسب اسما لجبلين احدهما بالروم
وهو الاشهر والاخر بالحجاز وكان من لوازم باقوت الحموي ان
يذكر في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركة الاسماء ولم اجد
ذكره فيه والله اعلم

ابو عبد الله ومب من منبه اليماني صاحب الاخبار

والقصص كان له معرفة باخبار الاولين وقيام الدنيا واحوال
الانبياء صلوات عليهم وسلامه وسير الملوك وذكر عنه من قتيبه
في كتاب المعارف انه كان يقول قرات من كتب الله تعالى لتنين
وسبعين كتابا ورايت له تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المنوجه من
عبر واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد
وهو من الكتب المفيدة وكان له اخوة منهم همام بن منبه كان اكبر
من ومب وروى عن ابي حمزة رضي الله عنه وهو معدود من جملة
الانبياء ومعنى قولهم فلان هو بن كامل بن شيخ بن ذي كبار الانبياء
ان اباهم سيف بن ذي نون الحميري صاحب اليمن لما استولت
الحبشة على ملكه توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستنصره
عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره طويل وخلاصه الامر انه
سير معه سبعة لالاف وخمس مائة فارس من الفرس وجعل مقدمهم
وهو زهكرا قاله بن قتيبه وقال محمد بن اسحق لم يسير معه سوى
ثمان مائة فارس فغرق منهم في البحر مائتان وسلم ستمائة قال ابو القاسم

السهميلي والقول الاول اشبه بالصواب ادبوعدمقاومه الحبشه
 بستمانية فارس فلما وصل الجيش الى اليمن جرت الواقعة بينهم وبين
 الحبشه فاستطهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك
 سيف بن ذي يزن وهرز واقاموا اربع سنين وكان سيف
 بن ذي يزن قد اتخذ من اولئك الحبشه خدما فخلوه يوما وهو
 في منصيد له فزرقوه بحرا فلم يقتلوه وهربوا في روس الجبال
 وطلبهم اصحابه فقتلوهم اجمعين وانتشر الامر باليمن ولم يملكوا
 عليهم احد غير ان اهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من عبير
 فكانوا يملكون الطوايف حتى اتى الله بالاسلام وبقا انما بقيت
 في ابدى الفرس ونواب كسرى فيها وبعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وباليمن من فواد ابرو ويزعاملان احدهما فيروز الدلمي والاخر
 دادويه واسلما وهما اللذان دخلا على الاسود العتسي مع قيس
 بن الكشوح لما ادعى النبوه الاسود وقتلوه والقصة في ذلك
 مشهوره فلا حاجة الى ذكرها والمقصود من هذا كله ان جيش
 الفرس لما استوطن اليمن فاهلوا ورزقوا الاولاد فصار اولادهم
 واولاد اولادهم يدعون للانبياء لانهم من ابناء اولئك الفرس وكان
 طاووس العالم المتقدم ذكره منهم ايضا وقد اومأت الى ذلك في ترجمته
 ولم اشرحه كما فعلت ها هنا واخبار رهب شهبيره ولا حاجة
 الى ذكر شي منها ويكفي في هذا الموضع ذكر هذه الفايده وتوفي
 ومبى المذكور سنة عشر وقليل اربع عشرة وقليل ست عشرة
 بصنعا اليمن وعمره تسعون سنة رضى الله عنه وقد تقدم الكلام

علي صنعا في ترجمه عبد الرزاق الصنعاني وفي هذه الترجمة اسماء
 عجمه لو قيدتها لطال الشرح وهي مشهوره فتركناها لذلك
ابو البخترى ومبى بن وهب بن كثير بن عبد الله بن ربيعة
 بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب
 القرشي للاسد بن المطلب بن اسد بن عبد الله بن عمر العجزي وهشام
 بن عروه بن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه
 رجا بن سهل الصاغاني وابو القاسم سعيد بن المسيب وغير
 وكان مشروكا الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينة الى
 بغداد في خلافة هرون الرشيد فولاه القضا بعسكر المهدي
 في شرف بغداد وقد تقدم للكلام على هذا الموضع في ترجمه الواقدي
 في حرف الميم ثم عزله وولاه القضا بمدينه الرسول صلى الله عليه
 وسلم بعد يكار بن عبد الله الزبيري وجعل اليه ولاية حزمها
 مع القضا ثم عزله فقدم بغداد واقام بها الى ان توفي في ذكر
 الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمه القاضي ابي يوسف يعقوب
 بن ابراهيم الحنفى انه كان قاضى القضاة ببغداد فلما مات روى
 الرشيد مكانه ابو البخترى ومبى بن وهب القرشي وكان فقها
 اخباريا فاسا جوادا سرييا سخييا يحب المدح ويثب عليه العطا
 الجزيل وكان اذا اعطى قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه
 وكان يتمللك عند طلب الحاجة اليه حتى لو راه من لا يعرفه لقال
 هذا الذي قضيت حاجته وكان جعفر الصادق بن محمد الباقر
 رضى الله عنهما المتقدم ذكره قد تزوج بامه بالمدينة وله عنه روايات

ابو البخترى
القاضي

واسانيد واسم امه عبده بنت علي بن زيد بن ركانه بن عبد زيد بن هاشم
بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت عقيل بن ابي طالب وقد ذكره
الخطيب في تاريخ بغداد وبالع في تقييده والتنا عليه وقال دخل عليه
شاعر فانشده
اذا افتر وهبت خلته برق عارض تهوى في الارض اسعد السك
وما ضروها دم من ظالم الملا كما لا يضر البدر يدعيه للكلب
لكل اناس من اهلهم خيره ودخري فهد عقيد الندي وهب
قال فاستمد ابو الحيزي ضاحكا وسر سورا شديدا ثم دعا
عونا له فاسترا اليه شيئا فاناه بصره فيها بحس ما به دينار فدفعها اليه
وحكى ابو الفرج للاصبهاني في كتاب الاغانى في ترجمه ابي دلف العجلي
قال اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال كنا عند ابي العباس المبرد
يوما وعنده فتى من ولد ابي الحيزي ومحب من ولحب للباضي المبرد
حسن للوجه وفني من ولد ابي دلف العجلي شبيه به في الجمال فقال
المبرد لابن ابي الحيزي اعرف لجدك قصه طريفة من الكرم لم يسبق لها
فقال وما هي قال دع رجل من اهل الادب الى بعض المواضع فسفر
بنيذا غير الذي كانوا يبشرون منه فقال فهد
بميدان في مجلس واحد لا يثار ميز على مقتدر
فلو كان فعلك داني للطعام لزممت قبلا سكر في المسكر
ولو كنت تطلب شيا والكرم صنعت صنيع ابي الحيزي
تبع اخواته في البلاد فاغنى الغل عن المكثر
فبلغت الابيات ابا الحيزي فبعث اليه بثلاثمائة دينار قال بن عمار

فقلت له قد فعل جد هذا الفتى في مثل هذا المعنى ما هو حسن
من هذا قال وما فعل قلت بلغه ان رجلا افتقر بعد ثروته فقلت
له امراته افترض في كجند فقال
اليك عني فقد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارين قف
امن رجال المنايا خلني رجلا امسى واصبح مشتاقا الى النصف
لمشي المنايا الى غيري فاكرهها فكيف استشي اليها بارز الكشت
حسبت ان يزال القرن من خلتي اوان قلبي في جنبي ابي دلف
فاحضره ابو دلف فقال كم املت امرائك ان يكون رزقك قال ما به
دينار قال وكم املت ان تعيش قال عشرين سنة قال فذلك على ما
املت امرائك في مالنا دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال
وجه بن دلف بنتملدا وانكسر بن ابي الحيزي انكسارا شديدا في
انهمي كلام صاحب الاغانى في هذا الفصل وقد سبق في ترجمه
دلف للنظم من عيسى العجلي ذكر هذه الابيات وقابلها وصورة الحال
وبينها وبين هذه الرواية اختلاف يسير واما الابيات الاولى التي
ابى الحيزي فهي لابي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوي
الشاعر المشهور ونسبته بالعطوي الى جده عطية المذكور وهو
من البصرة من موالى بني ليث بن بكر بن عبد مناة وكان مختزلا وله
ديوان شعر وروى الخطيب ايضا في تاريخه ان ابا الحيزي قال لان
اكون في قوم اعلم مني احب لي من ان اكون في قوم انا اعلم منهم لاني
ان كنت اعلم منهم لم استفد وان كنت مع من هو اعلم مني استفدت
وروى ايضا في تاريخه ان هرون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان

يرفي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قباء ومنطقه فقال ابو الهيثم
حدثني جعفر بن محمد يعني جعفر الصادق رضي الله عنه عن ابيه قال
نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قباء ومنطقه متجرا فخر

قال المعافا التبيي
وبك وعونك لا اله الا انت في الناس للمحشر
من قوله الزور واعلانه بالكذب في الناس علي جعفر
ولله ما جالس ساعه للفتنه في يد ولا محضر
ولا راه الناس لم يفي دهره بين القبر والمنبر
يا فائل لله من هب لعدا اعلن بالزور وبالمنكر
يزعم ان المصطفى اعدا اناه جبريل النبي البري
عليه خف وعبا سودا محتجرا في الحق بالخبر
وحكي جعفر الطيالسي ان يحيى بن معين وقف على حلقته وهو
يحدث عن جعفر الصادق فقال له كذبت يا عدو لله
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذني الشرط قال فقلت
لهم هذا يزعم ان رسول رب العالمين نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه قباء قال فقالوا هذا والله قاض كذاب واقترعوا عني وقال
بن قتيبة في كتاب المعارف وكان ابو الهيثم ضعيفا في الحديث
وقال الخطيب في تاريخه قال ابراهيم الحزبي قتل احمد بن حنبل تعلم
احدا روى في خف او حافرا وحناف فقال ما روى هذا
الا ذاك الكذاب ابو الهيثم وله من التصانيف كتاب الرايات
كتاب طسم وحدثني كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم كتاب تضال

خزين

من

للا انصار كتاب الفضائل الكبير ويحتوي على جميع الفضائل كما
نسب ولدا سهيل عليه السلام ويحتوي على قطعة من الحداد
والقصص واخباره ومحاسنه كثيره وتوفي سنة مائتين للهجرة
بغداد في خلافة المأمون رحمه الله تعالى وقد ذكره من قتيبة
في كتاب المعارف في موضع عفا له اولا ترجمه وتكلم على حاله ثم ذكره
في ثلثه اسما في نسق ابو الهيثم ومب من ومب من ومب وعبد
معه في ملوك الفرس بهرلم بن بهرلم بن بهرلم وفي الطالبيس حسن
بن حسن بن حسن وفي عسائ الحارث للاصغر بن الحارث الاعرج
بن الحارث الاكبرها واولا الدين ذكرهم بن قتيبة وقد جاء في المتنا
ابو حامد الغزالي وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره في المحرر
وابو الهيثم في فتح الباء الموصله وسكون الحاء المعجم وفتح التاء المشا
من الغوثها وبعدها راء وهو ما خوذ من الخثرة التي هي الخلاء
وهو يصح على كثير من الناس بالهزبي وهو الشاعر المقدم ذكره
بفتح الزاي والميم والعين للمهملة وبعدها هاء ساكنه وهي في
الاصل اسم للمنة الراية من وراء الطفل وبها سمي للرجل وقد
تقدم للكلام على الاسدي والمدني قلت وبعد الفراغ
من هذه الترجمة طغرت بنكته ينبغي الحاقها بها وهي ان ابا الهيثم
المذكور قال كنت ادخل الى مروز الرشيد وابنه العثم الملقب بالمو
بين يديه فكنيت ادمي النطو ليه عند دخولي وعند خروجي فقال له
بعض ندماه ما اري ابو الهيثم الا لاجب روس الحملان ففطن له
الرشيد فلما دخلت عليه قال اراك تدمن النظر الى اني القسم تريد

ان تجعل انقطاعه اليك قلت اعيدك بالله يا امير المؤمنين ان تترى
بما ليس في واما اذ ما في النظر اليه فلان جعفر الصادق رضي الله عنه
روي باسناده عن ابيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قلت
يزدن في قوة البصر النظر الى الحضرة والى الماء الجاري والى
الوجه الحسن نقلتها من خط القاضي كمال الدين بن العديم من مسودة تاركة

ابن الشجر

حرف الشريفي ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة
الحسني المعروف بابن الشجر البغدادي كان اما ما في النحو واللغة
واشعار العرب وايامها واحوالها كامل الفضائل متضلعا من
للادب صنف فيها عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالي وهو اكبر تصانيفه
واكثرها افاده املاه في اربعة وثلاثين مجلسا وهو يشتمل على فوائد
جمعة من فنون الادب وحقته مجلس فصره على اسات من شعرائ الطيب
المتنبى كالم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما
سبح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املايه حضر اليه ابو محمد
عبد الله المعروف بابن الخشاب المتقدم ذكره والتمس منه سماعا عليه
فلم يجبه اليه ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه
فيها الى الخطا فوقف ابو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه
في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كما وسماه الانتصار وهو على
صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع ايضا كتابا سماه
الحماسه ضاميا لها حماسه الى تمام الطامى وهو كتاب مليح غريب
احسن منه وله في النحو عدة تصانيف وله ما اثنى لفظه واختلف

معناه وشرح اللع لاس جنى وشرح النصفين الملوكي وكان حسن الكلام
حلو الالفاظ فصيحاً جيد البيان والفهم وفرا الحديث بنفسه
على جماعة من الشيوخ المناوئين مثل ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار
بن احمد بن القسم الصيرفي والى على محمد بن سعيد بن بهمان للكاتب
وغیرهما وذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب الدلائل وقال
اجتمعنا في دار الوزير ابي القسم علي بن طراد الزينبي وقت فراي عليه
الحديث وعلقت عنه شيئا من الشعر في المدرسة ثم مضيت اليه وقرأ
عليه جزوا من امالي لهما العباس بن علي بن يحيى وحكي ابو البركات عبد
الرحمن بن الايناري النحوي المتقدم ذكره في كتابه الذي سماه مناقب
للادب ان العلامة ابا القسم محمود الزمخشري المتقدم ذكره لما قدم
بغداد قاصداً الى الحج في بعض اسفاره مضى الى زيارته ببغداد ابو السعادات
بن الشجر ومضينا اليه معه فلما اجتمع به ابو السعادات انشد

انشدته قول المتنبي
واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغرا الخبر الخبر
ثم انشدته بعد ذلك

كانت مسابله الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح احسن الخبر
ثم التقينا خلا والله ما سمعت ادنى ما حسن مما قدر اى بصرى
وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في برحمه جعفر بن فلاح وهما
منسوبان الى ابي القسم محمد بن هاني الاندلسي وقد تقدم ذكره ايضا
ومنسبان الى غيره ايضا والله اعلم قال ابن الايناري فقال للعلامة
الزمخشري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيدا اخذ

ت

دات

قال يا زيد ما وصف لي الغدير في الجاهلية فرائته في الاسلام الارائيه
دون ما وصف لي غيرك قال بن الانباري فخرجنا من عنده ونحن
نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزخشي بالحديث وهو
رجل عجمي وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام بن الانباري فهو في معناه
لاني لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه
مخاطري وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب بن
الانباري فيجد بين الكلامين اختلافا فيطعن اني تسامحت في النقل
وكان ابو السعادات المذكور يفتي الطالبين بالكفر بنباه عن والده
الظاهر وله شعر حسن فمن ذلك قوله مدح بها الوزير نظام
الدين ابانصر المظفر بن علي بن محمد بن حمير واولها
هدى السديره والغدير الطامخ فاحفظ فوادكر اني لك ناصح
باسدره الوادي الذي ان ضله الساري هدايه نشره المنفاد
هل عايد قبل الممان لغرم عيش تقضي في ضلالك صالح
ما انصف الرشاء الطنين بنظره لما ادعي مصغي الصبا طامخ
شط المزاربه وبوي منزلا بصميم قلبك فهو داني ثا زح
غصن يعطفه النسيم وفوقه قمر يخف به طامخ جا مخ
واذا العيون تساهمت كاطها لم يرو منه الناظر المتراج
ولقد مررنا بالعقيق فتناقنا فيه مراتع للمها ومسارح
طلناه نكي نكم من مضمرو جدا اداع هواه دمع سا مخ
مرت الشؤون رسوما فكا ما نلك العراض المتفرات فواضح
يا صاحبي تاملا حينها وسقا ديار كما الملت الرايح

ادى بدت بعيننا ام ربرام خرد اكالمش رواج
ام هذه مقل الصرار رنت لنا خلل البراقع ام قنا صبايح
لم يبق جارجيه وقد واجهنا الاوهن لها زمن جوارح
كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى ومن الشقاوه ان يراض
لوبله من ماء صارج شربه ما انزلت للوعده لواء مخ
ومن هاهنا تخرج للمدح فاضرت عنه خوف اللطاله ولم يكن
المقصود الا اثبات شيء من طبعه ليستدل به على المراد من طريقه
فيه ومن شعره
هل الوجد خاف والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاه مجود
وحتي متى تغني شونك بالبكا وقد خد خد البكا ليبيك
واني حققت قناتي كبره لدرو بره في النايبات جليد
وفيها اشاره الى ابيات لبديدس ربيعه العامري
ثماني ابتناي ان يحيش ابوها وهل انا الامن ربيعه او مضر
فقولا فنوحا بالدي تغلمانه ولا تخشوا جحما ولا تخلفا شعر
وقولا لموا المرؤ الذي لا صدقيه اضاع ولا خان العمود ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكم ومن يرك حولا كاملا فقد اعند
والى هذا اشار ابو تمام الطائي بقوله
طعنوا فكان بكاي حولا بعدهم ثم ارعويت وداك حكم لبيد
وقال الشريف ابو السعادات المذكور انشدني ابو اسمعيل
الحسين الطغرائي قلت وقد تقدم ذكره لنفسه
ادامالم تكن ملكا مطاعا فكن عبدا لما لكه مطيعا

القارح

وان لم تملك الدنيا جميعا كما تمناه فاتركها جميعا
هما سيان من ملك ونسل نبيلان القى الشرف الدنيا
فمن يفتح من الدنيا بسوى هدى من يحيى بها وضيعة
وكان بين ابي السعادات المذكور وبين ابي محمد الحسن بن احمد
بن محمد بن حكيمنا البغدادي الحنظلي المشاعر المشهور وهو المذكور
في ترجمه ابي محمد القاسم بن علي الحنظلي صاحب المقامات تنافس
كاجرت العادة مثله بين اهل الفصل فلما وقف على شجرة علمه
ياسيدي والذي يمدك من نظم قريض يصدى به الفكر
مالك من جدك البني سوي انك ما ينبغي لك الشجر
وشعره وما جراته كثره والاختصار اولى وكانت ولادته
في شهر رمضان سنة خمس واربعين وتوفي يوم الخميس السادس
والعشرين من شهر رمضان سنة اثنى عشر واربعين وحسن منه
ودفن من الغد في داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى والشجر
بفتح الشين المعجم والجيم وبعدها رآه هذه النسبه الى شجرة
ومى قرية من اعمال المدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلام
وشجرة ايضا اسم رجل وقد سمي به العرب ومن بعدها وقد
انتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم وما ادرى لي من
الشريف المذكور منهما هل نسبته الى القرية ام الى اجداده
كان اسم شجرة والله اعلم وقد تقدم الكلام على الكرخ في ترجمه
معروف الكرخي رضي الله عنه فاعني عن عادته
ابوالقاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف بن احمد وقيل

البيدع
الاسطرلاب

احد المنعوت بالبدع الاسطرلابي المشاعر المشهور واحد
الفضلا كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه
الصناعة وحصل له من عمه علمها مال جزيل في خلافة الامام
المسترشد ولما مات لم تخلفه في شغله مثله وقد ذكره ابو المعالي
الخطيري في كتابه الذي سماه زينة الدهر وذكره العماد الاصبهاني
في كتاب الخريدة وكل منهما اثبت عليه واورده مطايع شعرة
من ذلك
اهدي لجلسه للكرم وانما اهدي له ما حزت من نعيه
كالحر مطره السحاب وماله فصل عليه لانه من ما به
وهذان البيتان من اسير شعرة وقد قيل انما الغيرة وله ايضا
اداني حجرة المنايا لما اكتشى خضرة العذار
وقد تبدي لسواد فيه وكار لي بعد في العار
هكذا وجدت هدى بين البيتين في ربه الدهر ناليف الى المعالي
الخطيري منسوبا الى البدع المذكور ورايت في مواضع اخر انما
لاي محمد بن حكيمنا المذكور في ترجمه الشريف بن الشجر والله اعلم
وهذه العبارة من اصطلاح البغاددة فانهم يقولون كاري في
الغيار يعني انه ناشب معه لم تخلص منه والكاره عندهم في
الدقيق لمتابته الجملة في دار مصر ومن شعرة
قال قوم قد عشقته امر داحد وقد قيل انه نكريش
قلت فرغ الطاووسا حسن ما كان داما غلا عليه الريش
قوله نكريش لفظة عجمية والاصل فيها نيك ريش معناه كحية

لى

وهو على ما نقرر من اصطلاح العجم انهم يقدمون ويخرجون في الفاظهم
 المركبة فينبك جيد ورشيد فيه وكان كثيرا كخلاعة يستعمل المجون
 في اشعاره حتى يغني به الى الفخش في اللفظ فلهمدا اقتضت على
 هذه البنده مع كثرة شعره وكان قد جمعه ودونه واختره ديوان
 بن محاج ورثه على ما به واحد واربعين بابا وجعل كل باب في
 فن من فنون شعره وقفاه وسماه دره الناح من شعر بن الجحاج وكان
 طريقا في جميع حركاته وتوفي سنة اربع وثلث وخمسمائة بعله القاج
 ودفن بقبره للوردية بالجان الشرفي من بغداد رحمه الله تعالى
 والاصطراب اي فتح للمهمزة وسكون السين المملة وضم الطاء المملة
 وبعدها راء ثم اتم الف ثم باء موصلة هذه النسبة الى الاصطراب
 وهو لالة المعروفة قال كوشيار بن بيان بن باشميري الجبلي
 صاحب كتاب الزيج في رسالته التي وضعها في علم الاصطراب
 ان الاصطراب كله يونانية معناها ميزان الشمس وسمعت بعض
 المشايخ يقول ان لآب اسم الشمس بلسان اليونان فكانه قال
 اسطر الشمس اشارة الى الخطوط التي فيه وقبل ان اول من وضعه
 بطليموس صاحب المجسطي وكان سبب وضعه له انه كان معه
 كره فلقيه وهو راكب فشتعت منه فذاستهما دابته فحسنتها
 فبقيت على هيئة الاصطراب وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون
 ان هذه الصورة لا ترسم الا في جسم كروي على هيئة الاندلاک فلما
 راه بطليموس على تلك الصورة علم انه يرسم في السطح وكون نصف
 دائرة وتحصل منها ما يحصل من الكره فوضع الاصطراب

ولم يسبق اليه وما اهتدى احد من المتفدين الى ان هذا القدر
 يتأتى في الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال الكره والاصطراب
 الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسي المذكور في ترجمه الشيخ
 كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى وهو شيخه في فن الرياضة
 ان يضع المقصود من الكره والاصطراب في خط فوضعه وسماه
 العصا وعمل له رساله بديعه وكان خطا في بعض هذا النوع
 فاصح للشيخ كمال الدين المذكور وهديه والطوسي اول من اظهر
 هذا في الوجود ولم يكن احد من القدماء يعرفه فصارت للمبتدئين
 توجد في الكره التي هي جسم لا يمتثل على الطول والعرض
 والعرض وتوجد في السطح الذي هو مركب من الطول والعرض
 بغير عرض وتوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط
 بغير عرض ولا عمق ولم يبق سوى المنقطة ولا يتصور ان يعمل شيئا
 سوا هذا ليست جسيما ولا سطحا ولا خطا بل هي طرف الخط
 كما ان الخط طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة لا تجزى
 فلا يتصور ان يرسم فيها شي وهذا وان كان خروجا عن ما نحن
 بصدده لكنه ايضا فايده والا تطلع عليه اولي من اهاله

ابن الفضل

الشاعر

ابو القسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن
 الحسين بن الفضل بن يوسف بن غانم الميمني المعروف بابن الفضل
 الشاعر المشهور بالبغدادى قد سبق شي من شعره وطرف من خبره
 في ترجمه حصص حصص في حرف السين وفي ترجمه بن السوادى في

او اخر حرف العين وكان ابو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة
من المشايخ وسمع عليه وكان غايه في الكلاعه والمجون كثير المزاج
والمدراجه مغري بالولوع بالمشجورين والمجاهدين وله في ذلك
نوادير ووقايع وحكايات طريفة وله ديوان شعر وقد ذكره ابو
سعد السمعاني في كتاب الدليل فقال يتأخر مجود يلمح الشعر يتوق
الطبع الا ان الغالب عليه للمها ومومن يتقى لسانه ثلاث ثم قال
كنت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعرة وذكر
الحافظ السلفي اياه اما عبد الله الفضل بن عبد العزيز وقال من
اولاد الحديثين سألته عن مولده فقال سنة ثمان وعشرة واربعمائة
ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال ابو غالب شجاع بن فارس الدهلي
مات يوم الاربعاء ودفن من الغد لست بغير من شهر ربيع الاخر
سنة ثمان وتسعين واربعمائة بقبرة معروف للكرخي رضي الله عنه
وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخزيرة ابا القاسم المذكور وكان مجتهدا
على طرفة ولطفه وله ديوان شعر اكثره جيد وعبت فيه جماعة من
الاعوان وتلمذهم ولم يسلم منه احدا الا خليفته ولا غيره واخبرني
بعض المشايخ انه راه وقال كنت يومئذ صبيا فلم اخذ عنه شيئا
لكني رايت قاعدا على طرف دكان عطار ببغداد والناس يقولون
هذا ابن الفضل المها وسمع الحديث من جماعة منهم ابو طاهر
محمد بن الحسن الباقلاني وابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون
للامين وابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة بن محمد
بن عثمان للكرخي وغيرهم وله مع حبيص بن صبا جريات فمن ذلك

ان الحبيص خرج ليلة من دار الوزير شرق الدس ابي الحسن علي بن
طراد الزيني فبيع عليه جرو كلب وكان متقلدا سيفاً فوكزه بعقب
السيف فمات فبلغ ذلك بن الفضل المذكور فنظم ابنا وضمنها
ببيتين لبعض العرب قتل اخوه ابنا له فقدم اليه ليقناد منه
فالتقى السيف من يده واشدها والبيتان المذكوران يوجدان
في الباب الاول من كتاب الحامسة ثم ان بن الفضل المذكور اخذ
للآبيات في ورقه وعلتها في عنق كلبه لما اجر ورتب معها
من طرفها واولادها الى باب الوزير كما المستغثة فاخذت
من عنقها وعرضت على الوزير فاذا فيها
يا اهل بغداد ان الحبيص بن ابي يعقوب اكسبته الخزي في البلد
لموالجري الذي ابدى تشاجعه على جري ضعيف البطش والجلد
وليس في يده مال يديه به ولم يكن يواء عنه في القود
فانشدت امه من بعد ما احتسبت دم الابيلق عند الواحد الصمد
اقول للنفس تائبا وتعزية اصدى يدي اصابني ولم ترد
كلاما خلت من فقد صاحبه هذا الخي حين ادعوه وداد الذي
والبيت الثالث ما خود من قول

قوم ادا ما جني جانبهم امنوا من لوم احسابهم ان يقبلوا قودا
ولم من حمله آبيات في الكراس الذي وله لقي اشارة تنظر في الحار
وهذا النظم في غايه الحسن ولم اسمع مثله مع كثرة ما
تستعمل للشعرا النظمين في اشعارهم الا انه ما انشدني الشيخ
ممدب الدين ابو طالب محمد المعروف بان الحبيص المذكور في ترجمه

الشيخ تاج الدين الكندي في حرف الزاوي واخبرني انه كان يدسوق قد
السلطان خلق لحبه شخص له وجامه بين الناس فخلق بعضها
وحصلت فيه شفاعه فعني عنه في الباقي فعمل فيه ولم يصرح باسمه

بل رمزه وسره وهو
زرت بن ادم لما قيل قد خلقوا جميع كخته من بعد ما ضربا
فلم ار النصف مخلوقا فعدت له مهنيا بالذي له منها وهبا
فقام ينشدني والدمع كخته بئس ما نظما منا ولا كذا
ادراكك خلق الدفن طايغه فاخلع ثيابك منها معناه هربا
وان اتوك وقالوا ايها نصيب فان اطب نصيبها الذي رهبها
والبيان للاخير ان منها في كتاب الحماسه ايضا في باب مدحه النساء

لكن الاول منها فيه تغيير فان بيت الحماسه
لا تنكح عجزا ان انبت بها واخلع ثيابك منها معناه هربا
وحضر لي له الحيص حص وبن الفصل المذكور على السباط عند
الوزير في شهر رمضان فاخذ من الفصل قطاه مشويه وقدمها
الى الحيص حص فقال الحيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يودني
فقال للوزير كيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر
تميم بطرق اللوم اهدى من القطار ولو سلك سبل الكارم ضلت
وكان الحيص تيمما كما تقدم في ترجمته وهذا البيت للطرمخ بن حكيم

للساعر وهو من حمله ابيات وبعد هذا البيت
اركي الليل كبلوه للنهار ولا اري خلال المخازي غن تميم تكلت
ولو ان برغوثا على طهر فاره بكر على صفى تميم لو لت

ودخل من الفضل المذكور يوما على الوزير المذكور الزبني وعنده
الحيص فقال قد علمت بيتي لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لاني قد
استوفيت المعنى فيها فقال الوزير وما هما فانشده

زار الخيال نجلا مثل مرسله فما شغاني منه الضم والقبل
ما زارني قط الا كني فواقفني على الرقاد فينغيه ويرتجل
فالتفت الوزير الى الحيص وقال له ما تقول في دعواه فقال ان
اعاد لهما سمع لهما الوزير ثالثا فقال له الوزير اعدهما فاعاد لهما فوفت
الحيص لحظه ثم انشد

وما ذري ان نومي حيله نصبت لطيفه حين اعني البيضة الحيد
فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض المعاصرين ولم اتحقق
انما له حتى اعينه وقد اخذ هذا المعنى ونظمه واحسن فيه وهو

يا صرة الغمزين من لبتهم ارديته واحلت دال على القضا
وحياه حبل لم يتم عن سلوه بل كان دال للخيال نعرضا
لانا سفي اذ زار طيفك في الكرى ما كان الا مثل شخصك معضا

ثم وجدت هذه الالاسات لابي العلاء بن ابي الندا المعروف ولما هجا
قاضي للقضاة جلال الدين الزبني بالقصيدة للكافي المقدم ذكرها
في ترجمته من السوادى ولولا طولها ذكرت اسير اليه احد الغلمان
فاحضره وصغعه وجلسه فلما طال عيسه كتب الى مجد الدين
الصاحب استنادا دار الخليفة

البل اطل مجد الدين اشكوا بلاء حل لست له مطيقا
وقومًا بلغوا عني محالا الى قاضي القضاة النذب سيقا

فاحضرني بباب الحكم خضيم غليظ جرتي كما وزيتا
واخفق نعله بالصنع راسي الى ان اوجس القلب الخنوقا
على الخضم الا اذا قد صفعنا الى ان ما تملدنا الطريقا
فيا مولاي عيب لكل لا اقل حقا اكبس بعد ما استوقا

ولما خرج من الحبس انشد
عند الذي طوفني انه قد غص من قدري واداني
والحبس ما غير لي خاطرا والصنع ما بين اداني

وقد سبق في ترجمه الحبيب ابياته الميميه في مجره ^{الحبيب عنها} وجواب الحبيب
ولما ولي الزبني المذكور الوزارة دخل عليه بن الفضل المذكور والمجلس
محتفل باعيان الروسا وقد اجتمعوا للمنا فوقف من يديه ودعا
له واطهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يقضي لليه
بسره قم لكه هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما نقوله للعامة
ارقص للقردي زمانه وقد نظم هذا المعنى في ابهاات وكبتها الى

بعض الروسا وهي
يا كمال الدين الذي شخص مشخص
والربيب الذي به دنت هري لمخص
خد صديقي فانه بناء سوف برخص
كلما قلت قد تبعد قومي تحمصوا
ليس للاستريشال وباب محصص
وغواش على الروس عليها المقرص
والرواشين والمناظر والحبل تقرص

وانا القرد كل يوم لكلب احض
كل من صنف الزمان له تمت ارقص
بحسن لا يفيد النون منها النبر
فتي اسع النداء وقد جاء محاصر

ومثل هذا قول بعضهم

ادار ايت امرا وضيعا قد رفع الدهر من مكانه
فكن سميعا له مطيعا معظما من عظيم شأنه
فقد سمعنا بان كسري قال قد زما لترجمانه
ادار زمان السباع ولي فارقص للقردي زمانه

وحكي انه دخل مرة على بعض اهل بغداد وقد تولى ولايه كبيره لم
يكن من اهلها فسلم عليه ودعاه وهناه بالولايه واطهر الفرح
والسرور ثم خرج فقال لبعض الحاضرين هذا يشير الى قول الناس
في امثالهم ارقص للقردي زمانه وله القصد الرابيه المشهوره
التي جمع فيها خلقا من الاكابر ونبير كل واحد منهم بشي وفيها يقول
تكريت تعجزنا ونحن نجعلنا لمضي لنا خد ترمدا من سحر
ومنها البيت السابر
نسب للعباس ليس شبيهه في المضعف غير الباتلا لا خضر
وانشدني له بعض اصحابنا المناديين

سعي احسانه بيني وبين الدهر بالصلح
اياي ملائ يدي علي بيت من المدح
ودخل يوما على الوزير بن هبيرة وعنده نقيب الاشرف وكان ينسب

الى الخلد وكان في شهر رمضان والحز شديد فقال له الوزير اين كنت
فقال في مطبخ سيدى النقيب فقال له وتكر ابش علفت في شهر رمضان
في المطبخ فقال وحيات مولانا كسرت الحز فنبس للوزير وضحك الكاهن
ونجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح اهل تلك البلاد فانهم
يقولون كسرت الحز في الموضع الفلاني اذا اخذ موضوعا باردا
يقبل فيه وقصد ان يعص الاكل برفلهم يودن له في الدخول فعز عليه
فاخرجوا من الدار طعاما واطعموه كلاب الصيد وهو يصبره فقال
مولانا يعمل يقول الناس لعن الله شجرة لا تظلم اهلها وقعد يوما مع
زوجته ياكل طعاما فقال لها اكشني راسك ففعلت وقرأ قل هو
الله احد فقالت له ما الخبر فقال ان المراه اذا اكتفت راسها
لم تخضر المليك عليهم السلام وادافرى قل هو الله احد هربت
الشياطين وانا اكره الرحمه على المايده واخباره كثيره وكانت
ولادته سنه سبع وسبعين واربع مائه وقال السمعاني سالته عن مولاه
فقال ولدت صباح نهار يوم الجمعة السابع من ذي الحجه سنه ثمان
وسبعين وتوفي يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رمضان
سنه ثمان وخمسين وخمس مائه ببغداد ودفن بمقبره معروفه
رحمه الله تعالى وقال السمعاني توفي يوم عيد الفطر والله اعلم ولولا
ايتار للاختصار لذكرت من احواله ومضى كانه شيا كثيرا فانه
كان ابيه في هذا الباب وقوله في الايات الدالية ولم يكن بواء
عنه في القود فالبوا بفتح الباء الموحده وبعد الواو همزة مدوده
ومعناه السوا يقال دم فلان بواء لدم فلان اذا كان مكانا له

وجعه المذكوره في هذه الايات ايضا بفتح الجيم والدال المهملة
وبينهما عين مهملة ساكنه وفي الاخيرها ساكنه وهو اسم من اسماء
لكلمه هكذا سمعته ولم اره في شيء من كتب اللغة بل الذي قاله
ارباب اللغة ان ابا جعه كنيه الديب وجعه اسم النعجه كنى الديب
بها لمحبه اباها والله اعلم والمتوفى بفتح الميم وتشديد النون
المشاهير من قومها وسكون الواو وبعدها ثامثله هذه النسبه
الى متوث ولم يلبده بين قزقور وكور الاهواز
الفاضل السعيد ابو القاسم هبة الله بن الفاضل الرشيد
ابى الفضل جعفر بن المعتمد سنا الملك ابي عبد الله محمد بن هبة الله
بن محمد السعدي المشاعر المشهور المصري صاحب اللسان
الشعر البديع والنظم الرابح احد الفضلاء الروسا النبلاء وكان
كثير التخصر والشعم وافرا السعاده مخطوطا من الدنيا احد الكثر
عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي للاصبهانى رحمه
الله تعالى واختصر كتاب الحيوان للحاجه وسمى المختصر روح الحيوان
ولم يسميه لطيفه وله ديوان موشحات جميعه سماه دار الطراز
وجمع شيئا من الرسائل الدائره بينه وبين الفاضل الفاضل وفيه
كل معنى مليح والتفق في عصره فصر جماعة من الشعراء المجدين
وكان لهم مجالس بحري بينهم فيها مفاكمات ومحاورات يروق
سماعها ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن عتيق المقدم
ذكره في المحمد بن فاحنفلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون
على لرغد عيش وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت لهم

ابن سنا
الملك

ن

مخاف سطر عنهم ولولا خشية للتطويل لدكرت بعضها وكم كان
شعره بينان من جملة قصيده مدح القاضي الفاضل رحمه الله تعالى
ولوا بصر النظام جوهر تغرها لما شك فيه انه الجوهر الفرد
ومن قال ان الخيزرانه قد هافتوا له اياك ان يسمع القدر
من شعره
لا الغصن كحك ولا الجوهر حسنك مما كثروا اكثر
يا باسما اهدى لنا ثغره عقدا ولكن كله جوهر
قال لي الملاحي اما تسمع فقلت بالاحي اما تبصر
وله يغزل بحاريه عينا
شمسي بغير الشعر لم تحجب وفي سوي العيدين لم تكسف
مغره المرفف لكنها تخرج بالجفن بلا مرهف
رايت منها الخلد في جودر ومثلي يعقوب في يوسف
وله في غلام ضرب ثم جلس
بنفس من لم يضربوه لربيه ولكن لبسوا الوردي في سائر الغصن
ولم يودعوه السجن للاخافه من العين ان تغدوا على ذلك الحسن
وقالوا له شاركت في الحسن يوسف فشاركه ايضا في الدخول الى السجن
وله من جملة امات
وما كان تركي حسنه عن ملاه ولكن امر يوجب للقول بالترك
اراد شريكا في الذي كان بيننا واثمان قلبي قد ثمانني عن الشرك
وله ايضا
يا عا طل الجيد للاس محاسنه عطت فيك الحشا للاس الحزن

في سلك حسي درالدمع منتظم فهدل جيدر في عقد بلا من
لا تحش مني فاني كالنسيم ضنا وما النسيم تحشي على الغصن وهو
وهذا البيت ما خود من قول بن قلاؤنس وقد تقدم ذكره في ترجمته
اعند ما عمت به روضه اعل حسي لا كون النسيم
وله من نثره في وصف النيل في سنه كان ناقضا ولم يوف الزباد
التي جرت بها العاده يقال انه كتبه في جملة رساله الى القاضي الفاضل
وهو وامر ما امر الما فانه نصبت مشارعه وتقطعت اصابعه
ويتم العمود لصلاده للاستيقا وهم المقياس من الصغف للاستيقا
وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل وكان مصر شاعر يقال
له ابو المكارم هبه لله من وزير من قلد الحايث فبلغ القاضي السعيد
المذكور عنه انه فجاه فاحضره اليه وادبه وشتمه فكتب اليه نشو
الملك ابو الحسن علي بن منفر المعري للاصل المصري الدار والوفاء
المعروف بابن المنجم الشاعر المعروف
قل للسعيد ادم لله نعمته صديقنا بن وزير كيف تظلمه
صفعته ادعنا بالمجرك منقما فكيف من بعد هذا طلب نشتمه
هجو للمجور وهذا الصفع فيه ربا والشرع ما يقتضيه بل حجر
فان يقل ما للمجور عنده الم قال الصفع والله ايضا ليس بولمه
ولما مدح السعيد المذكور شمس لدوله ثوران شاه اخا السلطان
صلاح الدين المتقدم ذكره في حرف البناء بقصيده التي اولها
يقنعت لكن بالحبيب انعم وفارقت لكن كل عيش مدمم
تعصبت عليه جماعه من شعرا مصر وعابوا هذا الاستفتاح

وهجوه فكتب اليه من الذروي الشاعر المذكور في ترجمه سيف للدولة
المبارك بن منقذ
قل للسعيد مقال من موجب منه بكل يدعه ما اعجا
لفصيرك الفضل المبين واما شعراونا جهلوا به المستغيا
عابوا النفع بالحبيب ولوراي الطاي ما قد حكته لنقصا
ونوادى القاضى السعيد كثره وتوفى في العشر الاول من شهر رمضان
سنة ثمان وسبعمائة بالقاهرة وذكر صاحبنا الكمال بن الشعار
في عمود الجمان انه توفى يوم الاربعاء رابع الشهر المذكور رحمه الله تعالى
ودكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال كنت عند القاضى
الفاضل في خيمه في مرج الدليمية ثامن عشر ذي القعدة سنة سبع
يعني وخمسين فاطلعني على قصيده له كتبها لليه من مصر وذكر
ان سنة لم يبلغ الي عشرين سنة فاعجبت بنظمه ثم ذكر للقصيدة
العينية التي اولها

فراق قضى اللهم والقلب بالجمع وهجر تولى صلح عني مع الدمع
وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنة خمسين وخمسين
وقيل انه توفى سنة ثمان واربعين والله اعلم ثم قال للعماد بعد
الفراع من ذكر هذه القصيدة ثم وصل يعني القاضى السعيد الى
الشام في شهر رمضان سنة احدى وسبعين في اخذ منه الفاضل
فوجدته في الدكاية قد احرز في صناعه النظم والنثر غاية
تلقى عرايه العربية له باليمين رايه قد الحفه اقبال الفاضل
في الفصل قولاً وجعل طين خاطره على الفطنة مجبولا وانا

ارجوا ان ترقى في الصناعاته رغبته وتغرز عند تادى ايامه
في العلم بغيته ويصفوا من الصبا منقته وتروى بما الذرية
رويته وستكثر فوايده وتوتر فلا يده قلت وتوفى والده
جعفر في منتصف شهر رمضان سنة ثمانين وخمسين ثم
رايت بخط بعض اصحابنا ممن له عناية بهذا الفن انه توفى
يوم الثلاثاء خامس ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين ومولده
منتصف شوال سنة خمس وعشرين وخمسين والله اعلم
واما ابو المكارم هبة لله بن وزير بن مقلد الشاعر الكاسر
المصري المذكور في هذه الترجمة فان عماد الدين للاصبهانى ذكره
في الخريدة وقال عدت الى مصر في سنة ست وسبعين وخمسين
فسالت عنه فاخبرت بوفاته والله اعلم

ابو القسم

وابو الكرم هبة لله بن علي بن سعود بن ثابت
بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصاري الخرجي المنشئ
للاصل المصري المولد والدار المعروف بالبوصري كان ادبيا
كاتباً له سماعات عالية وروايات تفرد بها والحق للاصاغر
بالاكابر في علو الاسناد ولم يكن في اخر عصره في درجته مثله
وسمع بقراه الخافط ابى طاهر السلفى وابراهيم بن حاتم الاسدي
على انى صادق مرشد بن يحيى بن القسم المدني امام الجامع
لمصر رحمه الله اجمعين والبوصري المذكور اخر من روى في
الدنيا كلها عن ابى صادق مرشد بن يحيى بن القسم المدني
وابى الحسين بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي وابى عبد الله

البوصري

محمد بن بركات هلال السعيدى النحوى سماعا وروى ايضا عن
 الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المفسى وهو من روى عنه سماعا
 في الارض كلها وسمع عليه الناس واكثر واوردوا اليه من البلاد
 وكان جده سعاد قدّم من المنستير الى بوسير فاقام بها الى ان
 عرف فضله في دوله المصر بين فطلب الى مصر وكتب في دول
 الانشا وقلده على والدا الى القسم المذكور بمصر واستقر واما
 وشملوا وكان ابو القسم يسمى سيد للاهل لكن هبه الله اشهر
 وكانت ولادته سنة ست وخمسة بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس
 خامس ذي القعدة سنة خمس وثمانين في الليلة الثانية من صفر سنة
 ثمان وتسعين وخمسة بمصر ودفن بسبخ المقطم وقال ياقوت
 الحموي في كتاب البلدان المشتركة للاسماء انه مات في شوال
 ربه لله تعالى والخزرجى بفتح الحاء المعجمة وسكون الزاي وفتح
 الراء وبعدها جيم هذه النسبه الى الخزرج وهو اخو الاوس
 بفتح اللام وسكون الواو وبعدها سين ميمله ومما ابناء حارثه
 بن علقمة بن عمرو مريقيا بن عامر ما السبا وتما النسب معروف
 ومما ابناء قبله بفتح القاف وسكون اليا المشاه من تحتها وفتح
 للام وبعدها ها ساكه من درهما انصار النبي صلى الله عليه وسلم
 بالمدينه والمنستير بضم الميم وفتح التون وسكون السين للميمله
 وكسر الناء المشاه من فوقها وسكون اليا المشاه من تحتها
 وبعدها راء ومي يلبه بافريقيه بناها هريث بن اعين الليثي
 في سنة ثمانين ومائه وقد تقدمت احواله على هذا الموضع في رحمه

للامير تيم

للامير تيم بن المعز بن باديس وبوسير بضم الباء الموحدة وسكون
 الواو وكسر الصاد الميمله وسكون اليا المشاه من تحتها وبعدها
 راء وتعرف بوسير قوريدس ويقال كوريدس ومي يلبه من اعمال
 الهمسنا من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في رحمه عبد الحميد
 الكاتب على بوسير الفيوم وبالحيرة ايضا بلبه يقال لها بوسير
 السد وبكوره السمنودية ايضا بلبه يقال لها بوسير فمده
 الاسم يشترك فيه اربع بلاد والكل بالديار المصرية والمنستير
 معبد بن المهدية وسوسه ياوى اليه الصالحون المنقطعون
 للعبادة وفيه تصور شبهه بالخانقاهات وعلى تلك التصور سور
 واحد ذكره ياقوت في كتابه

ابن التلمية
 الطبيب

ابو الحسن هبه لله بن ابى الغنائم صاعد بن هبه لله
 بن ابراهيم بن علي المعروف بان التلميد البصري الى الطبيب
 الملقب امين للدولة البغدادى ذكره العباد الاصمهاى في كتاب
 الخريدة فقال سلطان الحكا وبالغ في الشاعليه وقال هو مقصد
 العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا
 العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب غير طوبلا وعا
 نبلا جليلا رايته وهو شيخ في المنظر حسن الروا عذب المجتلي
 والمجتبى لطيف الروح طريف الشخص بعيد الميم عالي الميمه دنى
 الخاطر مصيب للفكر حازم الراى شيخ النصارى وسيسهم وراسهم
 ورئيسهم وله في النظم كلمات راقية رايته وحلاوه جنبه وعمره
 بلبه ومن شعره في الميزان لغ

ما و احد مختلف الاسماء
يحكم بالقسط بلا ربا
يعود في الارض وفي السماء
اعني يرى الارشاد كل راي
اخرس لا من عله ودا
يعني عن النصيح بالانما
بحيب ان ناداه وامنرا
بالرفع والخفض عن النداء

يفصح ان علق في الهواء
قوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس للاسطراب وسائر الالات
وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي السماء وميزان الكلام النحو
وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان
والمكايال والدرار وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جملة من مقاطع شعره
ناتي بذكر بعضها ان شاء الله تعالى وذكر في ترجمه الحكمي معتد الملك
ابي الفرج يحيى بن التلميد النصاراني الطبيب ما مثاله وكان
ابو الحسن بن صاعد حين توفي ابو الفرج قام مقامه وهو بن
بنته فنسب اليه وعرف به وذكر في كتاب النودج للاعيان
من شعرا الزمان فمن ادرك بالساع والعيان ان بن التلميد
المذكور كان متفنتا في العلوم دارا في رضى وعقل متين
طالت خدمته للخلقا والملوك وكانت منادته احسن من
النبر المسبوك والدر في السلوك اجتمعت به مرارا في اخر عمره
وكنى عجب من امره كيف حرم للاسلام مع كمال فهمه وعزازه
عقله وعلمه ولله المدي من يشا بفضله ويضل من يريد حكمه
وكان اذا ترسل استطال وسطا واورد شيئا من شعره ايضا
ودكره ابو المعالي الخطيري المتقدم ذكره في حرف السين في دابة

رفينه الدهر واورده مقاطع من ذلك قوله
يامن دمانى عن قوس فرقة بسلم حجر غلا نلافيه
ارض لمن غاب عنك غيبته فداك ريب عتابه فيه
ودكر العماد في الخريدة البيت الثاني منسوبا الى ابي محمد بن حكينا

وظم اليه بعده
لوم ينله من العتاب سوى بعدك عنه لكان يكتبه
ودكر له الخطيري ايضا
عائنت ادم يزر خيالكم والنوم يشوقني اليك مسلوب
فزارني نوما وعائنتي كما يقال المنام مقلوب
ومما ذكر له العماد في الخريدة فقال وانشدني ابو المعالي هبة
بن الحسن بن محمد بن المطلب قال انشدني ابو الحسن بن محمد لنفسه
كانت يلمني به الشبيهة بشكره فصحوا واسنانفت ستره محمد
وقعدت ارتقت الفتا كرا ك عرق المحل فباق في المنزل
والثاني منهما ذكره بن النجم في كتاب البارع لمسلم بن عبد الوليد
للاضاري وقد استعمله بن التلميد هاهنا تضمينا وذكر ان
محمد بن حكينا المذكور مرض فعصده ليعالجه فعالجه فلما عوفي اعطاه
دراهم فعمل فيه

لما يئتمته وفي مرض الى النداوى والبر محتاج
اسي وواسي فعدت اشكره فعل امرى للمهم فراج
فقلت ادبرني وابرائي هذا طبيب عليه زرباج
وعمل فيه ايضا في المع

جاد واستغفر المريض وقد كاد ضنا ان يلف ساقا بساق
 والذي يرفع المنون عن النفس جدير بنفسه للارزاق
 وقصد مره ان يعبر اليه دجلة ليدار به فكتب اليه
 ان امر القيس الذي هاجم بدات العمل
 كان شفاء عبده وعبرة تصلح لي
 وكان من حكيما المذكور قد عني في اخر عمره وجرت بينهما مناظرة
 في امر واشتبهى مصاحته فكتب اليه
 واد اشيت ان تصالح بشار بن برد فاطرح عليه اباه
 فسير اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقايح كثيرة
 واما كتيب اليه هذا البيت لان بشار بن برد كان اعني كاتنقدم
 ذكره في ترجمته فلما عني شبه نفسه به وكان مطلوبه بردا ومعني
 قوله فاطرح عليه اباه لان عاداه اهل بغداد اذا اراد الانسان
 ان يصالح من خاصه والخصم يمتنع يقال له اطرح عليه فلانا
 لمعني ادخل عليه به ليشفع له وقد حصلت له الثورية في هذا
 البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور بقوله ثم وجدنا
 للناس من الدهان الخوي الموصلي
 نفس القياس فللمغرم قضيه ليست على الخي شفا
 منها بقاء الشوق وهو بزرعهم عرض ففني دونه الاصل المص
 وقوله ايضا وذكر العاد في الحريدة ان هدر البيت لا يعلو المندر
 تقسم قلبي في حبة عشر بكل فتى منهم هواي منوط
 كان فوادي مركز ولم له محيط واهواي اليه خطوط

وقوله ايضا
 جوده كات طبيب فينا يداوي سوء احوالنا بحسن الصنيع
 فهو كالمومياء اذا انكسر العظم ومثل الترياق للملحسوع
 ثم وجدت هدر البيت في وان حجاج الشاعر وقوله في الله سعيد
 صبي سعيدا جوهر تابت وجهه لي عرض زابل
 به جماني الست مشغولة وهو الى غيري بها مايل
 وكان ابو القسيم علي بن افلح الشاعر المقدم ذكره قد نقه من
 المرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكو جوعه وكان قد نماه عن
 استعمال الغدا الا بامره والذي كتبه
 انا جوعان فانقذني من هذه المجاعة
 فرجني في الكسرة الخبز ولو كانت فطاعة
 لا نقل لي ساعة تصبر مالي صبر ساعة
 فحوالي اليوم لا يقبل في الخبز شفاعه
 فوقف بن النمر على اللابات وكتب جوابها
 هكذا اضياف مثلي يتشاكون المجاعة
 غير اني لست اعطيك مضرا بشفاعه
 فتعلل بسويق فهو خير من فطاعة
 بحاتي قل كما ترسمه سمعا وطاعة
 فلما وصلت اللابات الي بن افلح كتب الجواب
 ان مرسومك عندي قد نوحيت استماعه
 غير اني لم اقل من نيتي سمعا وطاعة

ودفعت الجوع ولله فلم استطع دفاعه
فاكتفى كلفته للان واركنى صداعه
فكتب لليه بن النليد الطبع من زور البضا^{عه}
انا في الشعر ضعيف الطبع من زور البضا^{عه}
ولكل خاطر قد اوتى طبعا وصناعه
ومتى لم تكف شر الجوع لم اكف صداعه
فعلى اسم الله قدم اخذه من بعد ساعه

وكان بين بن النليد المذكور وبين اجد الزمان ابى البركات هبة لله
بن علي بن ملكا الحكيم المشهور كما جرت العاده مثله من اهل كل
فضيله وصنعه ولما في ذلك امور ومجالس مشهوره وكان يهوديا
ثم اسلم في اخر عمره واصابه الجد لم يعالج نفسه بتسليط الاغاني
على جسده بعد ان جوعها فبالغت في ثلثه فبرى من الجد لم يمر
وقصته في ذلك مشهوره فعمل فيه بن النليد المذكور
لنا صديق يهودي حماقته اذا تكلم سد وفيه من فيه
بيته وللكتاب على منه منزله كانه بعد لم يخرج من التيه
وكان بن النليد كثير التواضع واوجد الزمان متكبرا فعمل فيها
البدع للاسطرلابي المقدم ذكره
ابو الحسن الطبيب ومفتيه ابو البركات في طر في تقيض
فهدا بالتواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الخضيض
والابن النليد في الطب يصانيف ملىحه فمن ذلك اقرا بادين وهو
نافع في بابه وبه عمل طبيا هذا الزمان وله كاس وحواش على

كليات من سينا وغير ذلك وكان شيخه في الطب ابا الحسن هبة لله
سعيد صاحب النصايف المشهوره منها كتاب التلخيص في جزر
وكان لاقتناع وهو اربعة اجزا وقد انتقدوا عليه هذه التسميه
وقالوا كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان المغني هو الذي يغني غيره
فيكون الكتاب للاكبر اولى بهذا الاسم وله كل ملىح من تصنيف
في الطب وادب وكان حسن السميت كثير الوقار حتى قيل انه لم يسمع
منه بدار الخليفه مده ترداده ليلها شي من المجون سوى مره واحده
بحضرة المفتي الخليفه وذلك انه كان له راتب بدار القوارير ببغداد
فقطع ولم يعلم به الخليفه فانفق انه كان عنده يوما فلما عزم على
القيام لم يقدر عليه الا بكلفه ومشتقه من الكبر فقال له المفتي كبرت
يا حكيم فقال نعم يا مولانا تكسرت قواريري وهذا في اصطلاح اهل
بغداد ان الانسان اذا كبر يقال تكسرت قواريره فلما قال الحكيم هذه
اللفظه قال الخليفه هذا الحكيم لم اسمع منه هزلا منذ خد منا فاكشفوا
قصيبته فكشفوها فوجدوا راتبه بدار القوارير قد انقطع فطالعوا
الخليفه بذلك فتقدم بردها عليه وكان لدى قطعه الوزر بر عوز الدر
بن هبيرة وزاده اقطاعا اخر واخباره كثيره وتوفي في صفر سنة
ستين وخمس ميه ببغداد وقد ناهز المائة من عمره وقال بن الاثر
الفارقي في تاريخه ما بين بن النليد في عيد النصارى وكان قد جمع من
سائر العلوم ما لم يجتمع في غيره ولم يبق ببغداد من الجانبين من لم
يحضر البيعه وشهد جنازته وليس في هذه الترجمة ما يحتاج الى التبيد
سوى ملكا جد اوجد الزمان وهو بفتح الميم والكاف وبينهما اسم ساكنه

والاقتناع هو الذي يغني غيره
والجور اولى بهذا الاسم

وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام في ترجمه بن الجواب بقى ما دار بينهما
نحصره للاتمام المقتضى فلهذا
ابن الدوله بن التلميد المذكور وقعت على كان جمعه شيخنا موفق المذكور
ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي وخوله سيره لنفسه وجميعه
نخطه وذكر في اوائله بن التلميد ووصفه بالعلم في صناعته واصاباته
ثم قال ومنها انه احضر اليه امراه محمله لا يعرف اهلها في الجوه
هي لم في الهات وكان الزمان شتاء فامر بتجربتها وصب الماء البارد
عليها صبا متتابعا كثيرا ثم امر بنقلها الى مجلس وفي قدح بالعود
والندود ثرت باصناف الفزا ساعه فوطست وتحركت وقعت
وخرجت ماشيه مع اهلها الى منزلها ودخل اليه رجل شرف يعرف
دما في زمن الصيف فسأل تلاميده وكانوا قد رحلوا فجلسوا فسلم
يعرفوا المرض فامر به باكل خبر شعير مع بادجان مشوي ففعل ذلك
ثلاثه ايام فبرى فسأله اصحابه عن العله فقال ان دمه قد رقت وسامه
قد انفتحت وهذا العدا من شأنه تغليب الدم وتكتيف المسام
ومن مروه ان طهر داره كان على المدرسه النظاميه فادام مرض
فقيه نعله لليه وقام في مرضه عليه فاداه ابل وهب له دينارين
وصرفه وذكر شيخنا موفق للدين قبل هذا ان ولد امير الدوله المذكور
كان شجاعا واشفع به وكان شيخا قد ناهز ثمانين سنه ولديه تجربه
فاضله وغوص على اسرار الطبيعه برى الامراض كانها من وراء
زجاج لا يعتر به فيها وفي مداواتها شك وكان اكثر ما يصفى المفردات
او ما يقل تركيبه ولم ار من يستحق اسم الطب غيره وكان يقول ينبغي

للعافل ان يختار من اللباس ما لا يجسده عليه العابه ولا يحفره فيه
الخاصه وكذا كان لباسه للايض الربيع ثم قال وحقق في دهلج داره
الثلاث الاول وكان قد اسلم قبل موته وفي نفس منه حسرات رحمه هرون
ابو عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور بن البغدادي
واسم ابي منصور ابا بن حشيش اللاديب اللغاضل قد تقدم ذكره
علي في حرف العين وكان هرون المذكور حافظا راويه للشعر حسن
المناديم لطيف المجالسه صنف كتاب للبارع في اخبار الشعراء المولد
وجمع فيه مائه واحدا وستين شاعرا وافتحه بذكر بيتا من برد
العقلى وختمه محمد بن عبد الملك بن صالح واخبر فيه من شعر كل واحد
عبيونه وقال في اوله اني لما عملت كتابي في اخبار الشعراء المولد
ذكرت ما اخترته من اشعارهم وتخريت في ذلك للاختيار اقصى ما
بلغته معرفتي وانتمى ليه علمي والعلماء يقولون ان علي عاقل اختباره
وقالوا اخبار الرجل من وفود عقله وقال بعضهم شعر الرجل
قطعه من كلامه وظنه قطعه من عقله واخبره قطعه من علمه
وطول الكلام في هذا وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب اللغة قبل
هذا في هذا الفن وانه كان طويلا فحذف منه اشيا واقتصر على هذا
القدر وبالجمله فانه من الكتب النفيسه فانه يغني عن دواوين الحما
الدرس ذكرهم فانه مختصر اشعارهم وانبت منها زبدتها وترك زبدتها
وهذا الكتاب هو الذي ذكرته في ترجمه العماد الاصبهاني وقلت
ان كتابه الخريده وكتاب الخطيرى والباخرزى والتعالي فروع عليه

وهو الاصل الذي نسجوا على منواله وله كتاب النساء وما جاء فيهن من
 الخير وما قبل فيهن من الشر والكلام الحسن ولم يظفر له بشي من الشعر
 حتى اوردته وذكره في كتابه البارع المذكور اياه ابا الحسن علي
 بن يحيى بن ابي منصور وسرد له مقاطيع وقد ذكرته في ترجمته مفردة
 في حرف العين فليطرحها في ثمر اردفه بذكر اخيه يحيى بن علي بن
 يحيى وعدده جملة مقاطيع اوردتها ولا حاجة بنا الى ذكرها في
 هذا الموضع بل نذكرها في ترجمته ان شاء الله تعالى وتوفي ابو عبد الله
 المذكور سنة ثمان وثمانين وهو حدث السن رحمه الله تعالى وسياتي
 ذكر اخيه يحيى في حرف اللام ان شاء الله تعالى وكان ابو منصور جد
 ابيه مخيم ابي جعفر المنصور امير المؤمنين وكان مجوسيا وكان ابنه
 ابو علي يحيى متصلا بدي الرياستين الفضل بن سهل المقدم ذكره وكان
 الفضل يعمل برأيه في احكام الخدم فلما حدثت الكاينة على الفضل
 حسبما ذكرناه في ترجمته صار يحيى المذكور منجم المأمون ونذمه فاجنباه
 وخصه ورغبه في الاسلام فاسلم على يد فصار بذلك مولاه
 ومم اهل بيت فيهم جماعة من الفضلاء وللاذياء والشعراء جالسوا
 خلفا ونا دموهم وقد عقد لهم الشعالي في كتاب الليثية بابا مستقلا
 وذكر فيه جماعة منهم رحمه الله تعالى وتوفي يحيى المذكور بحلب عند
 خروج المأمون الى طرسوس ودفن بها في مقابر فز يش فقبره هناك مذكور
ابو النضر هشام بن عمرو بن الزبير بن العولم القرشي الاسدي
 قد تقدم ذكر ابيه في حرف العين وكان هشام احدا تابعي المدينة
 المشهورين للكثير من الحديث المعرودين في اكاثر العلماء وجملة

شام
عروة

التابعين وهو معدود في الطبقة الرابعة من اهل المدينة رضي الله
 عنهم سمع عنه عبد الله بن الزبير ومن عمر رضي الله عنهما وراى جابر بن عبد الله
 الانصاري وانس بن مالك وسمل بن سعد وقيل انه راى بن عمر
 يسمع منه وروى عنه يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري
 ومالك بن انس وابوب السجستاني وزين جريح وعبيد الله بن عمر
 الليث بن سعد وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان ورويع
 وغيرهم وقدم الكوفة ايام ابي جعفر المنصور فسمع منه للكوفيين
 وكانت ولادته سنة احدى وسبعين للهجرة قال ابو اسحق بن علي
 محمد الدهلي ولد لعمر بن عبد العزيز وهشام بن عمرو والزهرى وقناد
 والاعمش ليالي قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكان قتله
 يوم عاشوراء سنة احدى وستين وقدم بغداد على المنصور وتوفي
 بها سنة ست واربعين ومائة وقيل سنة خمس واربعين وقيل
 سنة سبع رضي الله عنه وصلى عليه المنصور ودفن بقبره الخيزرا
 بالجانب الغربي خارج السور نحو باب قطرب وراى الكندي
 اعلى مقابر باب حرب وهو ظاهر هناك معروف وعليه لوح منقوش
 انه قبر هشام بن عمرو ولمن قال انه بالجانب الشرقي من القبر الذي
 بالجانب الغربي هو قبر عمرو بن هشام المروزي صاحب عبد الله
 بن المبارك ولله اعلم وله عقب بالمدينة وبالبصرة وذكر الخطيب
 تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا المنذر تدكر يوم دخلت
 عليك انا واخواني الخلائف وانت تشرب سريعا بقصبة براء فلما
 خرجنا من عندك قال لنا ابونا اعرفوا لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال

في قومكم بقية ما بقي قال لا اذكر ذلك يا امير المؤمنين فلما خرج هشام
 له يدرك امير المؤمنين ما تمت به اليه فتقول لا اذكره فقال لم اذكر
 ذلك ولم يعودني الله في الصدق الاخيرا وروى انه دخل على المنصور
 فقال يا امير المؤمنين اقصي عني دسني قال ولم دينك قال ما به للف قال
 وانت في فمك وفضلك يا خذ دينا ما به الف ليس عندك قصيا و
 فقال يا امير المؤمنين شيب قتيان من قتياننا فاجبت ان ابوتكم
 وخشيت ان ينشر على من امرهم ما اكره فبوالله واتخذ لهم منازل
 واولمت عنهم ثقة بالله وبامير المؤمنين قال فردد ذلك ما به الف
 استغصا ما الهائم قال امرنا لك بعشرة الف درهم فقال يا امير المؤمنين
 اعطني ما اعطيت وانت طيب النفس فاني سمعت ابي يحدث عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى عطية وهو بها طيب النفس
 بورك للمعطي والمعطى قال فاني طيب النفس بها واهوى الي يد
 المنصور ليقبلها فمنعه وقال يا بن عروه انا نكر ملك عنهما ونكر بها
 عن غيرك واخاره كثره رضي الله عنه
ابو المنذر هشام بن ابي المنصور محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلي
 النسابة الكوفي قد تقدم ذكر ابيه في المحدثين وما جرى له مع الفردوس
 الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه ابي العباس وخليفه بن
 خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن ابي السري البغدادي وابو
 للاشعث احمد بن المغدا وغيرهم وكان من اعلم الناس بعلم الانساب
 وله كتاب الجهمرة في النسب وهو من بحاسن الكتب في هذا الفن
 وكان من الحفاظ المشاهير ذكر الخطيب في تاريخ بغداد عنه انه

الكلي
 هشام
 لنسابه

دخل بغداد وحدث بها وانه قال حفظت ما لم تحفظه احد ونسبت
 ما لم ينسبه احد كان لي عم يعاقبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا
 وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلثة ايام
 ونظرت يوما في المراه فقبضت على الحيتي لاخذ ما دون القبضة
 فاخذت ما فوق القبضة وله من التصانيف شي كثير فمن ذلك كتاب
 حلف عبد المطلب وخراعه وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف بني
 وكلب وكتاب المناقرات وكتاب بيوتات قرينش وكتاب فضائل
 قيس عيلان وكتاب المودعات وكتاب بيوتات ربيعة وكتاب الكشي وكتاب
 شرف قصي وولده في الجاهلية والاسلام وكتاب القاب قرينش وكتاب
 القاب اليمن وكتاب المثال وكتاب ادعاز يا معويه وكتاب اخبار زياد
 بن ابيه وكتاب صنابع قرينش وكتاب المشاهير وكتاب المعانيات وكتاب
 ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة وكتاب افتراق ولد نزار وكتاب تغريب
 للازد وكتاب طسم وحاديس وتصانيفه تزيد على ما به وحسب تصنيفا
 واحسنها وانفعها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الانساب لم
 يصنف في باب مثله وكذلك كتابه الذي سماه المنزل في النسب ايضا
 وهو اكبر من الجمهرة وكتابه الموجز في النسب وكتاب الفريد صنفه
 للمامون في الانساب وكتاب الملوك صنفه لجعفر بن يحيى البرقي
 في النسب ايضا وهو اكبر من الجمهرة وكان واسع الرواية لا يام النار
 واخبارهم فمن روايته انه قال اجتمعت بنو امية عند معوية بن ابي
 سفين فعاتبوه في فضيل عمرو بن العاص وادعاز يا بن ابيه فتكلم
 معوية ثم حرك عمرا على الكلام فقال في بعض كلامه انا الذي اقول في

يوم صيفين وماي من خزر ثم كسرت العين من غير عور
أدا تخازرت وماي من خزر ثم كسرت العين من غير عور
الفتني الوي بعيد المشير احملها حملت من غير وشر
كالجبه الصما في اصل الشجر اما والله ما انا بالواني ولا
القائي واني انا الحيه للصماء التي لا يسلم سليمها ولا نيام كليهما واني
لانا المروان هيرت كسرت وان كويت انضجت من شأ فلها دور
ومن شأ فليوا امر مع انهم والله لو عايتوا من يوم للمهرير ما عايت
او لو لو اما ولنت لصاق عليهم المخرج ولتفانم بهم المنهم اشد
ابو الحسن وعن يمينه وسماله المباشرون من اهل البصاير وكرلم
العشاير فنهال والله تحضت للابصار وارتفع الشرار وتقلصت
الخصا الى مواضع الكلي وقارعت للامهان عن تكلمها ودهلت عن
حملها واحمرت الكون واعبر للافق والجح العرق وسال العلق وتار
القتام وصبر للكرلم وجام الليام وذهب للكلم وازيدت للاشداق
وكثر العناق وقامت الحرب على ساق وخضر الفراق وتضارب
الرجال باعقاد سيوفها بعد قتاء من بلها ونقصت من رماحها
فلا يسع يومئذ الا النغم من الرجال والتميم من الجند ووقع
السيوف على للهام كانه دق غاسل خشبته اعلى منصبه نذاب
ذلك يوما حتى طعن الليل بعسقه واقبل الصبح بقلقه ثم لم
يبق من اللغزال الا للمهرير والزبير لعلمتم اني احسن بلاء واعظم
عناء واصبر على الملاواة منكم واني واياكم كافا للشاعر
واعطى عن اشيا لو شئت قلتهما ولو قلتهما لم ابق للصالح موصفا

وان كان عودي من نصير فاني لا كرمه من ان خاطر خروغا
والماثور عنه كثير وتوفي سنة اربع وما يتبين وقيل سنة ست والادور
اصح والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى
هشام بن معوية الضري **ابو عبد الله** هشام بن معوية الضري النخوي الكوفي صاحب
الحسن علي بن حمزة الكسائي اخذ عنه كثيرا من النحول له فيه مقال
تعزى اليه وله فيه تصانيف عديدة فمن ذلك كتاب الحدود وهو
وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان اسحق بن ابراهيم
بن مصعب قد كرم المامون يوما فلحن في بعض كلامه فنظر اليه المامون
فقطر لما اراد فخرج من عنده وجا الى هشام المذكور فتعلم عليه نحو
قال ابو مالك الكندي توفي هشام بن معوية الضري النخوي سنة تسع
وما يتبين رحمه الله تعالى
ابو فراس هشام بن قتيبة في طبقات الشعراء هميم
بالتصغير بن غالب وكنته ابو للاخطل بن صعصعة من ناصيه
بن عقال بن محمد بن سبيع بن مجاشع بن دارم واسمه بحر بن مالك
واسمه عرف سمي بذلك لجوده بن حنظله بن ملك بن زيد مناه بن ليم
بن مر التميمي المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جبر
كان ابوه غالب من جله قومه وسروا لهم وامه بلي بنت حابس اخت
للاقرع بن حابس ولابيه منافقة مشهورة ومحمد ما ثوره فمن ذلك انه
اصاب اهل الكوفة مجاعه ومو بها فخرج اكثر الناس الى البوادر
فكان هو رئيس قومه وكان سجين بن وشيل الرباعي رئيس قومه
واجتمعوا لمكان يقال له صوار في اطراف السماوه من بلاد كلب على

مسره يوم من الكوفة وهو فتح الصاد المملو وكون الواو وفتح للمنه
وبعد هاراء فغفر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدي الى
قوم من بني تميم لهم جلاله جفانا من يزيد ووجه الى سحيم جفنه فكاهها
وضرب للدي اناه بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر له ناقة
نحرت انا اخرى فوقع المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما
كان من الغد عقر غالب ناقته فغفر سحيم ناقته فلما كان اليوم
لثالث عقر غالب ثلثا فغفر سحيم ثلثا فلما كان اليوم الرابع عقر
غالب مائه ناقة فلم يكن عند سحيم هذا الغدر فلم يعقر شيئا واسرها
في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو راج
لسحيم حررت علينا عارا الدهر هلا نحرت مثلكا نحر وكننا نعطيكم
مكان لكل ناقة ناقته فاعذرا ان ابله كانت غايبه ونحرت ثلثا به
ناقه وقال للناس شأنكم وللاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل اكلها فقضى بحرمتها وقال هله
دحت لغير ما كلة ولم يكن الغصود منها لالا المفاخره والمباهاه
فالقيت لحومها على كاسه للكوفة فاكلتها الكلاب والعقبات
والرجم ولم يبق قصه مشهوره وعمل فيها الشعراء اشعار كثيرة فمن ذلك
قول جرير كجوا الفرزدق وهذا البيت ليس بشده النجاه في

كتبهم وهو من عمله صيده
تعدون عقر النبي افضل بكم بني ضوطير لولا الكمي المفتحا
ومن ذلك قول النحل اخي بني قطن بن المشثل
وقد سرتي لا تعد مجاشع من المجد لا عقر ناب لصوار

وكان غالب المذكور اعور وسحيم المذكور هوبن وثيل بن عمرو بن
جوبن بن وليب بن جهمي الشاعر الذي يقول

انا بن جلا وطلائع الثنايا متى اضع العمامه تعرفوني
وهذا البيت من جمله ابيات وله ديوان شعر صغير والويل الرشا
الضعيف وقيل لليف وكان الفرزدق كبير النعظيم لقبه ابيه
فما جاءه احد واستجار به الا انقص معه وساعده على بلوغ غرضه
فمن ذلك ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي
لما ولي تميم بن زيد القيني بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها
من شيا فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت اني استجرت بقبر ابيك وانت
منه تحصيات فقال ما شانك فقالت ان تميم بن زيد خرج باين لي
معه ولا قره عيني ولا كاسب على غيره فقال ليها وما اسم ابنك
فقلت خنيس فكتب لي تميم مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بطهر فلا يعيا على جوارها
وهب لي خنيسا واحسب فيه مئة لغيره ام ما يسوع
انتني فعاتت بالميم بغالب وبالحفرة السا في عليها بزاها
وقد علم لا قولم انك ما جد وليت ادا ما الحرب شتيا بها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكل في الاسم فلم يعرف خنيس ام حبيش
ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فاصب سته
ما بين خنيس وحبيش فوجه لهم اليه وحضر يوما الفرزدق
ونصيب الشاعر المشهور عند سليمان بن عبد الملك الاموي وهو
يوسيد خليفه فقال سليمان للفرزدق انشدني شيئا وانما اراد سليمان

ان بنشده مدحاً له فانشده في مدح ابيه
وركب كان الزبح تطلب عندهم لها نزه من جديها بالعصا
سروا يخطون الزبح ولم يلقهم الى شعب للاكوار دات الحقا
اد انساوا نارا يقولون لبيتها وقد حضرت ابيهم نار غالب
فاعرض سليمان عنه كالمغضب فقال نصيب يا امير المؤمنين لا
انشدك في رويها ما لعله لا ينضع عنها قال هات فانشده
اقول لركب صادقين لقيتهم فنادان او شال وولاك قارب
قفوا اخبروني عن سليمان انه لمعروفه من اهل ودا ان طالب
فعا جوا فانتوا بالدي انت اهلله ولو سكتوا انت عليك الحقا
فقال سليمان للفرزدق كنت تراه فقال هو اشعر اهل جلده ثم قام
وهو يقول
وخير الشعر اشرفه رجلاً وشر الشعر ما قال العبيد
وكان نصيب عبد اسود لرجل من اهل وادي القري مكاتب
على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان فاشتراه ولأوه وكتبته
ابو الحجا وقيل ابو حجن وللفرزدق في مناخر ابيه اشيا كثيرة
واما جده صعصعة بن ناجية فانه كان عظيم القدر في ايامه
واشترى ثلثين مؤودة منهم بنت لقيس بن عاصم المنقرى في
ذلك يقول الفرزدق فيخزبه
وجدي الذي منع الوايدات واحيا الوبيد فلم يؤد
وهو اول من اسلم من اجداد الفرزدق وقد ذكره في كتاب الاستيعاب
في جملة الصابية رضي الله عنهم وقد خلف للعلماء اهل المعرنة

بالشعر في الفرزدق وجريرو المفاضلة بينهما والاكثر من علي
جريرا اشعر منه وكان بينهما من المماجاة والمعاداة ما هو مشهور
وقد جمع لها كتاب يسمى التقابض وهو من الكتب المشهورة وكان
جريرو قد هجاه بقصيدته الراييه التي من جملتها
وكنت اذا حلت بدار قوم طعنت بخزيه وترك عارا
فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق يزل بامراه من اهل المدينة وجري له
معها قضية بطول شرحها وخلاصه الامر انه راودها عن نفسها
بعد ان كانت قد اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه فبلغ
الخبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يومئذ والي المدينة فامر
باخراجها من المدينة فلما اخرج واركبوه ناقه لسفريه قال فاند
لله بن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذا الحال حيث قال
وكنت اذا حلت بدار قوم وانشد البيت المذكور
وشهد للفرزدق عند بعض القضاة شهادته فقال له قد اجزنا
شهادتك ثم قال لا يصح بالقضية زيدونا في الشهود فقبل للفرزدق
حين الفصل عن مجلس القاضي انه لم يجز شهادتك فقال وما
يمنعه من ذلك وقد قذفت الف محصنه ومن شعره المشهور قوله
وهو مقيم بالمدينة
هما دلياني من ثلثين قامة كما انقض بازا قتم الراس كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا احى فزجى ام قبيل كادر
فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا واقبلت في اعجاز ليل ابادر
احادر بوابين قد وكلا بنا واسود من ساج تصر مسامره

فلما بلغت جريرا ابليات عمل من جملة قصيده طويله
لفردولت ام الفرزدق فاجزا فجات بوراز قصير القوام
يوصل جنبه ادا جتن ليله لبر في الى جاراته بالسلاط
ندليت تزي من كل امر قامه وقصرت عن باع العلي والمكارم
هو الرجن اهل المدينه فاحدروا مدخل حسن الجبينات عالم
لفدكان اخراج الفرزدق عنكم ظهور الما بين المصلي ووا تم
فلما وقف الفرزدق على هذه القصيده جاوبه بقصيده طويله

يقول في حلفتها
وان حراما ان اسبب مقاصدا باي الشتم الكرام الحضارم
ولكن بصفا لو سببت سبني بنو عبد شمس من منان وهاشم
اولئك امالي تحيي شاكلهم واعيد ان اهجوا كلبا بدارم
ولما سمع اهل المدينه ابليات للفرزدق المذكوره اولا اجتمعوا
وجاؤوا الى مروز بن الحكم الاموي وكان يومئذ والي المدينه
من قبل معاويه بن ابي سفيان الاموي فقالوا له ما يصلح ان يقال
مثل هذا الشعر بين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اوجب على نفسه الحد فقال مروز لست احده ولكن اكتب الي
من حده ثم امره بالخروج من المدينه واجله ثلثه ايام وفي ذلك
يقول الفرزدق

توعدي واجلني ثلثا كما وعدت لمهلكها ثور
ثم كتبت مروان للي عامله يا امره فيه ان حده وسجنه واوهه
انه قد كتبت له نجايه ثم ندم مروان على ما فعل فوجه عنه سفيرا

وقال اني فلت شعرا

رايح شعر
للربيع وللشعر

وقال اني فلت شعرا فاسمعه ثم انشده
قل للفرزدق والسفامه كاسمها ان كنت تارك ما امرتك جليس
ودع المدينه انما مرهوبه واقصد ملكه اولبيت المقدس
وان اجنبت من الامور عظيمه فخذن لنفسك بالزماع الاكس
قوله فاجلس اي اقصد الجلوس ولمي نجد وسميت بذلك لانها
لان الجلوس في اللغة هو الارتفاع ولما وقف الفرزدق على
لابليات فطن لما اراد مروان فرمى الصحيفة وقال
يا مروان مطبتي محبوبه ترجوا الحياء وربما لم يبا سر
وحبوتني صحيفة مخنومة تخشى على بها حياء النقرس
الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكرا مثل صحيفة المنلس
واددكرنا صحيفة المنلس فقد يتشون الواقف على هذا الكلام
ان يعلم قصتها ومن خبرها ان المنلس واسمه جرير بن عبد الميبح
بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن ولب بن جلي بن
احمش بن صبيغ الاضي بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
وانما لقت بالمنلس لقوله من جملة قصيده

فهدا اوان العرض حي دبابه زنا بيره والارزق المنلس
ومو بضم الميم وفتح التا المتناه من فوئنا واللام وكسر الميم الثانيه
وتشديدها وبعدها سين ممله كان قد هجا عمرو بن هند اللحي
ملك الحيره وهجا طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور وهو
بن اخت المنلس المذكور فاقصلا هجوما وعمرو بن هند المذكور فلم
يطهر لهما شيئا من التعبير ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل واحد منهما

ن

كاتباً الى عامله بالحيرة وامره بقتلها ادا وصل اليه واومهما
انه قد كنت لهما بصله فلما وصل الحيرة قال المنلس لطرفه كل
واحد منا قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا لا عطانا ولم يكتفنا
الى الحيرة فملم ندفع كتبنا الى من يقرأها فان كان فيها خيراً دخلنا
الحيرة وان كان فيها شر فمورنا قبل ان يعلم مكاننا فقال
طرفه ما كنت لا فتح كتاب الملك فقال المنلس والله لا فتح كتابي
ولا علمت ما فيه ولا اكون كمن يحمل حشفة بيده فنظر المنلس فاذا
غلام قد خرج من الحيرة فقال له انقرا يا غلام فقال نعم فقال هلم
فاقرأ هذا الكتاب فلما نظروا للكتاب قال المنلس امه فقال
لطرفه افتح كتابك فما فيه الا مثل ما في كتابي فقال ان كان اجترأ
عليك فلم يكن لي جزى على ويوعر صدور قومي يقتلوا في المنلس
الصحيفة في ليل الحيرة وقرأ الى الشام ودخل طرفه الحيرة فقتل
وقصته في ذلك المسيرة فصارت يضرب المثل بصحيفة المنلس لكل
من قرأ صحيفته فيها قتله والى هذا اشار الحواري في المقامه
العاشره بقوله فعل المنلس من مثل فعل المنلس والابيه الشاعر
المقدم ذكره في المحدث بن قصيده يقول فيها
يقرا المنبي في صحيفه خله في البحر مثل صحيفه المنلس العار
رجعنا الى نيتهم خبر الفرزدق ثم خرج هارثاً حتى لقي سعد بن العاص
للاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله
عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بما به دينار وراحله
وتوجه الى البصره وقيل لمراد ان اعطات فيما فعلت فانك

عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراه رسولا ومعه مائة دينار
وراحله خوفاً من هجايه ومن اخبار الفرزدق انه صلى الله عليه
في بعض اسفاره في ياديه واوقد ناراً فقرأها ديب فامه فاطمه
من راده وانشد
واطلس عسبال وما كان صاحباً دعوت بناري موهنا فانا
فلما اتى قلت ادن دونك اني وابال في زادي لمشتر كاتي
فبت اقد الزاد بيني وبينه على صنوبر مره ودخان
وقلت له لما تكسر ضاحكاً وقائم سيفي من يدى مكان
تعش فان عاهدتني لا تخونني كمن مثل من ياديب يصطحبان
وانت امرؤ ياديب والغدر كنهما اخير كانا ارضعا بلبان
ولو غيرنا يمت تلمس الغري رماك سهم اوسباه سنان
وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك للاموي قصيده ميميه
فلما انتهى منها الى قوله
ثلث واثان فمن خمس وسادسه لميل الى شمام
فبتن بجاني مصرعات وبث انضاعلاق الختام
كان مغالو للزمان فيه وجمر غصنا فعدن عليه حاميه
فقال له سليمان قد ارت عتدي الزنا وانا امام ولا بد من اقامه
الحد عليك فقال الفرزدق من اين وجبت علي يا امير المؤمنين
قال يقول الله الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائه
جلده فقال الفرزدق كتاب الله تعالى يدروه عني بقوله تعالى
والشعرا يتبعهم للعادون الم تر انهم في حل وادهمون وانهم

يقولون ما لا يفعلون فانا قلت ما لا افعل فتبسم سليمان وقال اولى
لك وتنسب اليه مكرمه برجاله بها الجنه وهو انه لما حج هشام
بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وحمدان يصل الى الحجر ليستلمه
فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه بنظر
الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فيبينوا هو كذا
اذا اقبل زين العابدين على بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجهًا
واطيبهم ارطًا وطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس
حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس
هذه الملبية فقال هشام لا اعرفه محافه ان يرغب فيه
اهل الشام وكان للفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي
من هذا يا فراس فقال
هذا الذي تعرف للبطحا وطائنه والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا بن خير عباد الله كلهم هذا النقي النقي الطاهر العلم
ادارته فربيش قال قائلها الى مكارم هذا ينتمى للكرم
ينتمى الى دروه العز الى قصر عورت الاسلام والعجم
كاد يسكه عرفان راحته ركن الحطيم ادا ما جابست لم
في كفه خيزران رنحة عبق من كف اروع في عرينه شمس
بغضى حياء ويغطي من مهابته فما يكلمه الا حين يتبسم
ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس بخاب عن اشراقها الفهم
هذا بن فاطمه ان كنت جاهله بحده انبيا لله فاحتموا

لله شرفه قدما وعظمه جري دراك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضايحه العرب تعرف من انكرت والعجم
كلنا يداه غيات عجم نفعها يستوكفان ولا يعرفها عدم
سهل الخليفة لا حشي بوارده يزينة اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثنان اقول ادا قد حوا حلوا الشمايل كلو عنده نعم
لا خلف الوعد ممن نعبته رجب للفنا ارب حين يعترى
علم البريه بالاحسان فانقشعت عنه الغيايه والاملاو العلم
من معشر جهل دين وبغضهم كفر وقزيم مني ومعنصم
ان عد اهل النقي كانوا اليتيم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانهم قوم وان كرموا
هم الغيوث ادا ما ازمت والاسد اسد الشرى والباس
لا ينقص العسر بسطا من اكرم سبان دال ان اتروا وان عدوا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بر ومختوم به الكلم
ياي لهم ان يحل الدم سا حتم حيم كرم وايد بالذي هضم
اي الخلايق ليست في قلوبهم لا وليه هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اوليه دا والدين من بيت هذا ناله الامم
فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق فانفذ
زين العابدين رضي الله عنه اثني عشر الف درهم فردها وقال مد
لله تعالى اللعطا فقال لنا اهل بيت ادا وهبنا شيئا لا نستعيد
فقبلها وقال محمد بن حبيب المقدم ذكره سعد الوليد بن عبد الملك
المنبر سمع صوت ناقوس فقال ما هذا قيل البيعة فامر بمدنها

وتولى بعض ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه للاخرون ملك
الروم ان هذه البيعة قد اقترها من كان قبلك فان كنونوا اصابوا
فقد اخطات وان تكن اصابت فقد اخطاوا فقال من بحسبه
فقال الفرزدق كتب اليه وداود وورث من اذ كان في الحرت
فتفتشت فيه غنم القوم وكما حكمهم شاملدين ففهمناها سليمان وكلا
اثنيناها كما وعلا لاله واخار الفرزدق كثيره والاخصار اولي
وتوفي بالبصرة سنة عشر ومائه قتل جرير باربعين يوما وقيل
ثمانين يوما وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب تنوير العقود
انما توفي سنة احدى عشرة ومائه وقال السكري ان الفرزدق
لقى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي سنة عشر وقيل اثني عشرة وقيل
اربع عشرة ومائه وقال بن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء ان
الفرزدق صابته الذبيلة فقدم به البصرة واتي الطبيب فسقاه
قارا ابض فجعل يقول تعجلون لي الفار وانا في الدنيا ومات وقد
قارب المائة ولله اعلم وقد سبق في ترجمه جرير ما قاله الفرزدق
لما بلغته وفاه جرير فاغنى عن الاعادة رحمه الله تعالى وذكر المبرد
في كتاب الكامل قال النقي الحسن البصري والفرزدق في جنازه
فقال الفرزدق للحسن انذري ما يقول الناس يا ابا سعيد يقولوا اجتمع
في هذه الجنازة خير الناس وشرا الناس قال كلا لست بخيرهم
ولست بشيرهم ولكن ما اعدت لهذا اليوم قال شهاده ان لا اله
الا الله من دون سنة فترجم بعض التميمية ان الفرزدق روى
في النوم فقيل له ما صنع بك ربك فقال غفرت في فتيك يا شي

فقال بالكلية التي تار عنما الحسن وهما مفتوح للماء وتشد يد الميم
للاولى وتاجيه بالنون والجيم المكسورة وفتح القاف والجيم
سفين لمواحد الثلثة الذي سوا الحمد في الجاهلية وذكرهم بن قتيبة
في كتاب المعارف وقال السهيلي في كتاب الروض الانف لا يعرف
في العرب من شئ بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا الله طمع
اباؤهم حين سمعوا بدكر محمد صلى الله عليه وسلم وقرب زمانه وانه بعث
في الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم بن نور في كتاب النصول وهم
محمد بن سفيان بن مجاشع جد جد الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن
اخيمه بن الحلاج وهو اخو عبد المطلب لأمه والاخر محمد بن عمران
من ربيعة وكان اباها ولها ولد الثلثة قد وفدوا على بعض الملوك
وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بتبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد حلف امرائه حاملا فند
كل واحد منهم ان ولده ذكر ان سمية هكذا فعلوا ذلك واما
مجاهع فهو ضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مخج مكسورة ثم ها
عين مهملة ودارم بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة وبعد
ميم وفتحة النسب معروف والفرزدق بفتح القاف والراء وسكون
للزاي وفتح الدال المهملة وبعد هاقاف ومولقب عليه واخلف كلهم
بن قتيبة في تلقيبهم به فقال في ادب الكاتب الفرزدق فطع العجير
واحدتها فرزدقة وانما لقب به لانه كان جهم الوجه وقال في كتاب
طبقات الشعراء انما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتية
التي تشربها النساء وهي الفرزدقة والقول الاول صحيح لانه كان اصابه

جدرى في وجهه ثم يرى منه بقى وجهه جملها متغصنا وبرى ان جلا
قال له يا ابا فراس كان وجهك احراج مجموعته فقال تأمل هل ترى
فيها حراما والاحراج يحاين مملئين جمع حرج وهو الفرج
محدث في المفرد حاووه الثانيه بقى حرا وبنى جمع عادت الجاء
الثانيه فقالوا احراج لان الجمع برد الاشياء الى اصولها وكانت
زوجه الفرزدق ابنة عمه ومولى النوار فتح النون ابنة اعيان بن
صبيعه بن عقال المجاشعي وجدها صبيعه هو الذي عقر الجمل
الذي كانت عليه عابسه ام المؤمنين رضى الله عنها يوم وقع
الجمل وكان خطبها رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق تسالها ان
يكون وليها اذ كان بن عمها فقال ان بالشام من هو اقرب اليك
منى وما من ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك على فاستهدى لذلك قد
جعلت امرك الى ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد استهدى
انها جعلت امرها الى وانا استهدىكم اني قد تزوجتها على مائة مائة
حرا سودا كحدق فغضبت من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى
عبد الله بن الزبير والكجاز والعراق يومئذ اليه وخرج الفرزدق ايضا
فاما النوار فنزلت على خوله بنت منظور بن زبان المظفور الفزاري
امراه عبد الله بن الزبير فزفقتها وسالتها الشفاعة فتكلمت خوله
في النوار واما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو
بن خوله المذكورة ومدحه فوعده الشفاعة وتكلم في الفرزدق
فانحى خوله وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقتربها حتى يصير الى البصر
فيحتمل انى عاملة عليها فخرجوا وقال الفرزدق

اما بنوه فلم تنج شفاعةهم وشفعت بنت منظور بن زبان
ليس الشفيع الذي ياتيك منزرا مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا
ثم ان الفرزدق اتفق معها وبقي زمانا لا يولد له ثم ولد له بعد ذلك
عده اولاد وهم لبطة وسبطة وحبطه وركضه وزمعه وكلمه
للنوار وليس لواحد من ولده عقب لان النساء وقان بن خالويه
ومن اولاد الفرزدق كلطه وجلطه والله اعلم ثم ان الفرزدق
طلق النوار لامر بطول شرحه فتقدم على ذلك وله فيها اشعار منها
مدحت ندامه للكسعي لما عدت منى مطلقه نوار
وكانت جنتي فخرجت منها كادم حين اخرجته الصرار
وله في ذلك اخبار ونوادير بطول شرحها وليس هذا موضعه وما
للفرزدق بن صغير فضلى عليه ثم التفت الى الناس فقال
وما نحن للاشهاد غير اننا اقنا قليلا بعدكم وترحلوا
فان تعد ذلك يا ام رجة لله تعالى

ملا احفيا
الصاي

ابو الحسين هلال بن المحسن بن ابي اسحق ابراهيم بن هلال
بن ابراهيم بن زهرون بن حنون الصاي الحراي الكاتب هو حفيد
ابي اسحق الصاي صاحب الرسايل المشهورة وقد سبق ذكر
جده في حرف اللامه سمع هلال المذكور ابا على الفارسي النخوي المقدم
ذكره وعلى بن عيسى الرمانى المقدم ذكره ايضا واما بكر احمد بن محمد
بن الجراح الخزاز وعزيزهم وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال
كتبنا عنه وكان صدوقا وكان ابو المحسن صابيا على درجته
ابراهيم واسلم هلال المذكور باخوه وسمع من العلماء في حال كونه لانه كان

يطلب للادب ورأيت له تصنيفا جمع فيه حكايات مستحله واخبارا نادرا
وسماه كتاب الامثال والاعيان ومسدي العواطف والاحسان
وهو مجلد واحد ولا اعلم هل صنف سواه ام لا وكان ولده عرس
لنعمه ابو الحسن محمد بن ملال المذكور دافضا بلحه وتوالت
بافعه منها التاريخ الكبير ومنها الكتاب الذي سماه للمنفوان النادر
من المعقلين المخطوطين جمع فيه كثيرا من الحكايات التي تتعلق بها
الباب فمما نقلته منه ان عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
رضي الله عنه وهو عم السفاح وابي جعفر المنصور انقذ الى بن
اخيه السفاح في لؤلؤ ولايتهم مشيخة من اهل الشام بطرفه بعقولهم
واسعفا دهم وانهم حلفوا انهم ما علموا الرسول الله صلى الله عليه وسلم
قرايه برثوته غير بني امية حتى وليتم انتم ونقلته منه ايضا حكاية
وان كانت سخيفة لكنها طريفة ولا بد في الجامع من الاحاض
ومزع للمزول بالجد والحكاية المذكورة هي ان ابا سعيد ماهر
بن بندار المجوسي الرازي كان من كبار كتاب الدليل المشهور كلهم
الشابعة فيه اخبارهم وكان كتب لعل بن سامان احد قواد
الدليم فاراد الوزير ابو محمد الممالي ان يتقدم ماهر في بعض
الخدم فقال له وقدر ارا الخروج من عنده يا ابا سعيد لا يخرج من
الدار حتى اوافقك على شيء اريد معك فقال السمع والطاعة
لامر سيدنا الوزير ونقص من بين يديه فقال الوزير هذا رجل
مجنون وربما طال في الشغل وضاق صدره فانصرف فتقدموا
الى البواب ان لا يدعه يخرج من الباب فجلس ماهر طويلا واراد

دخول الخلا فقام يطلب ذلك فمضى للاخيه مقفله وكان قد تقدم الوزير
بذلك وقال كانت دار ابي جعفر الصمري منقبة للرايحة لاجل خلاها
بها العامة للناس فوجد ماهر الخلا الخاصة غير مقفلة وعليه ستر يسيل
فرفع الستر ليدخل فجا الفرائش فمعه ودفعه وقال يا هذا ليس هذا
خلا فقال لي فقال اريد اعمل فيه حاحه فلم تمنعني قال هذا خلا
لا يدخله غير الوزير قال فمعه للاخيه مقفلة فكيف اعمل وقد جئت اخرج
فمنعني البواب فاخرا في ثيابي فقال الفرائش استاذن في دخول خلا
ليستقيم لك بذلك ونفخ لك احد للاخيه فنفضي حاجتك فاستدبه
للامر فكنت للوزير رقيقة قال فيها قد احتاج عبد سيدنا الوزير
ما هلك الى بعض ما يحتاج اليه الناس ولا يحسن ذكره والفراش
يقول لا تدخل والبواب يقول لا يخرج وقد كبر العبد في البيت الامر
في المشد فابن را سيدنا الوزير ان يغيب لبعده بان يعمل ما يحتاج
اليه في غلايه فعلم ان سال الله تعالى والسكمد ودفع الرقعة الى بعض
للحجاب فاوصلها الى الوزير فلم يعلم ما اراد بالرقعة فاستعلم الصو
فعرفه بها فضحك ووقع على ظهر الرقعة خرا ابو سعيد اعز الله ش
محتجها ان سال الله تعالى فجاه الحاجب به فاضده ودفعه الى الفرائش
وقال هذا ما طلبت وهو توقيع سيدنا الوزير فقال الفرائش التوقيع
يقراوها ابو العلا بن ابروينا كانت اللعان الدار وانا لا احسن
ولا اقرا فصاح ماهر في الدار هات من يعلم في الدار صك الخرا
فضحك فرائش خروا خديده وحمله الى بعض المحر حتى قضى حاجته
ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان ابطاه بن سمية دخل على عبد الملك

بن مروان وكان قد ادرك الجاهلية والاسلام فراه عبد الملك شيئا
 كبيرا فاستنشد ما قاله في طول عمره فانشده
 يا ليت المرء يدركه اللبأ في كل الارض بها قطرة الحديد
 وما تبغى المنية حين تأتي على نفس بن ادم من مزيد
 واعلم انها ستكر حتى تؤمننا ندرها باني للو ليد
 فازناع عبد الملك ووطنه عنه لانه كان كني ابا الوليد وعلم الرطاه
 بسهولة وزلته فقال يا امير المؤمنين اني ابا الوليد وصدقه الحاضر
 فشرى عن عبد الملك قليلا وفعلت منه ايضا ان ابا العلاء عبد
 بن محمد كاتب الموفق فقرأ على الموفق كتابا فلم يفهم معناه وقرأه الموفق
 ففهمه فقال فيه عيسى بن القاسي
 ارى الدهر يمنع من جانبه ويهدى الخطوط الى عاينه
 وكم طالب سببا محليا فاعى عنه على طالبه
 ومن عجب الدهر ان الامر اصبح اكتب من كاتبه
 والموفق المذكور هو ابو احمد طليح بن المشوكل وهو والد المعتمد الخليفة
 وفعلت منه ايضا ان اعرابيا شهد الموقف مع عمر الخطاب
 رضي الله عنه قال للاعرابي فصاح به صاح من خلفه يا خليفة رسول
 الله ثم قال يا امير المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسميت ما
 طعمه امير المؤمنين فالتفت اليه فادار رجل من بني لبيس كسر للام
 وبهم من بني نصر من الازد وهم ازجرتهم وقد اشار كثير عزة الى ذلك في قوله
 سالت خا لبيد ليزجر زجره وقد صار زجر العالمين الى لبيد
 قال للاعرابي فلما رمى الحمرات ادا حصاة قد صكت صلعه عمر رضي الله عنه

فادمته فقال فابل اشعر والله امير المؤمنين والله لا يقف هذا الموقف
 بعدها فالتفت اليه فاداهموا اللهم بعينه فقتل عمر رضي الله عنه قبل
 الحول وهذه الحكاية في كتاب الكامل ايضا وقوله دعاه باسميت
 انما قال ذلك لان ابا بكر الصدوق كان رضي الله عنه يقال له خليفة
 رسول الله فلما توفي وتولى عمر رضي الله عنه قيل له خليفة رسول
 الله فقال للصحابه رضوان الله عليهم هذا امر يطول شرحه فان
 كل من يتولى يقال له خليفة من كان قبله حتى يتصل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وانما انتم المؤمنون وانا اميركم فقيل له امير المؤمنين
 فهو اول من دعي بهذا الاسم وكان لفظ الخليفة مختصا باني
 رضي الله عنه فلما قال دعاه باسميت وذكر عمر بن شبة المقدم
 ذكره في كتاب اخبار البصرة عن الشعبي ان اول من دعي لعمر رضي الله
 عنه على المنبر ابو موسى الاشعري بالبصرة وهو اول من كتب لعبد
 امير المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه اني لعبد الله واني لعمر واني
 لامير المؤمنين وقال عوانه اول من سماه امير المؤمنين عدري بن
 حاتم الطائي واول من سلم عليه بها المغيرة بن شعبه وقال غيره
 جلس عمر يوما فقال والله ما ندرى كيف نقول ابو بكر خليفة رسول
 الله وانا خليفة اني بكر رضي الله عنه فانا خليفة خليفة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخرج بعدى فقال له خليفة خليفة خليفة رسول الله
 فمدل اسم قالوا الامير قال كلتم امير قال المغيرة بن المؤمنين وانت
 اميرنا فانت امير المؤمنين قال فانا امير المؤمنين والله اعلم وقد
 خرجنا عن المقصود وكانت ولادة هلال المذكور في شوال سنة

المهذب عن الثعلبي

تسع وعشرين ولما به وتوفي ليلة الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة ثمان
 واربعين واربع مائة رحمه الله تعالى ^{سيد} المهذب بن علي بن عبد الرحمن بن زيد بن
 جابر بن عبد بن خالد بن عيسى بن ابي حارث بن جدي بن ذور
 بن مختار بن عمرو بن عيسى بن سلمان بن سلمان بن ثعلبة بن عمرو
 بن النعمان بن جلدته ومضى طي الطائي الثعلبي البصري الكوفي كان راوية
 اخبارنا نقل من كلام العرب وعلومها واشعارها ولغات الكبار
 وكان ابوه نازلا بواسط وكان خيرا وكان المهذب يفتخر بعرفه
 اصول الناس ونقل اخبارهم فاورد معايتهم واظهرها وكانت
 مستورة فذكره لذلك ونقل عنه انه ذكر العباس بن عبد المطلب رضي
 الله عنه بشي فحبس لذلك سجين ويقال عنه انه نقل عنه زورا
 ولبسوا عليه ما لم يقله وكان قد صاهر قومنا فلم ير ضوه فاداعوا
 ذلك عنه وحرفوا الكلام وكان يرى رأي الخوارج وله من الكتب
 المصنفه كتاب العمود كتاب سونات قرش كتاب سونات العرب
 كتاب لمبوط له عليه السلام واقتراق العرب ونزولها منارها
 كتاب نزول العرب خراسان والسواد كتاب نسب طي كتاب مستحق
 اهل الشام كتاب تاريخ العجم وبنو امية كتاب من نزع من الموالي
 في العرب كتاب للوفود كتاب رهط الكوفة كتاب ولاء الكوفة
 كتاب تاريخ الاشراف الكبير كتاب الاشراف الصغير كتاب طبقات
 للنعمان والمحدثين كتاب كنز الاشراف كتاب حوائج الخلفاء
 كتاب قضاء للكوفة والبصرة كتاب اللوامس كتاب الخوارج كتاب

النواذر كتاب التاريخ على السنين كتاب اخبار الحسن بن علي رضي الله
 عنها ووفاته كتاب اخبار الفرس كتاب عمال الشروط امراء العراق وغير
 ذلك من النصاب واخصص بمجالسه المنصور والمهدي والمهدي
 والرشد وروى عنهم قال المهذب قال لي المهدي ويحك يا هيثم ان
 الناس يخبرون عن الاعراب شحما ولومًا وكرمًا وسماحا وقد اختلفوا
 في ذلك فما عندك فقلت علي الحبير سقطت خرجت من عندها هلي اريد
 ديار فز اريد لي ومعى ناقة اركبها اريدت فذهب فجعلت اتبعها
 حتى مسيت فادركتها ونظرت فاداخيمه اعراني فانيتهما فقالت
 ربه الحيا من انت فقلت ضيف فقالت وما يصنع الصيف عندنا
 ان الصحرى لو اسعه ثم قامت الى بر فطحنه ثم عجنته وخبزته ثم
 فعدت فاكلت ولم البث ان اقبل زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال
 من الرجل فقلت ضيف فقال حياك الله وملاقع من لبن ثم
 اتاني به فقال اشرب فشربت شرابا هنيا فقال ما اراك اكلت شيئا
 وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال وليك
 اكلت وتركت طيفك قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وجارها
 الكلام حتى سخما ثم اخذ شفره وخرج الى نافتي فخرها فقلت ما
 صنعت عافاك الله فقال لا والله ما يبيت صبيغى جانا ثم جمع
 حطبا واجج نارا واقبل كيب ويطعمي وياكل ويلقي اليها ويقور
 كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فعدت معمومًا فلما
 تعالى للنهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناطران بنظر اليه فقال
 هدا مكان فقلت ثم زودني من ذلك اللحم وما حضره وخرجت من

عنده فضمني الليل الى خبا نسلت فردت صاحبه الخبا السالم
من الرجل فقلت ضيف فقالن مرحبا بك حيال الله وعافا فقلت
ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته ثم خبزته خبز روميا بالزبد والبن
ثم وضعنها بين يدي وقالت كل واعذر فلم البش ان اقبل اعزاي
كرهه الوجه فسلم فردت عليه للسلام فقال من الرجل فقلت ضيف
فقال وما يصنع الصيف عندي ثم دخل الى اهله فقال ابن طعاني
فقالن اطعمته الصيف فقالن اطعمين طعاني للاضياف فجاريا
بالكلام فرفع عصاه وضرب بها راسها فشجها فجعلت اصحاب
تخرج الى وقال ما يصحك فقلت خبز فقال والله لتخبرني فاخبرته
بقصة المراه والرجل اللدس نزلت عندها قبله فاقبل على وقال
ان هذه التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي فبنت ليلتي
متحيا وانصرفت وتقربت من هذه الحكاية ما روى ان رجلا
من الاولين كان ياكل ويمن يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده
خائبا وكان الرجل مترقا فوق عينه وبين امراته فرقة ودمت ماله
وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل ويمن يديه دجاجة مشوية
جاءه سائل فقال لامراته نا وليه الدجاجة فتناولته ونظرت اليه
فاداهموز وعما الاول فاخبرته بالقصة فقال الزوج الثاني وانا
والله ذلك المسكين الاول خيبي فحول الله نعمته واهله الى لقلة
شكره وحكي البش ايضا قال صار سيف عمرو بن معدى كرب
الزبيدي الذي كان يسمى الصمصامة الى موسى الهادي بن المهدي
وكان عمرو قد ومبه لسعيد بن العاص الاموي فتوارثه ولده الى

ان مات للمهدي فاشتراه موسى الهادي منهم مال طليل وكان من
اوسع بني العباس كفا واكثرهم عطا فجرد الصمصامة وجعلها
بين يديه وادن للشعرا فدخلوا عليه ودعا بمكيل فيه يده
وقال قولوا في هذا السيف فبدر بن يامين البصري وانشد
حاز صمصامة الزبيدي من بين جميع الانام موسى للامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا خيرا ما اغدت عليه الجفون
اخضر اللون بين خديه برد من دباح يقين فيه المنون
او قدت فوقه الصواعق نارا ثم سابت به الزعاق القتون
فاداما سللته لمر الشمس ضياء فلم تكد تستبين
ما يبالي من انتصاه لضرب اشمال سبط به ام تدسين
يستظير للابصار كالغيس المشتعل ما يستقر فيه العيون
وكان العزند والجوهر الجاري في صفحته ماء معين
نعم مخراق ذي الحفيضة في الميما بعصى به ونعم القربان له
فقال الهادي لصبت والله ما في نفسي واستحفة السرور
بالمكيل والسيف فلما خرج قال للشعرا انما حرمتم من اجل فتيانكم
والمكيل ففى السيف غناى فاشترى منه السيف بمال جزيل
وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب اشتراه الهادي منه خمسين
لغا ولم يدكر من هذه اللابيات للابعضها والذباح بضم الدال
المعجى وفتح الباء الموحدة وبعد لالن حاء ميمله وهو بنت
لسميته وقد جاء كثير من الشعر وبعضه بفتح الصاد يقال عصى
بكسر الصاد بعصى اذا ضرب بالسيف وهو ظان عصى بعصى اذا

ارتكب الدين وحكي المسعودي في مروج الذهب في ولاية هشام بن
عبد الملك ان للمهشم بن عدي المذكور روى عن عمر بن هاني الطائي
قال خرجت مع عبد الله بن علي وهو عم السجاح والمنصور فأتينا
للي قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صبيحا ما فقدنا منه الا
خرمه انفه فضر به عبد الله ثانياً بسوطاً ثم احرقه واستخرجنا
سليم بن عبد الملك من ارض دابق فلم يجدته شيئا سوى صلبه
واصلاده وراسه فاحرقناه وفعلنا ذلك بغيرها من بني امية
وكانت قبورهم بقتسرين ثم اتينا الى دمشق فاستخرجنا الوليد
بن عبد الملك فما وجدنا في قبره الا قليلا ولا كثيرا واحترقنا عبد
الملك فما وجدنا الا اشوون راسه ثم احتفرنا عن يزيد بن معاوية
فما وجدنا منه الا عظاما واحدا ووجدنا مع كفه خطا اسود كما
خط بالرماد بالطول في كفه ثم تتبعنا قبورهم في جميع البلدان
فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله بن امية
لهذا الفعل ان يزيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد سبق ذكره في ترجمة الوزير محمد بن
بغية خرج على هشام بن عبد الملك وسميت نفسه الى طلب الخلافة
وتبعه خلق من الاشراق والقراف خارجة يوسف بن عمر الثقفي
امير العراق وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فالتزم اصحاب
زيد وبقي في جماعته يسيره فقاتلهم اشد قتال وهو يقول متملا
دل الحيوة وعزالمات وكلا اراه طعاما وبهلا
فان كان لا بد من واحد فسيري الى الموت سيرا جميلا

وحال المسابين الفريقي فانصرف زيد متحنا بالجراح وقد اصابه
سهم في جبهته فطلبوا من يرفع النصل فاتي بحمام من بعض القري
فاستكبره امه فاستخرج النصل فأت من ساعته فدفنوه في
ساقية ماء وجعلوا على قبره التراب والحشيش واجرى الماء
على ذلك وحضر الحمام مواراته فغرق الموضع فلما أصبح مضى الى
يوسف مستنصحا فدلّه على موضع قبره فاستخرجه يوسف
وبيعت راسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصله عريانا
فصلبه يوسف كذلك ففني ذلك يقول بعض شعرا بني امية كما
ال ابي طالب رضي الله عنهم وشيعتهم من حمله ابيات
صلبنا لكم زيدا على جرد نخله ولم ار مهديا على الجرد يصلب
وبني تحت خشبته عمودا ثم كتب هشام الى يوسف بامر به اجرا
وتدريته في الرياح وكان ذلك في سنة احدى وعشرين وقيل
اثنين وعشرين ومائة وذكر ابو بكر بن عياش وجماعة من
الاخباريين ان زيدا اقام مصلوبا خمس سنين عريانا فلم يبرأ احد
له عورة ستر من الله سبحانه ونعال له وذلك بالكوفة فلما
كان في ايام الوليد بن يزيد وطهر ولده يحيى بن زيد بحراسان وهو
واقعة مشهورة كتب للوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا
تحتبته ففعل به ذلك وادري رماده في الرياح على شاطئ النهر
ولله اعلم اي ذلك كان فهذا الذي حمل عبد الله بن علي على ما فعله
ببني امية انصارا لبني عمه وانشاقا لهم بنظير ما فعل بهم وقال
للمهشم ايضا استعملت على صدقات بني فزاره فجاتي رجل منهم فقال

طب

اربك عجا فقلت بلى فانطلق الى جبل شامق فادافيه صدع فقال
 لي ادخل فقلت انما يدخل الدليل قال فدخل فاتبعته ودخل معنا
 اناس فكان رما ضاق الجبل والتسع وادان نحن بضو قد نونا منه
 وادان حرق دالمب في الارض وادان عكا كيز في الجبل فجد بناها فادا
 لمي سهام عاد وادان كان منقور في الجبل مقدار اصبعين او اكثر
 وادان هو كتاب بالعربية وهو
 للامل الى ابيات شفيح يدري اللوى لوى الرمل فاصدق النفس معاد
 بلاد لنا كانت وكنا نحنها ادا الناس ناس والبلاد بلاد
 وروى ان ابانواس الحسن بن هاني الحلبي الشاعر المقدم ذكره حضر
 مجلس للميثم بن عدي في جدائه والميثم لا يعرفه فلم يستدنه ولا
 قرب مجلسه فقام مغضبا فسال الميثم عنه فخر باسمه فقال ان الله
 هذه والله بليه لم اجزها على نفسي فوموا بنا اليه لتعذر فصار
 ليه ودق الباب عليه وتسمى له فقال ادخل فدخل وادان هو
 يصفي نبيد له وقد اصلح بيته فما يصلح به مثله فقال المعده
 الى الله واليك والله ما عرفتكم وما الدنك لالك حين لم تعرفنا
 نفسك فنقض حقك ونبلع الواجب من برك فاطهر له قبول العذر
 فقال للميثم استعهدك من قول يسبق منك في فقال ما قد مضى
 فلا جيله فيه ولك الامان فما استناقت فقال وما الذي مضى
 فذاك قال بيت مرقا وانا فيما ترى قال فتشددت فيه فدافعه فالح
 عليه فانشده
 يا هيثم بن عدي لست للعرب ولست من طي الا على شعب

ادانست عديا

ما عر
للربح ما لها

ادا نسبت عديا في بني ثعل فقدم الدال قبل العيس في النسب
 فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بغيره للامات ولمي
 للميثم بن عدي في تلونه في كل يوم له رجل على حسب
 فابزال اخا حيل ومرحل الى الموالي واحيانا الى العرب
 له لسان يترجمه بجهوه كانه لم يزل يعدي على فتى
 كاني بك فوق الجسر مستصبا على جواد قريب منك في الحسب
 حتى نراك وقد زرعت قمصا من الصديد مكان البيت والكرب
 معك انت فما قرى بهم بها الا اجللت لها الانساب من كتب
 فعاد للميثم الى ابي نواس فقال يا سبحان الله اليس قد امتنيت جعلت
 لي عمدا ان لا تلجوني فقال انهم يقولون ما لا يفعلون واخبار الميثم
 كثيرة وقد اطلنا الشرح وكانت ولادته قبل سنه ثلثين وما به
 وتوفي في غره المحرم سنه ست وثلث سبع وما يتيسر وقال بن قتيبه في
 كتاب المعارف سنه تسع وما يتيسر والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى
 وله عقب ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمه
 للبحري انه توفي سنه تسع وما يتيسر بغم الصالح وله ثلث وتسعون سنه
 وزاد بن هبيرة ان وفاته كانت عند الحسب من سعمل وقد تقدم
 في ترجمه بوران رواهما بالمامون كان في هذا التاريخ لهذا الموضع
 والطاهر انه كان في جملة من حضره فتوفي هناك وقد تقدم الكلام
 على الطاي والبحري والتعلي بضم اللام المثلثة وفتح العين الميمية
 وبعدها الم هذه النسبه الى ثعل بن عدي بن عمر بن لغوث بن طي وقد
 سبق تيمم هذه النسبه في ترجمه البحري في حرف اللواو فليست

هناك وتلقب للثعلب المذكور عدة بطون منها حتر وسلاما
وعبرها ومن هذه للقبيلة عمرو بن المسيح الثعلبي الذي قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في فود العرب فاسلم بالمدينة
وهو بن مائة وخمسين سنة وكان ارمى للعرب وفيه يقول امرؤ
القيس جندج بن حجر الكندي للشاعر المشهور
رب رام من بني ثعلج خرج كفيه من شجرة للشعر
وهذا من جملة ما استشهد به بن قتيبة في كتاب طبقات
على قارب من امرؤ القيس من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه كان قبله مقدار اربعين سنة هذه خلاصة ما قاله

ياروق الشركاني

حرف **للباء**
ياروق ارسلان للتركاني كان مقدما جليل للقدري في قومه
وللبه تنسب للطايفه الياروقيه من التركان وكان عظيم الكفله
هايل المنظر سكن بطامر حلب في جهتها القبليه ونى على
شاطى قويق فوق تل مرتفع هو واهله واتباعه ابنيه كثيره
وعماير متبعه وتعرف للان الياروقيه وعلى شبه القريه
وسكنها لهو ومن معه وعلى لليوم معصوره مسكونه اهيله يتردد
لليها اهل حلب في ايام الربيع ويتنزهون هناك في الخضر
وعلى قويق وهو موضع كثير الانشراح والانفس وقوي ياروق
المذكور في المحرم سنة اربع وستين وخمسين مائة رحمه الله تعالى
هكذا ذكره بهاي الدس المعروف بابن شداد في سيره للسلطان
صلاح الدس رحمه الله تعالى وياروق بفتح اليا المشاه من تحتها

وبعد الالف را مضمومة ثم واو ساكنه وفي الاخير قاف وقويق
بضم اللغاف فتح اللواو وسكون اللباء المشاه من تحتها وبعد ها قاف
وهو لذر صغير بطامر حلب تجرى في الشتاء والربيع وينقطع
للصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا خصوصا ابا عباد
البحري فانه كرر ذكره في عدة قصايد فمن ذلك قوله في جملة قصيده
يا بوق اسفر عن قويق وطرى حلب فاعلى القصر من بطياس
عن منبت للورد المعنصر صبعه في كل ناحية ومجرى لاس
ارض اذا استوحشت ثم اتيتها حشيت على ما كثر اناسي
وبطياس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وفتح اليا المشاه
من تحتها وبعد للالف سين مهملة وعلى قويه كانت بطامر حلب
ودثرت ولم يبق لها اليوم اثر وكان صالح بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم قد بنى بها قصرا وسكنه هو
وبنوه وهو بين النيرب والصالحية ولما قريتان في شرقي حلب
وكان للقصر على الرابية الشرقية على النيرب ولم يبق منه في هذا
الزمان سوى اثار دارسه هكذا وجدته مضبوطة بخط بعض

ياقوت الكاتب

والفضل من اهل حلب والله اعلم
ابوالدر **ياقوت** بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب امين الدين
المعروف بالملكي تنسبة الى السلطان ابي الفتح ملك شاه بن سلجوق
بن محمد بن ملك شاه للاكبر نزل الموصل واحدا نحو عن ابي محمد سعيد
بن المبارك المعروف بابن الدهان النحوي وقرا عليه من تصانيفه
جملة وكان ملازمة وقرا عليه ديوان المتنبي والمقامات الحريري

وغير ذلك وكتب الكثير وانتشر خطه في الاتفاق وكان نهاية في الحسن
 ولم يكن في اخر زمانه من تقاربه في حسن الخط ولا يودي طريقه
 بن البواب في النسخ مثله مع فصل غزير وبنامه تامه وكان مغري
 بنقل الصحاح الجوهرى فكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة في مجلد
 واحد رايت منها عدة نسخ وكل نسخة تباع بمائة دينار وكتب
 عليه خلق كثير واشفعوا به وكانت له سمعة كبيرة في زمانه وقصده
 للناس من البلاد وسير اليه من بغداد النجيب ابو عبد الله الحسين
 بن علي بن ابي بكر الواسطي قصيده مدحه بها ولم يكن راه بل
 على السماع وهى قصيده جيدة في البناء وصوت خطه وحسنه فابلق
 ابن غزلان عالم والمصلح من طباسك نهر المعلا
 ابتلك للكتابان اغصان يان وبزور من ابقها تجلا
 ام لتلك الغزلان حسن وجوه لو ترات للحزن اصبحت سيملا
 ابن خود انما من النرجس الغض اذا ناهى عن التسميم استغلا
 ابن ذلك الغرار من صبغه الوردا اذا احاداه الغمام
 انجر عاينها كواكب نارخ دنا في غصونه فتدلا
 انقب لما دجلة كفو كبر القاسطون حاشا وكلا
 الذازال السلام في الارض شبيهة معجر ان ترى ليعزاد مثلا
 كل يوم يبدى وجوها خلاق للاسحسنا كائنا من جلا
 وصبا يا يصبوا الحليم للبين اذ اما خطرت شكلا ودلا
 بعصين للعصايب الناصريات فجلل منك عتدا وحلا
 ليس برقبين فيك للا ولا يعرف شيئا غير الصحاح والا

مربع القلوب فيه ربيع متوال اذا الربيع تولى
 بلده يستفاد فيها المعالي والمعاني علما وحدا وهزلا
 لم يفهما من المكان سوى يا قوت لوانا به يتجلى
 من لهما ان يصوع نشر امير الدرس فيها وحسبها دال فضلا
 لورحت ان يزورها لا نرى الصامت فيها يقول الهلا وسهلا
 وليس وافى الرواه برياه اليها فان رياه احلا
 بحر جود له لاكارم تتلوا وجواد عنه الكارم تتلا
 جامع شارد العلوم ولولاه كانت لم الفضائل تكلا
 دو براع يخاف ريقته للاسد ويعنوا له الكتاب لا
 واد افترغره عن سواد في يفاض البيض والسمير تجلا
 يقط في حراسه الملك لا يعمل سيملا ولا الجرد نصلا
 انما يبعث للبلاغة ارسالا اذا كانت الصمايف رسلا
 فيعيد الجبار متمليا خوفا لما قدامل فيها واملا
 وتراه طورا يحيل يديه بقذاح العلوم فضلا فضلا
 مثل وشى الرياض او كنظم للدر يزعم خطا ولفظا وتلا
 فابتد يا مريد مثل امين الدرس سيملا اتعبت نفسك سيملا
 سدى يا اخا السباح وطير المجدوب من الخلاور من المعلا
 انت برروا الكاتب من هلال كاسيه لاخير فميس تولا
 ان يكن اولاً فانك بالتفضيل اولى لقد سبقت وصى
 يا امين الدرس الذى جمع الله به السباح والنضل سيملا
 انا من قاده التنا الى حبك حتى لطل لا يتسلى

ياقوت الرومي

وإذا سجل للثنا بقاض صار فيه اخو الشهداء عدلا
فارض بكرًا مراض قط ابوها فكره بابنه لخطب نعل
لاجزاير بدعنها ولا اجرا ولكن رآك للدمج اهلا
ودعاه اليك داعي واد جاب يبغي من حسن رايك اهلا
وإذا ما تعدد القرب فالقلب كغيد به ورايك اهلا
فابق واسلم ما جرت في لافق جيش من طام وجرد الصلا
وقوفي امين الذكر المذكور بالموصل سنة ثمان عشرة وستمائة
قد اسن وتغير خطه من الكبر رحمه الله تعالى
ابو القاسم ياقوت بن عبد الله الرومي الملقب بمهدب للشعر
المشهور بولي ابي منصور الجبلي الناحرا شغل بالعلم واكثر من
للاطب واستعمل فزخته في النظم فاجاد فيه ولما تير وهر
شمي نفسه عبد الرحمن وكان مقما بالمدرسة النظامية ببغداد
وعده بن الدبيني في كتاب الدليل في جملة من اسمه عبد الرحمن
ودكر انه نشأ ببغداد وحفظ القرآن العزيز وقرى شيئا من الادب
وكتب خطا حسنا وقال الشعر واكثر النظم منه في الغزل والنصائح
ودكر المحبة وراق شعره وتحفظه الناس واورد له مقطوعا
من الشعر ذكر انه النشده اياه وهو
خليلي لا والله ما جئت غاسق والظم للاجن اوجن عاق
واشعار كثيرة تغني بها وهي رقيقة لطيفة فمن لك قوله
ان غاض دمعك وللأحباب قد بانوا فكل ما ندعي زور وملك
وكيف تامن لو نسي خيالهم وقد خلا منهم ربع واوطان

لا او حش لله من قوم ناؤ فناء عن النواطر اقمار واغصان
سار وافسار فوادى لثرتهم وبان جيش اصطباري ساعه بانو
لا افتقر تغر الثرى من بعد بعدهم ولا ترخ ايك لا ولا بان
اجرى دموعي وادكي النار في كبدى غداه بينهم هم واحزان
فما نوح ثوى في مغلى وفي طي الحشا خليل لله نيسرا
لو كابد الصخر ما كادت من كمد فيكم لجاد له اخذ ولينيان
وداب يدبلك من وجدى ورض على رضوى ولا لال الفاه تملان
يا من تملك رضى حسن للجنة سلطان حسنك مالى منه احسان
كن كيت شيت فمالي عنك من يد لانت الزلال لقلبي وهو ظمان
ومن شعر ايضا

للايام يبلغ وجدى بها وغرامى ومهد الى دار السلام سلاى
نسيم للصبا بلغ تحته مشام الى معرق لم يبرع عمرد ماى
وصف بعض اشواقى اليه لعله يرق لى في الموى هيامى
ايا رجه الزور الى فيك شادن نى بعده عن مغلى منامى
يدع جمال بان صبرى لبينه وعرضى اعراضه لحامى
يصداد اما صد عن عيني للكرى وتخرج دمعى حجره ندامى
حياتى وموتى في يدى وجنتى ونارى وزنى في الموى واواى
فنى بعده عنى وفانى وفتر به حياى واسعادى ونبيل مراى
ومن وجنته نار وجدى حصره نحوى ومن سم الجنون سفاى
فكن عادى تا عادى فذلاله دليل على وجدى به وغرامى
ورأيت كسرا من اللقمة بالشام وبلاد المشرق

يكنفون له قصيده اولها
جسدي بعدك يا مشير بلايلي دنف بحبك ما ابل بلي بلي
يا من ادا الام فيه لوايلي اوصحت عذري بالعدا السبا بلي
اجير قتلي في الوجير لقائلي ام خل في التديب ام في الشا
ام في المديب ان يعذب عاشق د ومقله عبرى ودمعها
ام طرفك القناك قد افناك في تلف النفوس بسحر طرف بابلي
وقد اكثر من هذا لكن هذا القدر هو الذي استحضره في هذا الوقت
منها وانشدني له بعض الادباء مدونه حلب ابياتا منها قوله
الست من الولدان احلى شما لا فكيف سكنت للقلب ولموجهم
ثم قال وقد انشدوا عليه اهل بغداد في هذا البيت فافكرت
فيه ثم قلت له لعل الاشتداد من حمه انه ما يلزم كونه احلى شما
من للوالدان انه لا يكون في جهم فانه قد يكون احلى شما لمنهم
وليس الممتنع الا ان يكون للوالدان في جهم فقال نعم هذا هو الذي
اخذ عليه واخبرني بعض الافاضل بمدنيه اربل في سنة خمس
وعشرين وستمائة قال كنت ببغداد في سنة عشرين وستمائة
بالمدرسه النظاميه ففعدت يوما على بابها الى جانب ابي الدر
المذكور ونحن تبادرنا لادب اد جاء شيخ ضعيف القوى والحال
يتوكا على عصا فجلس قريبا منا فقال لي ابو الدر اتعرف هذا
فقلت لا قال هذا مملوك الحيص بيص الذي يقول فيه
تشر بش او قمص او تقبا فلن تزداد عندي قط حبا
ملك بعض حبك كل بلي فان تزد الزايره هات قلبا

قال فجلت انظر اليه وافكر فيما كان عليه وما آل حاله اليه ولقد
طلبت انا هذين البيتين في دوار الحيص فلم اجد ما فيه والله اعلم
بدلك ولاي الدر المذكور ديوان شعر سمعت انه صغير ولم اقف عليه
بل على مقاطع كثيره منه وشعره متداول بالعراق وبلاد الشام وفي
منه هذا القدر وقد تقدم في حرف الحاء في ترجمه الشيخ خضر بن
عقيل الاربلي له مائه اسباب داليه ثم لي ملك يدوانه تسخين
في سنة سبع وستمائة بدش المجر وسه وهو صغير الحجم يدخل
في عشر كراريس ورايت في بعض النوازل المتاخره ان ابا الدر المذكور
وجد ميتا منزلة ببغداد في الثاني عشر من جمادى الاولى سنة اثنى
وعشرين وستمائة وقال للناس انه توفي قبل ذلك بايام رحمه الله تعالى
وقال بن النجار في تاريخ بغداد وجد ابو الدر في داره ميتا يوم الاربعاء
حاصر عشر جمادى الاولى من السنة وكان قد اخرج من النظاميه
فسكن في دار بدر بدينار الصغير ولم يعلم متى مات واطنطخ
الستين والله اعلم والرومي بضم الراء وسكون الواو وبعدها
ميم هذه النسبه الى بلاد الروم وهو اقليم مشهور متسع كثير البلاد
وها هنا كتبه غريبه تحتاج اليها ويكثر السؤال عنها ولما ان
اهل الروم يقال لهم بنوا الاصغر واستعملته الشعراء في اشعارهم
فمن ذلك قول عدي بن زيد للعبادى من جملة قصيده المشهوره
وبنوا الاصغر للكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
ولقد ثبتت ذلك كثيرا فلم اجدوا شفي فيه الغليل حتى طغرت
قدم اسمه اللغيف ولم يكتب عليه اسم مولفه فنقلت منه ما صور

قوت الحموي

عن العباس عن ابيه قال انخرق ملك للروم في الزمان الاول فبقيت منه امرأه فتناضوا في الملك حتى وقع بينهم شرفا صطحا على ان تملكوا اول من يشرف فجلسوا مجلسا لذلك واقبل رجل من اليمن معه عبد له حبشي يريد الروم فالتقوا للعبد منه فاشرف عليهم فقالوا في اي شيء وقعتم فزوجوه تلك المرأة فولدت غلاما قسوة الاصفر فخاصهم المولى فقال الغلام صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى رضى فبسبب ذلك قيل للروم بنو للاصفر لصفرة لون الولد لكونه مولد بين الحبشي والمرأة البيضاء والله اعلم

ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس والمولد الحموي المولى البغدادي للدار الملقب شهاب الدين سر من بلاد صغرا وابتا ببغداد رجل تاجر يعرف بحسبك بن ابي نصر بن ابراهيم الحموي وجعله في الكتاب لينفع به في ضبط تجارته وكان مولاه عسكري لا يحسن الخط ولا يعلم شيئا سوى التجارة وكان ساكنا ببغداد ونزوح واولد عنه اولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرا شيئا من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار في مناجرة فكان يتردد الى كيش وهران وتلك النواحي ويعود الى الشام ثم جرت بينه وبين مولاه نبوة او جئت غنقه وابعد عنه وذلك في سنة ست وتسعين وخمسة فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصلت له بالمطالعة فوائد ثم ان مولاه بعد مديده الوى عليه واعطاه شيئا وسفره الى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل شيئا ما كان في يده واعطاه اولاد مولاه وزوجته وارضاهم به وبقيت بيده بغيه جعلها راس له

وسافر بها وجعل يعص كجارتها وكان شعيبا على بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد طالع شيئا من كتب الخوارج فاشتبهك في دمنه منه طرف قوي وتوجه الى دمشق في سنة ثلث عشرة وستمائة وقعد في بعض اسواقها وناظر من يعص على رضي الله عنه وجري بينهما كلام ادى ذكر عكاز رضي الله عنه بما لا يسع قسار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهم ما بعد ان بلغت للقضية الى والي البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خائفا يترقب وخرج عنها في العشر الاول والثاني من حمادى للاخرة سنة ثلث عشرة وستمائة وتوصل الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان ونحامي دخول بغداد لان المناظر له بدسوس كان بغداديا وحشي ان يغفل قوله فلما انتهى الى خراسان اقام بها يتجرف في بلادها واستوطن مدينة مرو مدة وخرج منها الى نسا ومضى الى خوارزم وصادفه وهو بخوارزم خروجه الشر وذلك في سنة ست عشرة وستمائة فانهمزم بنفسه كبعثه يوم للحشر من رمسه وقاسى في طريقة من الضائقة والتعب ما كان بكل عن شره ادا ذكره ووصل الى الموصل وقد تقطعت به الاسيا واعوزه ذى الماكل وحسن الثياب واقام بالموصل مديده لم ينتقل الى سنجار وارحل منها الى حلب واقام بطامرها في الخان الى مات في التاريخ للاتي ذكره ان شاء الله تعالى وفعلت من تاريخ اربل الذي عنى بحمد ابو البركات بن المستوفى المقدم ذكره ان ياقوت المذكور قدم اربل في رجب سنة سبع عشرين وستمائة وكان مقبلا بخوارزم

وفارقها للواقعة التي فيها بين النتر والسلطان محمد بن كاش خوارزم
وكان يتبع التواريخ وصنف كتابا سماه ارشاد الالبا الى معرفة
يدخل في اربعة جلود كبار ذكر في اوله قال جمعت في هذا الكتاب
ما وقع لي من اخبار النجاشي واللغويين والنسابين والقرا
المشهورين والاخبار من المورخين والوراق المعروفين والكتاب
المشهورين واصحاب الرسائل المدونة وارباب الخط والمنسوخ
المعينة وكل من صنف في الادب تصنيفا او جمع في فنه تاليفا مع
اثبات للاختصار والا عجز في نهاية الادب اجاز ولم ان جهدا في اثبات
الوفيات وتبيين الموالييد واللاوقات وذكر تصانيفهم ومسنونهم
اخبارهم والاخبار بانسابهم وشي من اشعارهم في نردادي الى البلاد
ومخالطتي للعباد وحذفت للاسناد لا ما قل رجاله وقرب مناله
مع الاستطاعة لاثباتها سماعا واجاره لا الا في قصيد صغير الحجم
وكبر النفع وابنت مواضع نقل ومواضع اخذت من كتب العلماء المعول
في هذا الشأن عليهم والرجوع في صحة النقل اليهم ثم ذكر انه جمع
كما في اخبار الشعراء المشاهير والقديما ومن تصانيفه ايضا
كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الادبا وكتاب معجم الشعراء وكتاب
المشتركة وضعها المختلف صنفها وهو من الكتب النافعة وكتاب
المتط والمال في الناريخ وكتاب للدول ومجموع كلام الى علم الفارسي
وعنوان كتاب الاغانى والمقتضب في النسب يذكر فيه انساب
العرب وكتاب اخبار النجاشي وكانت له هم عالیه في تحصيل المعارف
وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم

بن عبد الواحد الشيباني القفطي وزير صاحب حلب كان رحمه الله تعالى
في حايه للدي سماه انباه الرواه على انباه النجاه ان ياقوت المذكور
كتب اليه رساله من الموصل عند وصوله اليها هارثا من النتر
فيها حاله وما جرى له معهم ولم يبع البسمله والحمد له كان المملوك
ياقوت بن عبد الله الحموي قد كتب هذه الرساله من الموصل في سنة سبع
عشره وستمائة حين وصوله من خوارزم طريرا النتر ابادهم الله تعالى
الى حضره ما لكل رقة الوزير جمال الدين القاضي الاكرم ابو الحسن علي
بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني ثم التمني يتم بن
شيبان بن ثعلبه بن عكابه اسبع الله طله واعلى في درج السيادة
محله ولم يوبىد وزير حلب والعواصم شرعا لايحوال خراسان
واحواله وانما الى يدوامه بعدما فارقه وماله واجم عن عرضها
على راسه الشريف اعصا ثا وتنبيا وفرارا من قصورها عن طوله
وتجنبنا الى ان وقف عليها جماعة من شتلى النظم والنثر فوجدتم
مسار عين الى كتبها متما فتنين على ثقلها وما يشك لان محاسن
مالك للرق حلتها وفي اعلى درج الاحسان اجلتها فشجعه ذلك على
عرضها على مولاه وللاراء علوها في تصنيحها والصريح عن زلها
فليس كل من لم يدركها صيرفيا ولا كل من اقتنى دراجه
وما هي ده بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله على
للعلم واهليه والاسلام وبنيه ما سوعنهم وجاههم ومنح واعطاهم
من سبع طل المولى الوزير اعز الله انصاره وصاعف مجده
واقدره ونصر الوتبه واعلامه واجرى اجرا الارزاق في الافا

أفلامه وإطان بقاؤه ورفع إلى عيسى علاه في نعمة لا يلبس حديدها ولا
يخصى عدها وعديدها ولا ينهي إلى غاية مديدها ولا يفلح حدها ولا
حديدها ولا يفلح وادها ووديدها وأدام دولته للدنيا والدين يوم
يوم شحته ولا يزم كثرته ويرفع مناره وكسب من حسن أثره آثاره و
نوره وإنهاره ويغير نواره ويضاعف أنواره واسبع طلة للعلوم وأهلها
والآداب وتجليها والنصايل وحاملها بشيد فشيده فضله بنائها
ويرضع بناصع بحده تيجانها ويروض ببالغ علايه زمانها ويعظم بعلو
همته الشريفة بين البرية شأنها ويمكن في أعلى درج الاستحقاق أمكانها
ومكانها ويرفع بنفاد لآمر قدره للدول للإسلامية والقواعد
الدينية بسوس قواعدها ونجزم مساعدها ونهيم معاندها ويعضد
الإبالة معاصدها ويهجم بحيل المغاصد مقاصدها حتى يعود
بحسن تدبيره غره في جميعه الزمان وسنه يغتدى بها من طبع على
العدل والاحسان يكون له أجزها ما دلهم الملوان وكرا الجديان
وما اشرفت من الشمس وأرتاحت إلى مناجاة حضرته الباهر
نفس وبعد فالملوك منهم إلى المقر العان المولوي والمحل الأكرم
للعلی إدام لله سعادته مشرقه النور مبلغه السور وأصحه العذر
بأديه المحول ما هو مكنت بالازكية المولوية عن تبيان مستغن بما
مخيا من صفات الآراء عن انصاء قلبه لا يضاهيه وبنائه قد أحسبه
مؤصفاً بعلية الصلوة والسلام المومنين وأن من امتي الحكيم
وموشرح ما يعتقد من الأول أو يفتخر به من التبعيد للحضرة الشريفة
وللاعتز أفد كفته تلك الامعية عن اظهار المشتبه بالملق مما تجنه

الطوبه لان دلائل غلو الملوك في دين ولايه في الاتفاق واضحة وطبه
في سبكه اخلاص الوداد باسمه الكثر على صفات الدهر لاجه وانما نه
بشرايع الفضل الذي طبق الاتفاق حتى أصبح بها بنى المكارم بين
وتلاوته الاحاديث المحمد القريبه للاسائيد بالمشامله لديه متين
ودعا اهل الاتفاق في الايمان بامامه فضله الذي تلقاه باليمين
بعله سوده التي تفرد بالتوخي لنظم شارده وضم متبرده بعروق الجين
مالوف حتى لعد أصبح للفضل كعبه لم يغترض حجها على من استطاع اليها
المسبيل ويقتصر بقصدها على ذوي القدره دون المقروء من السبيل
فان لكل منهم حظا يستمره ونصيبا يستعديه ويعنده فللعظماء
الضخم من معينه وللعلماء اقتناء الفضائل من طينه وللفقراء توفيق
للأمان من ثواب الدهر وغرض جفونه وفرضوا من مناسكه الشريفة
السلم والتجمل والكف البسيطة الاستلام والنفيل وقد شهد الله
تعالى للملوك انه في سفره وحضره وسره وعلته وخبره ونخبه
تعتبر بحالس للفضلاء ومحافل العلماء بفرايد حضرته وللفضائل المستفا
فضله افتحاراً بذلك من اللانام وتطوئراً لما يأتي به في اثنا الكلام
ادانا شرفت للمورى بقصايدى على طبع شرفت شعري بركه
يمنون عليكم ان سلوا فقل لا تنوا على اسلامكم بل الله بمن عليكم ان
هداكم للايمان ان كنتم صادقين لا حرمنا الله معاشرا اوليا به موادنا
المثاليه ولا اخلانا كافه عبده من اياديه المتواليه اللهم رب الارض
المرصيه والسموات العليه والجار المسجوه والرياح المسجوه اسع ندائى
واستجب دعائى وبلغنا في معاليه ما نؤمله وترجيحه محمد النبى وصحه

ودويه وكان للوك ما فارق ذلك الجناح الشريف وانفصل عن مقر العز
 الباب والفضل المنيف اراد استغاث الدهر الكالح واستدار خلف
 الزمن العسوم الجاح اغترار ابا ان في الحركة بركة والاغتراب داعيه
 للاكتساب والمقام على الاغتراب دل وانقام وحليس البيت في
 المحافل سيكت
 وقفت وقوف السك ثم استمرى يقيني بان الموت خير من الفقر
 فودعت من اهل ويا قلب مابه وسرت عن الاوطان في طلب السر
 وبالكه للبس قلت لها اصبري فلو موت خير من عبوه على عسر
 ساكسب مالا او اموت ببلده يغفل بها فيض الدموع على فترتي
 فاستطع غارب للامل الى الغربة وركب ركب الطواف مع كل صحبة فاطع
 للاغوار والابحار حتى بلغ السدا وكاد فلم يصحب له دمه الحرون
 ولارق له زمانه المفتون
 ان الليالي والايام لو سبيلت عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا
 فكانه في حفن الدهر قدى او في حلقة شجي يدافعه بنيل اللامية شتى
 اسلمته الى ريقه المنيه
 لا يستقر بارض او يسير الى اخرى بشخص قريب عزمه ناي
 يوما خروى يوما بالعقيق يوما بالعبد يوما بالخليصا
 وثاره شجي نجدا واونه شعب الحرون وجنا فصر شمس
 وهما مع حرفه للادب بلوغ وطرا وادراك ارب ومع عبور الخط
 ابتسام الدهر الفظ ولم ازل مع الزمان في تقييد وعتاب حتى رضيت
 من الغنى بالاياب والملك مع ذلك يدافع للايام ويرجىها ويعلد

المعيشه ويرجىها مثلنا بالفناحه والعنا ومشتلا بالنزاهة والكفا
 غير راض بذلك الشك ولكن مكر اخوك لا تطل متسلبا باخوان قد
 ارتضى خلاصهم وامس بوابهم عاشرهم بالالطاف ورضي منهم الكفا
 لا خير لهم برحمتي ولا شر لهم ببقتي
 ان كان لا بد من اهل ومن وطن فحيث امن من الفى ويا منى
 قد زمت نفسه ان يستعمل طرفا طامحا وان يركب طرفا سحاكا او
 يلحق بغير طبع جناحا وان يستقبح زيدا وارثا او شحاكا
 وادنى الزمان فما ابالى لمجرت فلا ازل ولا ازلور
 ولست بتايل ما عشت يوما اسار الجند ام حل الامير
 وكان المقام نمر والشاهجان المفسر عندكم بنفس السلطان فوجد
 بهما من كتب للعلوم والاداب وصحائف اولى الانعام والالباب
 ما شغله عن الاهل والوطن وادهله عن كل خلق صبي وسكن فطهرتها
 بطالته المنشودة وبغية نفسه المفقودة فاقبل عليها اقبال للنهم
 الحريص وقابلها بمقام لا يرمع عنها معه محيص فحعل رقع في جدار
 وليست مع تحسن خلقها وظلايتها وسيرج طرفه في طرفها وتيلد
 لميسوطها ونقشها واعتمد المقام بذلك الجناح الى ان تجاوز التراب
 ادا ما الدهر يبتى بجيش طليعته اغتمام واعتراب
 شفت عليه من جهتي كينا امراه الدباله والكتاب
 وبث انص من شيم الليالي عجائب من حقا بها ارتيا ب
 بها اجلوه هو في مسترحا كما جلى لمومهم للشرباب
 الى ان حدث نخراسان ما حدث من الخراب والويل المسر والالباب

وكانت لعمر الله بلاد موعده الارباب رايته الانخادات رياض ارضه واهوه
صحيحة مريضه قد تغت اطيارها فتايلت طربا اشجارها وبكت انهارها
فتضا حكت ازهارها وطاب روح نسيمها فصح مزاج اقليمها ولعمرك
بتلك للرياض الايقه وللانجار المتمدله الوريقه وقد ساق لليلها
ارواح الجناب رفاق حجر السحاب فسقت مروجها مد لم الطل
فنبشا على ازهارها جناب كاللولوا المنجل فلما رويت من الصهباء اشجار
رخما من النسيم غماره فتدانت ولا تداني المحبوس وتعانقت ولا عنان
للعاشقين يلوح من خلاها اشتقاق قد شابه اشتقاق للهوا بالعلد
فشابه شفتي عادتين دننا للتفصيل وربما اشتبه على الخمر بياض لاق
الحمر وقد انشابه رشا شال القطر ويريك لها اربابهم ناصبو فترتاج اليه
ناظره كانه صبح من العبيد او دنائير من الابريز تشرق وتخلل تلك
الخوان تحاله تغور المعشوق اذا عض خد عاشق فله درها من
نزهه رائق ولون وراق وجملة امرها انها كانت المودع اجته
بلايين فيها ما تشبه للانفس وتلد العين قد اشتملت عليها المكام
وارجحت في ارجائها الخيرات الغايضه للعالم فكلم فيها من حبر راق
حبره من امام توجب حياه للاسلام سيره اثار علومهم على صفحات
للدهر مكتوبه وفصائلهم في محاسن الدنيا والدين محسوبه والى كل
قطر مجلوبه فما من متين علم وقويم راي الا من شرقهم مطلعته ولا من مغرب
فضل الا وعندهم مغربه واليه منزع وما نشأ من اكرم اخلاق بلا
اخلاق الا وجدتهم فيهم ولا اعراق في طيب اعراق الا اجنلتهم من
معانهم اطفالهم رجال وشبابهم ابطال ومشاخهم ابدال شواهدنا فيهم

بامره ودلائل مجدهم طامره ومن العجب العجيب ان سلطانه الممالك
هان عليه ترك الممالك وقال لنفسه الممالك والافانث في الممالك
واجفل اجفال للوال وطفق ادراى غير شئ منه رجلا بل رجال كم
تركوا من جنات وغيون ومقام كريم ونعمه كانوا فيها فاكيس لكنه
عز وجل لم يورثها قوما اخرين تنزهها الاوليك للابرار عن مقام المحرمين
بل ابتلاهم فوجدتهم شاكرين وبلاهم فالقامهم صابرين فالحمد بالشهد
للابرار ورفعهم الى درجات المصطفين للاخيار وعسى ان تذكرها
شيا ومخير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو سر لكم ولله يعلم وانتم لا
تعلمون فحاسر خلال تلك للديار اهل الكفر والاحاد وتحكم في تلك
للابشار اولوا الزرع والعناد فا صبحت تلك القصور كالمحمو
السطور واضنت تلك الاوطان ماوى للاصداد والغربان تجاوب
في نواحيها لليوم ويتناوح في اراجيحها الزخ السوم يستوحش
فيها للانيس ويرى لمصانها ابليس كان لم يكن فيها او انس كالدهر
واقبال ملك في بسا لنهم اسد

فمن حاتم في جوده ومن مامه ومن ان نجد حلم ومن سعد
تداعي بهم صرف الزمان فاصبحوا لنا عبره تدعى الحشا ولمن بعد
فاناسه وانا اليه راجعون من حادته تقصم الطهر وتقدم للعمرو
في العصد وتومئ الجلد وتضاعف الكمد وتشيب الوليد وسحب
لب الجليد ويسود القلب وتدهل اللب فحينئذ تقهر الملوك على
عقبيه فاكسا ومن لاويه الى حيث يستقر فيه النفس بالامن انشا
بقلب واجب ودمع ساكب ولب عارب وحلم عايب وتوصل

وما كاد حتى استقر بالموصل بعد تقاساة اخطار وابتلاء واصطبار
 وتخصيص الاوزار واشراف غيره على البوار والتبار لانه متر من سنين
 مسلوله وعسا كرملوله ونظام عمود محلوله ودما مسكويه مطلوله
 وكان سواره كلما علا قنبا او قطع شئ شيئا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
 فالحمد لله الذي اقدرنا على الحمد واولادنا نعم ثقوت الحصر والعد وجملة
 الامرانه لولا نسجه في الاجل لعز ان يقال سلم الباس او وصل واصفق
 عليه الوداد صفة المغبون والحق بالف الف الف الف الف هالك
 بايدي الكفار او يزيدون وخلف خلفه جل دخيرته ومدة معيشته
 تنكر لي دهرى ولم يدري اني اعز واحداث الزمان يكون
 وبات يري الخطب كيف اعذاه وبتر ابيه الصبر كيف يكون
 وبعد فليس للملوك ما يسلي به خاطره ويجديه قلبه وناطره
 بازاحة العلل ادهوا بالحضرة الشريفة مثل
 فاسلم ودم وتمل العيش في دعه فني بقايلك ما يسلي عن السلف
 فانت لمجد روح والوري جسد وانت ذر فلا تأسى على الصد
 وللملوك لان الموصل مقيم بعاج لما جرب من هذا الامر المفعد المقيم
 برجي وقته ونمارس حرقته ونحته تكاد تقول له باللسان للقوم بالله
 انك لفي صلا للقدم يدب نفسه في تحصيل اعراض على عمر الله اعراض
 من صحت كتبها واوراق يستصحبها نصبه فيها طويل واستمناعه
 بها قليل ثم الرصيد وقد عزم بعد قضا نعمته وبلغ بعض وطر
 قرويته ان يستمد التوفيق ويركب سنن الطريق عساه ان يلع امينه
 من المشول بالحضرة واتحاف بصره من جلالها ولو بنظره ويلقى عصا

الترحال بفتاها

ساي عشر
 للريح والها

الترحال بفتاها الفسيح ويقوم تحت ظل كنفها الى ان يصادفه الاجل
 المريح ويظم نفسه في سلك ممالكها يحضرتها كما ينهي اليها في عيبتها
 مدت السعادة بصبعه وسمح له الدهر بعد الخفض برفعه فقد
 صنعت قواه عن درر الامال وعجز عن معاركة الزمان والنزال
 ادضت البسيطة احواله وحجب الجدران اقرانه ونزل المشيب
 بعداره وصنعت منه اوطاره وانقض باز الشيب على غراب شبابه
 تقنصه واكب نهارا الحلم على ليل الجمل فوقصه وتبدلت محاسنه
 عند احبابه مساوي وحصصه واستغاض من حله الشباب
 القشيب خلق الكبر والمشييب
 وشباب بان منى وانقضى قبل ان اقضى منه ارضى
 ما ارجى بعده لالا الفنا ضيق الشيب على مطلبى
 ولقد نرب للملوك ايام الشباب ملله للابيات وما اقل غناء الباكى
 عد في الرفات
 تنكر لي مد شبت دهرى واصبحت معارفه عندي من النكرات
 ادا دكرتها النفس حنت صبا به وجادت شجون العين بالعبرات
 الى ان اتى الدهر محسن ماضى ويوسفني نكارة حسرات
 فكيف ولم يبق من كاس مشزى سوى جرغ في قعره كدرات
 وكل انا صفة في ابتدايه وفي القعر مزجا حمة وقد اة
 والملوك يتعين انه لا ينفق هذا الهدر الذي مضى لالا النظر اليه بعين
 للرضا ولراى المولى الوزير الصاحب كلف للورى بالمشارك والمغار
 فيما يلاحظه بعباده مجده منه مزيد مناقب ومراتب والسلم وقد طالت

هذه الترجمة بسبب طول الرسالة ولم تمكن قطعها وقال صاحبنا
 للكمال بن الشعار الموصلي في كتاب عقود الجمان انشدني ابو عبد الله
 بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي صاحب تاريخ بغداد
 قال انشدني يا قوت المذكور لنفسه في غلام تركي قدر مدت عينه
 وعليها وقاية سوداء
 ومولد للترك تحسب وجهه بدرًا يضئ سناه بالاشراق
 ارجى على عينيه فضل وقاية ليرد فتلتها عن العشاق
 ناله لو ان السوابغ دونها فعدت فمثل لوقاية من وافي حياه
 وكانت ولاده يا قوت المذكور في سنة اربع او خمس وسبعين وستمائة
 ببلاذ الروم هكذا قاله وتوفي يوم الاحد العشرين من شهر رمضان
 سنة ست وعشرين وستمائة في اركان بطا مرحطب حسبما قدمنا
 ذكره في اول هذه الترجمة وكان قد وقف كتبه على مسجد الزيدى
 الذى يدرب دينار بغداد وسلمها الى الشيخ عز الدين ابى الحسن
 على بن الاثير صاحب التاريخ الكبير فحملها الى هناك ولما تميز يا قوت
 المذكور واشتهر سمي نفسه يعقوب وقد منعت له الاشتغال بها
 في مستهل دي القعدة سنة وفاته وكان عقيب موته والناس يتفنون
 عليه ويذكرون فضله وادبه ولم يقدر على الاجتماع به
 عبد الله بن موسى بن يعقوب بن زيايد بن نسطام بن
 عبد الله بن موسى البغدادي الحافظ المشهور كان اماما عالما
 حافظا متفنا قيل انه من فريه نحو الانبار تسمى نقيبا وكان ابوه
 كاتب العبد لله بن ملك وقيل انه كان على خراج الري فمات خلف

يحيى بن
 يعيز الحافظ

الابنه يحيى المذكور الف الف درهم وحسين الف درهم فانتفى المال
 جميعه على الحديث حتى لم يبق له نعل بليسه وسيل يحيى المذكور كم كتبت
 من الحديث فقال كتبت بدي هذه ستمائة الف حديث وقال راوي
 هذا الخبر وهو احمد بن عتبة والى اطن ان الحديث قد كتبوا له باليد
 ستمائة الف وستمائة الف وخلف من الكتب ما به قطر وثلثين قطر
 واربعه جباب شرايبه مملوه كتبها وهو صاحب الحجج والتعديلات وروى
 عنه الحديث كبار للائمه منهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابو
 الحسين مسلم بن الحجاج القشيري وابوداود السجستاني وغيرهم من
 الحفاظ وكان بينه وبين الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه من الصحبه
 والالفة والاشتراك في الاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور لا
 حاجة الى الاطالة فيه وروى عنه هو وابو خيثمه وكانا من اقربائه
 وقال على بن المدنى انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن ابي كثير وقناده علم
 للكوفة الى ابي اسحق والاعشى وانتهى علم الحجاز الى بن شهاب وعمر
 بن دينار وصار علمها ولا الستة بالبصرة الى سعيد بن ابي عروب
 وشعبه وعمر وحماد بن سلمه وابى عوانه ومن اهل الكوفة سفين الثوري
 وسفين بن عيينه ومن اهل الحجاز الى ملك بن انس ومن اهل الشام
 الى الاوزاعي وانتهى علمها ولا الى محمد بن اسحق وهشيم ويحيى بن سعيد
 وابن ابي زائدة ووكيع وابن المبارك وهو واسعها ولا علماء ومن بلاد
 ويحيى بن ادم وصار علمها ولا جميعا الى يحيى بن معين وقال احمد بن
 حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو حديث وكان يقول
 صاحبنا خلقه الله لهذا الشأن بطهر كذب للكذابين يعنى يحيى

وقال بن الرومي ما سمعت احدا قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى
معين وغيره كان يتحامل بالقول وقال يحيى ما رايت على رجل
قط خطا للاستتره واجبت ان بين له خطاه فيما بيني وبينه
فان قبل ذلك والانزكه وكان يقول كتبنا عن الكذابين وسجونا
به التنوير واخرجنا به خبرا نصيبا وكان يمشي
المال يذهب حله وحرامه طرا او تبقى في عذاته
ليس التقى بمتق لا لله حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب ما يحوى ويكسب كفه ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبي لنا عن ربه فعلى النبي صلواته وسلامه
ودكره الدارقطني في روى عن الامام الشافعي رضي الله عنه وقد سبق
في ترجمه الشافعي خبره معه وما جرى بينه وبين احمد بن حنبل رضي الله
في ذلك وسمع ايضا من عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينه وامثالهما
وكان يح فذهب الى مكة على المدينة ويرجع على المدينة فلما كان آخر
حجه حجها خرج على المدينة ورجع على المدينة فاقام بها ثلثه ايام ثم خرج
حتى نزل المنزل مع رفاقه فباتوا فراى في النوم هائلا فالتفت به يا ابا
زكريا اترعب عن حواري فلما اصبح قال لرفقاياه امضوا فاني راجع
الى المدينة فمضوا ورجع فاقام بها ثلثا ثم مات فحمل على اعداده
النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته لسبع ليال يقين من ذي القعدة
سنة ثلث وثلثين وما يتبين هكذا ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وهو
غلط قطعاً لما تقدم ذكره وموانه خرج الى مكة ثم رجع الى المدينة
ومات بها ومن كون فذبح كيف يتصور ان يموت في ذي القعدة من تلك

السنة فلو ذكر انه توفي في ذي الحجة لامكن وكان يحتمل ان يكون هذا
غلطاً من الناسخ والله اعلم ثم ذكرت بعد ذلك ان الصحيح انه مات
قبل ان يح وعلى هذا يستقيم ما قاله من تاريخ الوفاة ثم نظرت
في جبال الشاه في معرفة علماء الحديث بالنسبة الى علي الحليل بن عبد الله
بن احمد بن ابراهيم بن الخليل الحليلي الحافظ ان يحيى بن معين المذكور
توفي لسبع ليال يقين من شهر ذي الحجة من السنة فعلى هذا يكون فذبح
ودكر الخطيب ايضا ان مولده كان اخر سنة ثمان وخمسين ومائة ثم
قال بعد ذكر وفاته انه بلغ سبعا وسبعين سنة للاعشيرة ايام وهذا
ايضا لا يصح من جهة الحساب فتأملته ورايت في بعض للتواريخ
انه عاش خمسا وسبعين سنة والله اعلم بالصواب وصلى عليه والى
المدينة ثم صلى عليه مرارا ودفن بالقيع وكان من يدعي جنازته رجل
ينادي هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورثاه بعض الحديثين فقال

ذهب للعالم بعيب كل محدث وكل مختلف من الاسناد
وكل ومهم في الحديث ومشكل يعيا به علماء كل ناد
رضي الله عنه ومعين يفتح الميم وكسر العين المله وسكون الباء المشاه
من تحتها وبعدها نون وبسطا كسر الباء الموحدة وسكون السين
المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم والباء في معروف فلاحا
الى ضبطه ورايت في بعض للتواريخ انه يحيى بن معين بن غياث
بن زياد بن عيون بن بسطام مولى الجنيد بن عبد الرحمن الغطفاني المزي
امير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الاموي والاول شهر واصل
اعني النسب والمري يضم الميم وتشديد اللام هذه النسبة الى مرة غطفان

وهو مره من عوف بن سعد بن بيان بن بغيض بن رست بن عطفان
 وعلى قبيله كبره مشهوره وفي الغرب عده قبائل تنسب اليها يقال لكل
 واحد منها مزة واما نقيبا فقال بن السعاني في كتاب الانساب
 انها بفتح النون وكسر القاف او فتحها وبعدها ياء مفتوحة تحتها
 نقطتان وبعد اللال ف ياء ثانية وعلى من قرى للابنار منها يحيى
 بن معير النقيباي قال الخطيب ويقال ان فرعون كان من اهل هذه
 القرية والله اعلم

**يحيى بن
 يحيى الليثي**

ابو محمد

يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس وقيل وسلاسن بن
 شمال بن منغايا الليثي اصله من البربر من قبيله يقال لها مصوره
 تولى بني لث فنسب اليهم وجده كثير يحيى ابا عيسى وهو الداخل الى
 الاندلس وسكن قرطبه سمع بها من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي
 المعروف بسبطون القرطبي موطا مالك بن انس رضي الله عنه وسمع
 من يحيى بن مضر الفهسي للاندلسي ثم رحل الى المشرق وهو بن ثمان بن
 وعشرين سنة فسمع من ملك بن انس الموطا غير ابواب في باب الفتا
 شك في سماعها فثبت روايته فيها عن زياد وسمع بركة من سفين
 عن عبينه ونصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد
 الرحمن بن القاسم وثقة بالمدينين والمصريين من اكابر اصحاب
 مالك بعد انتفاعه بملك وملازمته له وكان مالك يسميه عاقل
 للاندلس وكان سبب ذلك فيما روى انه كان في مجلس مالك مع جماعه
 من اصحابه فقال قائل منهم قد حضر الفيل فخرج اصحاب مالك
 كلهم لينظروا اليه ولم يخرج يحيى فقال له مالك مالك لا تخرج فتراه لانه
 لا يكون بالاندلس فقال لما جئت من بلدي لا نظرك اليك وان تعلم من

عليك وعلمك ولم اجد لا نظرا الى الفيل فاجبت به ملك وسماه عاقل
 للاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتقلت اليه الرياسه بها
 انتشر مذهب مالك في تلك البلاد وتفق به جماعه لا يحصون عددا
 وروى عنه خلق كثير واشتهر روايات الموطا واحسنها روايته يحيى
 بن يحيى المذكور وكان مع امامته ودينه معظما عند الامراء مكيها
 عفيفا عن اللوايات متزها جلت رتبته عن اللقطا فكان اعلى
 قدرا من القضاء عند ولاة الامور هناك لزهده في القضاء واستناعه
 قال ابو محمد بن علي بن احمد المعروف باسم حزم للاندلسي المقدم ذكره
 مذهبهم انتشر في بلادهم بها بالرياسه والسلطان مذهب ابي
 حنيفة فانه لما وى قضا القضاء ابو يوسف يعقوب صاحب
 ابي حنيفة وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى كانت القضاء من قبله
 فكان لا يولي قضا البلدان من اقصى المشرق الى اقصى افرقيعه الا اجماعا
 والمنتخبين اليه والى مذهب مذهب مالك بن انس عندنا في بلاد
 الاندلس فان يحيى بن يحيى كان مكيها عند السلطان معتول التول
 في القضاء فكان لا يلي قاض في اقطار بلاد الاندلس الا بمشورته
 واختياره ولا يشير الا باصحابه ومن كان على مذهب والناس سراع
 الى الدنيا فاقبلوا على ما يرجون بلوغ اعدائهم به على ان يحيى بن
 يحيى لم يلي قضا قط ولا اجاب اليه وكان ملك زابدا في جلالة
 عندهم وداعيا الى قبول رايه لديهم وحكي احمد بن ابي الفياض
 في كتابه قال كتب الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي المعروف بالزبني
 صاحب الاندلس الى الفقهاء يستدعيهم اليه فاتوا الى القصر وكان

قلا

عبد الرحمن المذكور قد نظر في شهر رمضان الى جاريه له وكان حبها
 حباً شديداً فبعث بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم ندماً شديداً
 فسأل للفقهاء عن ثوبته من ذلك وكفارتها فقال يحيى بن يحيى يكفر
 ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما بدر يحيى الى هذه الفتياء سكت بغيته
 للفقهاء حتى خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض وقالوا يحيى ماله
 لم نفقه عذبه ماله فعنده انه خير بين الحق والطعام والصيام
 فقال لو فتحنا له هذا الباب سمل عليه ان يطأ كل يوم ويعتق رقبته
 ولكن حملته على اصعب الامور لئلا يعود ولما انفصل يحيى عن ماله
 ليعود الى بلاده وصل الى مصر راى عبد الرحمن بن القاسم يرون سماعه
 من ملك فليشط للرجوع الى ملك ليسع منه المسائل التي كان من
 القسم يرونها عنه فزحل رحله ثابته فالفى ملكاً غليلاً فاقام عنده
 الى ان مات وحضر جنازته فعاد الى بن القاسم وسمع منه سماعه
 ماله ذكر ذلك ابو الوليد بن الغرضي في تاريخه وذكر ايضا فيه ماله
 وانصرف يحيى بن يحيى الى الاندلس فكان امام وقته وواحد بلاده
 وكان رجلاً عاقلاً قال محمد بن عمر بن ثبابه فقيه الاندلس عيسى بن
 دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعاقلهما يحيى بن يحيى وكان
 يحيى من ائمة بعض الامم في الميعة فخرج الى طليطلة ثم استأمن فكتب
 له الامير الحكم اماناً وانصرف الى قرطبه وكان احمد بن خالد يقول
 لم يعط احد من اهل العلم بالاندلس منذ دخلها للاسلام من الخطوة
 وعظم القدر وجلاله الذكر ما اعطيه يحيى بن يحيى وقال بن بشكوال
 في تاريخه كان يحيى بن يحيى مجاب للدعوة وكان قد اخذ في نفسه

ولم يشته ومفعده هيه ملك وحكي عنه انه قال اخذت ركب اللبث
 بن سعد فاراد علامه ان يمنعني فقال دعه ثم قال لي اللبث خدمك
 للعلم فلم يزل لي الايام حتى رايت ذلك ثم قال وتوفي يحيى بن يحيى
 في رجب سنة اربع وثلاثين ومائتين وقره بمقره بن عياش يستسقي
 به ولمده المقبره بطاهر قرطبه وزاد ابو عبد الله الحميري في
 كتاب جدوه المقتبس ان وفاته كانت لثمان بقين من الشهر المذكور
 وقال ابو الوليد بن الغرضي في تاريخه انه توفي سنة ثلث وثلاثين
 وقيل سنة اربع وثلاثين في رجب والله اعلم بالصواب رحمه الله
 تعالى واما وسلاسل فهو بكسر الواو وسين بن مملكين الاولي ساكنه
 ويظهرها لهم للف ويزاد فيه نون فيقال وسلاسل ومعناه بالبرية
 يسعهم وشمال بفتح السين المعجم وتشد يد الميم وبعدها الف وهم
 ومنغايا بفتح الميم وسكون للنون وفتح الغين المعجم وبعدها الف
 يا معجمه بالثلاثين من تحتها وبعدها الف مقصوره معناه عندهم
 قائل هذا والله اعلم وقد تقدم للكلام على اللبث والبربر مصوده
ابو محمد يحيى بن اكرم بن محمد بن قطن بن سميح التميمي
 الاسدي المروزي من ولد اكرم بن حيسى التميمي حكيم العرب كان
 عالماً بالفتنة بصيراً بالاحكام ذكره الدارقطني في اصحاب الشافعي
 رضي الله عنه وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان يحيى بن اكرم
 من البدعة يتحل مدبر اهل السنة سمع عبد الله بن المبارك وسفيان
 بن عيينه وغيرهما وقد مر ذكره في ترجمه سفيان وما دار بينهما ورور
 ابو عيسى الترمذي وغيره وقال طحمة بن محمد بن جعفر في حقه يحيى

يحيى
 القاضي
 بن اكرم

بن اكنم احد اعلام الدنيا ومن قد اشتهر اسره وعرف خبره ولم يستتر
عن الصغير والكبير فضله وعلمه ورياسته وسياسته لامره وامر اهل
زمانه من خلفاء والملوك واسع العلم بالفقه كبر الادب حسن
للعارضة قائم بكل معضله وغلب على المامون حتى لم يتقدمه
احد عنده من الناس جميعا وكان المامون ممن يرفع في العلوم يعرف
من حال يحيى وما هو عليه من العلم والعقل ما اخذ لجامه قلبه
حتى قلده قضا القضاة وتدير اهل مملكته فكانت للوزراء الاتع
في تدبير الملك شيئا لا بعد مطالعة يحيى بن اكنم ولا يعلم احد اغلب
على سلطانه في زمانه للاحى بن اكنم واحمد بن ابي دواد وسيد
رجل من البلغاء عن يحيى بن اكنم وبن ابي دواد انهما اتبدا فقال كان
احمد يجتمع جاريتيه وابنته ويحيى يكثر مع خصمه وعدوه ودر
الفقيه ابو الفضل عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن الاشعري
الملقب زين الدرس في كتاب الغرائب في اخر مسایل الملقبات
ومى الرابعة عشر المعروفة بالمامونية ومى ابوان وابنتان لم تقسم
التركة حتى ماتت احدى البنات وخلفت من فى المسيلة سميت
مامونية لان المامون اراد ان يولى رجلا على القضا فوصف له
يحيى بن اكنم فاستخضره فلما حضر دخل عليه وكان ميم الخلقه
فاستخضره المامون فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المؤمنين سلني ان كان
القصد علمي لا خلقني فسأله عن هذه المسيلة فقال يا امير المؤمنين الميت
للاول رجلا تصح المسلمين من اربعة وخمسين وان كانت امراه
لم يرث الحد في المسيلة الثانية لانه ابوام فتصح المسلمين من ثمانية عشر

النار

ودكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى بن اكنم ولى قضا البصرة سنة
عشرون سنة ونحوها فاستخضره اهل البصرة فقال كم سن القاضى
فعلم انه قد استخضر فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به
النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم للفتح وانا اكبر من معاذ بن
جبل الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل اليمن وانا
اكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب رضى الله عنه قاضيا
على اهل البصرة فجعل جوابه احتياجا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد ولى عتاب بن اسيد مكة بعد فتحها وله احدى وعشرون
سنة وقيل ثلث وعشرون وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اصحبك واكون معك قال وما ترضى ان استعملك
على ان الله تعالى فلم يزل عليهم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وبقي يحيى سنة لا يقبل لها شاهدا فنقدم عليه احد الامناء
فقال لما القاضى قد وقعت الامور وترتبت فقال وما السبب قال
في ترك القاضى يقول اليهود فاجاز في كل اليوم منها سبعين شاهدا
وقال غير الخطيب كانت ولاية القاضى يحيى بن اكنم القضا بالبصرة سنة
اثنين وما يتبين وقد سبق في ترجمه حماد بن ابي حنيفة ان يحيى المذكور
ولى البصرة بعد اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وحدث محمد بن
منصور قال كنا مع المامون في طريق الشام فامر فنودي بتخليل المتعة
فقال يحيى بن اكنم لى ولاى العينا بكرا اغدا اليه فان رايتما للقول وجها
فقولوا لالا فاسكنا الى ان دخل قال فدخلنا اليه وهو يستأكل ويتناول
وهو مغناط منعان كاننا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد

اني رضي الله عنه وانا الذي عنهما من انت يا جعد حتى تنهي عما فعله
رسول الله صل الله عليه وسلم وابوبكر رضي الله عنه فاوما ابوالعينا
الي محمد بن منصور رجل يقول في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يقول
نكته نحن واسكننا فجاؤي بن ابيكم فجلس وجلسنا فقال المامون
يحيى مالي اراك متغيرا فقال هو نعم يا امير المؤمنين لما حدث في الاسلام
قال وما حدث فيه قال لنداء بتخليل الزنا قال الزنا قال نعم
المنعة زنا قال ومن ان قلت هذا قال من ذاب الله عز وجل وحديث
رسول الله صل الله عليه وسلم قال لله تعالى قد افلح المؤمنون الي
قوله والذين هم لفروجهم حافظون لا على اروجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغوا وراء ذلك فاولئك هم العادون يا امير
المؤمنين زوجة المنعة ملك بيني قال لا قال فمعي للزوجة التي عند
الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها شرايطها قال لا قال فقد
صار متجاوز هدين من العادون وهذا الزمري يا امير المؤمنين روي
عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن ابيهما عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال امرني رسول الله صل الله عليه وسلم ان انادي
بالنهي عن المنعة وتخريمها بعد ان كان امرهما فالتفت اليها المامون
فقال محفوظ هذا من حديث الزهري فقلنا نعم يا امير المؤمنين رواه
جماعة منهم مالك رضي الله عنه فقال استغفر الله فنادوا بتخريم المنعة
فنادوا بها قال ابو اسحق اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد
بن زيد بن درهم للارزي القاضي الفقيه المالك البصري وقد
ذكر يحيى بن ابي ابي اسحق فاعظم امره وقال كان له يوم في الاسلام لم يكن لاحد

مثله وذكر هذا اليوم وكانت كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها
الناس لطولها وله كتب في الاصول وله كتاب اورده على العراقيين سماه
كتاب التبيين وبينه وبين ابي دؤاد بن علي مناظرات كثيرة ولقيه
رجل وهو يومئذ على المقضا فقال اصلح لله القاضي كم اكل قال فوف
الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلم
صوتك قال فكم ابكي قال لا املك البكا من خشية الله تعالى قال فكم اخشى
على قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يفندى بك الخبر
ويوم من عليك قول الناس قال الرجل سبى ان لله قول قاطر وغل
طاعن وكان يحيى من ادلى الناس واخبرهم بالامور رايت
في بعض المحاميع ان احمد بن ابي خلد للاحول وزير المامون وقت
بين يدي المامون وخرج يحيى اكرم من بعض المستراحات فوقف فقال
له المامون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال احمد يا
امير المؤمنين ان يحيى صديقي ومن اتق به في جميع اموري وقد تغير عما
عمدته منه فقال المامون يا يحيى ان فساد امير الملوك بفساد خاتم
وما يعد لكما عندى احد فها هده للوحشة منكما فقال له يحيى يا امير المؤمنين
ولله انه ليعلم اني له على اكثر مما يصف ولكنه لما راى منزلي منك هذا
المنزله فاحب ان يقول لك هذا لياش مني وانه لو بلغ نهاية مشائي
ما ذكرت بسوء عندك ابدا فقال المامون اكرام هو يا احمد قال نعم يا
امير المؤمنين قال استعجى الله عليك فمار انت لم دهاء ولا اعظم فظنه
منكما ولم يكن فيه ما يعجب به سوى ما كان بينهم من الفناء المشوب
اليه الشايعة عنه والله اعلم بحاله فيها وذكر الخطيب في تاريخه انه ذكر

لاحمد بن حنبل رضي الله عنه ما يرميه الناس به فقال سبحان الله
من يقول هذا وانكر ذلك انكارا شديدا ودك عنه ايضا انه كان
بحسد حسدا شديدا وكان مفتنا فكان اذا نظر الى رجل يحفظ
للفقه ساله عن الحديث واداره تحفظ الحديث ساله عن النحو واداه
راه يعلم النحو ساله عن الكلام ليقطعه ويحمله فدخل اليه رجل من
اهل خراسان دكي حافظ فناطره فراه مفتنا فقال له نظرت في
الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن
ابي اسحق عن الحرث ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا فامسك لم
يكلمه ثم قال الخطيب ايضا ودخل على يحيى بن ابي اسعد فكانا
على نهابة الحال فلما راهما ميثيان في الصحن انسا يقول

يا زائرنا من الخيام حيا كما لله بالسلم
لم تبايناي وبي نفوس الى حلال ولا حرام
يجزني ان وقفنا في وليس عذري سوى الكلام

ثم اجلسهما بين يديه وجعل يمازجهما حتى انصرفا ويقال انه عز
عن الحكم بسبب هذه الابيات ورايت في بعض المحاميع
ان يحيى بن ابي اسعد المازح الحسن بن وهب المذكور في ترجمه اخيه
سليم بن وهب وهو يومئذ صبي فلاحبه ثم تحشته فغضب الحسن
فانشد يحيى

ايا قمر اجمشته فغضبا واصبح لي من تهمه متجنبا
اذا كنت للتجيش والعض كارهها فكن ابدا بسيدك متجنبا
ولا تظهر للاصداع للناس فتنه وتجل منها فوق خديك عذرا

فقتل مسكنا ونفت ناسكا وتترك قاضي المسلمين معديا
وقال احمد بن يونس الضبي كان زيدا ان الحائث يكتب بين يدي يحيى بن
اكرم القاضي وكان غلاما جميلا مشاهرا في الحال فقرض القاضي حده محل
للغلام واستحي وطرح للقلم بيده فقال له يحيى خذ للقلم واكتب
ما املى عليك ثم املى للابيات المذكورة والله اعلم وقال اسمعيل بن محمد
بن اسمعيل الصغار سمعت ابا العينا في مجلس ابي العباس المبرد يقول
كنت في مجلس ابي عاصم النبيل وكان ابو بكر بن يحيى بن اكرم حاضرا
فنازع غلاما فارفع الصوت فقال ابو عاصم مهمم فقالوا هذا ابو بكر
بن يحيى بن اكرم ينازع غلاما فقال ان يسرف فقد سرف اب له من قبل
ملكدا ذكره الخطيب في نازحه وذكر الخطيب ايضا في نازحه ان
المامون قال يحيى المذكور من الذي يقول

قاضي يرى الحذر في الزنا ولا يرى علي من بلوط من باس
قال او ما يعرف امير المؤمنين من الفايده قال لا فان بقوله الفاجر
احمد بن ابي نعيم الذي يقول

لا احسب الجور ينقضي وعلى لامة وال من بني العباس
قال فاقم المامون حجلا وقال ينبغي ان ينبغي احمد بن نعيم الى السند
وهذان البيتان من جملة ابيات اولها

انظني الدهر بعد اعراس لنا بيات اطلن وسواسي
يا بوس الدهر لا يزال كما يرفع ناسا يحط من ناس
لا افلحه امه وحق لها بطول تكس وطول اتعاس
نرضى يحيى يكون سايسهما وليس يحيى لها بسواس

قاضي يرى الحد في الزنا ولا يرى على من يلوط من باس
يحكم للاسود الغرير على من جبر ومثل عبا
فاحمد به كيف قد ذهب للعدل وقل الوفاء في النار
اميرنا برتشي وحاكمنا يلوط والراس شر ما راس
لوصلح الدين فاستقام لقد قام على للناس كل مقابر
لا احسب الجور ينقضي وعلى الامه وال من ال عباس
وطني لنها اكثر من هذا لكن الخطيب لم يذكر للاهدا القدر و نقلت
من امالي ابي بكر محمد بن القسم للانباري المقدم ذكره ان القاضي يحيى
بن اكرم قال لرجل يابس به وتمازعه ما شمع الناس يقولون في
قال ما اسع للاخيرا قال لم اسلك لتركيني قال اسعهم يرمون
القاضي بالابنه فضحك وقال اللهم عفرنا المشهور هنا غير هذا
وحكي ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى يحيى المذكور وقابع
في هذا الباب وان المامون لما تواتر النفل عن يحيى هذا اراد
استحائه فاخلى له مجلسا واستدعاه واوصى مملوكا خزريا بيقف
عندما وحده فاذا خرج المامون يقف للملوك ولا ينصرف وكان
الملوك في غايه الحسن فلما اجتمعوا في المجلس وتنادوا قام
للامون كانه يقضي حاجه فوقف للملوك فجلس المامون عليها
وكان قد قرر معه ان يعث يحيى علما منه ان يحيى لا يتجاسر
عليه خوفا من المامون فلما عث به المملوك سمعه المامون
وهو يقول لولا انتم لكانت مومنين فدخل المامون وهو ينشد
وكما نرجي ان نرى العدل ظاهرا فاعقبه بعد الرجا فتوسط

متى يصلح للدنيا ويصلح اهلها وقاضي قضاء المسلمين يلوط
وهذان البيتان لابي حليمه راشد بن اسحق الكاتب وراشد له
فيه مقاطيع كثيره وذكر المسعودي في مروج الذهب في ترجمه
المامون جمله من اخبار يحيى في هذا الباب اضربا عن ذكرها وما
يناسب حكاية المامون مع يحيى لسواله عن البيت لمن هو واجابه
يحيى بيت اخر من القصيده ما يروى ان معويه بن ابي سفيان
الاموي لما مرض مرض موته واشتدت علته وحصل اليأس
منه دخل عليه بعض اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه يعودة ولا
استحضر لان من هو فوجده قد استند جالسا يحمله ليلا
ليشتفي به فضعفت عن القعود فاضطجع وانشد
وتجلدى للشامتين انهم انى لرب كد هرا لا تضعضع
فقام للعلوى من عنده وهو ينشد
وادا المنيه اشبت اطافرها الفيت كل ميه لا تنفع
فمح الحاضرون من جوابه وهذان البيتان من جمله قصيده
طويله لابي دؤبب جويلد بن خلد للمهدي يرضى بها نبيه وكان قد
هلك له حسن بنين في عام واحد اصابهم الطاعون وكانوا هاجرا
معه الى مصر وهلك بودوب في طريق مصر وقيل في طريق افرقيه
مع عبد الله بن الزبير ثم وجدت في كتاب فلك المعاني لابن الهيثم
في الباب التاسع من الكتاب المذكور ان الحسين بن علي رضي الله عنه
دخل على معويه في علقه فقال اسندوني ثم مثل بيت ابي دؤبب
البيت المذكور فسلم الحسن ثم انشد البيت الثاني والله اعلم

ودكرها ابو بكر بن داود الطاهري في كتاب الزهرة منسوبة الى الحسين
بن علي رضي الله عنهما والله اعلم ~~ولم يذكر بن المباركة ولا~~
الطاهري انه كان في عله الموت ولا يمكن ذلك لان الحسن توفي قبل
معويه والحسين لم تحضر وفاة معويه لانه كان بالحجاز ومعويه توفي
بدمشق ثم وجدت في كتاب التعازي بالمراد الى العباس المبرد
في اوله هذه القضية جرت للحسين بن علي رضي الله عنهما ومعويه بن
ابي سفيان والطاهري بن المباركة منه نفلها ومثل ذلك ايضا ما
حكى ان عقيل بن ابي طالب هاجرا خاه عليا رضي الله عنهما والتحق
بمعويه فبالغ معويه في بزه وزاد في اكرامه ارغاما لعلي رضي الله عنه
فلما قتل علي واستقل معويه بالامر ثقل عليه امر عقيل فكان يسعه
ما يكره لينصرف عنه فبينما هما في مجلس حفل باهل الشام اذ قال
معويه انغرفون ابا لبب الذي نزل الله في حقه قوله تعالى نبت
ابي لبب من موقف قال اهل الشام لا فقال عم هذا وأشار الى عقيل
فقال عقيل في الحال امرائه التي قال الله في حقها وامر الله حاله
الخطب في حيدها جلد من مسد من بني فقالوا لا فقال في عهده
وأشار الى معويه وكانت عمته لم جميل بنت حرب بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف زوجة ابي لبب عبد العزى وبني المشار إليها
في هذه السورة فكان ذلك من المأجوبة المسكنة ويقرب من هذا
ايضا ان بعض الملوك حاصر بعض البلاد وكان معه عساكر عظمه
بكثره الرجال والخيول والعدد فكتب الملك المحاصر الى صاحب البلد
كما يا بشير عليه بانه يسلم للبلد اليه ولا يتناوله وذكرا ما جاء من

الرجال والاموال والالات وفي جملة الكتاب قوله تعالى حتى اذا اتوا
علي وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم
سليمان وجنوده ومم لا يشعرون فلما وصل الكتاب الى صاحب
البلد وثامله وقرأه على خواصه قال من يجاوبه عن هذا فتان بعض
الكتاب كتب اليه فنبههم صاحبا من قولها فاستحسن الحاضرون
جوابه ومثل هذا ايضا ما حواه بن رشيح القيرواني في كتاب اللامع
وهو ان عبد الله بن ابراهيم بن مثنى الطوسي المعروف بابن المودب
المهمدي الاصل القيرواني البلد الشاعر المشهور كان مغريا بالسيا
وطلب للكميا والاحجار وكان محروما مقترعا عليه متلافا اذا فاد
شيا فخرج مرة يريد جزيرة صقلية فاسره الروم في البحر واقام
طويلا الى ان هادن ثقه الدولة يوسف بن عبد الله بن الحسين
صاحب صقلية للروم وبعث اليه بالاسرى فكان عبد الله المذكور
فمن بعث فامتدح عبد الله المذكور ثقة الدولة بقصيدة شكره فيها
على صنعه ورجا صلته فلم يصله بشي لرضاه وكانت فيه رغبة
فتكلم فطلب طلبا شديدا وهو مستخف عند بعض من يعرف من
اهل صناعه وطالت المدة فخرج سكران ليشري قنبرا فاما شعر
الا وقد كتف وجملة صاحب الشرطة حتى ادخله على ثقه للدولة فقال
له ما الذي بلغني يا بانيس قال المحال ليد الله سيدنا الامير فقال من
لمو الذي يقول في شعره
فاكر مختن يا ولاد الزنا
قال هو الذي يقول
وعداوه الشعر ابيس المقتنا

فتمر ساعده ثم امر له بما به ربا عى واخراجا من المدينه كراهيه ان تقوم
عليه نفسه فيعاقبه بعد ان عناقته فخرج منها وهذا المستشهد
عجزا بين من شعر المتنبي في قصيده النوبه التي مدح بها بدر
بن عمار واولها

الحب ما منع للكلام لاللسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا
ولمى من مشاهير قصايد واول العجز الاول
وانه المشير عليك في بصله فالحر ممحن باولاد الزنا
واول العجز الثانى

ومكايد السعيا واقعة لهم وعداوه الشعرا بيس المقتنا
واددكرنا ثقتهم الدوله المذكور فذكر قصيده ابي محمد عبد الله بن محمد
الشوحى المعروف بابن قاضي بيله التي مدحه بها في عيد النحر وهي
قصيده بدعيه لا توجد كما لها في ايدى الناس ولقد طفت بها في
طهر كتاب ولم يكن عندي منها سوى البعض ولا سمعت احدا يروي
منها الا ذلك للتدرفاجيت اثباتا لحسنها وعجارتها ولمى
يدل للهوى دمعى وقلبي المعنف وتجنى جفونى الوجد وهو المكلف
وانى ليدعونى الى ما شغفته وفارقت مغناه للاغن المشنف
واحر ساجى الطرف اما وشاحه فصفرو اما وقفه فوقف
يطيب اجاج الماء من خوارضه لحي وتلك ركه وهو حر حف
وايا سنى من وصله ان دونه متالف بشرى الرخ فيها فتلف
وعثران نجفوا النوم كيلا يري لنا اذ انام شبيلا في الكرى متالف
يطل على ما كان من قرب دارنا وغفلته عما مضى متالف

وجوزن الرعد ليستن ودقه ترى رفته كالحبه الصل نظرف
كانى اذ اما الاح والرعد مغول وجفن السحاب الجوز بالما يدرف
سليم وصوت الرعد راق ودقه كنفق الرقى من سؤما تكلف
ذكرت به ربا وما كنت ناسيا فادكر لكن لوعه تنضعف
ولما الثقينا محبين وسيرنا بليك ربا والركايب تعسف
نطرت ليلها والمطى كانا غوار بها منها معاطس رعت
فقلت اما منكن من يعرف الفتى فقدر ابني من طول ما يتشوف
اراه اذ اسرنا يسير جداونا وتوقف احقان المطى فيوقف
فقلت لتزيرها ابلاغها بانى مستهام بها فالتا نلتطف
وقولا لها يا ام عمرو اليس داسنى والمنى في خيفه ليس تخلف
فقلت فى ان تبدلى طارف الوفا بان عنى منى البنان المطرف
وفى عرفات ما يخبر ابني بعافه من عطف قلبك اسعفت
واما دما الهذى فهو لمدى لنا يدوم وراى فى الهوى يتالف
وتقبيل ركن البيت اقبال دوله لنا وزمان بالموده يعطف
فاوصلنا ما قلته فتبسمت وقالت احاديث العيافه رخر
بعيشى لم اخبر كما انه نبي على ليله برد الكلام المنوف
فلانا منا ما استطعنا كيد نطقه وقولا ستدرى اينا اليوم اعيف
اذا كنت ترجوا فى منى الفوز بالمنى فى الجيف من اعراضنا تخوف
وقد اندرا الاحرلم ان وصلنا حرلم وانا عن مرادك نصدف
وهذا وقد فى بالخصا لك مخبر بان النوى عنى يار كيقوف
وحادر نغارى ليله النفرانه سريع فقل من العيافه اعرف

فلم ارسلنا خليلي موده لكل لسان دو عرارين مرمف
اما انه لولا الاغن المهنف واشنف براق واحورا وطف
لراجع مشتاق ونام مسهد وايقن مراتب واقصر مدنت
وعادله في بدل ما ملكك يدك لراح رجائي دور صجي تعنت
تقول اذا افنت مالك كله وجوجت من عطيكه قلت يوسف
اغتر قضا عي بكاد نواله لكثرة ما يدعوا الى الشكر تحجب
اذا نحن اخلنا مخايل ديه وحدنا حيا معروفه ليس تخلف
سعي وسعي للاملاك في طلب العلي فجازوا واكروا اداخت واقطفوا
ويقطن شاب البطش باليس فالنقى بكفه ما يرجا وما يتخوف
حسام على من ناصب الدين مصلحت وسر على من راقب الله مغد
يسايره جيشان راى وفيلق وصحبه سيفان عزم ومرهف
مطل على من شاه فكانا على حكمه صرف للردى يتصرف
برى رايه ما لا نرى غير غيره ويفرى به ما ليس يقرى المشنف
رعى لده من برعى حمى الدين عينه وتحى حمى الاسلام والليل اغضف
ومن وعده في مسرح الحمد مطلق وابعاده في دمه الحليم موقف
ومن يضرب للاعداء هبرا فيثنتي صناديدهم والبيض بالهام
وما لم لمجر صمصع للارض رزه كان الروابي منه بالنبل تلاف
كان الردينيات في رونق الضي اراقم في طام من الال ترجف
يعود الدجى من بصره وهو ابيض وسيدوا الضي من نفعه وهو الكف
وتحب نور الشمس بالنفع عنهم ففعل الضبا في ما بهم لا كيف
لهم كل عام منك جاوا فيلق تسائل عنهم بالعوا الى فتلح

اذا ما طورا كشا على قرح هامهم وبلوا من الالام انشأت تعرف
فكم من اغم الوجه غا و تركته وهاديه من عشون بحيه الكشيف
موى المقضب الماضى نهمواه فانثني صريحا تراه حبترا وهو
لعمرى لقد عادت في ليه طالبا رضاه وقد ابلت ما الله يعرف
لطالبهم في للاهل حتى تركهم مزاى وفي الادبان حتى تحنفوا
فيا ثقه الملك لدى الملك سبه براس لاكباد الاعادى ويرصف
هنا لك العيد الذى منك حسنه بروق ومن اوصافك الغريبو صف
بدا معلم للارحما يرمى كانا على عطفه وشى العواق المشنف
اتى بعد حول زابرا عن تشوق وقد كان اطرف للقيان بطرف
فطوقته عزرا وشنفه به فلاح لنا وهو المحلى المشنف
وقابله بالسعد بخلك جعفر فبالك من عيد ملكين تحف
فلازلت تشجى فتولى وترجى فتكفى وتشدعى لخط فتكشف
نحزرت للقصيده وكان لشقه الدوله المذكور ولديعى
تاج للدوله جعفر وكان ادبيا شاعرا وله الابيات السابره في علا
على احمد لما ثوب دياح احمر وعلى الاخر ثوب دياح اسود
ارى بدرين قد طلعا على غصنين في نسق
ومنى ثوبين قد صبغا صباغ الحزود والحدت
فهدا الشمس في شفق وهذا البدر في غسق
وكان عمله لده الابيات في سنه سبع وعشرين واربع مائه ولما
توجه المامون الى مصر وذلك في سنه سبع عشره وما بينت دخلها
لعشر خلون من المحرم وخرج منها سلخ صفر من السنه كان معه القبا

يحيى فولاه قضا مصر وحكم بها ثلثه ايام ثم خرج مع المأمون وعده
بن زولاق في حمله قضا مصر لذلك وروى عن يحيى بن اكرم انه قال
اخضم الي في الرصافه الجدا الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابنة
وكان عبد الصمد بن ابي مروان بن المعدل بن غيلان بن الحارث بن الحزك
العبدى البصرى الشاعر المشهور بلازم الترداد الى القاضى يحيى
المذكور ويغشى مجلسه وكان بعض الاحيان لا يقدر على الوصول
اليه الا بعد مشقه ومدة يقاسيها فانقطع عنه فلامته زوجته
في ذلك مرارا فانشدها
تكلفني ادلال نفسي لعزها وهان عليها ان اهان لتكرما
تقول سيد المعروف يحيى بن اكرم فقلت عليه رب يحيى بن اكرم
ولم تنزل للاحوال تخلف عليه وثقل به الى ايام المتوكل فلما عزله
محمد بن القاضى احمد بن ابي دؤاد عن القضا فوض الولاية الى القاضى
يحيى وخلع عليه خمس خلع ثم عزله في سنة اربعين وما يقين واخذ
امواله وولى في رقبته جعفر بن عبد الواحد جعفر بن سليمان على
بن عبد الله بن العباس لما شفى فجاك ابته الى القاضى يحيى فقال سلم
الدوان فقال شاهان عدلان على امير المؤمنين انه امرني بذلك
فاخذ منه الدوان قهرا وغضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه
والزم منزله ثم حج وحمل اخنه معه وعزم على ان يجاور فلما انضد
رحوع المتوكل له بداله في المجاورة ورجع يريد العراق فلما صح
وصل الربدية توفي بها يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة اثنتين
واربعين وما يقين وقيل غره سنة ثلث واربعين ودفن هناك

رحمه الله تعالى وعمره ثلث وثمانون سنة واكرم بفتح الميم وسكون الكاف
وفتح التاء المثلثة وبعدها ميم وهو الرجل العظيم البطن والشبعان
ايضا يقال بالتاء المثلثة والتاء المشاه من فوقها ومعناها واحد ذكره
في كتاب المحاكم وحكى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان
يحيى بن اكرم القاضى صديقا لي وكان يودني واوده فمات يحيى فكنيت
اشتهى ان يراه في المنام فاقول له ما فعل الله بك فرايته ليلة في المنام
فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي لاني وحنى ثم قال لي يا يحيى
خلطت على في الدنيا فقلت يا رب انك قلت على حديث حدثني به ابو يعقوب
الضري عن الامام عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لا استحيى ان اعذب دا
شيبه بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي لاني لا
خلطت على في الدنيا هكذا ذكره ابو القاسم الفشيري في الرسالة
وقطن بفتح والطاء الميم وبعدها نون وسبعان بفتح السين الميم
ومشج كسفت عنه كثيرا من الكتب وارباب هذه الصناعة فلم اقف
على حقيقة ثم وجدت في نسخة من تاريخ بغداد للحطيب وهي
صححة مسبوقة وقد قيل هذا الاسم بضم الميم وفتح النون المشددة وفي
اخره جيم هذا اقصى ما قدرت عليه والله اعلم بالصواب ثم وجدته
في المختلف والمؤتلف لعبد الغنى بن سعيد كما قيل ها هنا والاسيد
بضم الميم وفتح السين الميم وكسر الياء المشاه من تحتها وتشديد
وبعدها دال ميم هذه النسبة الى اسيد وهو بطن من بني تميم يقال له
اسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم للكلام على التميمي والمرورى والريدة بفتح

الرازي والبا الموصد والراي المعجم وبعدها ها ساكنه وهي قرية من
قري المدينة على طريق الحاج بنزلونا عند عبورهم عليها وهي التي
نقبت عثمان بن عفان ابادر الغفاري رضي الله عنهما اليها واقام
بها حتى مات وقبره طاهر هناك نزار وميله بكسر الميم ويكون
البا المشاء من تحتها وفتح للام وبعدها ها ساكنه وهي بلدة
من اعمال فريقيه وتوفي جعفر بن عبد الواحد الفاضل المذكور
ويكنى ابا عبد الله سنة ثمان وخمسين وما يتيسر وقبل سنة ثمان
وستين وقبل سنة سبع وستين بطرسوس

حي بن معاذ
الرازي الواعظ

ابوزكريا حي بن معاذ الرازي الواعظ احد رجال الطريقة
ذكره ابو القاسم القسيري في الرسالة وعدة من جملة المشايخ وقال
في حقه شيخ واحد في وقته له لسان في الرجا خصوصا وكلام في
المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ثم رجع الى نيسابور ومات
بها ومن كلامه كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد
فيما لك وكان يقول الجوع للمريد رباضة وللتايبين تجربة
وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة والوحد والوحدة جليس الضيق
والفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت
انقطاع عن الخلق والزهد ثلثة اشيا الغلة والخلوة والجوع
ومن خان الله في السر هتك ستره في العلانية وسمع اسحق بن
سليم الرازي ومكي بن ابراهيم البجلي وعلي بن محمد الطنافسي
وروي عنه الغريمان اهل الري وهران وخراسان احاديث
مسندة قليلة وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم بغداد

واجتمع اليه بها مشايخ الصوفية والنسك ونصبوا له منصبة واقعدوه
عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون فتكلم الجنيدي فقال له يحيى اسكت
يا خروف مالك والكلام اذا تكلم للناس وكانت له اشارات وعبارات
حسنة فمن كلامه الكلام الحسن حسن واحسن من الكلام معناه
واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه واحسن
من ثوابه رضي من عمله ومن كلامه حقيقة المحبة ان لا تريد بالبر
ولا تنقص بالجفا وكان يقول من لم يكن طاهرة مع العولم فضه ومع
المريدين ذهباً ومع العارفين العربيين ذراوا بقوتا فليس من حكما
لله الموبدين وكان يقول احسن شي كلام صحيح من لسان فصيح
في وجه صبيح كلام دقيق يخرج من كبر عتيق على لسان رجل رفيع
وكان يقول الهى كيف انساك وليس لي رب سواك الهى لا اقول لا
اعود لاني اعرف من نفسي نقص العمود لكني اقول لا اعود لعلني
اموت قبل ان اعود ومن دعا به اللهم ان كان ديني قد اخافني فان
حسن طني بك قد اجارني اللهم سترت علي في الدنيا دنونا انا الى
سترها في القية احوج وقد احسنت في ادم تطهرها العاصية
من المسلمين فلا تنصحن في ملك اليوم على روس العالمين يا ارحم
الراحمين ودخل على علوي ببلخ زائر له وسلمما عليه فقال له
العلوي ابد الله الاستاد ما تقول فينا اهل البيت قال ما اقول
في طين عجن نساء الوجي وغرس غرس بما الرسالة فمك يفرح منها
الاستاذ للهدى وعين النقي فحشي العلوي فاه بالدرهم رارة
العد فقال يحيى بن معاذ ان زرتنا فنصلك وان زرتنا فلنفضلك

الانطاقي الحافظ وابو الحسن علي بن ابي تراب الزنكي الخياط
البغدادي وابو طاهر يحيى بن عبد الغفار بن الصباح وابو الفضل
محمد بن عيسى بن الله بن العلا الحافظ وجماعه كثيره وذكره الحافظ بن
السعاني في كتاب الدليل وقال كتب لي للاجازة بجميع مسموعاته ثم
قال سألت عنه انا القسم اسمعيل بن محمد الحافظ فأتني عليه وروى
با حفظ والمعرفة والدراسة ثم قال سمعت ابا بكر محمد بن ابي نصر
محمد الكفتواني الحافظ يقول سمعت بن منده يروي يحيى وفتح يحيى
يريد في معرفة الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر
بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي الملقب في مساق تاريخ نيسابور
فقال ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده رجل فاضل من بيت
العلم والحديث المشهور في الدنيا سافر وادرك المشايخ وسمع
منهم وصنف على الصحيح وكان يروي باسناد متصل الى
بعض العلماء انه قال كثرة الضحك اماره الحق والعجالة من ضعف
العقل وضعف العقل من فله الرأي وقلة الرأي من سوء الادب
وسوء الادب يورث الممانه والمجون طرف من الجنون والحسد
داء لا دواء له والنمايم تورث الضغاس وكان يروي باسناد
المتصل الى الاصمعي انه قال دخلت البادية الى مسجد فقام امام
يصلى فقرا انا ارسلنا نوحا الى قومه وارح عليه فجعل يردد
ويقول انا ارسلنا نوحا الى قومه فقال عراي من وراءه وهو قائم
يصلى يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره وكان يحيى المذكور كبيرا
ما ينشد

عجت لميناع الضلالة بالمدى والمشتري ديناه بالدين عجب
واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من دين عجب
وكانت ولادته في عداه يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة اربع وثلثمائة
واربعماية وتوفي يوم عيد النحر سنة اثني عشر وخمسمائة
با صبرها ومولده بها ايضا رحمه الله تعالى ولم تخلف في بيت
منه مثله بعده وقال بن تقي في حقه اكمال الاكمال توفي يوم
السبت ياي عشر ذي الحجة من سنة احدى عشرة وخمسمائة وروى
ان مولده بيده عبد الوهاب سنة ست وثمانين وثلثمائة وتوفي في
جمادى الاخرة من سنة خمس وسبعين واربعماية رحمه الله تعالى وقد
سبق للكلام على ضبط اسما اجداده في ترجمه جده ابي عبد الله محمد
ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي القزطي الملقب
سابق الدين احد الائمة المتأخرين في القرائات وعلوم القرآن الكريم
والحديث والنحو واللغة وغير ذلك خرج من لاندلس في غفوان
شبابه وقدم ديار مصر فسمع بالاسكندرية ابا عبد الله محمد بن احمد
بن ابراهيم الرازي ولبصر ابا صادق مرشد بن يحيى بن القسم المدي
المصري وابا طاهر احمد بن محمد الاصبهاني المعروف بالسلفي وغيرهم
ودخل بغداد سنة سبع عشرة وخمسمائة وقرأ بها القرآن الكريم على
الشيخ ابي محمد عبد الله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ
ابي منصور الخياط وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه وقرأ
الحديث على ابي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاصي
وابي القسم بن الحصن وابي الغزي بن كادش وغيرهم وكان دينيا

شابو الدين
بن سعدون

ن

ورعاً عليه وقار و هيبه و سكينه و كان ثقة صدوقاً ثباتاً نبيلاً قليل
 للكلام كثير الخير مفيداً اقام بدمشق و استوطن الموصل و رحل منها
 الى اصبهان ثم عاد الى الموصل و اخذ عنه شيوخ ذلك العصر و ذكره
 الحافظ بن السعاني في كتاب الدليل و قال انه اجتمع به في دمشق
 و سمع منه مئتي نسخة اي عبد الله الرازي و انتخب عليه اجزاء و سأل
 عن مولده فقال ولدت في سنة ست و ثمانين و اربع مائة بمدينه
 قرطبه من ديار الاندلس و رايت في بعض الكتب ان مولده
 سنة سبع و ثمانين و الاول اصح و كان شيخنا القاضي بهاي الدين
 ابو المحاسن يوسف بن رافع بن ابيهم المعروف بابن شاذان قاضي
 حلب رحمه الله تعالى فخر بزيارته و قرأته عليه و سياتي ذكر كل
 في ترجمته ان شاء الله تعالى و كان فقيراً بالموصل فاخذ عنه
 و كان يرى رجلاً ياتي اليه فيسلم عليه و هو قائم ثم يمد يده الى الشيخ
 بشئ ملفوف فياخذه الشيخ من يده و لا يعلم ما هو و يتركه ذلك الرجل
 و يذهب ثم نقينا ذلك فعلمنا انه ادراجة مسمومة كانت برسم
 الشيخ كل يوم يمشي بها له ذلك الرجل و يسمطها و تحضرها و اذا
 دخل الشيخ منزله تولى طيخها بيده و ذكر في كتابه الذي سماه
 دلائل الاحكام انه لازم الفراه عليه احدى عشرة سنة اخرها سنة
 سبع و ستين و خمس مئة و كان الشيخ ابو بكر القرطبي كثير اما يمشد
 مسنداً الى ابي الخير الكاتب الواسطي و اما بالاسناد المنصل اليه
 جرى قلم القضاء بما يكون فيسيان التحرك و السكون
 جنون من كل ان تسعي لرزق و يرزق في غشاوته الجنين

و قال انشدنا ابو الوفا عبد الباقي بن و طرب حسان قال انشدنا
 ابو عبد الله محمد بن مبيع لمصر لنفسه
 لي حيله فبين سم و ليس في الكذاب حيله
 من كان خلق ما يقول فخلني فيه قليله
 و توفي الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل في يوم عيد الفطر من سنة
 سبع و ستين و خمس مائة رحمه الله تعالى
ابو سليمان و قيل ابو سعيد يحيى بن عمر العدواني الوشقي
 النخعي البصري كان تابعياً لابي عبد الله بن عمر و عبد الله بن العباس
 رضي الله عنهم و لقي غيرها و روى عنه قتادة بن دعامة السدوسي
 و اسحق بن سويد العدوي و هو واحد قرأ البصرة و عنه اخذ
 عبد الله بن ابي اسحق الفراه و انتقل الى خراسان و توفي القضا
 ثم و كان عالماً بالقرآن الكريم و النح و لغات العرب و اخذ النحو
 عن ابي الاسود الدؤلي المتقدم ذكره و يقال ان ابا الاسود لما صعد
 باب الفاعل و المفعول به زاد فيه رجل من بني ليث ابو ابا
 ثم نظر فاداني كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فمكث ان
 يكون ملوك يحيى بن عمر المذكور اذ كان عداة في بني ليث لانه جليل
 لهم و كان شيعياً من الشيعة الاول الفايدين بتفضيل اهل
 البيت من غير تنقص لذي فضل من غير ممان حكي عاصم بن ابي النجود
 المقرئ المتقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه ان يحيى
 بن عمر يقول ان الحسين و الحسين رضي الله عنهما من دريه رسول
 الله صلى الله عليه و سلم و كان يحيى هو بيد خراسان فكتب الحجاج

يحيى بن عمر

الى قتيبة بن مسلم والى خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعت الى
بجبي بن عمر فبعث به اليه فقام بين يديه فقال له انت الذي تزعم ان
الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يقين
الاكثر منك شعرا او لتخرجن من ذلك قال فهو اما اني ان خرجت قال
نعم قال قال لله جل ثناؤه ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا
ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب
ويوسف وموسى وهرون وذكركم خزي المحسنين وذكرا وبجي
وعيسى لآله قال وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين
ومحمد صلوات الله عليه وسلامه فقال له الحاج ما ارأى الا قد خرجت
ولله لقد فزانا وما علمت بما فظ وهذا من الاستباطات البديعة
العربية العجيبة فله دره ما احسن ما استخرج وادق ما استنبط
قال عاصم ثم ان الحاج قال له ابن ولدك فقال بالبصرة قال ان نشأت
قال خراسان قال فله العربية اني نفي لك قال رزق قال خبرني
عني هل الجن فسكت فقال اقيمت عليك فقال اما اذا سالتني
ايها الامير فانك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع قال ذلك والله الجن
السيئي قال ثم كتبت الى قتيبة اذا جاك كفاي هذا فاجعل كفي بن عمر
على قضايك والسلام وروى بن سلام عن يونس بن جبيب قال
قال الحاج لبي بن عمر اتبعني الجن قال في جرد واحد قال في
اي قال في القرآن قال دال اشنع له ما هو قال يقول قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فنقرأها بالرفع قال بن سلام
كانه لما طال للكلام شي ما ابتداء به قال الحاج لا احرم لا تشعركي

كنا فان يونس فالحقة خراسان وعليها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة
ولله اعلم اي ذلك كان قال بن الجوزي في كتاب شذور العقود في
سنة اربع وثمانين للهجرة في الحاج يحيى بن عمر لانه قال له هل الجن
فقال تلحن لحنًا خفيا فقال جلستك ثلثا فان وجدتك بعد بارض
للعراق فتلتك فخرج وحكي ابو عمرو بن نصر بن علي عن نوح بن قتيبة
قال حدثنا عثمان بن محسن قال خطب امير البصرة فقال اتقوا
الله فانه من يتق الله فلا موزاة عليه فلم يدروا اما قال الامير
فقالوا بجبي بن عمر فقال للموازة الضياع يقول من اتقى الله فليس
عليه ضياع قال الغزالي في كتاب الجامع الموراث الممالك واحد
طوره قال الراوي تحدثت بهذا الحديث الاصمعي فقال هذا لم اسمع
به قط حتى كان الساعة منك ثم قال ان الغريب لو اسع لم اسمع بذا
وحكي للاصمعي قال حدثنا ابي قال كتب يزيد بن المهلب بن ابي صفرة
وهو خراسان الى الحاج بن يوسف كما ياب يقول فيه انا لقينا العدو
فاضطررنا لم الى عرعره الجبل ونحن بالحضض فقال الحاج ما
لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان بن عمر عنده فقال فداك
ادا وكان يحيى بن عمر يعمل السحر وهو القائل
اني للاقولم لا بغض قومي قدما ابغض الناس السمين
وقال خلدا الحدا كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطة يحيى بن عمر
وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحى طبعه فيه غير
مشكلت واخباره ونوادره كثيرة وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة
رحمه الله تعالى ويعمر بفتح الياء المشاهير من كتبها واليم وبينهما عين

الفرأ

مهله وفي الاخير را وقبل يضم الميم والاول اصح واشهر ويعبر بفتح الميم
مضارع قولهم عمر الرجل بفتح العين وكسر الميم ادا عاش زمانا طويلا
وانما سمي بذلك تغاؤلا بطول العمر كما سمي يحيى لذلك ايضا والعدواني
بفتح العين المهمله والواو وبينهما دال مهمله ساكنه وبعد الالف
نون هذه للنسبه الى عدوان واسمه الحارث بن عمرو بن قليس
غيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فقتله والوشق
بفتح الواو وسكون الشين المعجمه وبعدها فاف هذه النسبه الى
شقه من عوف بن بكر بن بشكر بن عدوان المذكورين
ابوزكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور للاسلمي المعروف بالفرأ
الدلمي الكوفي مولى بني اسد وقيل مولى بني منقر كان ابرع الكوفيين
واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكى عن ابي العباس ثعلب انه
قال لولا الفرأ لما كانت عربيته لانه خلصها وضبطها ولولا الفرأ
لستطت العربيته لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد ويتكلم
الناس فيها على مفاد يرعقولهم وقرا يحكم فذمب واحدا النحو عن ابي
الحسن الكسائي وهو والاحمر المذموم ذكره من اشهر اصحابه واحضهم
به ولما عزم الفرأ على الانصال بالمامون كان يتردد الى الباب
قبينها لمودات يوم على الباب ادجا ابو بشر تمامه بن الاشتر
التمري المعتزلي وكان خصيصا بالمامون قال فترأيت ابيه اذ
فجلست اليه ففانثنته عن اللغة فوجدته كحرا وفانثنته عن النحو
فشالمدت تشيخ وحده وعن الفقه فوجدت رجلا فتيها عارفا
باختلاف القوم والنجوم ماهرا وبالطب خبيرا وبايام العرب

واشعارها حادقا فقلت من تكون وما اطنك للفرأ قال انا هو
فدخلت فاعلمت امير المؤمنين المامون فامر باحضاره وكان
سبب اتصاله به وقال قطرب دخل الفرأ على الرشيد فتكلم بكلام
لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي انه قد لحن بالامير المؤمنين
فقال الرشيد للفرأ ان لحن فقال الفرأ يا امير المؤمنين ان طباع اهل
الحضر اللحن فاذا تحفظت لم اللحن وادار رجعت الى الطبع لحتت
فاستحسن الرشيد قوله وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان الفرأ لما
اتصل بالمامون امره ان يولف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العرب
وامران يفرد في حجرة من حجر الدار وروكل به جوارى وخدماء يقمن بها
يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تشغول نفسه الى شئ حتى انهم
كانوا يؤذونه باوقات الصلوات وصير له الوراقين والزمره
الامنا والمنفقين فكان يملئ الوراقون يكتبون حتى صنف الحدود
في سنين وامر المامون كتبه في الخزائن فبعد ان فرغ من ذلك
خرج الى الناس وابتدا بكتاب المعاني قال الراوي واردنا ان
نعد الناس الذين اجتمعوا لاملأ كتاب المعاني فلم نصبطهم فعدنا
القضاء فكانوا ثمانين قاضيا فلم يزل يمله حتى اتمه ولما فرغ من
كتاب المعاني خزنته الوراقون عن الناس ليكتبوا به وقالوا لا
نخرجه الا لمن اراد ان ينسخه له على حسن اوراق يدرهم فشكا الناس
الى الفرأ فدعا الوراقين فقال لهم في ذلك فقالوا انما صحننا لننتفع
بلك وكما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الى هذا
للكاب فدعنا نعيش به فقال قاربوهم تنتفعوا وينتفعوا فابوا عليه

فقال سار يكيم وقال للناس اني ممل كتاب معان لم شرطا ^{بسط}
قولا من الذي املت فجلس ممل فاما الحمد في ما به ورقه فجا
الوراقون اليه وقالوا نحن نبغ الناس ما يحبون فنسجوا كل
عشره اوراق بدرهم وكان سبب املايه كتاب المعاني ان احد
اصحابه وهو عمر بن بكير وكان يصحب الحسن بن سهل المقدم
ذكره فكتب الى الفراء ان الامير الحسن لا يزال يسالني عن اشيا
من القرآن لا يحضرني عنها جواب فان رايت ان جمع لي
اصولا وتجعل ذلك كتابا يرجع اليه فلما فزا الكتاب قال اصحابه
اجتمعوا حتى امل عليكم كتابا في القرآن وجعل لهم يوما فلما
حضر واخرج اليهم وكان في المسجد رجل يودن فيه وكان
من الفقراء فقال له اقرا فقرا فاتحه الكتاب ففسرها حتى مرني
القرآن كله على ذلك بقرا الرجل والفراء يعشره وكتاب هدا نحو
الف ورقه وهو كتاب لم يجعل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه
وكان المامون قد وكل الفراء ببلتن ابنه النخ فلما كان يوما
اراد الفراء ان يخلص الى بعض حوائجه فابتدرا الى نعل الفراء
بقدمانه له فتنا رعا اليها بقدمه فاصطلحا على ان يقدم كل
واحد منهما فردا فقدماه وكان المامون له على كل شيء صاحب
خبر فرفع ذلك الخبر اليه فوجه الى الفراء فاستدعاه فلما دخل
عليه قال من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المؤمنين
قال بلى من ادا المص تقاتل على تقدم نعليه ولتيا عهد المسلمين
حتى رضى كل واحد منهما يقدم فردا له قال يا امير المؤمنين لقد

اردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمه سبقتا
اليهما او اكسر نفوسهما عن شريعه حرصا عليهما وقد روى عن
بن عباس انه امسك للحسن والحسين رضي الله عنهما اجمعين
ركابيهما حين خرجا من عنده فقال له بعض من حصر المسك للمدين
الحديثين ركابيهما وان انت اسن منهما فقال له اسكت يا جاهل لا
يعرف الفضل اهل الفضل الاولاد والفضل فقال له المامون لو
منعتهما عن ذلك لاجعلن لومنا وعشا والزمتك دنيا وما وضع
ما فعلا من شرفهما بل رفع من قدرهما وتبين عن حوكمهما
ولقد ظهرت لي تحيله الفراء به بفعلها فليس يكبر الرجل وان
كان كبيرا عن ثلث نواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه وقد عرفت
ما فعلاه عشرين للفق دينار ولك عشره للفق درهم على حسن
ادبك لهما وقال الخطيب ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه بن
خاله الفراء وكان الفراء يوما جالسا عنده فقال الفراء اهل رجل انعم
في النظر في باب من العلم فاراد غيره الاسهل عليه فقال له محمد
يا ابا زكريا قد انعمت النظر في العربية فلتسا لك عن باب من الفقه
فقال هات علي بركة لله تعالى قال ما تقول في رجل صلى فيها
مسجد سجدتين للسهم ففسها فيها ففكر الفراء فيها ساعة ثم قال
لا شيء عليه فقال له محمد ولم قال لان التصغير عندنا لا تصغير له
واما السيدان تمام الصلوة فليس للتمام تمام فقال محمد ما طنت
ادميا ببلد مثلك وقد سبقت هذه الحكاية في ترجمه للكسائي
ونبهت عليهما ثم ما ذكرت هاهنا وكان الفراء لا يميل الى الاعتزالي

وحكى سلمه بن عاصم عن الفراء قال كنت انا وبشر المريسي يعني المقدم ذكره
في بيت واحد عشرين سنة ما تعلم مني شيئا ولا تغلبت منه شيئا
وقال الحافظ دخلت بغداد حين قدمها المأمون في سنة اربع
وما بين وكان الفراء يجني واشتغل بتعليم شيئا من علم الكلام فلم يكن
له فيه طبع وقال ابو العباس تغلب كان الفراء يجلس للناس في
مسجده الى جانب منزله وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك
في الفاضله كلام للفلاسفه وقال سلمه بن عاصم اني لا عجب من
الفراء كيف كان يعظم للكساي وهو اعلم بالحنوف منه وقال الفراء
اموت وفي نفسي من حتى لا يها ترفع وتحض وتغضب ولم ينقل
من شعره غير هذه للاسباب وقد رواها ابو حنيفة الدينوري
عن ابي بكر الطوال ومي

يا امير اعلني حبيب من الارض له تسعة من الحجاب
جالسا في الخراب تحجب فيه ما سمعنا كاجب في خراب
لن نرا في لك العيون بناب ليس مثلي يطيق رد الحجاب
ثم وجدت هذه للابيات لابن موسى الكفوف والله اعلم مولد الفراء
بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها وكان شديد
طلب المعاش لا يستريح في بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كان
في اخرها خرج الى الكوفة فاقام بها اربعين يوما في اهله ففرق
عليهم ما جمعه ويبرمهم وله من التصانيف الكتابان المتقدم ذكرهما
وهما الحدود والمعاني وكتابان في الشكل احدهما اكبر من الاخر
وكتاب للبهمن وهو صغير الحجم وقفت عليه بعد ان كتبت هذه الترجمة

ورأيت فيه اكثر

ورأيت فيه اكثر لالفاظ التي استعملها ابو العباس تغلب
في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير انه غيره ورتبه على صور
اخرى وعلى الحقيقة فليس لتغلب في الفصيح سوى الترتيب وزياده
يسيره وفي كتاب البهمن ايضا الفاظ ليست في الفصيح لكنها قليلة
وليس في الكتابين خلاف الا في شئ قليل لا غير وله كتاب اللغات
وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الجمع والتنبيه في القرآن وكتاب
الوقف والابتدا وكتاب الفاخر وكتاب اله الحات وكتاب النوادر
وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب وقال سلمه بن عاصم امل الفراء
كتبه كلها حفظا لم ياخذ بيده نسخة للا في كتابين كتاب مللهم
وكتاب يافع ويغفه قال ابو بكر بن لابن ابي ومقدار الكابيين
خمسون ورقة ومقدار كتبت الفراء ثلثة الاف ورقة وقد مره
محمد بن الجهم بقصده على روى الواو الموصولة بالعام المكسورة
اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وتوفي الفراء سنة سبع وما بين
في طريق مكة وعمره ثلث وستون سنة رحمه الله تعالى والفراء فتح
الفاء وتشديد الراء وبعد هذا الف ممدودة وانما قتل له نرا ولم
يكن يعمل للفراء ولا يبيعها لانه كان يفرى الكلام ذكر ذلك الحافظ
السبعاني في جانب الانساب وعزاه الى كتاب الانساب وذكر ابو
عبد الله المزياني في كتابه ان زيادا والد الفراء كان اقطع لانه
حضر وقعة الحسين بن علي رضي الله عنهما فقطعت يده في تلك
الحرب وهذا عندي فيه نظر لان الفراء عاش ثلثا وستين سنة
فتكون ولادته سنة اربع واربعين ومائة وحرب الحسين كانت

سه اصرى وسى للمجرة بنى حرب الحسين وولاده القوا ارج
 وثمانون فكم قد عاش ابوه فان كان لا قطع جده فيمكن والله اعلم
 ومنظور فتح الميم وسكون النون وضم الظا المعجم وسكون الواو
 وبعدها را وقد تقدم للكلام على الداليم وسوا سد واما بنو منقر
 فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وبعدها را وهو منقر
 بن عبيد بن مفاعس واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد
 مناه بن تميم بن مر وهى قبيلة فبسبب للمها خلق كثير من الصحابة
 رضوان الله عليهم وغيرهم ومنها خلاد بن صفوان وشبيب بن شيبه
 وصفوان وشيبه ابنا عبد الله بن عمرو بن الامم المنقرى ولما اعنى
 خلدا وشيبا المشهوران بالنصاحه والبلاده والخطابه وكالدا
 مجالس مشهوره مع امير المؤمنين السناج ولشبيب مع المنصور والمهدى
 وغيرهما وقد تقدم للكلام على ذكر خلاد وشيب في ترجمه الحمير في جرد اللوار

ابو محمد حى بن الماركل بن المعمره العدوى المعروف باليزيد
 المقرى النخوى اللغوى صاحب ابي عمرو بن العلا المقرى البصرى وهو
 الذى خلفه بعده فى القيام بالقراه بعده سكن بغداد وحدث بها عن
 ابي عمرو بن العلا وبن جرير وغيرهما وروى عنه محمد بن اسمعيل وابو عبيد
 القاسم بن سلام واسحق بن ابراهيم الموصلى وجماعه من اولاده وحفده
 وابو عمرو الدورى وابو حمدون الطبيب بن اسمعيل وابو شبيب
 السوسى وعامر بن عمر الموصلى وابو خلاد سليمان بن خلاد وغيرهم
 وخالف ابو عمرو فى حروف كرهه من القراه اختارها لنفسه وكان يوجب

اليزيدى

اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن زيد الحميرى خال المهدى واليه كان
 ينسب ثم اتصل بعمرون الرشيد فجعل ولده الماسون فى حجره فكان
 يودبه وكان ثقة وهو واحد القرا الفصحا العالمين بلغات العرب
 والنحو وكان صدوقا وله النصاب بن الحسنه والنظ الجيد وشعره
 مدون والف كتاب نوادر فى اللغة على مثال كتاب نوادر الاصمعي
 الذى صنعه لجعفر البرمكى وفى مثل عدد ورقه واخذ علم العربية
 واخبار الناس عن ابي عمرو والخليل بن احمد ومن كان معاصرهما
 وحلى عن بن حمدون الطبيب بن اسمعيل قال شهدت بن العلاء
 وقد كتبت عن ابي محمد اليزيدى قريبا من الف جلد عن ابي عمرو بن العلا
 خاصه ويكون ذلك عشرين لث ورقه لان تقدير الجلد عشرين ورقا
 واخذ عن الخليل بن اللغة امرأ عطيها وكتبت عنه العروض فى انشا
 وضعه له الا ان اعماه على ابي عمرو لسعه علم ابي عمرو باللغة وكان
 ابو محمد المذكور يعلم الصبيان كدادار ابي عمرو بن العلا وكان
 ابو عمرو يدينه ويميل اليه لذكايه وكان ابو محمد صحيح الروايه وله من
 النصاب كتاب للسواد المقدم ذكره وكتاب المنصور والمهدى
 ومختصر فى النحو وكتاب النقط والشكل وقال بن المنادى كثرت
 السؤال عن ابي محمد اليزيدى ومحلته من الصدوق ومنزلته من الثقة
 لعه من شيوخنا بعضهم اهل عربيه وبعضهم اهل قران حديث
 فقالوا موثقه صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرفع عنه فى شى غير
 ما يتوهم عليه من الميل الى المعتزله قدر روى الغريب ابو عبيد القاسم
 بن سلام وكفى به وما دال الا عن معرفه منه به وكان مجلس فى امام

الرشيدي مع الكساي في مجلس واحد ويقريان الناس وكان الكساي
يودب الاميين وهو يودب المامون فاما الاميين فان اباه امر الكسار
ان ياخذ عليه حرف حمزة واما المامون فان اباه امر الامير ان ياخذ
عليه حرف ابي عمرو وقال الاثرم دخل اليزيدي يوما على الخليل
بن احمد وهو جالس على وساده فواسع له واجلسه معه فقال له
اليزيدي احسبني ضيقك عليك فقال الخليل ما ضاق موضعك
اثنين متحابين والدنيا لا تسع متباغضين وسال المامون
اليزيدي عن شئ فقال لا وجعلني لله فذلك يا امير المؤمنين فقال
له درك ما وضعت الواو قط في موضع احسن من موضعها
في لفظك هذا ووصله وحمله وقال اليزيدي دخلت على المامون
يوما والدنيا غصه وعنده نعم تغنيه وكانت من اجل اهل دهرها
فانشدت

ورعت اني ظالم مجرني ورميت في قلبي سهم نافذ
فنعيم هجرتك فاغفري وجاوزي هذا مقام المستجير العايد
لهذا مقام فتى اضربه الهوى فزع الجفون بحسبك لا يد
ولقد اخدمت من فوادي لا مثل زنى كفت دالك الاخذ
فاستعاده المامون الصوت ثلث مرات ثم قال يا يزیدی ای کوشی
احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المؤمنين قال وما هو قلت
الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم الخليل فقال احسنت وصدقت
ووصلني وامرنا به للف درهم تصدق بها فكاني انظر الى البدر وقد
اخرجت والمال ينفق وشكا اليزيدي الى المامون حاجه

اصابته ودينيا لحقه فقال ما عندنا في هذا الايام ما ان اعطيناك
بلغت به ما تريد قال يا امير المؤمنين ان الامر ضار علي وان
غرمي ارهقوني فاحمل لي فافكر المامون واستقر الحال
على ان يحضر اليزيدي الى الباب اذا جلس المامون في مجلس للناس
وعنده ندماءه ويكتب رقعته ويطلب فيها الدخول او اخراج بعض
النوماء اليه فلما جلس المامون حضر اليزيدي الى الباب ودفع
الى الخادم رقعته مخشومة فادخلها الى المامون ففحصها فادانها ملكه
يا خيراخوان واجحاب هذا الطفيلي على الباب
فصبروني واحدا منكم او اخرجوا الى بعض اصحابي
فقراها المامون على من حضر وقال ما ينبغي ان يدخل مثل هذا
الطفيلي على مثل هذه الحال فارسل اليه المامون يقول له دخلك
في هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من اجبت ان تادمه فلما
وقف على الرسالة قال ما اري لنفسي اختيارا سوى عبد الله طاهر
فقال له المامون قد وقع الاختيار عليك فصر اليه فقال يا امير
المؤمنين فاكون شريك الطفيلي فقال ما يمكنني رد ابي محمد عن امره
فان اجبت ان لا اخرج اليه فافتنك نفسك منه فقال على عشرة
للف درهم فقال لا احسب ذلك منك بقتعه ومن بحالستك فلم يزل
يزيده عشرة للف على عشرة للف والمامون يقول لا ارضى له بذلك
حتى يبلغ ما به للف درهم فقال له المامون فعجلها له فكنت له بها
الى وكلمه ووجه رسولا وارسل اليه المامون وهو يقول قبض هذا
المبلغ في مثل هذا الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله فقيل له

منه وكان طرفا في جميع احواله وحكي ابو احمد بن جعفر البلخي في كتابه
 ان اليربدي المذكور سأل الكسائي عن قول الشاعر
 ما راينا خربا تفر عنه البيض صفرا
 لا يكون العسر ممرا لا يكون المهر ممرا
 الخرب بفتح الخاء المعجمة والراء وفي اخرها الباء الموحدة الذكر من
 الحبري والعبر بفتح العين المهملة وسكون الباء المشاه من تحتها
 وبعد هاء راء وهو الذكر من حجر الوحش فقال الكسائي بحسب ان
 يكون مهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا التقدير
 اقواء فقال اليربدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله
 لا يكون الثانيه ولم يتركه للاولى ثم استأنف الكلام فقال
 المهر مهر وضرب قلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال يحيى
 بن حيدر البرمكي والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحسن
 من صوابك مع سوء ادبك فقال اليربدي ان حلالوه الطفر اذهب
 عني التحفظ قلت انا قول الكسائي في البيت اقواء ليس بحيد
 فان اصطلاح ارباب علم القوافي ان الاقواء يختص باختلاف
 للاعراب في حرف الروي بالرفع والجر لا غير بان يكون احد
 البيتين مرفوعا والاخر مجرورا فاما اذا كان الاختلاف بالنصب
 مع الرفع او الجر فان ذلك يسمى اصرافا لا اقواء والى هذا اشار
 ابو العلاء المعري في قوله من حمله قصيده طويله يرى بها الشريف
 الطاهر والد الرضي والمرضى المقدم ذكرها وهو في صفه تعجب الغراب
 بنيت على الابطاء سالمة من الاقواء والاكفاء والاصراف

وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما قبله ولا
 حاجه بنا الى ذلك بل ذكرنا موضع الاستشهاد لا غير وقد قيل ان
 الاصراف من حمله انواع الاقواء فعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائي
 وهذا الفصل وان كان دخيلا لكنه ما خلا عن فايده وغالب
 شعر اليربدي جيد وقد ذكره هرون بن المنجم المقدم ذكره في كتاب
 البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله للجوا الاصمعي
 البيا على المقدم ذكره
 ابن لي دعي بني اصمعي كنت في الاسره الفاضله
 من انت هل انت كذا امرؤ ادا صح اصلك من باهله
 ثم قال بن المنجم وهذا البيت من نادر ابيات المحدثين في اللهاج
 قلت انا وهذا ما خود من قول حماد بن عمار في بشار بن برد
 نسبت لي برد وانت لعيره ولعب ان بردا نال املك من برد
 وله في اللهاج ايضا
 استبق وذا ابى المقاتل حين نذروا من طعامه
 سنان كسر رعيته او كسر عظم من عظامه
 ووصوم كرها ضيفه لم ينو اجرا في صيامه
 وقد سبق في ترجمه ابى العباس البرد مقطوع من شعره في شبيهه
 بن الوليد وكان له اخبار ونوادير فمن ذلك ما رواه انه اخذ رجل
 ادعى النبوه فاتي به المهدى فقال له انت بنى فقال نعم فقال والى
 من بعثت فقال وهل تركتموني اذهب الى احد ساعه بعثت
 وضعتموني في الحبس وكان اليربدي حسن بنين وكلمه علما وادبا

شعرا رواه الاخبار الناس ولم ابعده الله محمد و ابراهيم و ابو القاسم
اسماعيل و ابو عبد الرحمن عبيد الله و ابو يعقوب اسحق و كلهم الف في
اللغة والعربية وكان محمدا منهم واشعرهم وهو الفايه فما رواه
دعبل بن علي الخزازي المقدم ذكره من جملة ابيات
الطعن والدي يهوى مقيم لعمر ان ذا خطر عظيم
اذا ما كنت للحدثان عوناً عليك وللمهم فمن تلوم
شقيت به فما انا عنه سائل والهموا شقيت به رجم
وهو الفايه

يا بعيد الدار موصلاً بقلبي ولساني
ربما باعدك الدهر فادتك الاماني
وله اشعار كثيرة جيدة وكان يودب المامون مع ابيه وتغل سعه
اخر عمره وكان قد خرج مع المامون الى خراسان واقام في خدمته
بمدنه مرو ثم بنى الى ايام المعصم وخرج معه الى مصر فتوفي بها
رحمه الله واما ولده ابو محمد المذكور فانه توفي سنة اثنتين ومائتين
رحمه الله بخراسان والطاهر انه كان مرو فانه كان قد خرج صحبه
المامون من بغداد وكانت اقامه المامون بمرو ووجد
في طبقات القرا لابي عمرو الدراي انه توفي في التاريخ المذكور بمرو
ثم قال بعد ذلك وقال بن المنادي وقيل انه بلغ من السن دون
المائة باعوام يسيره ومات بالبصرة ودفن بها والا وراصح
ولله اعلم وقد تقدم في حرف الميم ذكر حفيده ابي عبد الله محمد بن
العباس بن محمد بن ابي محمد اليزيدي المذكور وشرح طرف من

اخباره وفضله وتاريخ وفاته والعدوى بفتح العين والدال المملكتين
والواو هذه النسبه الى عدى بن عبد مناه عن ابي طايحه بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعلى قبيله كبيره مشهوره
ولم يكن ابو محمد المذكور منهم واما كان من مواليهم كان حده المغيرة
مولى لامراه من بني عدى فنسب اليهم وقد سبق في اول هذه
الترجمة ذكر سبب نسبته الى يزيد ومن هو يزيد فاغنى عن التا
وفي درسته جماعة كبيرة افاضل مشاهير اصحاب تصانيف
واشعار رابطة مشهوره ولولا خوف للاطاله لذكرت شيئا منها
واليزيدون يتخرون بالحجاب الذي وضعه ابراهيم بن ابي
محمد المذكور في اللغة وسماه كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه
وجمع فيه كل اللفاظ المشتركة في الاسماء المختلفة في المعنى والاسماء
في اربع مجلدات وهو من الكتب النفيسة تدل على غزارة علم مولفه
وسعه اطلاعه وله غير ذلك تواليف حسنة نافعة وذكر لكاتبه
اليزيدي بن صنفوا كثيرا مشهوره مسكوره وكان يزيد الحميري خال
المهدي مقدما في دوله بنى العباس وولي المنصور البصرة واليمن
ومات في سنة خمس وستين ومائة بالبصرة وفيه فان بشار
بن برد المقدم ذكره

اياخلد قد كنت سباح غمرة صغيراً فلما شئت خيمت بالشاطي
و كنت جواداً سابقاً ثم لم تزل تاخر حتى جئت بخطا مع الخاطي
فانت بما تزداد طول رفعة وشقص من مجد كذلك باقرا ط
كسور عبد الله بيع بدر لم صغيراً فلما شئت بيع بقيس راط

فلت لقد كشفت عن سنور عبد الله المطان وسالت اهل المعرفة
 بهذا الشأن فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر والله اعلم
 ثم اني طفت بقول الفرزدق وهو
 رابت الناس نردادون يوما في الجحد وانت تنقص
 كمثل المهر في صغري غالي به حتى ادا ما شئت برخص
 ومن هاهنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا بعينه بل كل هرة
ابوزكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن سبطام الشيباني
 التبريزي المعروف بالخطيب احدا له اللغة كانت له معرفة تامة
 بالادب من النحو واللغة وغيرهما قرا على الشيخ ابي العلا المعري
 واهل القسم عبد الله بن علي الرقي واهل محمد الدهان اللغوي وغيرهم
 من اهل الادب وسمع الحديث بدينه صور من الفقيه ابي الفتح سليم
 بن ابوب الرازي ومن اهل القسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن
 يوسف الدلال الساري البغدادي واهل القسم عبد الله بن علي بن
 عبيد الله الرقي وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد
 علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن
 ناصر وابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي وابو الحسن سعد
 الخير بن محمد بن سهل الاندلسي وغيرهم من الاعيان وخرج عليه
 خلق كثير وتلمذوا له وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب
 الدليل وكتاب الانساب وعدد فضائله ثم قال سمعت ابا منصور
 محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرئ يقول ابو زكريا يحيى بن

**الخطيب
التبريزي**

علي التبريزي ما كان يرضى الطريقة وذكر عنه اشيا ثم قال وداكرت
 مع ابي الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره بن خيرون فسكت وكأنه
 ما انكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقته في اللغة وما كان ثقته
 في الادب كتما مفيدة منها شرح الحماسه وكتاب شرح ديوان المتنبي
 وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان ابي العلا المعري وشرح العلقا
 السبع وشرح المفصليات وله تقديم غريب الحديث وتقديم
 اصلاح المنطق وله في النثر مقدمة حسنة والمقصود منها اسرار
 الطيعة ولم يحرره الوجود وله كتاب الكافي في علم العروص والقوانين
 وكتاب في اعراب القرآن سماه الملخص رايته في اربع مجلدات وشرحه
 لكتاب الحماسه ثلثة اكبر واوسط واصغر وله غير ذلك من التواليف
 وقد سبق في ترجمه الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره
 وما دار بينهما عند قرائته عليه بد مشق فليظروها في مكان سبب توجهه
 الى ابي العلا المعري لانه حصلت له نسخة من كتاب التمدب في اللغة
 تأليف ابي منصور الازهرى في عدة مجلدات لطاف وارا د تحقيق ما
 فيها واخذها عن رجل عالم باللغة فدل على المعري فجعل الكتاب
 في مخلاه وحملها على كتفه من تبريز الى المعري ولم يكن له ما يستأجر به
 مراكبا فنقد العرق من طهره اليها فاثرت فيها البلل ولم يبعث الوقوف
 ببغداد وادارها من لا يعرف صورته الحال فيها طر انها غريفة
 وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور هكذا وجدته **هذه الحقا**
 مسطوره في كتاب اخبار النجاة الذي الغه القاضي الاكرم بن القفطي
 الوزير بدينه حلب كان رحمه الله تعالى والله اعلم بصحة ذلك وكان الخطيب

المذكور قد دخل مصر في عتقوا وشبابه فقوا عليه بها الشيخ ابو الحسن
طاهر بن بابشاد النحوي المقدم ذكره شيئا من اللغة ثم عاد الى بغداد
واستوطنها الى الممات وكان يروي عن ابي الحسن محمد بن المطهر
بن خنيزر البغدادي جملة من شعره فمن ذلك قوله ما حكاها السمعاني
في كتاب الدليل في رجمة الخطيب المذكور وهي من اشهر اشعاره
خليلي ما احلى صبحي بطله واطيب منه بالصراة عيون
شربت على المايين من ماء كرمه فكانا كرر دايب وعفت
على قمرى افق وارض تقابلا فمن شياطين حلوا الهوى مشوق
فما زلت اسقيه واشرب رقيه وما زال يسقيني ويشرب ربي
وقلت ليدر التم تعرف ذا الفتى فقال نعم هذا اخي وشقيقى
ولمعه للامات من امل الشعر واطرفه والبيت الاخير منها
من معنى قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبابة الذي
في مدح المعتمد بن عباد صاحب اسبيلية المقدم ذكره من جملة
مقصده طويله

سالت اخاه البحر عنه فقال لي شقيقى للا انه الساكن للعدب
ما كفاه انه جعله شقيق البحر حتى رجمه عليه فقال الساكن للعدب
مضطرب ملح وهذا من خالص المدح وابدعه واول هذه القصيدة
بكيت عند توديعي فما علم الركب اداك سقيط الطلح لم لولور طب
وتابعهما سرب واني لمحطى بنجوم الدبا جي لا يقال لهما سرب
وهي قصيدة طويلة ولولا خوف للاطالة والخروج عما نحن بصدده
لذكرتها كلها ولكن يكفي منها هذا الانودج وكان الخطيب ايضا يروي

عن بن خنيزر المذكور من شعره قوله
يا نسا الحى من مضر ان سلمى ضرة القمر
ان سلمى لا تجعت بها اسلمت طرقي الى السهر
فهي ان صدت وان وصلت بهجى فيها على خطر
وبياض الثغر اسكنها في سواد القلب والبصر
ومن شعر الخطيب المذكور قوله

من يسام من الاسفار يوما فاني قد سميت من المقام
اقتنا بالعراق على رجال ليام يفتنون الى ليام
وقال الخطيب المذكور كتب الى العبد الفياض
قل ليحيى بن علي والافا ويل فنون
غير اني لست من كذب فيها ونحون
انت غير الفضل ان مد الى الفضل عيون
انت من عز به الفضل وقد كاد يهون
فقت من كان والعتبت لعمري من يكون
قد مضى فيك قران ومضت فيه قرون
واذا قيس بك الكل فسحو ودجون
واذا فتش عنهم فالاحاديث شجون
قد سمعنا وراينا انفسهم وحزون
وزنا بك من كان فقيل وقيلون
بن شيبان وارد كل ما دال طنون
انك الاصل ومن دونك في العالم غصون

انك البحر واعيان ذوي الفضل عيون
ليس كالسيف وان حلي في الحكم الجفون
ليس كالغدا المعالي ليس كالبيت الجفون
ليس كالجد وان اس هزل ومجرون
ليس في الحسن سواة ابد ابيض وجون
ليس كالابكار في اللطف وان راقتك عون
قلت للحساد كونوا كيف شئتم ان تكونوا
سبق الزايد بالحضل فعزوا او فهو نوا
دمت ما خالف في الحد حراك وسكون
وتلفاك المنى ما فتر بالطير الركون
ان ودي لك عما يصم الود مصون
ليس فيه ظهور ثنائي وبطون
بل لقلبي فيه صبت المصافاه يكون
علق الرمن وقد تعلق في الحب الرهون
ومن الناس امين في مواء وخون

قال بن الجوابي قال لنا شيخنا الخطيب ابو زكريا فكنيت الى العميد الفياض المذكور
فل للعميد اخي العملي الفياض انا قطره من بحر الفياض
شرفتي ورفعت من ذكرى بالدي البسنتيه من الثنا النضا
البسنتي حلل القريض تقضلا فرقلت منها في علي ورياض
اني اتيتك بالحصا عن لولو ابعدت من خاطر مؤننا
ولخاطري عن مثل دال توقف ما ان كان في جود بالابعا

ابو العارض البحر العظام جدول ام دره ثفا بر بالرضاض
يا فارس النظم الرصع جوهرا والنثر كيشف عمه الامراض
يرمي به العرض البعيد وقد غدا فكري يقصر عن مدى الاعراض
لا تلمني من ثبايك موجبا حقا فلست لحقه بالقاضي
فلقد عجزت عن القريض واما اعرضت عنه ايا اعراض
انعم على بسط عذري اني اقررت عند ذاك بالانفاض
وكانت ولادته سنة احدى وعشرين واربع مائة وتوفي فجاء يوم
اللبا الملبس بقينا من حمادي للاحره سنة اثنتين وخمس مائة ببغداد
ودفن في مقبره باب ابرز رحمه الله تعالى وبسطام بكسر الباء الموحده
وسكون الطاء الملهله وبعد الف ميم وقد تقدم على الشيباني
والنبريزي فاعني عن الاعاده ن

ابو الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي

الملقب زين الدرس النحوي الكوفي كان احدا به عصره في النحو واللغة
وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير واشتفعوا به
وصنف تصانيف مفيدة ثم ان الملك الكامل ارعبه في الاشغال الى
مصر فسافر اليها ولصدره بالجامع العتيق لمصر لاقرأ الادب وقدر
له على ذلك جار ولم يزل الى ان توفي في سلج ذي القعدة سنة ثمان
وعشرين وستمائة بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب
تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره هناك طاهر ومولده سنة
اربع وستين وخمس مائة رحمه الله تعالى والزواوي يفتح الزاوي
الواو والالف هذه النسبه الى رواه وهي قبيله كبيرة بطاهر بجاه

الزواوي
النحوي

يحيى بن المنجر

النديم

من اعمال افرقيه دات بطون واتحاد
ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور المعروف بالمنجر واسمه
ابان حسيب بن دريد بن كاد بن مهابنداد حسيب بن زودج
داد بن اساد بن مهران حسيب بن بزجرد كان اول امره نديم
الموفق ابي احمد طلحه بن المتوكل على الله والموفق المذكور هو والد
المعتضد بالله ولم يزل الموفق المذكور الخافه عن اخيه المعتضد على
الله ولم يزل في محاربه القرامطة وامره في ذلك مشهور وقضيه طويله
وليس هذا موضع ذكرها ثم ان يحيى المذكور زادم الخلفاء بعد الموفق
واختص بنيادهم المكني بالله بن المعتضد وعلت رتبته عنده
وتقدم على خواصه وجلسائه وكان متكلماً معزلي للاعتقاد
وله في ذلك كتب كثيره وكان له مجلس محضره جماعة من المتكلمين بخصره
المكني وصنف كتاباً كثيراً فمن ذلك كتاب للبايع في اخبار شعرا محضري
الدولتين ابتداء فيه بشار بن برد واخر من اثبت فيه مروان بن
ابي حفصه ولم يمتد وتنميه وله ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على
ان يضيف الى كتاب ابيه ساير الشعراء الحديث فذكر منهم واليه بن
الحباب وابودايمه ويحيى بن زباد ومطيع بن ابيس وابا علي البصري
وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلماً فقيهما على مذهب ابي جعفر
الطبري وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهل البيت عليهم في الفكر
وكتاب الاجماع في الفقه على مذهب ابي جعفر الطبري ونصره
مذهبه وكتاب للاوقات وغير ذلك ويحيى المذكور مع المعتضد
وقايح وفواد في ذلك ما حكاها ابو الحسن علي بن الحسين بن

نظم

على المسعودي في كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت
يوماً بين يدي المعتضد وهو مغضب فاقبل بدمواه وكان
شديد الغرل به فلما راه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذي
يقول من الشعر

في وجهه شافع نحو اسانه من القلوب وحيه حيثما شفعنا
فقلت بقوله الحكم بن عمرو الساري فقال له دره انشدني هذا الشعر
فانشدته

وبلى على من اطار النوم فامشعا وزاد قلبي على اوجاعه وجعا
كأنما الشمس في اعطافه لمعت حسنا او البدر من ازواره طلعا
مستقبدا الذي يملو وان كبرت منه الدنوب معدومتي صنعا
في وجهه شافع نحو اسانه من القلوب وحيه حيثما شفعنا
ودكر ابو الفتح كشاحم الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه المصاب
والمطار في الفضل الذي ذكر فيه صيد الاسد بالنشاب ما مثاله
حدث ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى النديم نديم المكني بالله
وجد علي امير المؤمنين المكني بالله عند منصرفه من الرقة لركوب الما
منها الى المرحلة الاولى قبل ان يركبه هو وذلك ان ابا العباس احمد
بن عبد الصمد حملني على ذلك وسألني ان اكون معه في سفينه ففعلت
ولم اظن ان المكني يكر ذلك ولا يجتهد ناخرى عنه واخلا لي به
فلما صرنا الى الدالية امر بان ارد منها الى قريسيه واقيم بها حتى
اصيد سبعاً واحده اليه فرد لي ورد معي عدة من المعندين كانوا
فذكر كبروا الما فكنيت اليه بابيات فلم تقطعه فرجعت الى الرخبة

واقفت عند ابي محمد عبد الله بن الحسن بن سعد الفطري في قصر
وشرب وصبح وعيون وهو في غايه من السرور بمقامي عنده
وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات
فكثرت من الرجبه كتابا الى الوزير ابو الحسين القاسم بن عبيد الله
وانفدت فيه شعرا اساله ان يقرأه علي المكثفي وهو
نفس الدهر ان يسر وان يسعدنا بالاحبه الاجتماع
فرماني واخوه لي يسلم نغز النفس في منه شعرا ع
فرددنا الى دراء ومر الناس قدما فاشتدت الاوطاع
لوسمنا مثل ما لنا افرعنا منه في سوانا السماع
كلفونا صيد السباع وانا بالخير ان لم تصدنا السباع
ان عصينا فنواجب اى قوم كلفوا فوق طوقهم فاطاعوا
كل شئ يحور تكليفه الانسان الا ما كان لا يستطاع
لم نزل تنج الملوك ولكن مع ذاك المزاج جهود وساع
وتواني الوزير عنا فضعنا في سبيل الاله حق مضاع
قدمدنا الايدي اليه واهت عايدات بفضل الاطاع
شافع لا يخاف ردا ادا ماردا عما ترديه الشفاع
عبثات الملوك يتبعها الاسر واثارها عطايا ثبا ع
اوليا ما ولي دولته خير الدية فالخير النفساع
وانفذ الكتاب محمد بن سليمان الخوايط في الخوايط فلم يدعه القسم
يده حتى دخل علي المكثفي فقرأه عليه واشتده الابيات فاستحسنها
وقال كتبت الساعة بتخليه وحمله اليها فلم يكن اسرع من واقاني

من القسم

الرسول فوافيت واشتدت المكثفي بغداد
عاد ليلى القصر في كرخ بغداد بفرقيسيه علي طويلا
اجيلا ان تتركوني وتمضون ههنا بها غريبا دليلا
مفردا بالعقاب مشترك الدب فصبوا حسبي بزي وكلا
ان قضى لاله لي رجوعا الى بغداد لاما لكابغي قتيلا
زاراني الخليفة المكثفي بالله وبن الخلاف المامو لا
كالدي عمدت لامعرضا عني وادوا جلاولا مستحيلا
كل شئ اسامه هير عندي ادا الراي منه كان جميلا
فاستحسنها ورف لشكواي بها حتى نبيت ذلك في وجهه وكلامه
واخبار يحيى ومحاسنه كثيره وكانت ولادته سنه احدى واربع
وما يتبين ويوم في ليلة للاعس ثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
للاول سنه ثمان مائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر والده علي واخيه
هرون وبن اخيه علي ولم ارفع في نسبهم الا في هذه الترجمة لاني
لم اطفر بالنسب علي هذه الصورة الا لما وصلت الى هذا الموضع
فنقلته كما وجدته من كتاب الفهرست لابي الفرج محمد بن اسحق
الندم ولم اضبط شيئا من اسماء اجداده لاني لم اتحقق فيها
فنقلتها كما وجدت بها
ابو بكر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن يحيى الاندلسي القرطبي الشافعي
المشهور صاحب الموشحات البديعه قال الفتح بن محمد بن عبد الله
القيسي في كتاب مطمح الانفس في حق ابي بكر المذكور انه كان
النثر والنظام كثير الارتباط في سلكه والانتظام احرز خلا لا

ابو بكر
الشاعر

وطرز محاسنه بکرا و اصلاً و جری فی میدان الاحسان الی بعد
 و بنی من المعارف علی اثبت عمد الا ان الامام حرمتہ و قطعت جبل
 رعایتہ و صرمتہ و لم تتم له و طراً و لم تشج علیہ من الخطوة مطراً و لا
 سولتہ من الحرفه نصیباً و لا انزلتہ من مرعاً حصیباً فصار راکب
 صہوات و قاطع فلوات لا یستقر يوماً و لا یستحسن قوماً مع
 توہم لا یطفوہ بامان و تغلب دهن کواہی الحما الا ان یجی
 علی بن القاسم ترعہ عن ذلک الطیش و اقطعہ جانباً من العیش
 و ارقاہ الی سہابہ و سقاہ صوب نعماہ و فیاہ طلالہ و بواہ اثر
 النعمہ کوس خلالہ فصرف فیہ اقوالہ و شرف بقوافیہ نوالہ و لغزہ
 منها بانفس در و قلد لبنتہ منها بقصاید غر و ذکر الفتح بن محمد
 بن عبید اللہ القیس المدکور فی حقہ ایضاً فی کتاب قلاید العقیان
 لمورافع رابہ القریض و صاحب اہ التصریح فیہ و التعریض
 اقام شرایعہ و اظهر روابیعہ و صار عصیہ طایعہ ادا نظم
 ازری بنظم العقود و اتی باحسن من رقم التبرود ضفا علیہ حرمانہ
 و ما صفالہ زمانہ انتمی کلام الفتح و قد اثبت لابی المدکور ہذا
 المقطوع من الشعر و لم ار الفتح ذکرہ فی واحد من کتابیہ المدکور
 مع انہ من احسن شعرہ و اشہرہ و هو
 بای غزال غازلته یقلنی بمن العدید و من شطی باریق
 و سالت منه زبارة تشفی الجوی فاجابنی منها بوعد صادق
 بتنا و نحن من الدجی فی خیمہ و من النجوم الزہر تحت سراق
 عاطیتہ و اللیل لیسحب دبلہ صہباً کالمسک الفریق الناق

وضمنہ فی الکلیسیہ

وضمنہ ضم الکلیسیہ و دو ابتاہ حمایل فی عاتقی
 حتی اذ امالت بہ سنہ الکری زحزحہ عی و کان محامی
 ابعده عن اضلع تشاقہ جلا ینام علی و ساد خافق
 لما رايت اللیل اخر عمرہ قد شاب فی لم له و مفارق
 و دعت من اہوی و قلت تاسفا اعزز علی باز الی انوار
 و قد ذکر بعض ہذہ الابیات الحافظ ابو الخطان بن رجبہ فی کتابہ
 الذی سماہ المطرب من اشعار اهل المغرب و من شعرہ قصیدہ مدح
 بہا یحیی بن علی بن القاسم المدکور فی ہذہ التوجہ و ہی طویلہ و من
 مدحہا قولہ

نوران لیس کحیان عن الوری کرم الطباع و الاجال المنظر
 و کلاما جمعا یحیی فلیدع کمان نور علایہ المتشکک
 فی کل افق من حیل شایہ عرف یزید علی دحان الحجر
 رد فی شمایلہ و رد فی جودہ بین الحدیقہ و الغمام الممطر
 ندب علیہ من الوقار سکینہ فیما حفیظہ کل لیت محدر
 مثل الحسام اذ الرطوی فی غدہ القی المہابہ فی نفوس الحصر
 ازری علی الغیم الملت لانہ اعطی کما اعطی و لم یستعیر
 ازری علی البحر الخضم لانہ فی کل کف منه حنسہ انحر
 اقبلت مرتاداً الجودک انہ صوب الغمامہ بل زلال الکور
 و رايت وجه النج عندک ایضاً تزکیت نحوک کل لجم اخضر
 یجری الیک بنا سنقین الشع مثل البعیر مخزم فی المنخر
 و بنات اعوج قد بر من بصیبتی ما قطع من الیاب المقدر

فی

واورده صاحب قلايد العقيان مقطوعا وهو
 يا اقل الناس الحاطا واطيبهم ريقا متى كان فيك الصاب والعسل
 في صحن خدر وهو الشمس طالع ودرز يدك فيه الراح والحجار
 ايمان حيك في قلبي بجرده من خدر الكتب او من الحاطا الرسل
 ان كنت تحملني عبد ملكه مرنى باشتيت انبه واستند
 لو اطلعت على قلبي وجدت به من فعل عينك خروا ليس يندمل
 وذكره العماد الكاتب في الخريدة واورده عدة معاطيع لم اعاد
 ذكره في آخر الكتاب واورده
 وشموله في الكاس تحسب انها سما عقيق رصعت بالكواكب
 بنت كعبه اللرات في حرم الصبي نج للها اللهم من كل جانب
 ومحاسنه في الشعر كثره وتوفي سنة اربع مئ وثمان مائة رحمه الله تعالى
 ومضى بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وتشديد اللام
ابوالفضل يحيى بن سلامه بن الحسين بن محمد الملقب معين
 الدين المعروف بالخطيب الحنصلي صاحب الدواوين الشعر
 والخطب والرسائل ولد بطنزه ونشأ بخصن كفا وقدم بغداد
 فاشتغل بالادب على الخطيب ابي زكريا النبريزي المتقدم ذكره
 واتقنه حتى مهر فيه وقرا الفقه على مذهب الامام الشافعي
 رضي الله عنه واجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعا الى بلاده
 ونزل ميا فارقس واستوطنها وتولى بها الخطابة وكان اليه
 امر الفتوى بها واشتغل عليه الناس وانفقوا بصحبته
 وذكره للعماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال في حقه كان

الخطيب الحنصلي

علامه الزمان في علمه ومعري العصر في نظمه ونثره له للنز صبح
 البديع والتجنيس النفيس والتطيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق
 والمعنى السهل العذب والتقسيم المستقيم والفضل السائر المقيم
 ثم قال العماد بعد كثرة الشاعليه وتعداد محاسنه وكنت احب
 لقاءه واحداث نفسي عند وصولي الى الموصل به وانا شغف بالاستفا
 كلف محاسنه للفضلا للاستزاده فوافق دون لقايه بعد الشقه
 وضعفني عن تحمل المشقه ثم ذكر له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله
 وخليع بت اعدله وررى عدلى من العيث
 قلت ان الخمر تحبته قال جاشاها من الخث
 قلت قال ارفات تتبعها قال طيب العيش في الرث
 قلت منها التي قال اجل شرفت عن كجج الخث
 وساجفوها فقلت متى قال عند الكون في الخث
 قلت انا ولقد اخذ الخطيب المذكور قوله شرفت عن كجج الخث
 من قول بعضهم ولا اعرفه لكنها ابيات سائره وهي
 ولايم لاني في الخمر قلت له اني ساشربها حيا وفي حديث
 فاسقني مقوه حمر آ صافيه صرقا حراما فاني غير مكثرت
 فان يكن جملوها بالطبع فني حشاي نار تبقيها على الثلث
 قالوا فلم تنقايها فقلت لهم اني انزلمها عن كجج الخث
 ثم قال العماد الاصبهاني واشدني له بعض الفضلا ببغداد خمسة
 ابيات كالحسنه السائرات مستحسنات مطبوعات مصنوعات وهي
 اشكوا الى الله من نارين واحده في وجنتيه واخرى منه في كبدك

ومن سقامين سقم قد احل دمي من الجفون وسقم حل في حسد
ومن نومين دمع حين اذكره بديع سري وواش منه بالصدى
ومن صعيقين صبري حين اذكره ووده ويراها الناس طوي يدى
منهنت روق حتى قلت من عجب اخضره خنصري ام جلده جلدى
ومن ملح شعره ابيات في هجوم معنى ومي

وسمع غناؤه يبدل بالفقر للغبى
شهد لهم في عصبه رضيتهم لي قربا
ابصرته فلم تحب فراستني لما دنا
وقلت من اوجعه كيف يكون محسنا
ورمت ان اروح للطن به ممحنا
فقلت من بينهم هات اخي غن لنا
ويوم سلع لم يكن يوم يسلع هينا
فان شان منه حاجب وحاجب منه الحنا
وامتلى المجلس من فيه نسما منتنا
او وقع اد وقع في الانفس اسباب العنا
وقال لما قال من يسمع في ظل العنا
وما اكنفي بالحن والتخليط حتى كنا
لما وكم تكشحن الوغد وكم تقو لنا
يوم رمزا انه قطعه ودندنا
وصاح صونا نافرنا يخرج عن صد البنا
وما درى محضه ماداعلى القوم جنا

فذا سيد انفه وذا سيد اللادنا
ومنهم جماعة لشعر عنه الاعمى
فاغشطت حتى كوت من غبط ابنت الشما
وقلت يا قوم اسمعوا اما المعنى او انا
اقسمت لا اجلس افرحج هذا من هنا
جروا برجل الكلب ان السقم هذا الضنا
قالوا الفذر رحمتنا ودت عنا المحنا
فحزت في اخراجها راحة نفسي والثنا
وحين رلى شخصه فزات فيهم معلنا
الحمد لله الذي ادمب عنا الجزنا

المعنى
ولم اسع مع كثره ما قيل في هذا الباب مثل هذا المقطع في هذا المعنى
وللخطيب المذكور في هذا المعنى ايضا
وسمع قوله بالكرة مسموع محب عن صوت الناس ممنوع
غنى فبرق غيبه وحرك لجيبه فقلنا القنى اشك مصرع
وقطع الشعر حتى وداكرنا ان اللسان الذي في فيه مقطع
لم يات دعوه اقوام بامرهم ولامضى قط الا وهو مصفوع
وقد سبق له في ترجمه الشيخ الشاطبي في حرف القاف مقطع
في نقش وهو معنى ملج واكثر شعره على هذا الاسلوب واللفاظ
وجوده المقاصد وكان قيسين وهو في شعره طاهر وكان يمدحه
امد شابان بينهما موده اكيد ومعاشره كبيره فركب احدهما طاهر
البلد وطرده فسه فتغنى فمات وتعد الاخر يستعمل الشراب فشرق

فما في ذلك للتمار فعمل فيها بعض الادبا
تفاسما العيش صفوا والودي كدرا وما عهدنا المنايا قط نفتسم
وحافظا الود حتى في حمامها وقلما في المنايا تحفظ الدمم
فلما وقف الخطيب المذكور على البيت قال هذا الشاعر قصرا لم
يدكر سبب موتها وقد قلت فيها
بنفسى اخيان من ابد اصابا بيوم مشوم عبوس
دها ذا كمت من الصافات وهذا كمت من الخندس
فلت لو قال دها ذا كمت من الصافات
وهذا كمت من الصافيا

لكان احسن لاجل المحاسنه وكان يجعل البيت للدور
بنفسى اخيان من ابد اصابا بيوم شديد الاداة
او ما يناسب هذا ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجنان
تأليف القاضي الرشيد بن الزبير المتقدم ذكره في حرف الهمزة وقد
نسبهما الى الفقيه ابي علي الحسين بن احمد المعلم المعري لكن هكذا
وجدت الحكاية بخط بعض المغازين والله اعلم وللخطيب المذكور
الخطب الملية والرسائل المتناهية ولم يزل على رياسته وجلالته
واقادته الى ان توفي سنة احدى وثمانين وخمسين وخمسة مائة
وكانت ولادته في حدود سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى
واخصني بفتح الحاء وسكون الصاد المهملين وفتح الكاف وني
اخرها فآهه النسبه الى حصن كفا وهو قلعة حصينة شامخة
بين جزيرة بن عمرو وميفارقين وكان القياس ان ينسبوا اليه

الخصني وقد نسبوا اليه كذلك لكن اذا نسبوا اسمين اضيف
الى الاخر ركبا من مجموع الاسمين اسما واحدا ونسبوا اليه كما فعلوا
ها هنا وكذلك نسبوا الى راس عين رسغني والى عبد الله وعبد شمس
وعبد الدار عبد لي وعبد شمس وعبد ري وكذلك كلما هو نظيره واما
طنزه بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الراء وفي اخرها هاء
ساكنة هي بليدة صغيرة بدار بكر فوق الجزيرة العربية المذكورة خرج
منها جماعة من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها قال عماد الدرس للاصفهاني
الكاتب في كتاب الجزيرة منها ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم الطنزي وهو
للقائل

واني لشتاق الى ارض طنزه وان خاني بعد النفوس اخواني
سقى الله ارضا لو طفرت بترابها كحلت به شدة الشوق اجفاني
ثم قال عماد الدرس المذكور بعد هذا كان هذا الشاعر حيا في شهر رمضان
سنة ثمان وستين وخمسة مائة

ابوطاهر

كحي بن يحيى بن ابيهم بن المعز بن باديس الحميري الصنهاجي
صاحب ابريقه وما والاها قد تقدم ذكر والده ورفعت نسبه
هناك وتقدم ذكر جماعة من اجداده في هذا الكتاب وكانت ولادته
للامير كحي المذكور في الهمدة خلافة عن ابيه ليتم يوم الجمعة لاربع بقين
من شهر ذي الحجة سنة سبع وستين واربعمائة والطالع الدرجة السابعة
من الجدى ثم استقل بالامر يوم وفاه والده وقد سبق ذكره في
ترجمته وكان عمر الامير كحي يوم الاستقلال ثلثا واربعين سنة وستة
اشهر وعشرين يوما وركب على العادة واهل دولته محفزون وخرج

كحي بن يحيى بن ابيهم بن المعز بن باديس الحميري الصنهاجي

الى قصره فغير لباس جميع اهل دولته من الخواص والجند فخلع سنيه
وكانوا قد غيروا لباسهم لموت ابيه وذهب للاجناد والعبيد اسوا
كثيره ووعدهم مواعيد ساره ورايت في كتاب الجمع والبيان في
اخبار القروان الذي لولفه ولداخيه عز الدين ابو محمد عبد العزيز
بن شداد بن ميم بن المعز بن باديس ان الامير ميم قتل وقاته
بمده بسيره دعا ولده يحيى المذكور وكان في دار للاماره مع خاصته
وجلسا به فقصي يحيى من معه اليه فوجدوا ميم في بيت المال فامرهم
بالجلوس ثم قال لاحدهم قم فادخل ذلك البيت وخدمه الكتاب
الذي صفته كذا في مكان كذا فقام واتي به فاداموا كتاب ملحه
فقال له عد من اوله كذا كذا ورقه واقرا الصفحه الذي تنتهي اليها
وادا فيها الملك المعذور وهو الطويل القامة الذي ورثه الابن خال
وفي وجنبة الابرش ثامه فقال للامير ميم اطبق الكتاب وارده
الى موضعه ففعل ثم قال ميم اما العلامتان فقد رايتهما وبقيت
على الثالثه ثم انت يا شريف وانت يا فلان حتى تحققا عندك
خبر العلامه الثالثه فقاموا وقام يحيى معهم الى موضع مستور
عن ميم وكشف لهم عن جسمه فراهوا ثامه على جنبه لالايسر هلاله
الشكل فانوا ميم فعرفوه فقال لم اعطه انا شيئا الله تعالى
الذي اعطاه ثم قال اني اخبركم بحديث عجيب وذلك انه عرس على
الخماس والدره فاستحسنتهما ومالت نفسي لهما فاشترتهما
وسلمتهما الى خدع القصر وامرت الخماس ان يرجع الى قبض الثمن
ثم دبرت في مال طيب طلال اخرج ثمنها منه فبينما مفكر في ذلك

ادسعت البنا ملكي بصبح ويرفع صوته في الادن على مطالعني فاجرت
راسي من الطاق وقلت ما شانك فقال كنت للساعه احفر في صخر
المهدى حتى وجدت صندوقا عليه قفل فتركته على حاله وجيت مطالعا
بامره فانفتحت معه من اثني به فادافني اثواب مدهيات الاعلام
قد افناها الدهر فامرت بسبك اعلامها فلم تزد ولم تنقص عن
ثمن الجارية فحجب الحاضرون من ذلك ودعوا له ثم امرهم بدنا بغير
وكساو وانصرفوا قال عبد العزيز المذكور وقد ادركت هذا الكتاب
المشار اليه عند السلطان الحسن رحمه الله تعالى يعني الحسن بن علي
بن يحيى المذكور وحكي عن الكتاب امور او قضايا ذكرها لنا ستكون
وكانت كما ذكر رجعتنا الى حديث يحيى ولما جلس في الملك قام بالامر
وعدل في الرعيه وفتح قلاع عالم يتمكن ابوه من فتحها قال عبد العزيز المذكور
في تاريخه وفي ابائهم يحيى وصل الى المهديه من طرابلس المهدى محمد
بن تومرت المقدم ذكره قادما من الحج فنزل لمسجد قبلي مسجد السبت
فاجتمع اليه جماعه من اهل المهديه وقرؤا عليه كتابا في علم اصول
الدين وشرع في تغيير المنكر فرفع امره الى يحيى فاحضره وجماعه
للقضا فراهوا ميم عليه من الخشوع والتفشف والعلم فسأله
الدعا فقال له اصلك لله لرعيتهك ونفع بنا دريتك واقام مده
يسيره بالمهديه ثم انتقل الى المنستير فاقام بها مده وانتقل الى
بجايه وقد تقدم في ترجمه والده الامير ميم ان محمد بن تومرت المذكور
اجتاز في تلك البلاد في ابائهم والله اعلم اي ذلك كان ثم قال عبد
وحي سنة سبع وخمس مائه اني الى المهديه قوم غريبا فقصدا وانجي مطالع

زعموا فيها انهم من اهل الصناعة الكبيرة من الواصلين اليها يتما
فادن لهم في الدخول عليه فلما مشلوا بين يديه طالعهم بان يظهر له
من الصناعة ما يقف عليه فقالوا نحن نريك من القصد ير التدبير
والصبر حتى يرجع لا فرق بينه وبين الفضه ولما لانا من السروج
والقصب والبزود والقباب والاواني فتا طير من الفضه يجعل
عوضها منه ما يريد ويستعمل جميع ذلك في مهماته وسالوه ان
يكون ذلك في خلوه فاجابهم واحضروهم للعمل ولم يكن عند الامير
سوى الشريف ابي الحسن علي والقايد ابراهيم قايد الاعنه وكانوا
لهم ثلثه وكانت بينهم اماره فامكنهم الفرصه فقال خدم دانت
البوئفه فتواتبوا فتصدوا كل واحد منهم واحدا بسكاكينهم
فاما الذي قصد للامير يحيى فقال لانا سراج وكان يحيى جالساً على
مصطبه فضربه فجات على لم راسه فتقطعت طاقات من
للعمامه ولم تؤثر في راسه واسترخت يده بالسكين على صدره
فخذشته وضربه يحيى برجله فالتاه على ظهره فسمع الخدم الجلبه
فتفتحوا باب القصر من عند لم فدخل يحيى واغلق الباب دونهم
واما الشريف فلم يزل به الذي قصده حتى قتلته واما القايد ابراهيم
فانه شتم سيفه ولم يزل يتقاتل الثلثه وكسر الجند الباب الذي
كان بينهم ودخلوا فقتلوه وكان زعمهم زى اهل اللاندلس فقتل
في البلد جماعه ممن لم يمس ذلك الذي وخرج للامير يحيى في الحال
ومشي في البلد وسكن القنته وكان يحيى عادلاً في دولته صابراً
لامور رعيتة عازماً بخرجه ودخله مدبراً في جميع ذلك على ما يوجه

النظر العقلي ويقضيه الراي الحكيم ونفعه في الملاحم الملك المغدور
وتحقق له هذا النعت ببلده الواقعة التي ذكرناها وكان كثير المطا
لكتب الاخبار والسيرة عارفاً بما رجاها للضعفا شفيقاً على الفقرا
يطعمهم في الشدايد ويرفق بهم ويقرب اهل العلم والفضل من
نفسه وساس العرب في بلاده بما يوه وانكفت اطاعهم وكان
له نظر حسن في صناعه النجوم والاحكام وكان حسن الوجه
على حاجبه شامه اسهل العيدين ما يلا في قده الى الطول
دقيق السائق وكان عنده جماعة من الشعرا قصوده ومدح
وخلدوا مدائحهم في ذواولهم ومن جملة شعرا به ابو الصلت اميه
بن عبد العزيز بن الصلت الشاعر المشهور المقدم ذكره اقام
تحت كنفه بعد ان جاب للارض وتقادفت به البلدان وله
صنف الرساله المشهور التي وصف فيها مصر وعجايبها وشعرا
وعبر ذلك وله فيه مدائح كثره اجاد فيها واحسن وله ايضا
مدائح في ولده ابي الحسن علي وولد له الحسن بن علي ومن
جملة قوله فيه من مدائح قصيده
وارغب بنفسك للاعن ذك ووعى فالمرجى جمع بين الباس والجود
كراي يحيى الذي احيت مواهبه ميت الرجا بانجاز المواهب
معطي الصوارم واللميف النواعم والجود الصلادم والبرز الجلا
اشم اشوس مضروب سراقه على اشم بفرع النجم معفتود
اذا بدا يسير الملك محنياً رايت يوسف في حجاب داود
من اسره تخذوا المادى لبسهم واستوطنوا صموات الضمر القود

محسودون على ان لا نظير لهم وهل رايك عظيمًا غير محسود
وان يكن جمعكم اسيرة كرميت فليس في كل عود تنجى العود
اقول للراكب المنزجي مطيته يطوي بها للارض من بيد الى بيد
لا تترك الماء عدا في مشاريعه وتطلب الرى من صم الجلابيد
لهدى موارد كجي غير ناصبه ودا الطريق للها غير مسدود
حكم سيوفك فيما انت طالبه وللسيوف قضا غير مردود
وله فيه غير ذلك ولما كان يوم الاربعاء وهو عيد النحر سنة تسع
وخمسمائة توفي يحيى فجاء وذلك ان منحه قال له ان تسير مولدك
في هذا النهار عليك عكسًا فلا تترك فامتنع من الركوب فخرج
اولاده ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت الصلوة حضر
رجال الدولة على ما جرت به العادة للسلم وقرا القرا وانشد
الشعرا وانصرفوا الى الابوان وقام يحيى الى مجلس الطعام فلما
وصل الى باب المجلس اشار الى جارية من عطاياه فانكأ عليها
فما خطا من باب البيت سوى ثلث خطوات حتى وقع ميتا وكان
ولده على نايابا له على سفاقس ولم يلد من اعمال افريقية فاحضر
وعقدت له الولاية ودفن يحيى في القصر على ما جرت به العادة
ثم نقل بعد سنة الى قصر السيرة بالمستنير ولم يافريقية ايضا
وخلف ثلثين ولدا ذكورا واما على المذكور القائم مقام ابيه
يحيى فان مولده بمدينة المهدي صبيحة يوم الاحد خمس عشرة ليلة
خلت من صفر سنة تسع وتسعين واربعين وكان ابوه قد واه
سفاقس فلما مات ابوه اجتمع اعيان دولته على كتاب كتبه اليه

عن ابيه يا ميره بالوصول اليه مسرعا فوصله الكتاب ليلا فخرج لوفته
ومعه طابفة من امرا العرب وجد في السير فوصل الطاهر من يوم
الخميس الثاني من يوم العيد ودخل القصر ولم يقدم شيئا على جده
ابيه والصلوة عليه ودفنه وفي صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر ذي
الحجة جلس للناس فدخلوا عليه وسلموا عليه بالامارة ثم ركب في
جيوشه وجموعه ثم عاد الى قصره وفي ايامه توجه اخوه ابو
الفتح بن يحيى الى الديار المصرية ومعه زوجته بلاره بنت
القسم وولده العباس صغير على الثدي فوصل الى الاسكندرية
فانزل واكرم بامر الامر صاحب مصر يومئذ فاقام بها مدة يسيرة
وتوفي فتزوجت بعده زوجته بلاره بالعاذل بن السداد واسمه
على المقدم ذكره في هذا الكتاب في حرف العين وشب العباس
وقدمه الخافط صاحب مصر وولي الوزارة بعد العادل المذكور
ودكر شيخنا بن الاثير في تاريخه في حوادث سنة اثنتين وخمسين
حديث للثلاثة الذين جاؤا الى يحيى في معنى الكيا فقال كان يحيى
هذه السنة وانهم لما وثبوا على يحيى وجرى ما ذكرته قبل هذا
صادف ذلك يحيى ابو الفتح المذكور واصحابه الى القصر وعليهم
السلاح فتمنعوا من الدخول وتبت عند يحيى ان يلكان اتفاق
بينهم فخرج ابو الفتح وزوجته ولم يابنه عمه الى قصر زياد و
بها الى مات يحيى وملك ابنه على نسبه في البحر الى الديار المصرية
فوصلا الى الاسكندرية انتهى كلامه ولم تنزل امور على بن يحيى
على السداد الى ان توفي يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الآخر

سنة خمس عشرة وحسن مائة ودفن في العصر بعد ان فوض الامر
بعده الى ولده ابي يحيى الحسن بن علي بن يحيى ومولدا الحسن المذكور
بمدينة سوسة في رجب سنة اثنتين وحسن مائة فكان عمره يوم
ولادته اثني عشر سنة وسنعه اشهر ولما كان ثاني يوم وفاته ابيه
خرج للناس فسلوا عليه وهنأوه بما صار اليه ثم ركبوا الجبوش
مخففة به وجرت في ايامه وقايع وامور بطول شرحها من ذلك
ان رجاز الفريخي صاحب صقلية اخذ طرا بلس الغرب عنه
بالسيف يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة احدى واربعين وحسن مائة
وقتل اهلها وسبي الحرم والاطفال واخذ الاموال ثم شرع في
عمارتها وتحصينها بالرجال والعدد ثم اخذ المهدية يوم الاربع
ثاني عشر سنة ثلث واربعين وحسن مائة وذلك ان الحسن بن
علي لما علم عجزه عن مقاومته خرج من المهدية هاربا وقد
استنقى ما خف عليه حمله من الثغابيس وخرج اهل البلاد ايضا
هاربين للامن افقده العجز عن المهرب فدخل اليه الفريخي وملكوه
وصادقوا فيه من الاموال والذخاير ما لا يحصى وكان عده
من ملك من بينهم اولهم زيري المعدم ذكره في حرف الزاي الى هذا
الحسن بن علي تسع ملوك ومده ولايتهم مائتا سنة وثمانين
وانقرضت دولته بني باديس ثم ان الحسن بن علي توجه نحو الملقه
ولم يلقه حصينه بافريقيه تجاور تونس وكان صاحبها محرز بن
زباد احد امراء العرب فاقام عنده قليلا ثم طهر له منه الصخر
والسامة فغرم على تضاد الديار المصرية ليكون عند الحافظ

العبيدي صاحبها يومئذ فمضى خبره الى نابي رجاز بالمهدية فعمل
عليه العيون وعمل عشرين شهرا لمسه في البحر فبلغ الحسن
ذلك فزجع عن هذا الراي ثم قصد ان توجه الى حمه عبد المؤمن
بن علي بمراكش وانفذ ثلثة من اولاده الى صاحب بجاية وهي اخر
اعمال افريقيه ليستأدنه في الوصول اليه وبعد ذلك توجه الى عبد
المؤمن فاحضر له العذر وخاف من اجتماعه بعبد المؤمن ان يتقنا
علي ما فيه ضرره فكتب اليه كتابا علي يد اولاده يقول له لا حاجة
لك في الرواح الى عبد المؤمن ونحن نفعل معك ونصنع واجزل له
من المواعيد احسنه فتوجه اليه فلما قرب من بجاية لم يخرج للقاء
وعدن به الى الجراير ولم يلبث فارق بجاية من حمه الغرب وانزل
بها في مكان لا يليق لمثله ورثوا له من الاقامة ما لا يصدق لبعض
اتباعه ومنعوه من التصرف وكان وصوله الى الجراير في المحرم
سنة اربع واربعين وحسن مائة ثم ان عبد المؤمن فتح بجاية في سنة
سبع واربعين وحسن مائة ومهرب صاحبها الى القسطنطينية ثم
ان رجاز صاحب صقلية هلك في العشر الاول من ذي الحجة
سنة ثمان واربعين وحسن مائة وملك بعده ابنه غنيم بن رجاز
وعليه قدم ابو الفتح نصر لله بن قلافس الشاعر المقدم ذكره
ومدحه واجازه وذلك في سنة ثلث وستين وحسن مائة ولما هلك
غليم ملك افريقيه الاخير وملك المانية في زمانها ثم ملك لم الاخير
وخلفته صغيرا فملك واستمر ملكه وكان عاقلا فاضلا وبينة وبين
الملك الكامل صاحب مصر مراسلات وغيرها ثم ان عبد المؤمن وصل

الى المهدية وملكها بعد جده حميد وكان دخوله اليها بكرة يوم عاشورا
 سنة خمس وخمسين وخمس مائة فولي بها نائبا وكان الحسن بن علي
 قد وصل صحبته فرتبه مع النايب لتدبير امورها لكونه عارفا باحوالها
 واقطعه بها صنيعتين واعطاه دورا يسكنها هو واولاده واتباعه
 ولم اقل على تاريخ وفاته الحسن بن علي المذكور ثم قتل محرز بن زياد
 المذكور في رقة سطيف في يوم الخميس في العشر الاوسط من ربيع
 الاخر سنة خمس وخمسين وخمس مائة وهذا الحسن بن علي هو
 الذي صنف له ابو الصلت الثقة من عبد العزيز بن ابي الصلت
 كتاب الحديقة

ابو علي يحيى بن جلد بن برمك وزير هرون الرشيد قد تقدم
 ذكر ولده جعفر والفضل كل واحد منهما في بابيه وكان جلد بن برمك
 من مجوس بلخ وكان تخدم للنوهار وهو معبد كان للمجوس مدينة بلخ
 وقد فيه النيران واشتهر برمك المذكور وبنيه بساكنه وكان
 برمك عظيم القدر عندهم وساد ابنه جلد وتقدم في الدولة العباسية
 وولي الوزارة لابي العباس السفاح بعد ابي سلمة حفص الخلال المقدم
 ذكره وقد ذكرته في ترجمه جعفر وذكرته هناك تاريخ وفاته وقال
 ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب لم يبلغ مبلغ جلد
 بن برمك احد من ولده في حوده ورايه وباسه وعلمه وجميع خلاله
 لا يحيى في رايه ووفور عقله ولا الفضل بن يحيى في حوده ورازه
 ولا جعفر بن يحيى في كتابته وفصاحه لسانه ولا محمد بن يحيى في
 سروره وبعد منه ولا موسى بن يحيى في شجاعته وباسه ولما

يحيى بن جلد
 البركي

بعث ابو مسلم الخراساني فخطبه من شبيب الطائي لمحاربة يزيد بن عمر
 هبيرة الفزارى عامل مروان بن محمد على العراقيين كان جلد بن برمك
 في حمله من كان معه فنزلوا في طريقهم بقرية فبينما هم على سطح بعض
 دورها يشغرون انظروا الى الصحرى وقد اقبلت منها اقاطيع
 الوحش من الطبا وغيرها حتى كادت تحالط العسكر فقال جلد
 لخطبه ابها الامير ناد في الناس ومهم ان يسرجوا ويلجوا قبل
 ان يلجم عليهم الخيل فقام خطبه مدعورا فلم ير شيئا يروعه فقال
 يا جلد ما هذا الراي فقال قد نزل اليك العدو واما ترى لقاطيع
 الوحش قد اقبلت ازواها جمعًا كتيفاً فما ركوا حتى راوا الغبار
 ولولا جلد لملكوا واما يحيى فانه كان من النبل والعقل وجميع
 الخلال على كل حال وكان الممدى بن ابي جعفر المنصور قد ضم
 اليه ولده هرون الرشيد وجعله في محرة فلما استخلف هرون
 عرف له حقه وقال له يا ابي انت اجلسني في هذا المجلس ببركك
 ومنك وحسن تدبيرك وقد قلدك الامر ودفع له خاتمه ففعل
 ذلك يقول الموصلي واطنه ابراهيم النديم او ابنه اسحق
 الم تر ان الشمس كانت مغمية فلما ولي هرون اشرق نورها
 بمن امين الله هرون والندى هرون واليهما يحيى وزياد
 وكان يعطيه واداد ذكره قال ابي وجعل اصدار الامور وابرارها
 الى ان تكب البرامكة فغضب عليه وطلعه في الحبس الى ان مات
 فيه وقيل ابنه جعفر حسبا تقدم ترجمه في ترجمته وكان من
 الكرماء البلغاء ومن كلامه ثلثة اشياء نذل على عقول اربابها المدي

والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون
واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن ما تحفظون وكان
يقول الدنيا دول والمال عاربه ولنا بمن قبلنا اسوه ومن بعدنا
عبره وقال الفضل بن مروان المقدم ذكره سمعت يحيى بن خالد
يقول من لم احسن اليه فانا مخير فيه ومن احسن اليه فانا مقرر
به وقال القاضي يحيى بن ابي بكر سمعت المأمون يقول لم يكن يحيى
بن خالد ولولده احده في الكفايه والبلاغه والجوده
والشجاعه ولقد صدق للفيل حيث يقول

او اذ يحيى اربع كاربع الطبايع

فهم اذا اخبرك طبايع الصنايع

قال القاضي فقلت له يا امير المؤمنين اما الكفايه والبلاغه والسماعه
فتعرفها فبقي من الشجاعه فقال في موسى بن يحيى وقد رايت ان
اوليه تغر السند وقال اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي المقدم
ذكره حدثني ابي قال انبت يحيى بن خالد من يرمك فشكوت اليه
ضيقه فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا في هذا الوقت
شي ولكن ها هنا امر اذك عليه فكر فيه رجلا قد جاني خليفه
مصري سألني ان استهدي صاحبه شيئا وقد ابنت ذلك فالح علي
وقد بلغني انك اعطيت بجاريتك فلانه الف دينار فهو ذا الشهد
اياها واخبره انها قد اعجبتني فاياك ان تنقصها من ثلثين للفقير
وانظر كيف تكون قال فوالله ما شعرت الا بالرجل واقام في مساكني
بالجاربه فقلت لا انقصها من ليس للف دينار فلم يزل يساومني

حتى بدل لي عشرين الف دينار فلما سمعتها صنعت قلبي عن ردها
فبعيتها وبتضت الثمن العشرين الف ثم صرت لليحيى بن خالد فقال
لي كتب صنعت في بيعك الجاربه فاخبرته وقلت له والله ما ملك
نفسى ان اجبت للي العشرين الف الفاحين سمعتها فقال انك لخسيس
وهذا خليفه صاحب فارس قد جاني في مثل هذا فخذ جاريتك فاذا
ساومك بها فلا تنقصها من عشرين الف دينار فانه لا بد ان يشتريها
منك بذلك قال محايي الرجل فاستمت عليه حميس للف دينار
فلم يزل يساومني حتى دفع الي ثلثين الف دينار ف صنعت قلبي عن ردها
ولم اصدق بها فاوجبتها له ثم صرت لليحيى بن خالد فقال لي
بكم بعث الجاربه فاخبرته فقال ويحك الم توديك للاولى عن
الثانيه قال فقلت والله صنعت قلبي عن ردها لم اطعم فيه
فقال فمده جاريتك فخذها اليك فقلت جاربه افدت بها خمسين
الف دينار ثم اهلكها اشهدك انها حره وانى قد تزوجتها هكذا
رايت هذه الحكايه ثم نظرت في كتاب اخبار الزرارة الياف
الجمشيارى فقال ان يحيى قال لابي ابراهيم الموصلي لا تقبل اقل من
ما به الف دينار وانه باعها بخمسين الف وقال له في المره
الثانيه لا تقبل اقل من عشرين الف دينار وانه باعها بثلثين للف
وقال للاصمعي دخلت على يحيى يوما فقال يا اصمعي هل لك زوجه
فقلت لا قال فجاربه قلت لكم منه قال فامر باخراج جاربه غايه
في الحسن والجمال والظرف فقال لها فذوهي بك لمداد وقال
يا اصمعي خذها لك فشكرته ودعوت له فلما رأت الجاربه ذلك

بكت وقالت يا سيدى تدفعنى الى هذا فانترى من سماجته وقبحه
فقال لى هل لك ان اعوضك عنها الف دينار قلت ما اكره ذلك فعوضنى
الف دينار ودخلت الجارية الى داره فقال لى انكرت على هذه
الجارية امرًا فاردت ان اعاقبها بك ثم رجعتم فقلت له هلا
اعلمنى حتى كنت لحقت على صورتى الاصلية من غير ان اسرح لحتى
واصلح عظمى وانطبيب وانجمل فضحك وامر لى بالف دينار اخرى
وحكى اسحق الندم ايضا قال كانت صلوات كسى من خلد ادا ربك
لمن تعرض له مائى درهم فركب دابة يوم فتعرض له ادب شاعر واشده
باسمى المحصور كسى انتجت لك من فضل ربنا جنتان
كل من مرمى الطريق عليك فله من نوالكم مائتان
مائاد درهم لثلى قليل على منكم للقاس العجلا ن
قال له كسى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة
سأله عن حاله فذكر انه تزوج وقد اخذوا حده من ثلث اما ان
بودى المهر وهو اربعة الاف واما ان يطلق واما ان يقيم جارية
للمراه ما يكفيها الى ان يتهبها له نقلها فامر له كسى بأربعة الاف درهم
للمهر واربعة الاف للنفقة واربعة الاف لثمن منزل واربعة
لاف درهم لما يحتاج اليه المنزل واربعة الاف لسينتظمها
فاخذ عشرة الف وانصرف وقال حمد من منادى الشاعر المشهور
محمد هرون الرشيد ومعه ابناه الامين محمد والمأمون عبد الله
ومعه كسى بن جلد وابناه الفضل وجعفر فلما صاروا بالمدينة
جلس الرشيد ومعه كسى بن جلد فاعطى الناس عظامهم ثم جلس

الامين ومعه الفضل

العصر
والرابع والاربعون

الامين ومعه الفضل فاعطاهم العظام ثم جلس المأمون ومعه جعفر
فاعطاهم العظام فكان اهل المدينة يسمون ذلك العام عام
الثلثة فلم يروا مثل ذلك قط فقلت فى ذلك
انا بنوا الاملاك من ان يرمك فيا طبيب اخبار ويا حسن منظر
لمر رحله فى كل عام الى العدى واخرى الى البيت العتيق المطهر
اذا نزلوا بطي امكه اشرفت بحبى وبالفضل من كسى وجعفر
فقطلم بغداد وتجلوا لنا الدجا بمكة ما حجوا ثلثه ا قمر
فما ظلت الا الجود الكفهم واقدارهم الا لا عواد منبر
ودكر الخطيب فى تاريخ بغداد فى ترجمه اى عبد الله محمد بن عمر
الواقدي انه قال كنت حناطا بالمدينة فى يدى مائه الف درهم للنا
اصاب بها فقلت الدرهم فشتخت لى العراق فقصدت
كسى بن جلد فجلست فى دهليزه وانست الحزم والحجاب وسألهم
ان يوصلوني اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم تجب عنه احد
وكن نذرك اليه فلك للوقت فلما حضر الطعام ادخلوني فجلسوا
معه على المائدة فسألنى من انت وما قصتك فاخبرته فلما رفع
الطعام وعسلنا ايدينا دنوت منه لا قبل راسه فاشتمت من
ذلك فلما صرت الى الموضع الذى يركب منه لحقتى خادم ومعه كسى
فيه الف دينار وقال الوزير بقرا عليك السلام ويقول لك استغن
بهذا على امرك وعد البقاء فى اليوم الثانى فعدت وجلست معه
على المائدة فانشأ يسألنى كما سألنى فى اليوم الاول فلما رفع الطعام
دنوت منه لا قبل راسه فاشتمت منى فلما صرت الى الموضع الذى يركب

منه لحقني خادم معه كيس فيه الف دينار وقال الوزير يقرأ عليك
السلم ويقول استغن بملء على امرك وعدا لينا في غدا فاحذره وانصرف
وعدت في اليوم الثالث فاعطيت مثل الذي اعطيت في اليوم
للاول والثاني فلما كان اليوم الرابع اعطيت الكيس كما اعطيت
قبل ذلك وتركني بعد ذلك اقبل راسه وقال انما منعك ذلك
لانه لم يكن وصل اليك من معروفي ما يوجب هذا قال ان قد
لحقك بعض النعم مني يا غلام اعطه الدار الفلانية يا غلام الف
الفرش للفلاني يا غلام اعطه ما بيني الف درهم يقضي دينه بما به
الف ويصلح شأنه بما به الف ثم قال الربني وكن في داري فقلت
اعز الله الوزير لو ادنت لي بالشخص الى المدينة لاقضي الناس
اموالهم ثم اخذوا الى خدمتك كان ذلك ارفق لي فقال قد فعلت
وامر تجهيزي شخصت الى المدينة فقضيت الناس اموالهم
ثم رجعت اليه فلم ازل في حاجته ودخل عليه يوما ابوقاير
الحميري فانشده

رايت يحيى اتم الله نعمته عليه يا بني الذي لم يائه احد
ليس الذي كان من معروفه ابدا الى الرجال ولا ينسى الذي بعد
فقضى حوائجه ووصله بجملة من المال قلت قد حمل هذا البيت
الثاني شرف للدولة مسلم بن قريش وقد قال له رجل لا تنس
ايها الامير حاجتي فقال ادا قضيتها نسيتهما واسلم من الوليد
لانا نضاري في يحيى بن خالد
اجدك هل تدري ان رب ليله كان حباها من قبر ونك ينشر

صبرت له حتى تجلت بغيره كغيره يحيى بن بكر جعفر
وكان يحيى يقول اذا اقبلت الدنيا فانفق فانما لا تقني واذا اذرت
فانفق فانما لا تبقي وقال ذكر النعمة من المنعم تكدير ونسيان النعم
عليه كثر وتقصير وقال النبيه الحسنة مع العذر الصادق بقوما
مقام النسخ وقال اذا اذبر الامر كان العطب في الحيلة وقال الحسن
بن سهل المقدم ذكره من غيره الولاية لافواه علمنا ان الولاية الكبر
منه اخذنا ذلك عن صاحب ديوان الكارم ابي علي يحيى بن خالد بن بكر
وكان يحيى كاتب مختص بخدمته ويقرب من حضرته فعزم على خزان
ولده فاحتفل له الناس على طبقاتهم وهاداه اعيان الدولة ووجه
للكتاب والروسا على اختلاف منازلهم وكان له صديق قد اختلف
احواله وضائق بده عما يريده لذلك مما دخل فيه غيره فخذ الى
كيسين كبيرين نظيفين فجعل في احدهما ملحا والاخر اسنانا
مكفرا وكنت معهما رقة لسخنها لولدت الارادة لا سعت بالعدا
ولو ساعدت المكنة على بلوغ الله لا تعبت السابقين الى بر
وتقدمت المجتهدين في كرامتك لكن فقدت القدرة عن البغية
وقصرت الجدة عن مباراه اهل النعمة وخفت ان يطوى صياح
البر وليس لي فيما ذكر فانفدت المبتدا بيمينه وبركته والمجتمعة
بطييه ونطافته صابرا على الم التفسير ومجرا غاصص الانصار
على اليسر فاما ما لم اجدا اليه للسبيل في قضاء حقك فالقيام
فيه بعدري قول الله عز وجل ليس على الضعفا ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما يفتنون حرجا والسلم فلما حضر يحيى بن خالد

الرقعة عرض عليه كاتبه المدرايا جميعها حتى الكيسين والرقعة
فاستطرفها وامران ملا الكيسان مالا ويردا عليه فكان
اربعه للاف سار وقال رجل ليحيى والله لانت احلم من للاخف
فيس فقال له ما تقرب الى من اعطاني فوق حقى ونادى اسحق
ابراهيم الموصلى اخذ علماته فلم يجبه فقال سمعت يحيى بن خالد
يقول يدل على علم الرجل سواد ب علماته وكان يحيى سيار الرشيد
يوما فوقه له رجل فقال يا امير المؤمنين عطيت دابتي فقال
الرشيد يعطى حس ماء درهم فخره يحيى فلما نزلوا قال له الرشيد
يا ابني اومات الى بشى ولم اعرفه فقال مثلك لا يجرى على لسانه
هذا القدر انما يدكر مثلك غيبه للاف الف عشرة للاف الف
فقال فاداسيلت مثل هذا كيف يقول فقال يقول يشترى له دابة
وبالكلمه فان اخبارهم كثيرة لا يحتمل هذا المختصر الاطاله اكثر
هذا ولما قتل هرون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي كما ذكرناه في
حرف الجيم من هذا الكتاب نكح البرامكة وجلس يحيى وابنه الفضل
كما ذكرناه في حرف الفاء من هذا الكتاب وكان جليسا في الرافقه
وهي الرقة القديمة تحاور الرقة الجديدة وهي البلدا المشهور لان
على شاطئ الفراه ويقال لهما الرقتان تغليبا لاحد الاسمين على
للاخر كما قبل العمران والعمران وغير ذلك وحكى الجهمشيارى
في كتاب اخبار الوزراء ان يحيى بن خالد اشتمه في وقت من الاوقات
في حبسه وهو مضيق عليه سكبا جه فلم يظن له الخلاص الا المشقة
فلما فرغ منها سقطت القدر من يده المتخذ لها فانكسرت فانشد

يحيى ابانا بخاطب الدنيا ومضمونها اليأس وقطع الاطاع ولم ينزل
يحيى في حبس الرافقه الى ان مات في الثالث من المحرم سنة سبعين
وما به نجاه من غير علمه ومو من سبعين سنة وقيل اربع وعشرين
وصلى عليه ابنه الفضل ودفن في شاطئ الفراه في روض هرة
ووجد في جيبه رقعة فيها مكتوب قد تقدم الخصم والمدعى
عليه في الاثر والقاضى هو الحكم العدل الذي لا يجوز ولا يخناج
الى بينة حملت الرقة الى الرشيد فلم ينزل يومه كله يبكي ويقول ابانا
يقبض الاسى في وجهه رحمه الله تعالى وكان يحيى يجرى على سفين
التورى رضى الله عنه الف درهم فكان سفين يقول في سجوده اللهم
ان يحيى كفاى امر دنياى فاكفه امر اخيرة فلما ملئت يحيى راحة بعض
اخوانه في النوم فقال له ما صنع الله بك فقال عفى عني يدعا سفين
بن عيينه لاسفين التورى والله اعلم قال الجهمشيارى ندم الرشيد
على ما كان من امر البرامكة وتحسر على ما فرط منه في امرهم وخطب
جماعه من اخوانه بانه لو وثق منهم بصفا النية منهم لاعادهم الى
حالم وكان الرشيد كثيرا ما يقول احملونا على نصحاينا وكفائنا
واوهونا انهم يقومون مقامهم فلما صرنا الى ما ارادوا منا لم يغفروا
عنا وانشد

اقلوا علينا لآب لا يكم من اللوم اوسدوا الحار الذي سدوا
قلت هذا البيت للخطيب الشاعر وبعده
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا اول

قلت ودكر الرخصى في كتاب ربيع الابرار
ما مثاله ان وجد تحت فراش يحيى من جلد البقر رقعته فيها
وحق لله ان الظلم لو لم وان الظلم مربعة وخيم
الى ديار يوم الدين نصي وعنده الله تجمع الخصوم
قلت قد انيت في هذا المختصر بالقدر الممكن
مع ضيق للاوقات وترك في هذا الباب الذي هو حرف الباء
تراجم كبيرة كان عزمي ذكرها فاما اتسع الوقت لاقتانها فآخرتها
مع مسودات اخرتها اعددتها لحاب اخر مطول اجمعه
على هذا الاسلوب ان يفتح الله في الاجل ووفق للعمل كون
محتوما على فوايده يحتاج اليها من يعتنى بهذا الفن ويستغنى
من مطالعته عن مراجعة كثيره فاني انتفيت هذه المسودات
من اتمها بالثقة ارفع واخبار الناس المتقدمين والمتأخرين
وفيها يغلب على ظني لم اترك شيئا من الكتب التي في ايدي الناس
المشهورة والحاملة المبسوطة والوجيزة الا اخترت منها
ما يدخل في هذا الكتاب وفي عزمي يعون الله وشيئته ان يكون
اكثر من عشر اسفار والله تعالى المسؤول في الاعانة عليه
والارشاد اليه نحوه وقوته ان يثاق الله تعالى ^و خاتم
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد المرسلين محمد
النبين وعلى آله وصحبه الطاهرين وسلامه
وحسبنا الله ونعم الوكيل



وزی غریبی زاده اندر وی در المنام نقیل له ما فعل الله بک